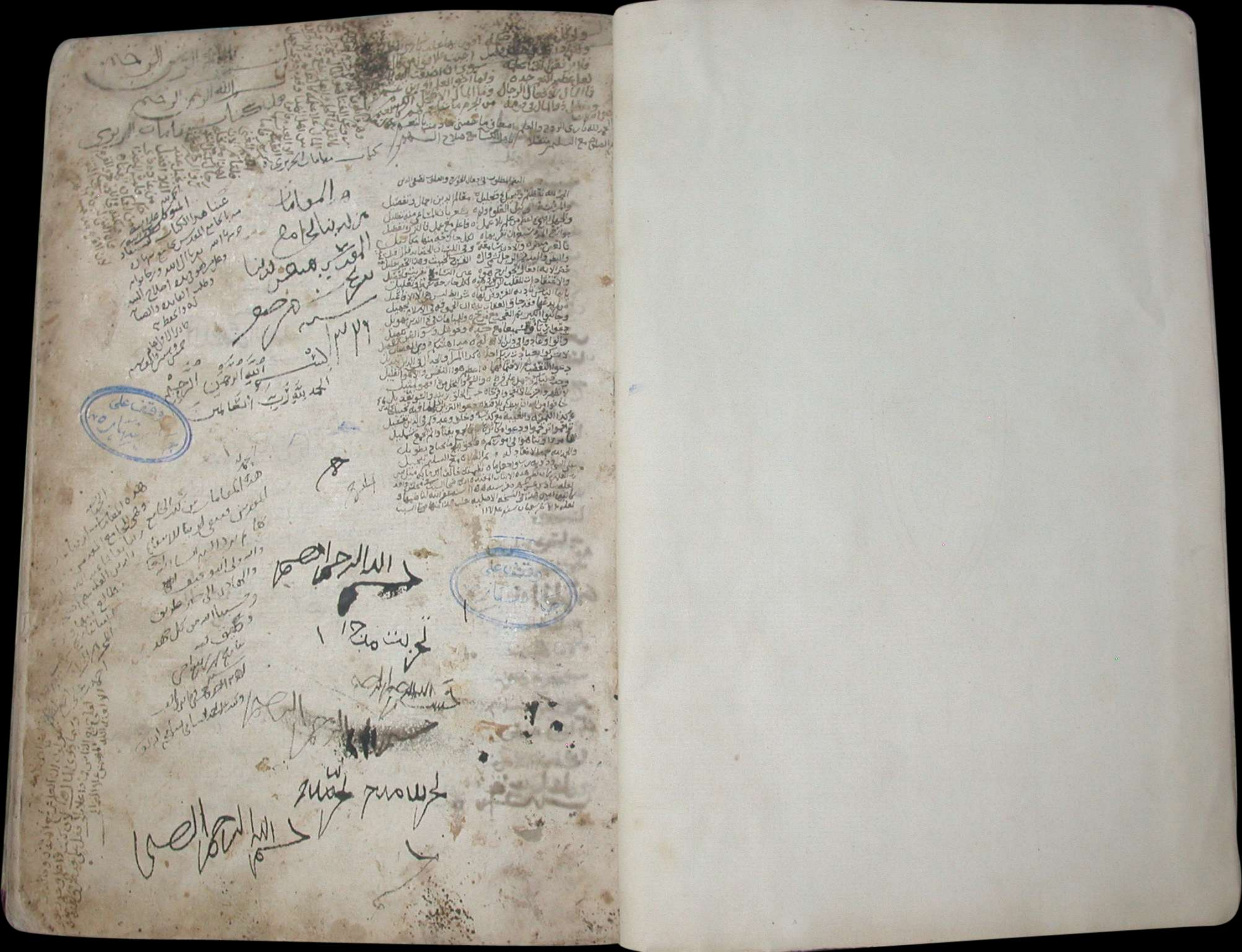

المقامات



بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب مقامات الحريري
والمقامات من كتب الجامع المقدس
سنة ١٣٢٦
الحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى القاضي الأجل أبو محمد الحسن بن حمزة بن محمد بن سلام الصدفي
قال أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن
الأنصاري الأندلسي المروي ثم التجيبي قال أخبرنا الشيخ الفقيه
أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد عبد الله بن علي القطاعي الأندلسي ثم الأبدي
قال قرأت على الشيخ الإمام أبي الحسن الأجل القسم بن علي بن محمد الحريري
بمدينة البصرة بمدينة السلام بغداد في شهور سنة ثمان وخمسماية

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان كما
نحمدك على ما أسبغت من العطا وأسبلت من الغطا ونعوذ بك من شرة اللسن
وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر ونستكفي بك الافتتان
بإطراء المادح وإغضاء المسامح كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح
وهتك الفاضح ونستغفرك من نقل الخطوات إلى خطط الخطيئات
ونستوهب منك توفيقا قائدا إلى الرشد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا
متحليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة وإصابة ذائدة عن الزيغ
وعزيمة قاهرة هوى النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وأن
تسعدنا بالهداية إلى الدراية وتعضدنا بالإعانة على الإبانة وتعصمنا
من الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نأمن حصايد
الألسنة ونكفى غوايل الزخرفة فلا نرد مورد مأثمة ولا نقف موقف مندمة
ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ إلى تعذر عن بادرة اللهم
فحقق لنا هذه المنية وأنلنا هذه البغية ولا تضحنا عن ظلك السابغ
ولا تجعلنا مضغة للماضغ فقد مددنا إليك يد المسألة وبخعنا بالاستكانة
لك والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم وفضلك الذي عم بضراعة الطلب
وبضاعة الأمل ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
الذي ختمت به النبيين وأعليت درجته في عليين ووصفته في كتابك
المبين فقلت وأنت أصدق القائلين إنه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين اللهم فصل عليه

وعلى أهله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه
وهديهم متبعين وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين إنك على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير وبعد فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب
الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات
التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همذان وعزى إلى أبي الفتح الإسكندري
نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف
فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو
البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع فذاكرته بما قيل فيمن ألف بين كلمتين ونظم
بيتا أو بيتين واستقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم ويفرط الوهم ويسبر
غور العقل ويتبين فيه قيمة المرء ويضطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب ليل أو جالب
رجل وخيل وقلما سلم مكثار أو أقيل له عثار فلما لم يسعف بالإقالة ولا
أعفى من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع
وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة
خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر
البيان ودرره وملح الأدب ونوادره إلى ما وشحتها به من الآيات ومحاسن
الكنايات ورصعته فيها من الأمثال العربية واللطايف الأدبية والأحاجي
النحوية والفتاوى اللغوية والرسايل الموشحة والأراجيز المستملحة والمواعظ
المبكية والأضاحيك الملهية مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي
وأسندت روايته إلى الحارث بن همام البصري وما قصدت بالإحماض فيه إلا
تنشيط قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم أودعه من الأشعار الأجنبية إلا بيتين
أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخرين توأمين ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية
وما عدا ذلك فخاطري أبو عذرته ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي بأن
البديع رحمه الله سباق غايات وصاحب آيات وأن المتصدي بعده
لإنشاء مقامة ولو أوتي بلاغة قدامة لا يغترف إلا من فضالته ولا يسري ذلك
المسرى إلا بدلالته ولله القايل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وارجوا ان لا اكون في الهذر الذي اوردته والمورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه فالحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا على اني وان اغمض لي الفطن المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا اكاد اخلص من غمر جاهل او ذي غمر متجاهل يضع مني لهذا الوضع ويندد انه من مناهي الشرع ومن نقد الاشيا بعين المعقول وانعم النظر في مباني الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات او اثم رواتها في وقت من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات فاي حرج على من انشا ملحا للتنبيه لا للتمويه ونحا بها منحى التهذيب لا الاكاذيب وهل هو في ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم او هدى الى صراط مستقيم

على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا وبالله اعتضد فيما اعتمد واعتصم مما يصم واسترشد الى ما يرشد فما المفزع الا اليه ولا الاستعانة الا به ولا التوفيق الا منه ولا الموئل الا هو عليه توكلت واليه انيب

المقامة الاولى وتعرف بالصنعانية

حكى الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب وانأتني المتربة عن الاتراب طوحت بي طوائح الزمن الى صنعا اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الانفاض لا املك بلغه ولا اجد في جرابي مضغه فطفقت اجوب طرقاتها مثل الهايم واجول في حوماتها جولان الحايم وارود في مسارح لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي كريما اخلق له ديباجتي وابوح اليه بحاجتي او اديبا تفرج رويته غمتي وتروي روايته غلتي حتى ادتني خاتمة المطاف وهدتني فاتحة الالطاف الى ناد رحيب محتو على زحام ونحيب فولجت غابة الجمع لاسبر مجلبة الدمع فرايت في بهرة الحلقة شخصا شخت الخلقة عليه اهبة السياحة وله رنة النياحة وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر فدلفت اليه لاقتبس من فوايده والتقط بعض فرايده فسمعته يقول حين خب في مجاله وهدرت شقاشق ارتجاله ايها السادر في غلوايه السادل ثوب خيلايه الجامح في جهالاته الجانح الى

خزعبلاته الام تستمر على غيك وتستمري مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترئ بقبح سيرتك على عالم سريرتك وتتوارى عن قريبك وانت بمراى رقيبك وتستخفي من مملوكك ولا تخفى خافية على مليكك اتظن ان ستنفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او يعطف عليك معشرك يوم يضمك محشرك هلا انتهجت محجة اهتدايك وعجلت معالجة دايك وفللت شباة اعتدايك وقدعت نفسك فهي اكبر اعدايك اما الحمام ميعادك فما اعدادك وبالمشيب انذارك فما اعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك والى الله مصيرك فمن نصيرك طالما ايقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت وحصحص لك الحق فتماريت واذكرك الموت فتناسيت وامكنك ان تواسي فما اسيت توثر فلسا توعيه على ذكر تعيه وتختار قصرا تعليه على بر توليه وترغب عن هاد تستهديه الى زاد تستهديه وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب تشتريه يواقيت الصلات اعلق بقلبك من مواقيت الصلاة ومغالاة الصدقات اثر عندك من موالاة الصدقات وصحاف الالوان اشهى اليك من صحايف الاديان ودعابة الاقران انس لك من تلاوة القران تامر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم انشد

تبا لطالب دنيا ثنى اليها انصبابه
ما يستفيق غراما بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه مما يروم صبابه

ثم انه لبد عجاجته وغيض مجاجته واعتضد شكوته وتابط هراوته فلما رنت الجماعة الى تحفزه ورات تاهبه لمزايلة مركزه ادخل كل رجل منهم يده في جيبه فافعم له سجلا من سيبه وقال اصرف هذا في نفقتك او فرقه على رفقتك فقبله منهم مغضيا وانثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه لتخفى عليهم مهيعه ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه قال الحرث بن همام فاتبعته مواريا عنه عياني وقفوت اثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة

فانتاب فيها على غراره فامهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه
ثم هجمت عليه فوجدته محاذيا لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما
خابية نبيذ فقلت له يا هذا ايكون ذاك خبرك وهذا مخبرك
فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ ولم يزل يحملق الي حتى خفت ان يسطو
علي فلما ان خبت ناره وتوارى اواره انشد

لبست الخميصة ابغي الخبيصه ۝ وانشبت شصي في كل شيصه ۝
وصيرت وعظي احبولة ۝ اريغ القنيص به والقنيصه ۝
والجاني الدهر حتى ولجت ۝ بلطف احتيالي على الليث غيصه ۝
على انني لا اهاب صرفه ۝ ولا نبضت لي منه فريصه ۝
ولو انصف الدهر في حكمه ۝ لما ملك الحكم اهل النقيصه ۝
ولا شرعت بي على مورد ۝ يدنس عرضي نفس حريصه ۝ ثم قال

لي ادن فكل وان شئت فقم وقل فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن
تستدفع به الاذى لتخبرني من ذا فقال هذا ابو زيد السروجي سراج الغربا
وتاج الادبا فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رايت

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمائم ونيطت بي
العمائم بان اغشى معاني الادب وانضي اليه ركاب الطلب لاعلق منه بما
يكون لي زينة بين الانام ومزنة عند الاوام وكنت لفرط اللهج باقتباسه
والطمع في تقمص لباسه اباحث كل من جل وقل واستسقي الوبل والطل
واتعلل بعسى ولعل فلما حللت حلوان وقد بلوت الاخوان وسبرت
الاوزان وخبرت ما زان وشان الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب
في قوالب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب فيدعي تارة انه من
ال ساسان ويعتزي مرة الى اقيال غسان ويبرز طورا في شعار الشعرا ويلبس
احيانا كبر الكبرا بيد انه مع تلون حاله وتبدل محاله يتحلى برواء
وروايه ومداراة ودرايه وبلاغة رايعه وبديهة مطاوعه واداب
بارعه وقدم لاعلام العلوم فارعه وكان لمحاسن الاته يلبس على علاته
ولسعة روايته يصبى الى رويته ولخلابة عارضته يرغب عن معارضته ولعذو

بة ايراده يسعف بمراده فتعلقت باهدابه لخصايص ادابه ونافست في مصافاته
لنفايس صفاته

۝ فكنت به اجلو همومي واجتلي ۝ زماني طلق الوجه ملتمع الضيا ۝
۝ ارى قربه قربى ومغناه غنية ۝ ورويته ريا ومحياه لي حيا ۝

ولبثنا على ذلك برهة ينشي لي كل يوم نزهة ويدرا عن قلبي شبهة الى
ان جدحت له يد الاملاق كاس الفراق ولفظته معاور العراق
الى مفاوز الافاق ونظمه في سلك الرفاق خفوق رايات الاخفاق
فشحذ للرحلة غرار عزمته وظعن يقتاد القلب بازمته

۝ فما راقني من لاقني بعد بعده ۝ ولا شاقني من ساقني لوصاله ۝
۝ ولا لاح لي مذ ند لفضله ۝ ولا ذو خلال حاز مثل خلاله ۝

واستسر عني حينا لا اعرف له عرينا ولا اجد عنه مبينا فلما ابت من غربتي الى منبت
شعبتي حضرت دار كتبها التي هي منتدى المتادبين وملتقى القاطنين منهم والمتغربين
فدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة فسلم على الجلاس وجلس في اخريات الناس ثم
اخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن يليه ما الكتاب
الذي تنظر فيه فقال ديوان ابي عبادة المشهود له بالاجادة فقال هل عثرت
له فيما لمحته على بديع استملحته فقال نعم قوله ۝

۝ كانما تبسم عن لؤلؤ منضد ۝ او برد او اقاح ۝ فانه ابدع في التشبيه المودع
فيه فقال له يا للعجب ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت
في غير ضرم اين انت عن البيت النادر الجامع مشبهات الثغر وانشد ۝

۝ نفسي الفدا لثغر راق مبسمه ۝ وزانه شنب ناهيك من شنب ۝
۝ يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ۝ وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ۝

فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه وسيل لمن هذا البيت وهل
حي قايله ام ميت فقال ايم الله للحق احق ان يتبع وللصدق حقيق بان يستمع
انه يا قوم لنجيكم منذ اليوم قال فكان الجماعة ارتابت بعزوته وابت
تصديق دعوته فتوجس ما هجس في افكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم وحاذر
ان يبدر اليه ذم فقرا ان بعض الظن اثم ثم قال يا رواة القريض واساة

القول المريض ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم الرجل او يهان وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت حقيبتي على الاعتبار فانبرى احد من حضر وقال اعرف بيتا لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان اثرت اجتلاب القلوب فانظم على هذا الاسلوب وانشد للوأواء الدمشقي

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب

سالتها حين زارت نضو برقعها ... القاني وايداع سمعي اطيب الخبر

فزحزحت شفقا غشى سنا قمر ... وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس استئناسهم بكلامه وانصبابهم الى شعب اكرامه اطرق كطرف العين ثم قال وزدتكم بيتين آخرين وانشد

واقبلت يوم جد البين في حلل ... سود تعض بنان النادم الحصر

فلاح ليل على صبح اقلهما ... غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استنسى القوم قيمته واستغزروا ديمته واحسنوا عشرته وجلوا قشرته

قال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت تلهب جذوته

امعنت النظر في توسمه وسرحت الطرف في ميسمه فاذا هو شيخنا السروجي وقد اقمر ليله الدجوجي فهنات نفسي بوروده وابتدرت لاستلام يده وقلت له ما الذي احال صفتك حتى جهلت معرفتك واي شيء شيب لحيتك حتى انكرت حليتك فانشا يقول

وقع الشوائب شيب ... والدهر بالناس قلب

ان دان يوما لشخص ... ففي غد يتغلب

فلا تثق بوميض ... من برقه فهو خلب

واصبر اذا هو اضرى ... بك الخطوب والب

فما على التبر عار ... في النار حين يقلب

ثم نهض مفارقا موضعه ومستصحبا القلوب معه

المقامة الثالثة وتعرف بالدينارية

روى الحرث بن همام قال نظمني واخدانا لي ناد لم يخب فيه مناد ولا كبا فيه قدح زناد ولا ذكت نار عناد فبينما نحن نتجاذب اطراف الاناشيد ونتوارد طرف الاسانيد اذ وقف علينا شخص عليه سمل وفي مشيته قزل فقال يا اخاير الذخاير وبشاير العشاير عموا صباحا وانعموا اصطباحا وانظروا الى من كان ذا ندي وندى وجدة وجدا وعقار وقرى ومقار وقرى فما زال به قطوب الخطوب وحروب الكروب وشرر شر الحسود وانتياب النوب السود حتى صفرت الراحة وقرعت الساحة وغار المنبع ونبا المربع واقوى المجمع واقض المضجع واستحالت الحال واعول العيال وخلت المرابط ورحم الغابط واودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت وآل بنا الدهر الموقع والفقر المدقع الى ان احتذينا الوجى واغتذينا الشجى واستبطنا الجوى وطوينا الاحشاء على الطوى واكتحلنا السهاد واستوطنا الوهاد واستوطأنا القتاد وتناسينا الاقتاد واستطبنا الحين المجتاح فهل من حر آس وسمح مواس فوالذي استخرجني من قيلة لقد امسيت اخا عيلة لا املك بيت ليلة

قال الحرث بن همام

فاويت لمفاقره ولويت الى استنباط فقره فابرزت له دينارا وقلت له اختبارا ان مدحته نظما فهو لك حتما فانبرى ينشد في الحال من غير انتحال

اكرم به اصفر راقت صفرته

جواب افاق ترامت سفرته

ماثورة سمعته وشهرته

قد اودعت سر الغنى اسرته

وقارنت نجح المساعي خطرته

وحببت الى الانام غرته

كانما من القلوب نقرته

به يصول من حوته صرته

وان تفانت او توانت عترته

يا حبذا نضاره ونضرته

وحبذا مغناته ونصرته

كم آمر به استتبت امرته

ومترف لولاه دامت حسرته

وجيش هم هزمته كرته

وبدر تم انزلته بدرته

ومستشيط تتلظى جمرته

● أسر نجواه فلانت شرته ●
● وكم أسيرا أسلمته أسرته ●
● أنقذه حتى صفت مسرته ●
● وحق مولى أبدعته فطرته ●
● لولا التقى لقلت جلت قدرته ● ثم بسط يده بعد ما أنشده

وقال أنجز حر ما وعد وسح خال إذ رعد فنبذت الدينار إليه وقلت خذه غير ما سوف عليه فوضعه في فيه وقال بارك الله فيه ثم إنه شمر للانثناء بعد توفية الثناء فنشأت لي من الفكاهة نشأة غرام سهلت علي ائتناف اغترام فجردت دينارا آخر وقلت له هل لك في أن تذمه ثم تضمه فأنشد مرتجلا وشدا عجلا ●

● تبا له من خادع ممازق ● أصفر ذي وجهين كالمنافق ●
● يبدو بوصفين لعين الرامق ● زينة معشوق ولون عاشق ●
● وحبه عند ذوي الحقائق ● يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق ●
● لولاه لم تقطع يمين سارق ● ولا بدت مظلمة من فاسق ●
● ولا اشمأز باخل من طارق ● ولا شكا الممطول مطل العائق ●
● ولا استعيذ من حسود راشق ● وشر ما فيه من الخلائق ●
● أن ليس يغني عنك في المضائق ● إلا إذا فر فرار الآبق ●
● واها لمن يقذفه من حالق ● ومن إذا ناجاه نجوى الوامق ●
● قال له قول المحق الصادق ● لا رأي في وصلك لي ففارق ●

فقلت له ما أغزر وبلك فقال والشرط أملك فنفحته بالدينار الثاني وقلت له عوذهما بالمثاني فألقاه في فمه وقرنه بتوأمه وانكفأ يحمد مغداه ويمدح النادي ونداه ●

قال الحارث بن همام

فناجاني قلبي بأنه أبو زيد وأن تعارجه لكيد فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك فاستقم في مشيك فقال إن كنت ابن همام فحييت بإكرام وحييت بين كرام فقلت له أنا الحارث فكيف حالك والحوادث فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء وأتقلب مع الريحين زعزع ورخاء فقلت كيف ادعيت القزل وما مثلك من هزل فاستشرى بشره الذي كان تجلى ثم أنشد حين ولى

● تعارجت لا رغبة في العرج ● ولكن لأقرع باب الفرج ●
● وألقي حبلي على غاربي ● وأسلك مسلك من قد مرج ●
● فإن لامني القوم قلت اعذروا ● فليس على أعرج من حرج ●

● المقامة الرابعة وتعرف بالدمياطية ●

أخبر الحارث بن همام قال ظعنت إلى دمياط عام هياط ومياط وأنا يومئذ مرموق الرخاء موموق الإخاء أسحب مطارف الثراء وأجتلي معارف السراء فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق وارتضعوا أفاويق الوفاق حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التئام الأهواء وكنا مع ذلك نسير النجاء ولا نرحل إلا كل هوجاء وإذا نزلنا منزلا أو وردنا منهلا اختلسنا اللبث ولم نطل المكث فعن لنا إعمال الركاب في ليلة فتية الشباب غدافية الإهاب فأسرينا إلى أن نضا الليل شبابه وسلب الصبح خضابه فحين مللنا السرى وملنا إلى الكرى صادفنا أرضا مخضلة الربى معتلة الصبا فتخيرناها مناخا للعيس ومحطا للتعريس فلما حلها الخليط وهدأ بها الأطيط والغطيط سمعت صيتا من الرجال يقول لسميره في الرحال كيف حكم سيرتك مع جيلك وجيرتك فقال أرعى الجار ولو جار وأبذل الوصال لمن صال وأحتمل الخليط ولو أبدى التخليط وأود الحميم ولو جرعني الحميم وأفضل الشفيق على الشقيق وأفي للعشير وإن لم يكافي بالعشير وأستقل الجزيل للنزيل وأغمر الزميل بالجميل وأنزل سميري منزلة أميري وأحل أنيسي محل رئيسي وأودع عوارفي عند معارفي وأولي رفدي لمن يفدي وألين مقالي للقالي وأديم تسآلي عن السالي وأرضى من الوفاء باللفاء وأقنع من الجزاء بأقل الجزاء ولا أتظلم حين أظلم ولو أنقم ولو لدغني الأرقم فقال له صاحبه ويك يا بني إنما يضن بالضنين وينافس في العلق الثمين لكني لا آتي إلا الموالي ولا أسيم العاني لمن عناني ولا أصافي من يأبى إنصافي ولا أواخي من يلغي الأواخي ولا أوالي من يخيب آمالي ولا أبالي بمن صرم حبالي ولا أداري

من جهل مقداري ولا أعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا أبذل ودادي
لأضدادي ولا أدع إيعادي للمعادي ولا أغرس الأيادي في
أرض الأعادي ولا أسمح بمؤاساتي لمن يفرح بمساءتي ولا أرى التعلّي
إلى من يشمت بوفاتي ولا أختص بحبائي إلا أحبائي ولا أستطب لدائي
عدوّ دائي ولا أملّك حبلي من لا يسدّ خلّتي ولا أصفي نيّتي لمن يتمنّى
منيّتي ولا أخلص دعائي إلا لمن ينفعه دعائي ولا أفرغ ثنائي على من
يفرغ إنائي ومن حكم بأن أبذل وتخزن وألين وتخشن وأذوب وتجمد
وأذكو وتخمد لا والله بل نتوازن في المقال وزن المثقال ونتحاذى
في الفعال حذو النعال حتى نأمن التغابن ونكفى التضاغن وإلا فلم
أعلّك وتعلّني وأقلّك وتستقلّني وأجترح لك وتجرحني وأسرح إليك
وتسرحني وكيف يجتلب إنصاف بضيم وأنّى تشرق شمس مع غيم ومن
أسعف ودّ بعسف وأيّ حرّ رضي بخطة خسف ولله أبوك حيث
يقول

جزيت من أعلق بي ودّه ... جزاء من يبني على أسّه
وكلت للخلّ كما كال لي ... على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسّره وشرّ الورى ... من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى ... فما له إلا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني ... بصفقة المغبون في حسّه
ولست بالموجب حقاً لمن ... لا يوجب الحق على نفسه
وربّ مذّاق الهوى خالني ... أصدقه الودّ على لبسه
وما درى من جهله أنني ... أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى ... وهبه كالملحود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة ... لباس من يرغب في لبسه
ولا ترجّ الودّ ممن يرى ... أنك محتاج إلى فلسه

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما
تقت إلى أن أعرف عينهما فلما لاح ابن ذكاء وألحف الجوّ الضياء غدوت
قبل استقلال الركاب ولا اعتداء الغراب وجعلت أستقري صوت
الصوت الليلي وأتوسّم الوجوه بالنظر الجلي إلى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان

وعليهما بردان رثّان فعلمت أنهما نجيّا ليلتي وصاحبا روايتي فقصدتهما
قصد كلف بدماثتهما راث لرثاثتهما وأتحتهما التحوّل إلى رحلي والتحكّم في كثري
وقلّي وطفقت أسعى بين السيّارة بفضلهما وأهزّ الأعواد المثمرة لهما حتى عمّ
بالنحلان واتخذ من الخلان وكنّا نعجب من تبييض سنّه بنبات الغزى وتلوّي
نيران القرى فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه وانجلاء بؤسه قال لي
إن بدني قد اتّسخ ودرني قد رسخ أفتأذن لي في قصد قرية لأستحمّ وأقضي
هذا المهمّ فقلت إذا شئت فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة فقال
ستجدني مطلعي عليك أسرع من ارتداد طرفك إليك ثم استنّ استنان الجواد في
المضمار وقال لابنه بدار بدار ولم نخل أنه غرّ فطلب المفرّ فلبثنا نرقبه
رقبة أهلة الأعياد ونستطلعه بعيون الطلائع والروّاد إلى أن هرم
النهار وكاد جرف اليوم ينهار فلما طال أمد الانتظار ولاحت
الشمس في الأطمار قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة وتمادينا في الرحلة
إلى أن أضعنا الزمان وبان أن الرجل مان فتأهّبوا للظعن ولا تلووا
على خضراء الدمن ونهضت لأحدج راحلتي وأحمل رحلتي فوجدت أبا زيد

كتب على القتب

يا من غدا لي ساعداً ... ومساعداً دون البشر
لا تحسبنّي إني نأيت عن ملال أو أشر
لكنني مذ لم أزل ... ممن إذا طعم انتشر

قال فأقرأت الجماعة القتب ليعذره من كان عتب فعجبوا
لحادثته وتعوّذوا من فتنته ثم إنّا ظعنّا ولم ندر من اعتاض عنّا

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية

قال الحارث بن همام سمرت بالكوفة في ليلة أديمها ذو لونين
وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان البيان وسحبوا على
سحبان ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا يتحفّظ منه ويميل
الرفيق إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر إلى أن غرب القمر وغلب
السهر فلما روّق الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من الباب
نبأة مستنبح وتلتها صكّة مستفتح فقلنا من الملمّ في الليل المدلهمّ

فقال يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا قد
دفع الليل الذي اكفهرا الى ذراكم شعثا مغبرا اخا سفار طال واسبطرا
حتى انثنى محقوقفا مصفرا مثل هلال الافق حين افترا وقد عرا فناكم معترا
وامكم دون الانام طرا يبغي قرا منكم ومستقرا فدونكم ضيفا قنوعا حرا يرضى بما
احلولى وما امرا وينثني عنكم ينث البرا

قال الحرث بن همام فلما خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه
ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه بالترحاب وقلنا للغلام هيا هيا وهلم ما تهيا
فقال الضيف والذي احلني ذراكم لا تلمظت بقراكم او تضمنوا الي ان لا تتخذوني
كلا ولا تجشموا لاجلي اكلا فرب اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل وشر
الاضياف من سام التكليف واذى المضيف وخصوصا اذى يعلق بالاجسام ويفضي
الى الاسقام وما قيل في المثل الذي سار سايره خير العشا سوافره
الا ليعجل التعشي ويجتنب اكل الليل الذي يعشي الا ان تقد نار الجوع وتحول
دون الهجوع قال فكانه اطلع على ارادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا جرم انا
انسناه بالتزام الشرط واثنينا على خلقه السبط ولما احضر الغلام ما راج
واذكى بيننا السراج تاملته فاذا هو ابو زيد فقلت لصحبي ليهنكم الضيف
الوارد بل المغنم البارد فانه ان افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعرا او استسر
بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة عن
ماقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا الى نشر الفكاهة بعد
ما طووها وابو زيد مكب على اعمال يديه حتى اذا استرفع ما لديه قلت
له اطرفنا بغريبة من غرايب اسمارك او عجيبة من عجايب اسفارك فقال
لقد بلوت من العجايب ما لم يره الراوون ولا رواه الراوون وان من اعجبها ما
عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري الى بابكم فاستخبرناه عن طرفة
مراه في مسرح مسراه فقال ان مرامي الغربة لفظتني الى هذه التربة وانا ذو
مجاعة وبوسى وجراب كفواد ام موسى فنهضت حين سجى الدجى على ما بي
من الوجى لارتاد مضيفا او اقتاد رغيفا فساقني حادي السغب والقضا المكنى
ابا العجب الى ان وقفت الى باب داره **فقلت** حييتم يا اهل
هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابن سبيل نضو سرى خابط

ليل اليل جوي الحشى على الطوى مشتمل ما ذاق مذ يومان طعم ماكل ولا له
بارضكم من موئل وقد دجى جنح الظلام المسبل وهو من الحيرة في تململ فهل
بهذا الربع عذب المنهل يقول لي الق عصاك وادخل وابشر ببشر وقرى
معجل قال فبرز الي جوذر عليه شوذر **وقال**
وحرمة الشيخ الذي سن القرى واسس المحجوج في ام القرى ما عندنا
لطارق اذا عرى سوى الحديث والمناخ في الذرى وكيف يقري
من نفى عنه الكرى طوى برى اعظمه لما برى فما ترى فيما ذكرت ما ترى
فقلت له ما اصنع بمنزل قفر ومنزل حليف فقر ولكن يا فتى ما
اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد ومنشاي فيد ووردت
هذه المدرة امس مع اخوالي من بني عبس فقلت له زدني ايضاحا عشت
ونعشت فقال اخبرتني امي برة وهي كاسمها برة بانها نكحت عام الغارة
بماوان رجلا من سراة سروج وغسان فلما انس منها الاثقال وكان
باقعة على ما يقال ظعن عنها سرا وهلم جرا فما يعرف احي هو
فيتوقع ام ضمنه اللحد البلقع قال ابو زيد فعلمت بصحة
العلامات انه ولدي وصدفني عن التعرف اليه صفر يدي ففصلت
عنه بكبد مرضوضة ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا اولي الالباب
باعجب من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال اثبتوها في
عجايب الاتفاق واودعوها بطون الاوراق فما سير مثلها
في الافاق فاحضرنا الدواة واساودها ورقشنا الحكاية على
ما سردها ثم استطلعناه عن مرتاه في استضمام فتاه **فقال**
اذا ثقل ردني خف علي ان اكفل ابني فقلنا ان كان يكفيك نصاب
من المال الفناه لك في الحال فقال كيف لا يقنعني نصاب وهل
يحتقر قدره الا مصاب **قال الراوي** فالتزم منه
كل شخص منا قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك الصنع واستنفد
في الثنا الوسع حتى اننا استطلنا القول واستقللنا الطول
ثم انه نشر من وشي السمر ما ازرى بالحبر الى ان اظل التنوير وجشر
الصبح المنير فقضينا ها ليلة غابت شوايبها الى ان شابت ذوايبها

وكم سعودها الى ان انفطر عودها • ولما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة
وقال انهض لنقبض الصلات • ونستنض الاحالات فقد استطارت صدوع كبدي
من الحنين الى ولدي • فوصلت جناحه حتى سنيت نجاحه • فحين احرز العين
في صرته ابرقت اسارير مسرته • وقال لي جزيت خيرا عن خطا قدميك •
والله حليفي عليك • فقلت اريد ان اصحبك • لاشاهد ولدك النجيب واناقثه
لكي يجيب فنظر الي نظر الخادع • وضحك حتى تغرغرت عيناه بالدموع وانشد

يامن تظنى السراب ما لما رويت الذي رويت •
ماخلت ان يستسر مكري وان يخيل الذي عنيت •
والله ما برة بعرسي ولا لي ابن به اكتنيت •
وانما لي فنون سحر ابدعت فيها وما اقتديت •
لم يحكها الاصمعي فيما حكا ولا حاكها الكميت •
تخذتها وصلة الى ما تجتنيه كفي متى اشتهيت •
ولو تعافيتها لحالت حالي ولم احو ما حويت •
فمهد العذر او فسامح ان كنت اجرمت او جنيت •
ثم انه ودعني ومضى واودع قلبي جمر الغضا •

المقامة السادسة وتعرف بالمراغية

روى الحرث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة • وقد
جرى به ذكر البلاغة • فاجمع من حضر من فرسانها • البراعة • على انه
لم يبق من ينقح الانشا • ويتصرف فيه كيف شا • ولا خلف بعد السلف
من يبتدع طريقة غرا • او يفترع رسالة عذرا • وان المفلق من هذا
الاوان • المتمكن من زمام البيان • كالعيال على الاوائل • ولو ملك
فصاحة سحبان وائل • وكان في المجلس كهل في الحاشية عند
مواقف الحاشية • فكان كلما شط القوم في شوطهم • ونثروا العجوة والنوى
من نوطهم • ينبي بتخازر طرفه • وتشامخ انفه • انه مخرنبق لينباع •
ومجرنثم للقاع • ونابل يبري النبال • ورابض يبغي النضال
فلما نثلت الكنائن • وفاءت السكائن • وركدت الزعازع • وكف

المنازع اقبل على الجماعة وقال لقد جيتم شيا ادا • وجرتم عن القصد
جدا • وعظمتم العظام الرفات • وافرطتم في الميل الى من فات • وغمصتم
جيلكم الذين لكم فيهم اللدات • ومعهم انعقدت المودات • انسيتم
يا جهابذة النقد • وموابذة الحل والعقد • ما ابرزته طوارف القرايح
وبرز فيه الجذع على القارح • من العبارات المهذبة • والاستعارات
المستعذبة • والرسايل الموشحة • والاساجيع المستملحة • وهل للقدما
اذا انعم النظر • من حظر • غير المعاني المطروقة • الموارد المعقولة
الشوارد • الماثورة عنهم لتقادم المولد • لا لتقدم الصادر على
الوارد • واني لاعرف الان من اذا انشا وشى • واذا عبر حبر
واذا اوجز اعجز • واذا اسهب اذهب • ومتى اخترع خرع • وان
بده شده • فقال له ناظورة الديوان • وعين اوليك
الاعيان • من قارع هذه الصفاة • وقريع هذه الصفات • فقال
انه قرن مجالك • وقرين جدالك • واذا شيت فرض نجيبا • وادع
مجيبا • لترى عجيبا • فقال له يا هذا ان البغاث عندنا لا
تستنسر • والتمييز عندنا بين الفضة والقضة متيسر • وقل من
استهدف للنضال • فخلص من الدا العضال • واستثار نقع
الامتحان فلم يقذ بالامتهان • فلا تعرض عرضك للفاضح • ولا
تعرض عن نصيحة الناصح • فقال كل امري اعرف بوسم
قدحه • وستفتري الليل عن صبحه • فتناجت الجماعة فتناجت
الجماعة فيما يسبر به قليبه • وينتقد فيه تقليبه • فقال احدهم
ذروه في حصتي لارميه بحجر قصتي • فانها عضلة العقد ومحك

ويحك المستعد فعلى رده في هذا الامر زعامة تعلق الحوارج اما
نعامه فاقبل على الكهل وقال اعلم اني ادلي الى هذا الوالي وازجي
حالي بالبيان الجلي وكنت اسعى على تقويم اودي في بلدي بسعة
ذات يدي مع قلة عددي فلما ثقل حاذي واقلع رذاذي اممته
مرتجيا نجاذي ودعوته لازعاره رواي واروائي بهش للوفادة
وارتاح وغدا بالافادة وراح فلما استاذنته بالمراح الى المراح
على كاهل المراح قال قد رغبت الا ازودك بتاتا ولا اجمع
لك شتاتا او تنشئ لي امام ارتحالك رسالة تودعها شرح حالك
حروف احدى كلمتيها يعمها النقط وحروف الاخرى لم تعجم
قط وقد استانيت بي حولا وبته فكري سنة واستعنت بقاطبة
الكتاب فكلهم قطب وتاب فان كنت صدعت عن وصفك بالنفث
فات بايهان كنت من الصادقين فقال له لقد استسعيت
يعبوبا واستسعيت اسكوبا واعطيت القوس باريها واسكنت الدار
بانيها ثم فكر ريثما استجم قريحته واستدر لقحته وقال له
الوزن دواتك وخذ اداتك واكتب الكرم ثبت الله
جيش سعودك يزين واللوم غض الدهر جفن حسودك يشين والاروع
يثيب والمعور يخيب والحلاحل يضيف والماحل يخيف والسمح يغذي
والمحك يقذي والعطا ينجي والمطال يشجي والدعا يقي والمدح
ينقي والحر يجزي والالطاط يخزي واطراح ذي الحرمة غي ومحرمة
بني الامال بغي وما ضن الا غبين ولا غبن الا ضنين ولا خزن الا
شقي ولا قبض راحه تقي وما فتئ وعدك يفي واراؤك تشفي

وهلالك يضي وحلمك يغضي والاؤك تغني واعداؤك تثني وسؤددك ينمي
وحسامك يفني ومواصلك يجتني ومادحك يقتني وسماؤك تغيث وثماك
تغيث ودرك يغيض ومؤملك شيخ حكاه فيء ولم يبق له شيء املك بظن
حرصه يثبت ومدحك يحث مهورها تخت ومرامه يخف واصره
تشف واطراوه يختلب وملامه يجتنب واراه ضفف منهم شظف
وحصهم حنف وعمهم تشف وهو في دمع يخت وله بنت وهم
نصف وكم يثف لمامول خيب واهمال شتت ووعد نبت وهلا
تعتب ولم يزغ ودة ميغض ولا خبث عوده فيقضى ولا نفث
صدره بغض ولا نشز وصله يبغض وما يعصي كرمك نبذ جرمه
نبيض امله بحسن امله ينث حمدك بين عالمه نقب لاماطه شجبه
واعطا نشب ومداواه شجو ومراعاه يقين موضوع لا تخفض
وشرور عض ما عشى معهد غني او خشي دهر غبي والسلام
فلما فرغ من املا رسالته وجلى في حلبة البلاغة عن بسالته ارضته
الجماعة فعلا وقولا واوسعته حفاوة وطولا ثم سئل عن اي
الشعوب نجاره وفي اي الشعاب وجاره فقال

غسان اسرتي الصميمة وسروج تربتي القديمه
والبيت مثل الشمس اشراقا ومنزلة جسيمه
والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمه
واها لعيش كان لي فيها ولذات عميمه
ايام اسحب مطرفي في روضها ماشي الغرميه
احتال في برد الشباب واجتلي النعم الوسيمه

لا اتقي نوب الزمان ولا احول بثه الملمه

فلو ان كونا متلف لتلفتت عن كربي المعظمه

او يفتدي عيش مضى لفديته بمهجتي الكريمه

فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمه

يعتاده بره الصغار الى العظيمه والهضيمه

ونرى السباع تنوشها ايدي الضباع المستضيمه

والذنب للايام لولا شؤمها لم تنب شيمه

ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمه

ثم ان خبره نما الى الوالي فملا فاه باللالي وشامه ان يصبو الى الجنابه ويلي ديوان الانشايه فاحسبه الحبا وظلفه عن الولايه الاباء قال الراوي وكنت عرفت عود شجرته قبل ايناع ثمرته وكدت انبه على علو قدره قبل اشارة بدره فاوحى الي بايماض جفنه ان لا اجرد عضب من جفنه فلما خرج بطين الخرج وفصل فائزا بالفلج شيعته قاضيا حق الرعايه ولاحيا له على رفض الولايه فاعرض متبسما ثم انشد مترنما

لجوب البلاد مع المتربه احب الي من المرتبه

لان الولاة لهم نبوه ومعتبة يا لها معتبه

وما فيهم من يرب الصنيع ولا من يشيد ما رتبه

فلا تخدعنك لموع السراب ولا تات امرا اذا ما اشتبه

فكم حالم سره حلمه وادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حكى الحرث بن همام قال ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت برق عيد فكرهت الرحله عن تلك المدينه او اشهد بها يوم الزينه فلما اظل بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله اتبعت السنه في لبس الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التام جمع المصلى وانتظم واخذ الزحام بالكظم طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما فرغ من دعايه اجال خمسه في وعايه فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان الفراغ فناولهن عجوزه الحيزبون وامرها ان تتوسم الزبون فمن انست منهم ندى يديه القت ورقة منهن لديه قال فاتاح لي القدر المعتوب رقعة فيها مكتوب

لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال

وممنوا بمحتال ومختال ومغتال

وخوان من الاخوان قال لي لاقلالي

واعمال من العمال في تضليع اعمالي

فكم اصلى بابن حال واحوال وترحال

وكم احظو على مال ولا احظو بما لي

فليت الدهر لما جار اطفى لي اطفالي

فلولا ان اشبالي اغلالي واغلالي

لما جهزت امالي الى ال ولا والي

ولا جررت اذيالي على مسحب اذلال

فمجراي جرى بي واسمالي اسمالي

فهل حر يرى كسر اشتمالي بمثقال

ويطفي حر بلبالي بسربال وسروال

قال الحارث بن همام

فلما استعرضت جملة الأبيات تقت إلى معرفة ملحمها وراقم علمها. فناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجوز، وأن ليس حلوان المعرف إليه يجوز. فرصدتها وهي تستقري الصفوف صفًا صفًا، وتستوكف الأكف كفًا كفًا، وما إن ينجح لها عناء، ولا يرشح على يدها إناء. فلما أكدى استعطافها، وكدها مطافها، عادت بالاسترجاع، ومالت لارتجاع الرقاع، وأنساها الشيطان ذكر رقعتي، فلم تعج إلى بقعتي، وآبت إلى الشيخ باكية للحرمان، شاكية تحامل الزمان. فقال: إنا لله، وأفوض أمري إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقال:

لم يبق صاف ولا مصاف، ولا مُعين ولا مَعين، وفي التساوي يد المساوي، فلا أمين ولا ثمين. ثم قال لها: مني النفس وعدها، واجمعي الرقاع وعدها. فقالت: لقد عددتها لما استعدتها، فوجدت يد الضياع قد غالت إحدى الرقاع. فقال: تعسًا لك يا لكاع، أنحرم القنص والحبالة، والقبس والذبالة، إنها لضغث على إبالة. فانصاعت تقتص مدرجها، وتنشد مدرجها. فلما دانتني قرنت بالرقعة درهمًا وقطعة، وقلت لها: إن رغبت في المشوف المعلم، وأشرت إلى الدرهم، فبوحي بالسر المبهم، وإن أبيت أن تشرحي، فخذي القطعة واسرحي. فمالت إلى استخلاص البدر التم، والأبلج الهم، وقالت: دع جدالك، وسل عما بدا لك. فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته، والشعر وناسج بردته.

فقالت: إن الشيخ من أهل سروج، وهو الذي وشى الشعر المنسوج. ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق، ومرقت مروق السهم الراشق. فخالج قلبي أن أبا زيد هو المشار إليه، وتأجج كربي للمصاب بناظريه، وآثرت أن أفاجيه وأناجيه، لأعجم عود فراستي فيه. وما كنت لأصل إليه إلا بتخطي رقاب الجمع، المنهي عنه في الشرع. وعفت أن يتأذى بي قوم، أو يسري إلي لوم. فسدلت بمكاني، وجعلت شخصه قيد عياني، إلى أن انفض الحطب، وحقت لوثبة، خففت إليه، وتوسمته على التمام جلسة، فإذا المعتبي المعني به عيان، وفراستي فراسة إياس. فعرفته حينئذ شخصي، وآثرته بأخذ قميصي، ووهبت له إلى قرصي. فهش لمعارفتي وعرفاني، ولبى دعوة رغفاني. وانطلق ويدي زمامه، وظلي أمامه، والعجوز ثالثة الأثافي، والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي. ولما استحلس وكنتي، واحضرته عجالة مكنتي، قال: يا حارث، أمعنا ثالث؟ فقلت: ليس إلا العجوز. فقال: ما دونها ستر محجوز. ثم فتح كريمتيه، ورأرأ بتوأمتيه، فإذا سراجا وجهه يتقدان، كأنهما الفرقدان. فابتهجت بسلامة بصره، وعجبت من غرائب سيره، ولم يلقني قرار، ولا عني اصطبار، حتى سألته: ما دعاك إلى التعامي، مع تبرزك في المغامي، وجوبك الموامي، وإيغالك في المرامي؟ فتظاهر باللكنة، وتشاغل بالتهنئة، حتى إذا قضى وطره، أتار إلي نظره، وأنشد:

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

ثم قال: انهض إلى المخدع، فأتني بغسول يروق الطرف، وينقي الكف، وينعم البشرة، ويعطر النكهة، ويشد اللثة، ويقوي المعدة. وليكن نظيف

الطرف ارخى الغروب فتبدى الذوق وناعم الشحو حسبته اللامس دررا
وخاله الناس كافورا وافترن به خلا له بقية الاصل محبوبه
الوصل انيقه الشكل مدعاة الى الاكل لها خافه الضب وسقال
الغض واله الحزن ولدونه الغض الرطب قال فنهضت كما امر
لادراى عنه الغمر ولم اهتم الى انه تصدى ان يخدع بادحالى المخدع
ولا تطبب انه يتخوم الوسوك فى استدعا الخلال والغسول فلما
عدت بالملتمس فى اقرب من رجع النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ
والشيخه قد اجفلا فاستشطت من مكره غضبا واوغلت فى اثره طلبا
فكان كمن قمس فى الماء او عرج به الى عنان السماء ۞ ۞ ۞

المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية ۞

اخبر الحرث بن همام قال رايت من اعاجيب الزمان ان تقدم
خصمان الى قاضى معرة النعمان احدهما قد ذهب منه الاطيبان
والاخر كانه قضيب البان فقال الشيخ ايد الله القاضى كما
ايد به المتقاضى انه كانت لى مملوكة رشيقة القد اسيلة الخد
صبورة على الكد تخب احيانا كالنهد وترقد اطوارا فى المهد وتجد
فى تموز مس البرد ذات عقل وعنان وحد وسنان وكف ببنان
وفم بلا اسنان تلدغ بلسان نضناض وترفل فى ذيل فضفاض
وتجلى فى سواد وبياض وتسقى ولكن من غير حياض ناصحة خدعة
خباه طلعة مطبوعة على المنفعه مطاوعة فى الضيق والسعة
اذا قطعت وصلت ومتى فصلتها عنك انفصلت وطالما خدمتك فجملت
وربما جنت عليك فآلمت وململت وان هذا الفتى استخدمنيها لغرض

فاخدمته اياها بلا عوض على ان يجتنى نفعها ولا يكلفها الا وسعها
فاولج فيها متاعه واطال بها استمتاعه ثم اعادها الى وقد افضاها
وبذل عنها قيمة لا ارضاها فقال الحدث اما الشيخ فاصدق
من القطا واما الافضا ففرط عن خطا وقد رهنته عنه ارش ما اوهنته
مملوكا لى متناسب الطرفين منتسبا الى القين نقيا من الدرن والشين
يقارن محله سواد العين يفشى الاحسان ويغشى الاستحسان ويعدو
الانسان ويحامى اللسان ان سود جاد وان شم احاد واذا
زود وهب الزاد ومتى استزيد زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح الاشنى
يسخو بموجوده ويسمو عند جوده وينقاد مع قرينته وان لم يكن من طينته
ويستمتع بزينته وان لم يطمع فى لينته فقال لهما القاضى اما ان تبينا والا فبينا
فابتدر الغلام وقال اعارنى ابرة لارفو اطمارا اعفاها البلى وسودها
فانخرمت من يدى عن خطا منى لما جذبت مقودها فلم ير الشيخ ان يسامحنى
بارشها اذ راى تاودها بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة تعادلها
ثم تودها واعتاق ميلى رهنا لديه وناهيك بها شبه تردها فالعين
من هول رهنه وبدى يقصر عن ان تفك مرودها فاسبر بذا الشرح
غور مشكيتى وارث لمن لم يكن تعودها فاقبل القاضى على الشيخ
وقال ايه بلا تمويه فقال ۞

اقسم بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منى
لو ساعفتنى الايام لم ترنى مرتهنا ميله الذى رهنا
ولا انقدت لاسعى بدلا من ابرة عالها ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب ترشقنى بمصميات من ها هنا وهنا

وخبرها لي كخبر حالته ضرًا وبوسًا وغربة وضنى ·
قد غدا الدهر يحسنا فانا نظيره في الشقا وهو انا ·
لا هو يستطيع فك مزروده لما عراه في بدء مزيهنا ·
ولا مجالي لضيق ذات يدي فيه اتساع للعفو حين جنا ·
فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا · قال فلما
وعى القاضي قصصهما وسبر خصايصهما وعصصهما ابرز لهما دينارًا
من تحت مصلاه وقال اقطعا به الخصام وافصلاه فلقفه الشيخ دون الحدث
واستخلصه على وجه الجد لا العبث وقال للحدث نصفه لي بسهم معروفي
وسهمك لي عوارثي ولست عن الحوامل فقم وخذ الميل فعرا الحدث
لما حدث اكتئاب وحمل له ولي القاضي وهتف اسفه على الدينار
الماضي الا انه جبر بال الفتى ولما له بدريهمات رضخ بها له
وقال لهما اجتنبا المعاملات وادرا المخاصمات ولا تحضراني في المحاكمات
فما عندي كيس للغرامات ثم نهضا من عنده فرحين بمرفده متحمدين
بحمده والقاضي ما يخبو ضجره مذ بقر نحوه ولا يسلو كمده مذ سح
حطمه حتى اذا افاق من غشيته اقبل على غاشيته وقال قد اشرب حسي
ونبا في حدسي انهما صاحبا دها لا خصما ادعا فكيف السبيل الى
سبرهما واستنباط سرهما فقال له نحرير زمرته وشرارة جمرته
انه لن يتم استخراج خبيئهما الا بهما فقفاهما عونًا يرجعهما اليه فلما
مثلا بين يديه قال لهما اصدقا في سر نكتكما ولكما الامان
من تبعة مكركما فاحجم الحدث واستعفى واقدم الشيخ وقال
انا السروجي وهذا ولدي والشبل في المخبر مثل الاسد ·

فقال

وما تعدت يده ولا يدي · في اثره يومًا ولا في مرودي ·
وانما الدهر المسي المعتدي · مال بنا حتى غدونا نجتدي ·
كل ندي الراحة عذب المورد · وكل جعد الكف مغلول اليد ·
بكل فن وبكل مقصد · بالجد الجدي والاباء الدد ·
لنجلب الرشح الى الحظ الصدي · ونسعد العمر بعيش انكد ·
والموت من بعد لنا بالمرصد · ان لم يفاجي اليوم فاجا في غد ·

فقال له القاضي لله دركما فما اعذب نفثات فيكما واهًا لكما لولا خدعا
فيكما واني لكما من المنذرين وعليكما من الحذرين فلا تكونا تعتدها الحاكمين
واتقوا سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا كل وان يسمع القيل
فعاهده الشيخ على اتباع مشورته والارتداع عن تلبيس صورته
وفصلا عن حضرته والحين يلمع في جبهته قال الحارث بن همام
فلم ار اعجب منها في تصاريف الاسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف
الاسفار ·:·

المقامة التاسعة وتعرف بالاسكندرية

قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة
وغانة اخوض الغمار لاجني الثمار واقتحم الاخطار لكي ادرك الاوطار
وكنت تلقفت من افواه العلما وتثقفت من وصايا الحكما انه يلزم
الاديب اذا دخل البلد الغريب ان يستميل قاضيه ويستخلص مراضيه
ليشتد ظهره عند الخصام ويامن في الغربة جور الحكام فاتخذت هذا
الادب امامًا وجعلته لمصالحي زمامًا فما دخلت مدينة ولا ولجت عرين
الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوي

الأجياد بالأزواج فبينا أنا عند حاكم الإسكندرية في عشية عرية
وقد أحضر مال الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات إذ دخل عليه شيخ
عفرية تعتله امرأة مصبية فقالت أيد الله القاضي وأدام به التراضي
إني امرأة من أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة
ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين جاراتي بون
وكان أبي إذا خطبني بناة المجد وأرباب الجد سكتهم وبكتهم وعاف وصلتهم
وصلتهم واحتج بأنه عاهد الله بحلفة أن لا يصاهر غير ذي حرفة فقيض
الدهر لنصبي ووصبي أن حضر هذا الخدعة نادي أبي فأقسم بين رهطه
أنه وفق شرطه وادعى أنه طالما نظم درة إلى درة فباعهما ببدرة فاغتر أبي
بزخرفة محاله وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي ورحلني
عن أناسي ونقلني إلى كسره وحصلني تحت أسره وجدته قعدة جثمة وألفيته
ضجعة نومة وكنت صحبته برياش وزي وأثاث وري فما برح يبيعه في سوق
الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم إلى أن مزق مالي بأسره وأنفق مالي
في عسره فلما أنساني طعم الراحة وغادر بيتي أنقى من الراحة قلت
له يا هذا إنه لا مخبأ بعد بوس ولا عطر بعد عروس فانهض للاكتساب
بصناعتك واجن ثمرة براعتك فزعم أن صناعته قد رميت بالكساد لما
ظهر في الأرض من الفساد ولي منه سلالة كأنها خلالة وكلانا ما ينال
معه شبعة ولا ترقأ له من الطوى دمعة وقد قدته إليك وأحضرته لديك
لتعجم عود دعواه وتحكم بيننا بما أراك الله فأقبل القاضي عليه وقال
قد وعيت قصص عرسك فبرهن عن نفسك وإلا كشفت عن لبسك وأمرت بحبسك
فأطرق إطراق الأفعوان ثم شمر للحرب العوان وقال

اسمع حديثي فإنه عجب ❊ يضحك من شرحه ويُنتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه عيب ❊ ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها ❊ والأصل غسان حين أنتسب
وشغلي الدرس والتبحر في العلم طلابي ❊ وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي ❊ منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار ❊ اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول ❊ وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ما ❊ صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا ❊ بالأدب المستفاد وأجتلب
ويمتطي أخمصي لحرمته ❊ مراتبا لم يرقها رتب
وطالما زفت الصلات إلى ❊ رحلي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به ❊ أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا ❊ يرقب فيهم إل ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف ❊ يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به ❊ من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي ❊ وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم إلى ❊ سلوك ما تستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد ❊ ولا بتات إليه أنقلب
وادنت حتى ثقلت عاتقي ❊ بحمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشى على سغب ❊ خمسا فلما أضرني السغب
لم أر إلا جهازها عرضا ❊ أجول في بيعه وأضطرب

فبعته والنفس كارهة ❊ والعين عبرى والقلب منتحب
وما تجاوزت إذ عبثت به ❊ حد التراضي فيحدث الغضب
فإن يكن غاظها توهمها ❊ أن ابتنائي بالنظم تكتسب
أو أنني إذ عزمت خطبتها ❊ زخرفت قولي لينجح الأرب
فوالذي سارت الرفاق إلى ❊ كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي ❊ ولا شعاري التمويه والكذب

ولا يدي مذ نشات نيط بها الا المواضي اليراع والكتب •
بل فكرتي تنظم القلائد لا كفي وشعري المنظوم لا السخب •
وهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوي بها واجتلب •
فاذن لشرحي كما اذنت لها ولا تراقب واحكم بما يجب •

قال فلما احكم ما شاده واكمل انشاده عطف القاضي على الفتاة بعدما سعف بالابيات وقال اما انه قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الاحكام انقراض جيل الكرام وميل الايام الى اللئام واني لاخال بعلك صدوقا في الكلام بريا من الملام وها هو قد اعترف لك بالقرض وصرح عن المحض وبين مصداق النظم واصبح معروق العظم وان اعنات المعذر ملامة وحبسه مع العسرة ماثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر عبادة فارجعي الى خدرك واعذري ابا عذرك ونهنهي من غربك وسلمي لقضاء ربك ثم انه فرض لهما من الصدقات حصة وناولهما من دراهمها قبضة وقال تعللا بهذه العلالة وتنديا بهذه البلالة واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار وهزة الموسر بعد الاعسار قال الراوي وكنت عرفت انه ابو زيد حين بزغت شمسه ونزغت عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور القاضي على بهتانه وتزوير لسانه وخشيت ان يكون نما الى القاضي انبا مقاماته وهبا مقالاته فلا يرى عند عرفانه ان يرشحه لاحسانه فاحجمت عن وصفه احجام المرتاب وطويت ذكره كطي السجل للكتاب الا اني قلت بعدما انفصل ووصل الى ما وصل لو ان لنا من يتطلب اثره لاتانا بفص

خبره وبما ينشر من حبره فاتبعه القاضي احد امنائه وامره بالتجسس عن انبائه فما لبث ان رجع مدهدها وهفا مقهقها فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد عاينت عجبا وسمعت ما انشا لي طربا فقال له ماذا رايت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه ويغرد بملء شدقيه ويقول

كدت اصلى بليه من وقاح شمريه • وازور السجن لولا حاكم الاسكندريه •

فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته قال فلما فاء الى الوقار وعقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرم حبسي على المتادبين ثم قال لذلك الامين علي به فانطلق مجدا في طلبه ثم عاد بعد لاي مخبرا بنايه فقال له القاضي اما انه لو حضر لكفي الحذر ثم لوليته ما هو به اولى ولاريته ان الاخرة خير له من الاولى قال الحرث بن همام فلما رايت صغو القاضي اليه وفوت ثمرة التنبيه عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين ابان النوار والكسعي لما استنار النهار

المقامة العاشرة وتعرف بالرحبية حكى الحرث بن همام

قال هتف بي داعي الشوق الى رحبة مالك بن طوق فلبيته ممتطيا شملة ومنتضيا عزمة مشمعلة فلما القيت بها المراسي وشددت بها امراسي وبرزت بعد تبييت راسي رايت غلاما تام القد في قالب الجمال والبس من الحسن حلة الكمال وقد اعتلق شيخ بردنه يدعي انه فتك بابنه والغلام ينكر عرفته ويكبر قرفته والخصام بينهما مستطير الشرار والزحام عليهما يجمع بين الاشرار والاخيار الى ان تراضيا بعد اشتطاط اللدد بالتنافر الى والي البلد وكان ممن يزن بالهنات ويغلب حب البنين على البنات فاسرعا اليه عدوة كالسليك في عدوه

فلما حضراه جدد الشيخ دعواه واستعدى على عدواه • فاستنطق الغلام وقد
فتنه بمحاسن غرته • وطر مقلته بصفيف طرته • فقال إنها أفيكة أفاك على غير سفاك
وعضيهة محتال على من ليس بمغتال • فقال الوالي للشيخ إن يشهد لك عدلان من المسلمين
وإلا فاستوف منه اليمين • فقال الشيخ إنه جدله خاليا • وأفاح دمه خاليا • فأنى
يكون لي شاهد ولم يكن ثم مشاهد • ولكن ولني تلقينه اليمين ليبين لك أيصدق أم يمين
فقال له أنت المالك لذلك • مع وجدك المتهالك • على ابنك الهالك • فقال الشيخ
للغلام • قل والذي زين الجباه بالطرر • والعيون بالحور • والحواجب بالبلج • والمباسم
بالفلج • والجفون بالسقم • والأنوف بالشمم • والخدود باللهب • والثغور بالشنب • والبنان
بالترف • والخصور بالهيف • إنني ما قتلت ابنك سهوا • ولا عمدا • ولا جعلت هامته لسيفي
غمدا • وإلا فرمى الله جفني بالعمش • وخدي بالنمش • وطرتي بالجلح • وطلعتي بالكلح
وورد وجنتي بالبهار • ومسكي بالبخار • وبدري بالمحاق • وفضتي بالاحتراق • وشعاعي
بالإظلام • ودواتي بالأقلام • فقال الغلام الاصطلاء بالبلية • ولا الإيلاء بهذه الألية
والانقياد إلى القود • ولا الحلف بما لم يحلف به أحد • وأبى الشيخ إلا تجريعه
اليمين التي اخترعها • وأمر له جرعها • ولم يزل التلاحي بينهما يستعر • ومحجة
التراضي تتعر • والغلام في ضمن تأبيه يخلب الوالي بتلويه • ويطمعه في أن يليه
إلى أن ران هواه على قلبه • وأسلبه • وسول له الوجد الذي تيمه • والطمع
الذي توهمه • أن يخلص الغلام • ويستخلصه • وأن يسعفه من حبالة الشيخ
ويقنصه • فقال لهما الوالي هل لكما فيما هو أليق بالتقوى • وأقرب إلى الهوى • فقال
الشيخ إلام تشير فنتبعه ولا نقف عنه • فقال أرى أن تقصر عن القتل والقال
وتقتصر منه على ما يبذل من المال • لأتحمل منها بعضا • وأنحيك الباقي عرضا • فقال
الشيخ ما مني خلاف • فلا يكن لوعدك إخلاف • فنقده الوالي عشرين • ووزع على

ورعته تكملة الخمسين • ورق شوا الأصيل وانقطع لأجله صوت التحصيل • فقال
له الوالي خذ ما راج • ودع عنك اللجاج • وعلي في غد أن أتوصل إلى أن
لك الباقي وتحصل • فقال الشيخ أقبل منك على أن ألازمه ليلتي • وأرعاه إنسان مقلتي
حتى إذا أعفى بعد إسفار الصبح بما بقي من مال الصلح • تخلصت قلامة من قوس وبرئ
براءة الذئب من دم ابن يعقوب • فقال له الوالي ما أراك تمت شططا • ولا رمت فرطا •
قال الحارث بن همام فلما رأيت حجة الشيخ كالحجة السريجية • علمت أنه علم السروجية •
فلبثت إلى أن نشر عمود الرحام • ورهوت نجوم الظلام • ثم قصدت مثوى الوالي
فإذا الشيخ للفتى كالي فقلت أنشدك الله أهو أبو زيد • فقال إي ومحل الصيد •
فقلت من هذا الغلام الذي هفت له الأحلام • فقال هو في النسب فرخي • وفي المكتسب
فخي • فقلت هلا اكتفيت بمحاسن فطرته • وكفيت الوالي فتنة طرته • فقال لو لم تبرز
جبهته السين لما قبضت الخمسين • ثم قال بت الليلة عندي لنطفئ نار الجوى •
وندبل الهوى من النوى • فقد أجمعت على أن أنسل سحرة • وأصلي قلب الوالي نار
حسرة • قال فقضيت الليلة معه في سمر آنق من حديقة زهر وحميلة نهر حتى
إذا لألأ الأفق ذنب السرحان • وآن انبلاج الفجر وحان • ركب متن الطريق
وأذاق الوالي عذاب الحريق • وسلم إلي ساعة الفراق رقعة محكمة الإلصاق
وقال ادفعها إلى الوالي إذا أسل القراق • وحقق منا الفراق • ففضضتها فعل
المتلمس من مثل صحيفة المتلمس فإذا فيها مكتوب شعر •

• قل لوال غادرته بعد بيني نادما ينهش اليدين •
• سلب الشيخ ماله وفتاه لبه فاصطلى لظى حسرتين •
• جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين •
• خفض الحزن يا معني فما يجدي طلاب الآثار من بعد عين •

وليس جل ما عراك كما جل لدى المسلمين رزء الحسين
فتغاض منه حزما وفهما والبس الغض سعي ذي دين
فاعص من بعدها المطامع واعلم ان صيد الظبا لدى بهين
لا ولا كل طاير يلج الفخ ولو كان مجذقا ما لحين
وكم ممن تعالى لشطاط فاستطيل ولم يلق غير حتف وحين
فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام يكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى اتباع هوى النفس وبدء الهوى طموح العين — قال الراوي
فحززت رقبته شد بمدين ولم ابل اعذلها م عذرني

المقامة الحادية عشر وتعرف بالساوية

حدث الحارث بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين حللت ساوة فاخذت بالخبر الماثور في مداواته بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات وكفات الرفات رايت جمعا على قبر يحفر ومجهوز يقبر فانحزت اليهم متفكرا في المآل متذكرا من درج من الآل فلما الحد الميت وفات قول ليت اشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه بردائه ونكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فاذكروا ايها الغافلون وشمروا ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا يهولكم هيل التراب ولا تعباون بنوازل الاحداث ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا ترتاعون لالف يفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيع احدكم نعش الميت وقلبه تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره في استخلاص نصيبه ويخلي بين وديده ودوده ثم يخلو بمزماره وعوده طالما اسيتم على انثلام الحبة

ولم تاسوا على اخترام الاحبة واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانتزاع الثروة وضحكتم عند الدفن ولا ضحكتم ساعة الزفن وتبخترتم خلف الجنائز ولا بختركم يوم قبض الجوائز واعرضتم عن تعديد النوادب الى اعداد المآدب وعن تحرق الثواكل الى التانق في الماكل لا تبالون بمن هو بال فلا تخطرون ذكر الموت منكم ببال حتى كانكم قد علقتم من الحمام بذمام او حصلتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات وتحققتم مسالمة هادم اللذات كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ثم انشد

ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم • تعبي الذنب والذم وتخطي الخطا الجم
اما بان لك العيب اما انذرك الشيب • وما في نصحه ريب ولا سمعك قد صم
اما نادى بك الموت اما اسمعك الصوت • اما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم
فكم تسدر في السهو وتختال من الزهو • وتنصب الى اللهو كان الموت ما عم
وحتام تجافيك وابطاء تلافيك • طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم
اذا اسخطت مولاك فما تقلق من ذاك • وان اخفق مسعاك تلظيت من الهم
وان لاح لك النقش من الاصفر تهتش • وان مر بك النعش تغاممت ولا غم
تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور • وتنقاد لمن غر ومن مان ومن نم
وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس • وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ • ولا كنت اذا الوعظ جلا الاحزان تغتم
ستذري الدم لا الدمع اذا عاينت لا جمع • يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عم
كاني بك تنحط الى اللحد وتنغط • وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم
هناك الجسم ممدود ليستاكله الدود • الى ان ينخر العود ويمسي العظم قد رم
ومن بعد فلا بد من العرض اذا اعتد • صراط جسره مد على النار لمن ام
فكم من مرشد ضل ومن ذي عزة ذل • وكم من عالم زل وقال الخطب قد طم

فبادر ايها الغمر لما يحلو به المر فقد كاد يهي العمر وما اقلعت عن ذم
ولا تركن الى الدهر وان لان وان سر فتلفى كمن اغتر بافعى تنفث السم
وخفض من تراقيك فان الموت لاقيك وسار في تراقيك وما ينكل ان هم
وجانب صعر الخد اذا ساعدك الجد وزم اللفظ ان ند فما اسعد من زم
ونفس عن اخي البث وصدقه اذا نث ورم العمل الرث فقد افلح من رم
ورش من ريشه انحص بما عم وما خص ولا تاس على النقص ولا تحرص على اللم
وعاد الخلق الرذل وعود كفك البذل ولا تستمع العذل ونزهها عن الضم
وزود نفسك الخير ودع ما يعقب الضير وهيى مركب السير وخف من لجة اليم
بذا اوصيت يا صاح وقد بحت كمن باح فطوبى لفتى راح بادابي يأتم
ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الاسر قد شد عليه جبائر المكر
لا الكسر معترضا للاستماحة في معرض الوقاحة فاختلب به اوليك
الملا حتى نزع وملا ثم انحدر من الربوة جذلان بالحبوة قال
الراوي فحاذيته من ورائه ونشطت ردائه فالتفت الي مستسلما وواجهني
مسلما فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه ومينه فقلت له الى كم
يا ابا زيد تاتينك في الكيد لتنحاش لك الصيد ولا تعبا بمن ذم
فاجاب من غير استحيا ولا ارتياب وقال
انظر ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم فتى لا يقمر القوم متى ما دسته تم
فقلت له تعسا لك يا شيخ النار وزر مله العار فما مثلك في طلاوة
علانيتك وخبث نيتك الا مثل روث مفضض وكنيف مبيض ثم تفرقنا
فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال وناوحت مهب الجنوب وناوح
مهب الشمال

المقامة الثانية عشر وتعرف بالغوطية

حكى الحرث بن همام قال شخصت من العراق الى الغوطة وانا ذو جرد مربوطة
وجدة مغبوطة يلهيني خلو الذرع ويزدهيني حفول الضرع فلما بلغتها بعد
شق النفس وانضاء العنس الفيتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع الهوى وطفقت افض بها ختوم الشهوات
واجتني قطوف اللذات الى ان شرع شهر في الاعراق وقد شف شفق الاشراق
فعادني عيد من تذكار الوطن والحنين الى العطن فقوضت خيام الغيبة
واسرجت جواد الاوبة ولما تاهبت الرفاق واستتب الاتفاق الينا من يسير
دون استصحاب الخفير فردناه من كل قبيلة واعملنا في تحصيله الحيلة
فاعوز وجدانه في الاحياء حتى خلنا انه ليس من الاحياء فحارت لعوزه
عزوم السيارة وابدوا بحيرون للاستشارة فما زالوا بين عقد
وحل وشزر وسحل الى ان نفد التراخي وقنط الراجي وكان بحذائهم
شخص متسم بميسم الشبان وملبوسه لبوس الرهبان وبيده سبحة النسوان
وفي عينه ترجمة النشوان وقد قيد لحظه بالجمع وارهف اذنه لاستراق
السمع فلما آن انكفاؤهم وقد برح له خفاؤهم قال لهم يا قوم ليفرخ روعكم
ولينم سربكم فسأخفركم بما يشرد روعكم ويبد واطي عنكم قال الراوي
فاستطلعنا منه الخفارة واسنينا له الجعالة على السيارة فزعم انها كلمات
لقنها في المنام ليحترس بها من كيد الانام فجعل بعضنا يومض الى بعض ويقلب طرفه
بين لحظ وغض وتبين له انا استضعفنا الخبر واستشعرنا الخور فقال ما لكم
اتخذتم جدي عبثا وجعلتم تبري خبثا ولطالما والله جبت مخاوف الاقطار
وولجت مغالق الاخطار فغنيت بها عن صاحبة خفير واستصحاب جفير ثم
اني سانفي ما رابكم واستسل الحذر الذي نابكم بان اوافقكم في البداوة وارافقكم

في السماوة فان صدقكم وعدي فاجدوا سعدي واسعدوا جدي وان
كذبكم فمي فمزقوا اديمي واريقوا دمي. قال الحارث بن همام فالهمنا تصديق
رؤياه وتحقيق ما رواه فنشطنا عن مجادلته واسهمنا على معادلته وعصمنا بقوله
عرى الريب ولغينا اتقاء المعايب والغواشي لما عكمنا الرحال وازف الترحال
استثرنا كلماته الراقية لنجعلها الواقية الباقية فقال ليقرأ كل منكم اذا
استقبل الملوان سبع مرات ام القرآن ثم ليقل بلسان خاضع وصوت
خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع الآفات ويا واقي المخافات ويا كريم
المكافات ويا موئل العفاة ويا ولي العفو والمعافاة صل على محمد خاتم
انبيائك وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته واعذني من نزغات الشياطين
ونزوات السلاطين واعنات الباغين ومعاداة العادين
وعدوان المعادين وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل المحتالين وغيلة
المغتالين واجرني اللهم من جور المجاورين وسطوة الجبارين وكف
عني اكف الظالمين واخرجني من ظلمات الظالمين وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اللهم احفظني في تربتي وغربتي وغيبتي واوبتي ونجعتي
ورجعتي وتصرفي ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي واحفظني في نفسي ونفائسي وعرضي
وعرضي وعددي وعددي وسكني ومسكني وحولي وحالي ومآلي ومالي
ولا تحل بي تغييرا ولا تسلط علي مغيرا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اللهم احرسني بعينك وعونك واخصصني بامنك ومنك وتولني
باختيارك وخيرك ولا تكلني الى كلاية غيرك وهب لي عافية غير عادية
وارزقني رفاهية غير واهية واكفني مخاشي اللأواء واكنفني بغواشي
الآلاء ولا تظفر بي اظفار الاعداء انك سميع الدعاء ثم اطرق لا يدير لحظا

ولا يحير لفظا حتى قلنا انه قد ابلسته خشية او اخرسته غشية
ثم رفع راسه وصعد انفاسه وقال اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات
الفجاج والماء الثجاج والسراج الوهاج والبحر العجاج والهواء والعجاج
انها لمن ايمن العوذ واغنى عنكم من لابسي الخوذ من درسها عند ابتسام الفلق
لم يشفق من خطب الى الشفق ومن ناجى بها طليعة الغسق امن ليلته من السرق
قال الراوي فتلقناها حتى اتقناها وتدارسناها لكي لا ننساها ثم
سرنا نزجي الحمولات بالدعوات لا بالحداة ونحمي الحمولات بالكلمات لا بالكماة
وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز منا العدات حتى اذا عاينا
اطلال عانة قال لنا الاعانة الاعانة فاحضرناه المعلوم والمكتوم واريناه
المركوم والمختوم وقلنا له اقض ما انت قاض فما تجد فينا غير راض
فما استخفه سوى الخف والزين ولا استحلى سوى العين فاحتمل منهما وقره
ونآ بما يسد فقره ثم خالسنا مخالسة الطرار وانصلت منا انصلات الغرار
فاوحشنا فراقه وادهشنا امتراقه ولم نزل ننشده بكل ناد ونستخبر
عنه كل غاد وهاد الى ان قيل انه مذ دخل عانة ما زايل الحانة فاغراني
خبث هذا القول بسبر سلكه والانسلاك فيما لست من سلكه فادلجت الى الدسكرة
في هيئة منكرة فاذا الشيخ في حلة ممصرة بين دنان ومعصرة وحوله سقاة
تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر وهو تارة يستبزل
الدنان وطورا يستنطق العيدان ودفعة يستنشق الريحان واخرى يغازل
الغزلان فلما عثرت على لبسه وتفاوت يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون
انسيت يوم جيرون فضحك مستغربا ثم انشد مطربا
لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لاجني الفرح

وخضت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبى والمرح

ومطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح

ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح فمي بالملح

ولا كان ساق دهائي الرفاق لأرض العراق بحمل السبح

فلا تغضبن ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح

ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح

فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح

واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح

واحلى الغرام اذا المستهام ازال اكتتام الهوى وافتضح

فبح بهواك وبرد حشاك فزند اساك به قد قدح

وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح

وخص الغبوق بساق يسوق بلا المشوق اذا ما لمح

وشاد يشيد بصوت يبيد جبال الحديد له ان صدح

وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح

وجل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح

وفارق اباك اذا ما اباك ومد شباكك وصد من سنح

وصاف الخليل ونافِ الغليل بشرب الشمول وبذل المنح

ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح

فقلت له بخ بخ لرواتك واف لغواياتك فبالله

من اي الاخياف عرقك فقد اعضلني عويصك فقال

ما احب ان افصح عني ولكن سأكني

انا اطروفة الزمان واعجوبة الامم ◆ وانا الحول الذي احتال في العرب والعجم

غير اني ابن حاجة هاضه الدهر واهتضم ◆ واخو العيلة العليل اذا احتال لم يلم

قال الراوي فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو الرث والغي مسود وجه الشيب وشائن عظم مشهده وفحش تورده فقلت له بلسان الانفة وادلال المعرفة الم يأن لك يا شيخنا ان تنقلع عن الخنا فتمجمج وتلكأ وفكر ثم قال انا الليلة مراح لا تلاح وبهره شرب راح لا كفاح فدعنا بدا الى ان نلتقي غدا ففارقته فرقا من عربدته لا تعلقا بعدته وبت ليلتي البس حدادا الاسف على تعلي خطا القدم الى ابنة الكرم لا الكرم فعاهدت الله سبحانه ان لا احضر بعدها حانة نباذ ولو اعطيت ملك بغداذ ولا اشهد معصر الشراب ولو رددت على عصر الشباب ثم انا رحلنا العيس وقت التغليس وخلينا بين الشيخ زيد وابليس ٥

المقامة الثالثة عشرة وتعرف بالزوراية

حكى الحرث بن همام قال اندوت بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري معهم ممار في مضمار فافضنا في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس من الاكوار الى الاوكار لمحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية انحف من المغازل واضعف من الجوازل فما كذبت اذ راتنا ان عرت حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف وان لم يكونوا معارف اعلموا يا مآل الآمل وثمال الارامل اني من سروات القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد فلما اردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الاكباد وانقلب ظهرا لبطن نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد الزند ووهنت اليمين وبان المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لنا العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوي من

نرى غيبة قراره، ويترجم عن اضطراره، فتصدّى لنا أحدهم بزرّه، وقضى أمنيته ببرّه، وكنت لهم لِبَّ الحراثة الخشن، ولولا مَنّ من الضرّ وقد أجاءتني القروة بأن يوجد عندكم العروة، وآذنتني فراسة الحوباء بأنكم ينابيع الحباء، فنضّر الله امرأً أبرّ قسمي، وصدّق توسّمي، ونظر إليّ بعين يقذيها الجمود، ويقذّيها الجود. قال الحارث بن همام: فهمنا لبراعة عبارتها، وملح استعارتها، وقلنا لها: قد فتن كلامك، فكيف إلحامك؟ فقالت: أفجّر الصخر ولا فخر، فقلنا: إن جعلتِنا من رواتك، لم نبخل بمواساتك، فقالت: لأرينّكم أولاً شعاري، ثم لأروينّكم أشعاري، فأبرزت ردن درع دريس، وبرزت برزة عجوز دردبيس، وأنشأت تقول:

أشكو إلى الله اشتكاء المريض ... ريب الزمان المتعدّي البغيض
يا قوم إني من أناس غنوا ... دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض
فخارهم ليس له دافع ... وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا إذا ما نجعة أعوزت ... في السنة الشهباء روضاً أريض
تشبّ للسارين نيرانهم ... ويطعمون الضيف لحماً غريض
ما بات جارٌ لهم ساغباً ... ولا لروعٍ قال حال الجريض
فغيّضت منهم صروف الردى ... بحار جودٍ لم إخالها تغيض
وأودعت منهم بطون الثرى ... أسد التحامي وأساة المريض
فمحملي بعد المطايا المطا ... وموطني بعد اليفاع الحضيض
وأفرخي ما تأتلي تشتكي ... بؤساً له في كل يوم وميض
إذا دعا القانت في ليله ... مولاه نادوه بدمع يفيض
يا رازق النعّاب في عشّه ... وجابر العظم الكسير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه ... من دنس الذم نقيّ رحيض
يطفي نار الجوع عنا ولو ... بمذقة من حازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما نابهم ... ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو النواصي له ... يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تبد لي صفحة ... ولم أكن أنظم شعر القريض

قال الراوي: فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحها من دينه الامتناح، وارتاح لنحلها من لم يكن يرتاح، فلما افعوعم جيبها، وتولّاها كلٌّ منا برّاً، تولّت يتلوها الأصاغر، وفوها بالشكر فاغر، فاشرأبّت الجماعة بعد ممرّها إلى سبرها، ليبلوا مواقع برّها، فكفلت لهم باستنباط السرّ المرموز، ونهضت أقفو أثر العجوز، حتى انتهت إلى سوقٍ مغتصّة بالأنام، مختصّة بالزحام، فانغمست في الغمار، وامّلست من الصبية الأغمار، ثم عاجت بخلوّ بال، إلى مسجد خال، فأماطت الجلباب، ونضت النقاب، وأنا ألمحها من خصاص الباب، وأرقب ما سيبدو من العجاب، فلما انسرت أهبة الخفر، رأيت محيّا أبي زيد قد سفر، فهممت أن أهجم عليه، لأعنّفه على ما احتوى عليه، فاسلنقى اسلنقاء المتمردين، ثم رفع عقيرة المغردين، واندفع ينشد:

يا ليت شعري أدهري ... أحاط علماً بقدري
وهل درى كنه غوري ... في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه ... بحيلتي وبمكري
وكم برزت بعرفٍ ... عليهم وبنكر
أصطاد قوماً بوعظٍ ... وآخرين بشعر
وأستفزّ بخلٍّ ... عقلاً وعقلاً بخمر
وتارةً أنا صخرٌ ... وتارةً أخت صخر
ولو سلكت سبيلاً ... مألوفةً طول عمري
لخاب قدحي وقدحي ... ودام عسري وخسري
فقل لمن لام هذا ... عذري فدونك عذري

قال الحارث بن همام: فلما ظهرت على جليّة أمره، وبديعة إمره، وما زخرف في شعره، من عذره، علمت أن شيطانه المريد، لا يسمع التفنيد، ولا يفعل إلا ما يريد، فثنيت إلى أصحابي عناني، وأبثثتهم ما أثبته عياني، فوجموا لضيعة الجوائز، وتعاهدوا على حرمان العجائز.

المقامة الرابعة عشرة وتعرف بالخيفية

حكى الحارث بن همام قال: نهضت من مدينة السلام، لحجّة الإسلام، فلما قضيت بحمد الله التفث، واستبحت الطيب والرفث، صادف موسم الخيف، معمعان الصيف، فاستطلعت للضرورة، ما يقي من حرّ الظهيرة، فبينما أنا تحت طراف، مع رفقة ظراف، وقد حمي وطيس الحصباء، وأعشى

الهجير غير الحزن اذ هجم علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ
تسليم اديب اريب وحاور محاورة قريب لا غريب فاعجبنا ما نثر من نمطه وعجبنا
من انبساطه قبل بسطه وقلنا له من اين كيف وجهت وما شأنك فقال ثم انا نافع
وطالب اسعاف وفي حضوري عنى غير خاف واقطوا لي شبع لي كاف فقلنا الانسان الذي
علوه الارباب فما هو بحاجات اذ ما طلع الكرام محاجة يسالنا انا اهتدي الساير
وثم استند علينا فقال ان للكرم نشرا ينم بمجانه وتوسلا لي روضه
نوحا نه فاستدللت بأرج عرفكم على تبلج عرفكم وبشرني تضوع رندكم
حسن المنقلب من عندكم فاستخبرنا حينئذ عن لبانته لنتكفل باعانته فقال
ان لي مأربا ولفتاي مطلبا فقلنا كلا المرامين سيقضى وكلاكما سوف يرضى
ولكن الكبر الكبر فقال اجل ومن حق الشيخ العمر وتشلقا كالمنشط
من العقال وانشد

انا امرؤ ابدع لي بعد الوطا والنغب • وشمني شاسعه تقصر عنها خطى
وما معي خردلة مطبوعة من ذهب • تحملني نشدكم وحيرني تلعثمي
الى ان تحلت اجلا خمت دواعي العطب • وان تخلعه عن رفقته ضاو مذهب
فوقوني في صعد وعبري في صبب • وانتم منتجع الراجي ومرمى الطلب
لهاكم منهلة ولا اهلا زالسحب • وجاركم في حرم ووفركم في حرب
مالاذ من تاع بكم خاف ناب النوب • ولا استدر امل حباكم فما خبى
فانعطفوا في قصتي واحتسبوا منقلبي • فلو علمتم علتي في مطعمي ومشربي
لساكم ضري الذي اسلمني للكرب • ولو حصرتم حسبي ونسبي ومذهبي
وما حوت مغرفتي من العلوم النخب • لما اعتزتكم شبهه في ان داري ادبي
فليت لم اكن ارضعت ثدي الادب • فقد دهاني شومه وعقني منه اب

فقلنا له اما انت فقد صرحت بما نكب فاقتك وعطب وسيطك
ما يوصلك الى بلدك فما مارب ولدك فقال له قم يا بني كما قام ابوك وفه
بما في نفسك لا فض فوك فنهض الصبي نهوض البطل للبراز واصل السنانا
كالعضب الجراز وانشا يقول

يا سادة في المعالي لهم مبان مشيده • ومن اذا نابه خطب قالوا الدفع المكيده
ومن يهون عليهم بذل الكنوز العتيده • اريد منكم شواء وجردقا وعصيده
فان غلا وفاق به نوازي الشهيده • او لم تكونوا لاذ وشبعة من نزيده
وان تعذر بطرا معجوم وعصيده • فلحيضروا ما تيسر ولو سطا من قديد
وهو وجوه تقضي لما يروج مرتنده • والراد لابد منه لرحلة لي بعيده
وانتم حير رهط يدعون عند الشديده • ابديكم كل يوم لها ايادي جديده
وراحكم واصلات شمل الصلات المفيده • وبغيتي منكم وطاء وبعض بروده
وفي اجر وعقبى بقيس كرى خميده • ولي نتايج فكر يقصر عنه كل قصيده

قال الحرث بن همام فلما رايناالشبل يشبه الاسد ارتجلنا الوالد وزود دنا
الولد فقابلا الصنع بشكر نشرا ردسه وادا فيه دسه ولما عرجا على
الانطلاق وعقدا للرحلة حبلا نشطا قلت للشيخ هل ضاهت عدنا عذب قوت
او تبقت حاجه في نفس يعقوب قال حاشه وكلا بل جل معروفكم وحلا فقلت له
فدنا كما دنا ك وافد نا كما اقد ناك ابن الذوره فقد ملكنا فيك الحيره فتنفس
تنفس من ادكرا وطانه فانشد والسهول يعثم لسانه

سروج داري ولكن كيف السبيل اليها • وقد اناخ الاعادي بها واصنوا عليها
فوالتي زرت ابتغي حط ذنوبي لديها • ما راق طرفي شي مد غبت عن طرفيها
ثم اغرورقت عيناه بالدموع واذن مدامعه بالهموع فكره ان يستوكفها

ولم يملك ان يكفكفها فقطع انشاده المستحلى واوجز في الوداع وولى

المقامة الخامسة عشرة وتعرف بالفرضية

اخبرنا الحرث بن همام قال ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب هامية الرباب ولا ارق صب طريد عن الباب ومني بصد الاصحاب فلم تزل الافكار تهيج همي وتحكي في الوساوس وهمي حتى تمنيت لصحوة ما بي ان ارزق سميرا من الفضلاء لتقصير طول ليلي الليلاء فما انقضت منيتي ولا اغمضت مقلتي حتى قرع الباب قارع له صوت خاشع فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد اثمر وليل الحظ قد اقمر فنهضت اليه عجلان وقلت من الطارق الآن فقال غريب اجنه الليل وغشيه السيل ويبغي الايواء لا غير واذا استحر قدم السير قال فلما دل شعاعه على شمسه ونم عنوانه بسر طرسه علمت ان مسامرته غنم ومساهرته نعم ففتحت الباب بابتسام وقلت ادخلوها بسلام فدخل شخص قد حنى الدهر صعدته وبلل القطر بردته فحيا بلسان عضب وبيان عذب ثم شكر على تلبية صوته واعتذر من الطروق في غير وقته فدانيته بالمصباح المتقد وتاملته تامل المنتقد فالفيته شيخنا ابا زيد بلا ريب ولا رجم غيب فاحللته بمحل من طرفي لقصوى الطلب ونقلني من كد الكرب الى روح الطرب ثم اخذ يشكو الاين واخذت في كيف واين فقال ابلغني ريقي فقد اتعبني طريقي فظننته مستنبطا للسغب متكنيا لهذا السبب فاحضرته ما يحضر للضيف الفاجي في الليل الداجي فانقبض انقباض المحتشم واعرض اعراض البشم فسوت ظنا بامتناعه واحفظني حرون طباعه حتى كدت اغلظ له في الكلام والسعه حمة الملام فتبين من لمحات ناظري ما خامر خاطري فقال يا ضعيف الثقة باهل المقة عد عما اخطرته ببالك واستمع لا ابا لك فقلت هات يا اخا الترهات فقال

اعلم اني بت البارحة حليف افلاس ونجي وسواس فلما قضى الليل نحبه وغور الصبح شهبه غدوت وقت الاشراق الى بعض الاسواق متصديا لصيد يسنح او حر يسمح فلحظت بها تمرا قد حسن تنضيده واحسن اليه منضده يجمع على التحقيق صفا الرحيق ونتو العقيق وقبالته لبا قد ابرز كالابريز الاصفر وانجلى في اللون المزعفر فهو يثني على طاهيه بلسان تناهيه ويصوب راي مشتريه ولو نقد حبة القلب فيه فاسرتني الشهوة باشطانها واسلمتني الغيمة الى سلطانها فبقيت احير من ضب واذهل من صب لا وجد يوصلني الى نيل المراد ولذة الازدياد ولا قدم تطاوعني على الذهاب مع حرقة الالتهاب لكن حدا بي القرم وسورته والسغب وفورته على ان تنجع كل ارض واتسع من الورد برص فلم ازل شاخصا به ذلك النهار ادلي دلوي الى الانهار وهي لا ترجع ببلة ولا تجلب نقع غلة الى ان صغت الشمس للغروب وضعفت النفس من اللغوب فرحت بكبد حرى واثنيت اقدم رجلا واؤخر اخرى وبينما انا اسعى واقعد واهب واركد اذ قابلني شيخ يتاوه اهة الثكلان وعيناه تهملان فاشغلني ما بي من الدبيب والجوى المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في محادثته فقلت له يا هذا ان لبكائك لسرا وان وراء حرقتك لشرا فاطلعني على برحايك واتخذني من نصحائك فانك ستجد مني طبا آسيا وعونا مواسيا فقال والله ما تاوهي لعيش فات ولا لدهر افات بل لانقراض العلم ودروسه وافول اقماره وشموسه فقلت واي حادثة نجمت وقضية استعجمت حتى هاجت لك الاسف على فقد من سلف فابرز رقعة من كمه واقسم بابيه وامه لقد اريتها باعلام المدارس فما اناروا ولا اعلام الدواوين فاثاروا واستنطقتها احبار المحابر فخرسوا ولا حجرتني سكان المقابر فقلت ارنيها فلعلي اغنى فيها فقال ما ابعدك من المرام وقرب رميه من مرام

ثم رنا اليها فاذا المكتوب فيها

ايها العالم الفقيه الذي فاق ذكاء فما له من شبيه • افتنا في قضية حار عنها كل قاض وكل فقيه

رجل مات عن اخ مسلم حر تقي من امه وابيه • وله زوجة لها ايها الحبر اخ خالص بلا تمويه

فحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه • فاشفنا بالجواب عما سالنا فهو نص لا خلف يوجد فيه

قال فلما قرات شعرها وأجلت سبرها قلت له على الخبير بها سقطت وعلى من يجد نهاها خططت الا ان مضطرم الحشا مضطر الى العشا فاكرم مثواي ثم استمع فتواي فقال لقد انصفت في الاشتراط وتجافيت عن الاشتطاط فانهض معي الى مربعي لتطعم ما تيسر وسهل كما سعى قال فصاحبته الى داره كما حكم امره فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت الا انه جبر ضيق ربعه بتوسعة ذرعه فحكمني في القرى وشرع في افتتاح ما يشترى فقلت ان بدائه راكب على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضر مصحوب فاطرق ساعة طويلة وقال لعلك تعني بنت نخيلة مع لبان نخيلة فقلت اياها عنيت ولاجلها تعنيت فنهض نشيطا ثم ربض متثبطا وقال اعلم اصلحك الله ان الصدق منجاة والكذب عاهة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار الانبيا وحلية الاوليا على ان تلحق من مان وتتخلق بالخلق الذي يجانب الايمان فقد تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وتابى الدنية ولو اضطرت اليها ثم اني لست ممن يرون ولا اغضي على صفقة مغبون وها انا قد نذرت قبل ان يهتك الستر ويعقد بيننا الوتر فلا تلغ نذر الانذار وتحذا من الكاذبة حذار فقلت له والذي حرم الربا واحل اكل اللبا ما همت بزور ولا ذلست بفجور وستخبر حقيقة الامر وتحمد بذل اللبا والتمر فهش هشاشة المصدوق وانطلق معدا الى السوق فما كان باسرع من ان اقبل بهما يدلح ووجهه من البغت يكلح فوضعهما لدى وضع الممتن على وراصب يجيش بالجيش ويحط بلذة العيش ويحسب

عن ساعد النهم وحملت حملة الفيل الملتهم وهو يلحظني لحظ الحنق ويود من الغيظ لو اختنق حتى اذا هلقم التوءمين وغادرهما اثرا بعد عين قررت خبيره في اطلاك الشاك وفكره في جواب الابيات فما عتم ان قام واحضر الدواة والاقلام وقال قد ملات الجراب فاملا الجواب والا فتهيا ان تكلف غرم ما اكلت فقلت ما عندي الا التحقيق فاكتب وعلى الله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل اني • كاشف سرها الذي تخفيه

ان ذا الميت الذي قدم الشرع • اخا عرسه على ابن ابيه

رجل زوج ابنه عن رضاه • بحماه له ولا غرو فيه

ثم مات ابنه وقد علقت منه [بام زوجته] • بحمل باين له يحكيه

فهو ابن ابنه بغير مراء • واخو عرسه بلا تمويه

وابن الابن الصريح ادنى الى الجد • واولى بارثه من اخيه

فلهذا حين مات وحاز للزوجة • الثمن من ميراث مستوفيه

وحوى عما ابنه الذي ذاك خلف • من الحق ما لعمه من اخيه

وكذا الحكم في الشقيقين حتى • [illegible]

هاك مني الفتيا التي يتحامى • كل قاض عن نقضها وفقيه

قال فلما اثبت الجواب واستثبت منه الصواب قال لي اهلك والليل مشمي الذيل وناد السيل فقلت اني بدار غربة وفي ايواي افضل قربة لا سيما وقد اعدف جنح الظلام وسح الرعد في الغمام فقال اغرب عني عافاك الله الى حيث شئت ولا تطمع في ان تبيت قلت ولم ذاك مع خلوص ذراك قال لاني لمحتك تنظر في التقامك ملحظ جني لم يشبع ولم تنبر فرايتك لا تسطو في مصلحتك ولا تراعي حفظ صحتك ومن امعن كما امعنت وبطن كما تبطنت لم يخلص من كظة مدنفة او هيضة متلفة فدعني بالله كفافا واخرج عني لا مستعفا فو الذي يحيي ويميت ما لك عندي مبيت فلما سمعت ليته وبلوت بليته خرجت من بيته باكرم من تردد الغم يجود في السما ونخبط في الظلما وتبنحني الكلاب وتنقاد في الابواب حتى تابي اليك لطف القضا

فشكرا لليد البيضاء فقلت احبب بلقائك المتاح الى قلبي المرتاح ثم اخذ
نفتن في حكاياته ويشمط مضحكاته بمبكياته الى ان عطس انف الصباح وهتف داعي
الفلاح فاهب لاجابة الداعي ثم عطف الى وداعي فعقبته عن الانبعاث وقلت
له الضيافة ثلاث فاخبرك احتثاث ان نحلت حله حرقا تعصه اللفا وسوء
الاصدقا فانشد وخرج نزام المخرج وانشد اذ غرج ٥

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه ٥
فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه ٥

قال الحرث بن همام فودعته تعلة دامي القرح ووددت لو يطيته الضح

المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية ٥

حكى الحرث بن همام ٥ قال شهدت صلاة المغرب فلما ادبتها بفضلها وشفعتها
بنفلها اخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتاروا صفوة صافية
وهم يتعاطون كاس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت في مباحثهم
لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت اليهم سعي المتطفل عليهم وقلت لهم
اتقبلون نزيلا يطلب جنى الاسمار لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار لا ملحا الحوار
فحلوا لي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف او نغبة
طائر خائف حتى غشينا جواب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحيا المجيد
بالتسليمتين وقال يا اولي الالباب الفضل اللباب اما تعلمون ان انفس القربات تنفيس
الكربات وامتن اسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات واني ومن احلني ساحتكم
واتاح لي استماحتكم لشريد محل قاصي ونزيد صبية خماص فهل في الجماعة
من يفثا غثاء حميا المجاعة فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد العشاء ولم يبق
الا فضالات العشا فان كنت بها قنوعا فما تجد فينا منوعا فقال اخا الشدائد

ليقنع بلفاضات الموائد وبفاضات المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده ما
عنده فاعجبه الصنع وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل اليه وتنبا نجري الى استثارة
ملح الادب وعويصه واستنباط معينه من عيونه الى ان نقلنا فيما لا يشتمل الا
معكا من كفو لك ساكب كاس قد اعيانا الى ان نستنتج له الافكار ونفترع
منه الابكار على ان ينظم البادي ثلاث جمانات في عقده ثم نسلك ثم الزيادات
من بعده فنربع ذو ممتد في بطنه ويتسع صاحبه متسرته على رغمه قال
الراوي وكنا قد انتظمنا عدد اصابع الكف وتالفنا الفة اصحاب الكهف
فابتدر بعظم محنتي صاحب ميمنتي وقال لم اخا مل وقال لمن يليه كن رجا اجرك
وقال الذي يليه من يرب اذا بر ينم وقال الاخر سكت كل من نم لك تكس واقصد
النوبة الي وقد نظم السمط السباعي على فلم يزل فكري يصوغ ويكسر ويرى
ويغتفر وفي ضمن ذلك استعجم فلا احد من يطعم الى ان ركد النسيم وحمحص التسليم
فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هذا المقام لشفي الداء العقام فقالوا لو برك
هذا علينا بابيات لا مشكل علينا بابه ثم وجدنا نصعد اشعبابها واشغلاقا
بابها وذلك الضيف المعتري يلحظنا لحظ المزدري ويتوقع الدرر وكلا يدري
فلما عثر على افتضاحنا ونضوب ضحضاحنا قال يا قوم ان من العنا العظيم
استنباط العقيم والاستشفا بالسقيم وفوق كل ذي علم عليم ثم اقبل علي وقال
سانوب عنك واكفيك ما نابك فان شئت انثر ولا تغتر فقلت يخاطبا بلي
دم البخل واكتنز العدل لدكل مؤمل اذا لم ومكك بدل وان اجبت
فانظم فقل الذي يعظم

اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا ٥
اسند اخا نباهه ابن اخا دنسا ٥

أسل جناب غاشم مشاغب إن جلسنا
أسر إذا هب مرئ وارزبه إذا رسا
أسلى تقو معتس شعفه نت نكسا

قال فلما سحرنا بآياته وحسرنا سعدنا بأنه مدحناه حتى استغنا ومنحناه إلى أن استكفى ثم شمر شابه وأرفق
جرابه ونهض ينشد

لله در عصابة صدقوا المقال وقالوا ... فاقوا الأنام فضائلاً ما نورة وفواضلا
حاولتهم فوجدت شيخنا لديهم ناقلا ... وحللت فيهم سائلاً فوجدت جوداً سائلا
أقسم لو كان الكرام بحيا لكانوا وائلا ... ثم خطا فيد رمحين وغاد مستفيدا

من الحبين وما ربا عن من عدم الآل وكنت من سلط الهال إن الغاسق قد ودوحه
المحبة فذا انقت بيني وبين كنى ليل دامس وطرنوا طامس فهل من مصباح
يومئ العشار ويبس لي الآثار فلما جي بالملتمس وجلا الوجوه ضوء القبس
رأيت صاحب صيدنا هو أبو زيدنا فعلمت الأصحابي هذا الذي أشرت إليه أنه إذا
نطق أصاب فإذا استمطر صاب فاتلعوا نحوه الأعناق وواجد فوابه الأحداق
وسألوه أن يسامرهم ليلته على أن يجبروا عيلته فقال حيا لما أحسنتم ورحبا
بكم إذا رحبتم غير أني قصدتكم وأفراخي يتضورون من الجوع ويدعون لي بوشك
الرجوع وإن استأثرت في خاترهم الطيش ولم يصف لهم العيش فدعوني
لأذهب فأسد مخمصتهم وأسيغ غصتهم ثم أنقلب إليكم على الأثر متأهباً للسمر
إلى السحر فقلنا لأحد الغلمة اسع إلى فتيته ليكون أسرع لغيبته فانطلق معه
مصطحباً جرابه ومحبحباً أيابه فأبطأ بطاءً وزجه ثم عاد الغلام وحده
فقلنا ما عندك من الحديث عن الخبيث فقال أخذ بي في طرق متعبة وسبل متشعبة
حتى أفضينا إلى دويرة نخربة فقال ها هنا مناخي وكوا أفراخي ثم استفتح

بابه واختلج مني جرابه وقال لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى مني
فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح وأنشد

إذا ما حويت جنا نخلة ... فلا تقربنها إلى قابل
وإما سقطت على بيدر ... فحوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن إذا ما لقطت ... فتنشب في كفه الحابل
ولا توغلن إذا ما سبحت ... فإن السلامة في الساحل
وخاطب بهاب وجاوب بسو ... ودع أجلا منك بالقاتل
ولا تكثرن على صاحب ... فما مل قط سوى الواصل

ثم قال أحيبها في أموركم واقتديها في أمورك واحتذ بها في أمورك وبادر إلى ضحكك في كلامه زبك
فإذا بلغتهم فابلغهم تحيتي وأبل عليهم وصيتي وقل لهم عني إن التمهر في الحوافات المعظم
الآفات وليست المعي احتراسي ولا أحلب الهوس إلى راسي **قال الراوي** فلما وقفنا على
فحوى شعره على نكره ومكره ثلاً ومنا على تركه والاعتزار بإفكه ثم تفرقنا بوجوه
باسرة وصفقة خاسرة

المقامة السابعة عشرة وتعرف بالقهقرية

حدث الحرث بن همام قال لحظت في بعض مطاوح السفر ومطارح
العبر فتية عليهم سيما الحجى وطلاوة نجوم الدجى وهم في مماراة مشتدة الهيق
ومباراة مشتطة الألهوب فهزني لقصدهم هوى المحاضر واستحلا جنى المناظر
فلما التحفت بمرطهم وانتظمت في سمطهم قالوا إنك ممن سطا في الهيجاء وبدلى
دلوه في الدلاء فقلت لهم إنا من نظارة الحرب لا من أبناء الطعن والضرب فاضربوا
عن حاجي وأفاضوا في التحاجي وكان في بحبوحة حلقتهم وإكليل رفقتهم
شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم حتى عاد أنحل من قلم وأنحل من حلم
إلا أنه كان بدي الجوابات إذا أجاب وينتمي سحبان كلما أبان فعجبنا لما وص

الاثابه والتنويه على تلك العصابه يوما زال يفصح عن كل معمى ويصمي في كل
مرمى الى ان خلت الجعاب نعدا لسوال الجواب فلما راى تغاض القوم واضطرارهم
الى الصوم عن المطارحة واستاذن في المفاتحة فقالوا له حبذا ومن لنا بذا
فقال اتعرفون رسالة ارضها سماء وصبحها مساء نسجت على منوال الرقطاء وتحلت
في لوه بين وصلت الى جهتين وبدت ذات وجهين ان رغبت من مشرقها فاهتك
رونقها وان طلعت من مغربها فيا لعجبها قال فكان القوم رموا بالصمات
او حقت عليهم كلمه الانصات فما بض منهم انسان ولا فاه لاحد منهم لسان فحين
راهم بكما كالانعام وصموتا كالاصنام قال لهم قد اجلتكم اجل العدة
وان خيلتكم طول المدة فها هنا مجمع الشمل وموقف الفصل فان سمحت خواطركم
مدحنا وان صلدت زنادكم قدحنا فقالوا له والله ما لنا في لجه هذا البحر
مسبح ولا في ساحله مسرح فارح افكارنا من الكد وهنى العطيه بالنقد وتخذا
اخوانا يثنون اذا وثنوا ويثنون متى تثنيت فاطرق ساعة ثم قال اسمعوا لكم
وطاعة فاستملوا مني وانقلوا عني الانسان صنيعه الاحسان وقريب
الجميل فعل الندب وشيمه الحر ذخيره الحمد وكسب الشكر استثمار السعاده
وعنوان الكرم تباشير البشر واستعمال المداراه يوجب المصافاه وعقد المحبه
يقتضي النصح وصدق الحديث حليه اللسان وفصاحه المنطق سحر الالباب
وشرك الهوى افه النفوس وملل الخلايق يشين خلائق وسوق الطمع شاين الورع
والتزام الحزامه زمام السلامه ونظل المنا لنشر المعايب وتتبع العثرات يدحض
المودات وخلوص النيه خلاصه العطيه وتهنيه النوال تنويل السوال وتكلف الكلف
يسهل الخلف ونصر المعونه بسنى المونه وفضل الصدر سعه الصدر ورسم الرعاه
مغنا السعاه وجر المدايح نشر المنايح ومهر الوسايل تشفيع المسايل ومحلبه العوايه

استغراق الغايه وتجاوز الحد تكل الجد وتعدي الادب يحبط القرب
وتناسي الحقوق يخشى العقوق وتحاشي الريب رفع الرتب ارتفاع الاخطار
بافتحام الاخطار وتنوه الاقدار بمواتاه الاقدار وشرف الاعمار في
بصر الامانات واطاله الفكره تنتج الحكمه وراى الرياسه يهدر السياسه
ومع الحاجه تلغى الحاجه وعند الاوجال تفاضل الرجال وبتفاضل الهمم تسعات
القيم وبتزيد الشعر يهر الشعر وتحلل الاحوال تثير الاهوال ولوجب الضرمره
النصر واستحقاق الاحماد بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظه كفا المحافظه وصفي
الموالي سعيد الموالي وتحلي المروات بحوط الامانات واختبار الاحوال يحصف الاحرار
ودفع الاعدا بكف الاودا وامتحان العقلا بمقارنه الجهلا وسر العواقب
يومن المعاطب وانتقا الشيعه بنشر السمعه وفتح الجفا بنا في الوفا وجوهر الاحرار
عند الاسرار ثم قال هذه ما بنا لفظه تحتوي على ادب وعظه فمن شا فيها هذ
للسان فلا مرا ولا شقاق ومن رام عكس قالبها فان يردها على عقبها فليقل
الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا بنافي الجفا وفتح السمعه بنشر الشيعه
ثم على هذا المسحب فلينسجها ولا يرهبها يجلي يكون خاتمه فقرها واخره بدرها
ورب الاحسان صنيعه الانسان قال الراوي فلما صدع برسالته الفريده
واملوحته المفيده علمنا كيف يتفاضل الانشا وان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا ثم اعتلق كل منا بذيله وفلى حوله فلذه من سلة فابى قبول فلذتي وقال
لست ممن ارتاد التلامذ لي فقلت له كن ابا زيد على شحوب سحنتك ونضوب ما وجنتك
فقال انا هو على نحول حالي وتحولي وتشعب محولي فاخذت في ترسه على نشر بعه
وتعهده بحولي واسترجع وانشد من قلب موجع
شل الزمان على عصة لين وعي واحتد عربه

واستل من جفني كراه مراغماً واسال غربه ۝ واجالني في الافق اطوي شرقه واجوب غربه ۝
فبكل جو طلعة في كل يوم لي وغربه ۝ وكذا المغرب شخصه متغرب في نواه غربه ۝
ثم ولى يجر عطفه ويخطر بسرباله ونحن بين متلهف اليه ومتهافت عليه ثم لم نلبث ان حططنا الحبا
وتفرقنا ايادي سبا

المقامة الثامنة عشرة وتعرف بالسنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام اخوا مدينة السلام في ركب من
بني نمير ورفقة اولي خير ومير ومعنا ابو زيد غقلة العجلان وسلوة الثكلان
واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان فصادف ورودنا سنجار ان اولم
بها بعض التجار فدعا الى مادبته الجفلى من اهل الحضارة والفلا حتى شرب دعوته
الى القافلة فجمع فيها بين الفريضة والنافلة فلما اجبنا مناديه وحللنا ناديه
احضر من اطعمة الايدي ما حلا في الفم وحلي بالعين ثم قدم جاماً كانما
جمد من الهوا او جمع من الهبا او صيغ من الفضا او قشر من الدرة البيضا وقد اودع
لفائف النعيم وضمخ بالطيب العميم وسيق اليه شرب من تسنيم وسفر عن مرآً وسيم
وارج نسيم فلما اضطرمت محطرة الشهوات وقرمنا الى مخبرة اللهوات
عند نهضه ما للشارات نهض ابو زيد كالمجنون وتباعد
وشارفنا نشر على شنه الغارات وثار ذو عنه تباعد الضب من النون
فراودناه على ان يعود والا يكون كقدار في ثمود فقال والذي ينشر الاموات
من الرجام لا عدت او يرفع الجام فلم نجد بداً من تالفه وابراز خلفه فاشلناه
والعقول معه شائلة والدموع عليه سائلة فلما آب الى مجثمه وخلص من مأثمه
سالناه لم رقام ولاي معنى اثر رفع الجام فقال ان الزجاج نمام واني اليت
مذ اعوام ان لا تضمني ونموماً مقام فقلنا وما سبب تلك الضري والبتك
الجزي فقال كان لي جار لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد
ينبع وضبوة سم منقع فملت لمحاورته الى مجاورته واعتزرت لمكاشرته في

معاشرته واستهويت حضرة دمنته لمنادمته واعتريت شيمته بمقاسمته فارحته
وعندي انه جار مكاشر فبان انه عقاب كاسر واسلته على انه حمي مؤانس فوضح انه
جبار مدالس وما لحته ولا اعلم انه عند نقده ممن يفرح نفقدانه وعاقرته ولم ادر
انه عند نقده ممن يفرح نفقدانه وعاقرته ولم ادر انه عند فقره ممن بطلت المغفرة
وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الكمال مجارية ان سفرت خجل النيران وصلت
القلوب بالنيران وان بسمت ازرت بالجمان وبيع المرجان بالمجان وان رنت هيجت
البلابل وحققت سحر بابل وان نطقت علقت لب العاقل واستنزلت العصم من
المعاقل وان قرأت شفت المعمود واحيت المودود وحكتها او تيسر امير ال داود
وان غنت طرب معبد لها عبداً وقيل سحقاً لاسحق وبعداً وان زمرت محي
زنام عندها زنما بعد ان كان بالحيلة رغيماً وبالاطراب زعيماً وان رقصت
اما لت العمائم من الرؤوس وانستك رقص الحبب في الكؤوس فكنت اربي بها من حمر
النعم واحلي بها جيد النعم واحمي ذكرها عن الشمس والقمر واذود ذكراها
عند سمار السمر وانا مع ذلك اشح من ان تبصر بها ربح او يكهن بها
سطيح او ان يسم عليها برق مليح فاتفق لوشك الحظ المنحوس ونكد الطالع
المنحوس ان انطقني بوصفها حميا المدام عند الجار النمام ثم تاب الفهم بعد
ان صرد السهم فاحسست لحماقة الوبال وضيعة ما اودع ذلك الغربال
والنغر بر منه بما سيدهني الوبال وسدلني عاهدته على كتم ما لفظته وان يحفظ
الستر لو احفظته فزعم انه يخزن الاسرار كما يخزن اللئيم الدينار وانه لا يهتك
الاستار ولو عرض لان يلج النار فما انقضى على ذلك الزمان الا يوم او يومان
حتى بدا الامير تلك المدرة والي ها ذو المقدرة ان يقصد بالقتله محتذياً
عرض خيله ومستمطراً عارض نيله وارتاد لنجحه تحفة تلائم هواه ليقدمها بين يدي

خواه ونجعل بدر الجعايل لرواده وتسني المراغب لمن يظفره براده فاسف
ذلك الجبار المختال لى بدوله وعصى في ادراع الغار عذل عذوله فاقبل الوالي
باشر اذنيه وابنه ما كنت استررته انه فما راعني الا انسياب ضاغيته الي وانثيال
حقدته علي لتستوي ايثاره بالدرع اليتيمة على الحكم عليه في القيمة فغشيني
من الغم ما غشي فرعون وجنوده من اليم ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع واتشفع
اليه ولا يجدي الاستشفاع وكلما راى مني ازديادا للاعتياص وازتيادا للمناص تحرّم
وتضرّم وخرق على الازم ونفسي مع ذلك لا تسمح لمفارقته بدري ولا بان ينزع
قلبي من صدري حتى غال الوعد انتقاعا والتربع قراعا فقادني الاشفاق
من الحين الى ان قصصت سواد العين بصفرة العين ولم يحط الواشي بغير الاثم
والشين فعاهدت الله تعالى مذ ذلك العهد ان لا اخاطر بما من بعد الزجاج
مخصوص بهذه الطباع الذميمة وبه يضرب المثل في النميمة فقد جرى عليه
شيل بيني وبينكم الشك فيما اليه بيني فلا تعذلوني بعدما قد شرحته على حرمي
لى اقتطاف القطايف فقد بان عذري في صبغي وانني شاركو فيهم من يليمهدي وطاروا
انما رودتكم من فكاهة الدرس الحلو لدى كل غارز

قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا عذاره وقلنا له قدما وقد
النميمة خبر المبشر حتى انبس عن جماله الخطب المنتشر ثم سالناه عما احدث
جاره العتاب وحلله المعنات تعدان راثر له نيل الشفاعة وحدم حبل
الرعاية فعاد الاخذ في الاستخذال والاستكانة والاستشفاع الى ذوي المكانة
وكنت خرجت على نفسي ان نستوجعه اسوا ورجع الى نفسي
فلم يكن له مني سوى الرد والاصرار على الصد وهو لا يكشف من البخة ولا يتسع
وقاحه الوجه بل يلط بالوسائل ويلح بالمسايل فما انفك من برامه ولا ابعد
على نيل مرامه الا ابيات نفث بها الصدر الموتور والخاطر المبثوث فانها كانت

مدحره لشيطانه ومسحته له في اوطانه وعند انتشارها بسطا في الحبور ودعا
بالويل والثبور وايس من نشره وصلى المقبور كما يئس الكفار من اصحاب القبور فانشد
انشد اباها وسنعنا رباها فما الحل حلو الانسان من عجل ثم انشد
لا برويه يخجل ولا يختبه وجل

وندیم محضته صدق ودي • اذ توهمته صديقا حميما
ثم اوليته قطيعة قال • حين الفيته صديدا حميما
خلته قبل ان يجرب لفا • ذا دمام فبان خلفا ذميما
وتخيرته دميما فامسى منه • قلبي بما جناه كليما
وبطنيته مغيبا رخيما • فتبينته لعينا رجيما
وتراءيته مزيدا لحلي عنه • تبكي له مربدا لئيما
وتوهمت ان نفسي سيبما • فابان هبا لا سموما
بتهم لقعه الذي عجز الراقي • سليما وبات يمسي سليما
وغدا اثره عداه اقترافا متسقما • والجسم مني سقيما
لم يكن رايقا خصيصا ولكن • كان بالسر رابعا لي خصيما
قلت ما مطلوبه لينته كان • غيضا ولم يكن لي نديما

[illegible]

قال فلما تمم رب المنزل قريضه وتجمعه واستملح تقريظه وسجعه بواه
مهاد كرامته وصدره على تكرمته ثم استحضر عشر صحاف من الغرب فيها حلو القند
والضرب رحلا تستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ولا تسع ان يحمل البرى كذى الطمنة
وهذه الانيه بعدد مبرله الابرار في صحون الاسرار فلا تولها الابعاد ولا يلحق هو ذا
بعاد ثم امر خادمه سلها الى مثواه ليحكم فيها بما يهواه فاقبل علينا ابو زيد وقال
اقرؤوا سورة الفتح وابشروا بانه انجلى الترح فقد جبر الله ثكلكم وثنى اكلكم وجمع

في ظل الخمول شملكم، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم، ولما همّ بالانصراف ومال
الى استهداء السجاف، فقال كلاهما لك والغلام، فاحذف الكلام واخصص بسلام، فوشّى
في الجواب، وشكر شكر الروض للسحاب، ثم اقتادنا بوهيبة الى حواليه، وحكّمنا في وطائه
وجعل ينقل الاواني بيده، وينقص عددها على عدده، ثم قال أتدري أشكر ذلك
التمام ام كفران؟ اشكوا ذلك التمام ام اشكر، وهل ناسي فعلته التي فعلها ام
اذكر، فانه وان كان استسلف جريمة، وتمم النميمة، فمن عمّه اتخذت الذريعة
ونتيجة اجازتي هذه الغنيمة، وقد خطر لي ان ارجع الى اشبالي، واقنع بما تسنّى
ولا اتعب نفسي ولا اجمالي، فاني اودعكم وداع محافظ، واستودعكم خير حافظ.
ثم استوى على راحلته، راجعا في حافرته، ولاويا على رافقته، فغادرنا بعد ان
وحدت عشيته، وزايلنا انسه، كبستان غاب صدره، او ليل افل بدره

المقامة التاسعة عشرة وتعرف بالنصيبية روى الحارث بن همام قال

احللت العراق ذات العوم، لاختلاف انواع العيم، وتحدث الركبان
تربيع نصيبين، وتلهيته اهلها المحصنين، فاقعدت مهريا، واعتقلت مهريا
وشرت لمقطعي الى ارض، ونجدت برفع من خفض، حتى بلغتها انقاضا على
نقض، فلما انخت بعقوتها الحصينة، ضربت في مرعاها انصبت نوب الفي بها
جراني، واتخذ اهلها جيراني، الى ان تجلى السنة الجماد، وتعهد ارض قومي العهاد
فواحده ما تصفح صفحتي بنوها، ولا تمحض ليلتي عن يومها، وألفيت بها ابا زيد
السروجي يحول ارحاء نصيبين، ويخبط بها خبط المصاب بين المصيبين، وهو
ينثر فيه الدر، ويحمل بكفه الدر، فوجدت بها بهجة ذي قدح ارفعها
وقدحي الفذ قد صار توأما، ولم ازل اتبع ظله اينما شغفت لقط لفظه كلها
نفثا الى ان عراه مرض امتد مداه، وعرضه عداه، حتى كاد يسلبه ثوب المحيا وتسلمه

الى ذي يحيى، فوجدت لفوت لقياه، وانقطاع سقياه، ما يجد المعدم من مرامه، والمرضع
عند فطامه، ثم ارجعت ان رهنه قد غلق، وبدر الحمام به قد علق، فقلت صحبة الارجاف
المرجفين، وانشأ لوا الى عقوته موجفين

حيارى يمدّهم سعوهم كأنهم ارتضعوا الخندريسا
اسالوا الغروب وعطوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤوسا
يودون لو شاطروه المتون وعالت نقايبهم والنفوسا

قال الراوي وكنت فيمن اشتمل بصحابه، واغذّ الى بابه، فلما انتهينا الى فنائه، وتصدّينا
لاستشفاء بابه، برز الينا فتاه، مفترة شفتاه، فاستطلعناه طلع الشيخ في سكناته
وكنه قوى حركاته، فقال قد كان في غمضة المرض، ووعكه الوعك الى ان شفّه
الدنف، واستشفه التلف، ثم من الله تعالى بتهوية دمايه، فافاق من اغمائه، فارجعوا
ادراجكم، وانضوا انزعاجكم، فكأن قد غدا وراح، ونشا فاكم الراح، فاعطتنا
بشراه، واقترحنا ان نراه، فدخل مؤذنا بنا، وخرج آذنا لنا، فلقينا منه لقاء
ولسانا طلقا، وجلسنا محدقين بسريره، محدقين الى اسارير، فمال طرفه
الجماعة، ثم رفع احتلوها بنت الساعة، وانشد

عافاني الله وشكرا له من علة كادت تعفيني ۝ وثقت بالبرء على انه لا بد من حتف سيبريني
ما بي تشاكي ولكنه الى تقضي الاكل ينسيني ۝ ارحم لمن يغني جسمه ولا احمي كلما منه يحميني
وما ابالي ادنا يومه ام اخّر الحين الى حين ۝ فاي خير في حياة ارى فيها البلايا تبتليني

قال فدعونا له بامتداد الاجل، وارتداد الوجل، ثم تداعينا الى القيام
لاتقاء الابرام، فقال كلا بل البثوا بياض يومكم عندي لتشفوا بالمفاكهة وجدي
فان مناجاتكم قوت نفسي، ومغناطيس انسي، فتحرينا مرضاته، وتحامينا معتاصاته
واقبلنا على الحديث نمحض زبده، ونلغي زبده، الى ان جاء وقت المقيل، وكل الالس عن القال

والتقيل وكان يوماً جاء بي الود بعقد بانع الحدبقه فقال ان النعاس قد مال
الاعناق واود الاماق وهو خصم الد وخطب لا يرد فصلوا حبله بالقبول
وافتدوا فيه بالآثار المنقولة **قال الراوي** فاتبعنا ما قال وقلنا ومن يفتري
على الله على الاذان واقرع السنة في الاجفان حتى خرجنا من حكم الوجود
وشرفنا بالهجود على الشهود فما استيقظنا الا والحر قد باخ واليوم قد شاخ
فتكرعنا لصلاة العجماء بزوادنا ما جل من البدن ثم تجشمنا للارتحال الى ملتقى
الرجال فانتفضا بو زيد الى شبله وكان على شاكلته وشكله فقال الى الاحال
اما عمرو فقد اضرم في احشائهم الحمى فاستدع ابا جامع فانه يسري كل جائع
وازدفه بابي نعيم الصابر على كل ضيم ثم عززه بابي حبيب فانه المحبب الى كل لبيب
والمقلب احراقا وتغديه واهب لي بعجمه هو من الشفه وهلم بابي عون
فما مثله من عون ولو استحضرت ابا جميل لحملان تحمل وحي هلا بام القرى المذكر
بكسرى ولا تنس ام جابر فكم لها من آثر وناد ام الفرج ثم افتك بها ولا حرج
واجتنب ابي زرين فهو مسلاة كل حزين وان تقربت به ابا العلا فلح اسمك من الجهلا
واياك واتهمه المرجفين قبل ستقلال حمول البين واذا نزع القوم عن
المراس ومضا بحوا ابا اياس فاطفئ علهم ابا السري فانه عنوان السرور
قال ففقه ابنه لطايف رموزه بلطافة تمييزه فطاف علينا بالطسات
والطيبات الى ان اذنت الشمس بالمغيب فلما اجتمعنا على التوديع قلنا له الم تر الى
هذا اليوم البديع كيف بدا صحه قمطريرا وبسته مستبشرا فتسمح حتى اطال
ثم رفع رأسه **وقال**
لا تأيسا عند النوب من فرجة تجلو الكرب ۞ فلكم سموم هب ثم جرى نسيماً وانقلب
وسحاب مكروه ينشى فاضمحل وما سكب ۞ ودخان خطب خيف منه فما انتبا له لهب

ولطالما طلع الاسى وعلى نعمه غرب واعتبر اذا ما نابه روع فالزمان ابو العجب
ونرج من روح الاله لطايفا لا تحتسب ۞ فاشتملنا ابياته الغر
ووالينا لله تعالى الشكر وودعناه مسرورين بزينه معوزين من رزقه ۞
تفسير ما تضمنت هذه المقامة من الفاظ لغوية وكنى طفيلية وكنايات
صوفية قوله ذات الغويرا يعني الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين
والسمهرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان احدهما انها سميت لصلابتها
من قولهم اسمهر الشي اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة
وكانا جميعاً يقومان الرماح فنسبت اليهما وقوله فضرب الله على الاذان اي انامنا
ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف سنين اي انمناهم وقيل في
تفسيره منعناهم السمع وقوله تكرعنا لصلاة العجماء يريد غسلنا الاكارع وهو
كناية عن الوضوء والعجماء صلاة الظهر والعصر سميتا بذلك للاسرار فيهما
بالقراءة ومنه الحديث صلاة النهار عجماء وقوله هلمي اي قل لهم هلم وهي بمعنا
هات وبمعنى اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمونث والاثنين والجميع
وبه نطق القرآن الكريم في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ومن العرب
من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللمونث الواحدة هلمي وللاثنين
هلما وللجميع هلموا وقوله حي هلا اي عجل يقال حي هلا بفلان بتسكين اللام
وفتحها وتنوينها وبابا ما لتنوين معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله
عنهما اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفي حي هلا لغات واضربنا عن ذكرها
اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير الالفاظ اللغوية واما تفسير
الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فابو يحيى كنية المونث ابو عمرو كنية
الجوع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان وابو نعيم الخبز الحواري وابو حبيب

الجدي وابو نعيم للخل وابو عون للملح وابو جميل للبقل وام القرى للسكباج
وام جابر للهريسه وام الفرج للفالوذج وابو زرين للخشكنان وابو العلا
الفالوذج وابو ايوب للغسول والمرجفان للطست والابريق وابو انا للبخور

المقامه العشرون وتعرف بميافارقين

حكى الحرث بن همام قال المممت بميافارقين مع رفقه موافقين لا يمارون في المناجاه ولا
يدرون ما طعم المداجاه وكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره فلما اغنينا بها مطايا
التسيار واستقللنا على الاكوار تواصينا بتذكار الصحبه وتناهينا
عن التقاطع في الغربه واتخذنا ناديا نغشاه طرفي النهار ونتهادى فيه طرف
الاخبار فبينا نحن به في بعض الايام وقد انتظمنا في سلك الالتيام وقف بنا ذو
مقول جري وجرس جهوري فحيا تحية نفاث في العقد فتان للمنتقد

ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب ... فيه اعتبار للبيب الاريب
رايت في ريعان عمري اخا ... باس له حد الحسام القضيب
يقدم في المعرك اقدام من ... يوقن بالفتك ولا يستريب
فيفرج الضيق بكراته ... حتى يرى ما كان ضنكا رحيب
ما بارز الاقران الا انثنى ... عن موقف الطعن بريح خضيب
ولا سما يفتح مستصعبا ... مستغلق الباب منيعا مهيب
الا ونودي حين يسمو له ... نصر من الله وفتح قريب
هذا وكم من ليلة بات في ... اثنائها يختال في برد الشباب القشيب
يرشف العيد ويرتشفه ... وهو لدى الكل المفدى الحبيب
فلم يزل يدهره دهره ... ما فيه من بطش وعود صليب
واض كالمنكوس في خلقه ... ومن يعش يلق به واهي المشيب
وها هو الان مسجى فمن ... يرغب في تكفين ميت غريب

ثم انه اعلن بالنحيب وبكى بكا المحب على الحبيب ولنا رثيت لمحنته والتفتنا لوعته قال يا نجعه الرواد
وقدوه الاجواد والله ما نطقت ببهتان ولا اخبرتكم الا عن عيان ولو كان
في غضاي شرر لغمني مطيرة لا سنتا ترتلنا دعوتكم اليه ولما وقفتكم على الدال
عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح قال
الراوي فتبطن القوم ما تزوون فيها ما تروون فتحا فنون فيما يا نون فتوهم انهم على
على صدقه يحومان ومطالبته ببرهان فقرط منه ان قال يا بلا قنع القناع
ويرابع النقاع ما هذا الارتياب الذي باباه الحيا حتى كانكم قد كلفتم مشقه
لا شقه واستوهبتم بلده لا برده او هززتم لكستوه البنيان لتكفين مستاف
لولا شدي صفاته ولا انتشح حصاته فلما تبرمت الجماعه بملامته وترارمت امده
رفاه كل منهم بنبيله واحتمل طلبه جوف سله قال الحرث بن همام وكان هذا
السايل واقفا خلفي ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما ارضاه القوم بتسبيهم
وجوعلى الناس بهم خلجت خاتمي عن خنصري ولفت اليه بصري فاذا هو شيخنا
ابو زيد بلي قرنه ولا مريه فايقنت انها اكذوبه نكد بها واحبوله نصبها
الا اني طويته على عره وصنت شعاه عن فره لخصصته بالخاتم وقلت ارصده لنفقه
الماتم فقال ادواها لكم فما اصوم شعلتك واكرم معلتك ثم انطلق يسعى قدما
ويهرول اهرولته قدما فتبعته لي عرفان مبيته وامتحان دعوى حمته فعرت
طنبولي والهبت الهوى حتى ادركته على غلوه واحتلبته في خلوه فاخذت
بمجامع ازدانه وعصته عن سنن ميدانه وقلت له والله ما لك مني منجا ولا
ملجا او ترني ميتك المسجى فكشف عن سراويله واشار الى عرموله فقلت الله قاتلك

الله ما اغنيك بالنهى واحلك على النهى ثم عدت على اصحابي عود الزائر
الذي لا يكدر اهله ولا ينقض قوله فاخبرتهم بالذي رايت وما رويت
فقهقهوا من كيت وكيت لغفوا ذلك الميت

المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية

الوعظية حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري وعرفت قبيلي
من دبيري بان اصغي الى العظات والغي الكلام المحفظات لاتحلى بمحاسن الاخلاق
واتخلى مما يسم بالاخلاق فلم ازل اخذ نفسي بهذا الادب واحميه من حمة الغضب
حتى صار التطبع فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالري
وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من اللي رايت بها ذات بكرة زمرة في
اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد
ويحلون ابن سمعون دونه صح
ومتواصفون واعظا يقصدونه فلم يكدني لاستماع المواعظ واختبار
الواعظ ان قفوت اثر اللاغط واحتملت الضاغط فصحبت اصحاب المطاوعة
وانخرطت في سلك الجماعة حتى افضينا الى ناد جمع الامير والمامور و حشد
النبيه والمغمور وفي وسط هالته شيخ قد تقوس
واقعنسس وتقلنس وتطلس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور ويلين
الصخور فسمعته يقول وقد افتتنت به العقول ابن ادم ما اغراك بما يغرك
واضراك بما يضرك والهجك بما يطغيك وابهجك بمن يطريك وتردي الحرص
الذي يرديك لا بالكفاف تقتنع ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات
تستمع ولا بالوعيد ترتدع دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء
وهمك ان تكتسب في الاحتراث وتجمع التراث للوارث يعجبك التكاثر بما لديك
ولا تذكر ما بين يديك وتسعى ابدا لغاريك ولا تبالي الك ام عليك اتظن ان

ستترك سدى ولا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاسد
والرشا كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون ولا ينفع اهل
القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى
النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم انشد انشاد وجل بصوت زجل

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى ... اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا ... بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه ... بمخلبه الاشغى يغول ونابه
ولا تامن الدهر الخؤون ومكره ... فكم خامل اخنى عليه ونابه
وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه ... اخو ضلة الا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه ... لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه
فان قصارى مسكن الحي حفرة ... سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله ... وابدى التلافي قبل اغلاق بابه

قال فظل القوم بين عبرة يديرونها وتوبة يظهرونها حتى كادت
الشمس تزول والفريضة تعول فلما خشعت الاصوات والتام الانصات واسكنت
العبرات والعبارات استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر وجعل يجار الله
من خصمه الجائر والامير صاغ الى خصمه لاه عن كشف ظلمه فلما يئس من روحه
استنهض الواعظ لنصحه فنهض نهضة الشهم وانشد معرضا بالامير

عجبا لراج ان ينال ولاية ... حتى اذا ما نال بغيته بغى

◊ يسدي ويلحم في المظالم والتغا في ورد ها طورا وطورا مولغا ◊
◊ ما بال يا لوحش يتبع الهوى فيها الصلح دينه امرا وتبغا ◊
◊ ياويحه لو كان يوقن انه ما حاله الا تحول لما طغى ◊
◊ او لو تيقن ما نداءمه من ضغى سمعا الى افك الوشاة لما صغى ◊
◊ فانتقد لمن اضحى الزمام بكفه وتغاض لي على الرعايه اولغا ◊
◊ وارع المزار اذا دعاك لرعيه وزد الاجاج اذا حماك السيغا ◊
◊ واحمل اذاه ولو امضك مسه واشال غرب الدمع منك وافرغا ◊
◊ فليضحكنك الدهر منه اذا تباغته وشب لكبده نار الوغا ◊
◊ ولتبرين به الشمات اذا بدا متخلبا من شغله متفرغا ◊
◊ ولتاوين له اذا ما خانه اضحى على ترب الهوان ممرغا ◊
◊ هذا له ولسوف يقف موقفا فيه يرى ترب الفضائح النغا ◊
◊ وليحشرن اذل من فقع الفلا ويحاسبن على النقيصة والشغا ◊
◊ ويواخذن بما اجتنى وبما اجتبى ويطالبن بما اجتسى وبما ارتغى ◊
◊ ويناقشن على الدقائق مثل ما قد صنع بل اشد وابلغا ◊
◊ حتى يعض على الولاية كفه ويود لو لم يسع فيها ما بغا ◊

ثم قال ايها المتوشح بالولاية المترشح للرعاية دع الادلال بعد ولايتك الاضرار بصولتك فان الدولة ريح قلب والامرة برق خلب وان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم في الدارين حالة من شابت رعاسه فلا تكن ممن يدين الاخرة ويلغيها ويحيي العاجلة ويشهيها ويطلق الرغبة ويوديها واذا تولى سعا في الارض ليفسد فيها ما يغفل الديار ولا يهمل الانسان بل تستوضح كفة الميزان وكما تدين تدان قال فوجم الوالي لما سمع واستفعل لونه

واستقع وجفل نافر الامرة وبطل الزحفة بالزفرة ثم عمد الى الشاكي والى المشكو منه فابكاه وكفى الواعظ وحباه وعزم عليه ان يعشاه فانقلب عنه المظلوم منصورا والظالم محصورا وبرز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفور صفقته واتبعته خطوا مقاصرا وارته لحظا باصرا فلما استشف بالحجة ونطق لفظ طرفي فيه قال خير حليلك ثم اقترب مني وانشد

◊ انا الذي تعرفه يا حارث حدث ملوك فكه منافث ◊
◊ اطرب ما لا تطرب المثالث طورا اجد وطورا عابث ◊
◊ ما غيرتني بعدك الحوادث ولا التحى عودي خطب كارث ◊
◊ ولا فرى نابي وحد فارث بل مخلبي لكل صيد ضابث ◊
◊ وكل سرج فيه دهني عابث حتى كاني للانام وارث ◊

شامهم وحاجهم وباث قال الحرث بن همام فقلت تالله انك لابو زيد ولقد قمت له ولا عمرو بن عبيد فهلل تهلل الكريم اذا امر

وقال اسمع يا ابن ام ◊ عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد ◊
◊ وابغ رضى الله فاشقى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد ◊

ثم انه ودع اخدانه وانطلق يسحب ذيل ارادنه فطلبناه من بعد بالري وانتشدناه خبره من مدارج الطي فما فينا من عرف قراره ولا دري اي الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالفراتية

حكى الحرث بن همام قال اويت في بعض الفترات الى سقي الفرات فلقيت بها كتابا ابرع واعذب اخلاقا من الماء الفرات فاطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم وكاثرتهم لادبهم لا لما دبهم فجالستهم اصواب القعقاع بن شور ووصلتهم الى الكوز بعد الحور حتى انهم اشركوني في المرتع والمربع

واحلوني محل الانمله من الاصبع واتخذوني انيسهم عهد الولايه والعزل
وخازن سرهم في الجد والهزل فاتفق ان ندبوا في بعض الاوقات لاستشراف مزارع
الرزداقات فاختاروا من الجواري المنشآت جاريه حالكه الشيات تحسبها
جامده وهي تمر مر السحاب وتنساب في الحباب كالحباب فدعوني الى المرافقه
فلبيت لسان الموافقه فلما تورّكنا على المطيه الدهما وتبطنا الوليه الماشيه
على الما الفينا بها شيخا عليه سحق سربال وشمل بال فعافت الجماعه محضره
وعنفت من احضره وهمت بابرازه من السفينه لولا ما ثاب اليها من السكينه فلما
لمح منا استثقال ظله واستبراد ظله تعرض لمنافثه فصمت وجهل النقد
ما غطش فانتمت وانتظر فيما حالت حالته اليه وسطوه نحو المبغي عليه
وجعلنا نجري في شجون من جد ومجون الى ان اعترض ذكر الكتابين وتمييز فضلهما
وتبيان فصلهما فقال قايل ان كتبه الانشا انبل الكتاب ومال مايل الى تفضيل
الحساب واحتد الحجاج وامتد اللجاج حتى اذا لم يبق للجدال مطرح ولا
للمراء مسرح قال الشيخ لقد اكثرتم يا قوم اللغط واثرتم الصواب والغلط
وان جليه الحكم عندي فارتضوا بنقدي ولا تستفتوا احدا بعدي اعلموا
ان صناعه الانشا ارفع وصناعه الحساب انفع وقلم المكاتبه خاطب وقلم
المحاسبه حاطب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس ودساتير الحسبانات تنسخ
وتدرس والمنشي جهينه الاخبار وحقيبه الاسرار ونجي العظما وكبير
الندما وقلمه لسان الدوله وفارس الجوله ولقمان الحكمه وترجمان
الهمه وهو البشير والنذير والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي وتملك
النواصي ويقتاد العاصي ويستدنى القاصي وصاحبه بري من التبعات امن
من كيد السعاه مقرظ بين الجماعات غير معرض لنظم الجماعات فلما انتهى في

الفصل الى هذا الفصل لحظ من لمحات القوم انه ازدرع حبا وبغضا وارضى
بعضا واحفظ بعضا فعقب كلامه بان قال الا ان صناعه الحساب موضوعه
على التحقيق وصناعه الانشا مبنيه على التلفيق وقلم الحاسب ضابط وقلم المنشي
خابط وبين اتاوه توظيف المعاملات وتلاوه طوامير السجلات بون لا يدركه
قياس ولا يعتوره التباس اذ الاتاوه تملا الاكياس والتلاوه تفرغ الراس
وخراج الاوارج يغني الناظر واستخراج المدارج يعني الناظر ثم ان
الحسبه حفظه الاموال وحمله الاثقال والنقله الاثبات والسفره
الثقات واعلام الانصاف والانتصاف والشهود المقانع في الخلاف ومنهم المستوفي
الذي هو يد السلطان وقطب الديوان وقسطاس الاعمال والمهيمن على العمال
واليه المآل في السلم والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج ومنه
مناط الضر والنفع وبيده رباط الاعطا والمنع ولولا قلم الحساب لاودت
ثمره الاكتساب ولاتصل التغابن الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات
محلولا وجرح الظلامات مطلولا وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم
مسلولا على ان يراع الانشا متقول ويراع الحساب متاول والمحاسب مناقش
والمنشي ابو براقش ولكليهما حمه حين يرقى الى ان يلقى ويرقى واعنات
فيما ينشي حتى يغشى ويرشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
قال الحرث بن همام فلما امتع الاسماع بما راق وراع استنسبناه فاسر
وابا الانتساب ولو وجد منتسبا لانتسب فحصل من لبسه على عمه حتى ذكرت
بعدانه فقلت والذي سخر الفلك الدوار والفلك السيار اني لاجد
ريح ابي زيد وان كنت عهدته ذا رُوا وابد فتبسم ضاحكا من قولي وقال
انا هو على استحاله حالي وحولي فقلت لاصحابي هذا الذي لا يبزى بزه

ولا يباري عصريه فخطبوا منه الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الحلة
ولم يرغب في النحلة وقال إنما تعتدون بي حقي لا جل شحمي وكشفتم بالي
لاخلاق سربالي فما راكم الا بالعلل سجيته وما لكم مني الا صحبة السفينة

ثم انشد

اسمع اخي نصيحة من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبثوثة ... في مدح من لم تبله او خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه ... للشائمين ووبله من طشه
فهناك ان تر ما يشين فواره ... كرما وان تر ما يزين ففشه
ومن استحق الارتقاء فرقه ... ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بان التبر في عرق الثرى ... خاف الى ان يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة ان تعظم جاهلا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه ... لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم اخي طمرين هيب لفضله ... ومفوف البردين عيب لفحشه
واذا الفتى لم يغش عارا لم تكن ... اسماله الا مراقي عرشه
ما ان يضر العضب كون قرابه ... خلقا ولا البازي حقارة عشه

ثم ما عتم ان استوقف الملاح وصعد من السفينة وراح فندم كل منا على ما
فرط في ذاته واغضى جفنه على قذاته وتعاهدنا على ان لا نحتقر شخصا
لرثاثة برده ولا نزدري سيفا مخبوا في غمده

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالبغدادية

حكى الحرث بن همام قال نبا بي مالف الوطن في شرخ الزمن لخطب خشي وخوف
غشي فانضيت كاهل الكور وانصيت كاهل السرى وجبت في السرى وعورا لم
تسمها الخطا ولا اهتدت اليها القطا حتى وردت حمى الخلافة والحرم
العاصم من المخافة فسربت اثناء الروع واستشعاره وتسربلت لباس الامن
وشعاره وقصرت همي على لذة اجتنيها وملحة اجتليها فبرزت يوما الى الحريم
لاروض طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا فرسان متتالون ورجال
منثالون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبب فتى جديد
الشباب خلق الجلباب فركبت في اثر النظارة حتى وافينا باب الامارة وهناك
صاحب المعونة مرتقيا في دسته ومرتديا بسمته فقال له الشيخ اعز الله
الوالي وجعل كعبه العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته يتيما
ثم لم آل له تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر ولم اخله
يلتوي علي ويتبجح حين يرتوي مني ويلتبح فقال له الفتى علام
عثرت مني حتى تنشر هذا الخزي عني والله ما سترت وجه برك ولا
هتكت حجاب سترك ولا شققت عصا امرك ولا اغفلت اداء شكرك فقال
له الشيخ واي ريب اخزى من ريبك وهل شين افحش من عيبك وقد ادعيت
سحري واستلحقته وانتحلت شعري واسترقته واسترقاق الشعر عند
الشعراء افظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم
الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ ام مسخ فقال والذي جعل الشعر
ديوان العرب وترجمان الادب ما احدث سوى ان بتر شطر شرحه
واغار على ثلثي سرحه فقال انشد ابياتك برمتها ليتضح ما احتازه
من جملتها

فانشد

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى * وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا * تبا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى * لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى * بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا * متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى * ونزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى * من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى * ورفاهة الأسرار
وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدى * ووثوب الغدار
واعلم بأن خطوبها تفجا ولو طال المدى * ووَنت سرى الأقدار

فقال له الوالي نعم ما ذا اصنع هذا فان اقدم للوهم في الجر على ما يأثره
الشراسيه الاجزا يحذف منها جزءين وينقص من أوزانها وزنين حتى يصار
الوزن منها رباعيا فقال بين ما آخذ وأمل ان فلد فقال الوالي وعنى بمعكم
وأظل المتفهم غير ذرعك حتى يتبين كيف اتصلت علق ونقد وقد أحصر
أي ثم انشد وانفاسه تصعد

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى
وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدى
واعلم بأن خطوبها تفجا ولو طال المدى

والتفت الوالي الى الغلام وقال تبا لك من خريج مارق وتلميذ سارق
فقال الفتى برئت من الأدب وبنيه ولحقت بمن ناواه ويبغيه
ان كان ابياته نمت الى علمي قبل ان انظمها وانما توارد الخاطر كما يقع
الحافر على الحافر وكان الوالي ذا حذق ورهافة فندم على بادرة ذمه
وظل يفكر فيما يكشف له عن حقائق ومن به الفايق من المائق فلم يزل
احدهما بالمناضلة ولقاهما في قرن المساجلة فقال لهما ان تريدا
افتضاح العاطل وايضاح الحق من الباطل فتواضعا في النظم وتساريا وتحاولا
في حلبة الاجازة وتجاريا ليهلك من هلك عن بينة فقالا له لبيك وإن كان
جواب متوارد قد رضينا بسبرك فمر بأمرك فقال اني مولع
من انواع البلاغة بالتجنيس واراه لها كالرئيس فانظما الان عشرة
ابيات تلحمانها بوشيه وترصعانها بحليه وضمناها شرح حالي
مع الغزيل بديع الصفة الألمى الشفة مليح الثنايا الذي كنت اثبته والتجني يعود
فنافني العهد واطال له الصد واخلف الوعد واتاه كالعبد
قال فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا وتجاريا بيتا فبيتا على
هذا النسق الى ان كمل نظم الأبيات واتسق وهي هذه

وأحوى حوى رقي برقة ثغره * وغادرني ألف السهاد بغدره
تصدى لقتلي بالصدود وإنني * لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره
أصدق منه الزور خوف ازوراره * وأرضى استماع الهجر خشية هجره
وأستعذب التعذيب منه وكلما * أجد عذابي جد بي حب بره
تناسى ذمامي والتناسي مذمة * وأحفظ قلبي وهو حافظ سره
وأعجب ما فيه التباهي بعجبه * وأكبره عن أن أفوه بكبره

له مني المدح الذي طاب بنشره ولي منه طي الود من بعد نشره

ولو كان عدلاً ما تجنى وقد جنى علي وغيري يجتني رشف ثغره

ولولا تثنيه ثنيت عنانه بدارا الى من اجتلى نور بدره

واني على تصريفه مزري وامره ارى المر حلوا في انقيادي لامره

قال فلما انشدها الوالي ميز تسلسل بيت لدكا بينهما المتعادلين قال

اشهد بالله انكما لفرقدا سما وكزندي وعا وان هذا الحدث لينفق

مما اتاه اليه ويستغني بوجهه عما سواه فتب ايها الشيخ من افتائه

وثب الى كرامه فقال الشيخ هيهات ان يراجعه مفتني او يعلو له ثقتي

وقد بلوت كفرانه الصنيع وسببه بالعقوق الشنيع فاعترضه الفتى

وقال يا هذا ان الحجاج شؤم والخرق لوم وتحمق الظنة اثم

واعنات البري ظلم وهبني اقترفت جريرة واجترحت كبيرة اما تذكر

اذ انشدتني لنفسك في ابان انسك

سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه ان زاغ يوما او قسط

واحفظ صنيعك عنده شكر الصنيعة ام غمط

واطعه ان عاصى وهن ان عز وادن اذا شحط

واقن الوفاء ولو اخل بما اشترطت وما شرط

واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

اوما ترى المحبوب والمكروه لزا في نمط

كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى الملتقط

ولذاذة العمر الطويل يشوبها نغص الشمط

رضيت البلاغة والبراعة والشجاعة والغلط

[illegible]

ولو انتقدت بني الزمان وجدت اكثرهم سقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل ويحملق حملقة البازي

المطل ثم قال والذي زين السما بالشهب واخرج الما من السحب ما زوعي

عن الاصطلاح الا للتوق الى الافتضاح وان هذا الفتى اعتاد ان يمونه

وارعى شوونه وقد كان الدهر سحج فلم اكن اشح فاما الان فالدهر

عبوس وحشو العيش بوس حتى ان يرى عاره ويبتني لا يطوي به فاره

قال فرق لمقالهما قلب الوالي فاوى لهما من عنا البلاء ورضا الى الحصامها

بالاسعاف وامر النظارة بالانصراف قال الراوي وكنت متشوفا الى

مراى الشيخ لعلي اعلم علمه اذا غاب وشمه ولم يكن الزحام يفرغه ولا

يبرح لي فادنو منه فلما تقوضت الصفوف واحتفل الوقوف وتوسمته

فاذا هو ابو زيد والفتى فتاه فعرفت جسد معراه فهما اياه وكدت

انقض عليه لاشعرفاليه فرجرني بايماض طرفه واستوقفني بايماكفه

فلزمت موقفي واخرت منصرفي فقال الوالي ما مرامك وكان بهما شب

مقامك فابتدر الشيخ فقال انه ابيني وصاحب طلوبي ومنتج عند

هذا القول شابني وترخص جلوسي ثم افاض عليهما حلعبين ووصلهما

بنضا من العين واستعهدهما ان يعاشرا بالمعروف الى اظلال اليوم المخوف

فطهرنا ديه مشيد من شكر ايا ديه وتبعتهما لا عرف مثواهما وارود

من نجواهما فلما اجزنا حمى الوالي وافضينا الى الفضا الخالي ادركني احد

خلا وزنه بهتا والى حورته فقلت لحرزيد ما اطنه اسحره الى الشيمر

فما ذا قول و اي واد معه اجول فقال بين له غباوة قلبه ولعاى

بلبه ليعلم ان ريحه لانا عصارا وحد وله صادفنارا فقلت احاف

ان ستدعضبه فلحقك لهبه وتستشر طيشه فيسري اليك بطشه قال

الى رجل الان الى ان ازورها وانا يلتمس تسهيل والتسهيل فلما حضرت الوالي
وقد خلى مجلسه واخلى بعبسه اخذ يعجب بابي زيد وفضله ويذم الدهر له
ثم قال انشدك الله الست الذي اعاره الدست فقلت لا والذي اجلسك هذا الدست
ما انا بصاحب ذلك الدست بل انت الذي تم عليك الدست فازور من كلمتي
واحمرت وجنتاه وقال والله ما يحزني قط فجر من زمن ولا تكشف مغيب وكن
ما استمع بشيء بعد ما تطلس فيه تم له الحس ثم يكني قلت لي
زيد قال انه باد بكبد البين منه نائي زيدا اقتدى ابن شكع ذلك
تلك اشفق سنك لعدى طوره فقطع عن بغداد مرفوضه فقال لا قرب الله
له نوى ولا كلاء ابن نوى فما اولت اشد من نكره ولاذ فتا من نكره
ولولا جرمه ادبه لا وعلت طلبه الى ان يقع فانتفع به واني لاكره ان يشيع
علمه بمدينة السلام فاستبح سر الامام وتحبط مكانتي عند الامام
واصير ضحكه عند الخاص والعام فعاهدني على ان لا اتفوه بما عهد
ما دمت حلا بهذا البلد قال الحرث بن همام فعاهدته معاهدة من سالم
ووفيت له كما في الشمول

المقامة الرابعة والعشرون وتعرف بالنحوية

اخبر الحرث بن همام قال اغاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع
فتية وجوههم ابهج من انواره واخلاقهم ابهج من ازهاره والفاظهم ارق
من نسيم اسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني عن
رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد
والا ينفرد احدنا بالتذاذ ولو بزر الرذاذ فاجمعنا في
يوم شما دجنه ومنا حسنه وحكم بالاصطباح مزنه على ان لنتهي

بالخروج الى بعض المروج لنسرح النواظر في النواضر ونصقل
الخواطر بنسيم المواطر فبرزنا ونحن كالشهور عدة وكنابها في جديد
مودة الى حديقة اخذت زخرفها وازينت وتنوعت ازاهيرها وتلونت
ومعنا الكميت الشموس والشفاء الشموس والشادي الذي يطرب السامع
ويهيلها يلهيه وينقري كل مستمع ما يشتهيه فلما اطمان بنا الجلوس ودارت
علينا الكؤوس وغل علينا ذو طمر عليه فجهمنا بجهم العبد للسيل
ووجدنا صفو يومنا قد شد الا انه سلم تسليم اولي الفهم وجلس
بفضل طباع الشر والنظم ونحن نرزى بالاستباطه ونرى لصبي بساطه الى
ان غنى شادينا المغرب في معرض المطرب

الا من لسعاد لا تصلين حبلي ولا ناوين لي ما الا في
صبرت عليك حتى عيل صبري وكادت تبلغ الروح التراقي
وها انا قد عزمت على انتصاف ارثي فيه على ما يلاقي
فان وصلا الذ به فوصل وان صرما فصرم كالطلاق

قال فاستفهمنا الغائب ما المثاني لم نصب لوصل الاول ورفع الثاني
فاقسم بتربة ابويه لقد نطق بها اختاره سيبويه فتشعبت حينئذ اراء
النصب
الجمع في تجويز الرفع فقالت فرقه رفعها هو الصواب وقالت طائفة
لا يجوز فيها الا الانتصاب واستبهم على اخرين الجواب استعر بينهم الاصطخاب
وذلك الواغل يبدي ابتسام ذي معرفه وان لم يفه ببنت شفه حتى اذا
سكنت الزماجر وصمت المزجور والزاجر قال يا قوم انا ابنكم بنا وبله
وامبز لكم صحيح القول من عليله انه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغاير
في الاعراب بينهما وذلكم بحسب اختلاف الاضمار والتقدير المحذوف في هذا المضمار

فقال فرط من الجماعه ازارط في مماراته واخراط في مباراته مختارا اتا
اذا دعوتم نزال وتلبستم للنضال فما كلمه هي ان شيتم حرف محبوب وان شيتم
لما فيه حرف حلوب واي اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم واية
هاء اذا التحقت اماطت الثقل واطلقت المعتقل واين تدخل السين فتعزل
العامل من غير ان تجامل وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه
سوى حرف واي مضاف اخل من عرى الاضافه بعروه واختلف حكمه
بين مسا وغدوه وما العامل الذي يتصل اخره باوله ويعمل معكوسه
مثل عمله واي عامل نايبه ارحب منه وكرا واعظم مكرا واكثر لله تعلى
ذكرا وفي اي موطن يلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربات
الحجال بعمايم الرجال واين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب
وما اسم لا يفهم الا باستضافه كلمتين او الاقتصار منه على حرفين
وفي وضعه الاول التزام وفي الثاني الزام وما وصف اذا اردف بالنون
نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض
للهون فهذه اثنتا عشره مسله وفق عددكم وزنه لددكم
ولو زدتم زدنا وان عدتم عدنا. قال المخبر بهذه الحكايه
فورد علينا من احاجيه اللتي هالت لما هالت ما حارت له الافكار
وحالت فلما عجزنا العوم في بحره واستسلمنا لسحره عدلنا عن
استعمال الرويه له الى استنزال الروايه عنه ومن يعنى المترجم به
الى ابتغا العلم منه فقال والذي نزل النحو في الكلام منزله الملح
في الطعام وحجبه عن بصاير الطغام لا انلتكم مراما ولا شفيت لكم غراما
او تخولني كل يد وتختصني كل منكم بنيل فلم يرى في الجماعه الا من ذعن لحكمه

ونبذ اليه خباء من كمه فلما حصله بخنق كابه واضرم شعله ذكايه
كشف عن اسرار الغازه وبدايع اعجازه وما جلا به صدا الاذهان
وجلى به مطلعه بنور البرهان قال الراوي فحصنا حين فهمنا
واعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندمنا واخذنا نعتذر اليه اعتذار
الاكياس ونعرض عليه ان تشاطع الكاس فقال لما رب لا احفاوه ومشرب
لرسوله عندي حلاوه فاطلنا مراودته والينا معاودته ثم شمر بانيه
منطلقا ونادى معاتبه انفا وانشد

نهاني الشيب عما فيه افراحي ... فكيف اجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقه ... وقد انار مشيب الراس اصباحي
اليت لا خامرتني الخمر ما علقت ... روحي بجسمي والفاظي بافصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يدا ... ولا اجلت قداحي من اقداحي
ولا صرفت الى صرف مشعشعه ... همي ولا رحت مرتاحا الى راحي
ولا نظمت على مشموله ابدا ... شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
يحي المشيب مراحي حين خط على ... راسي فابغض به من كاتب ماحي
ولاح يلحى على جري العنان الى ... مهلك فسحقا له من لايح لاحي
ولو لهوت وفودي شايب لخبا ... بين المصابيح من غشاني مصباحي
قوم سجاياهم توقير ضيفهم ... والشيب ضيف له التوقير يا صاح

ثم انه انساب انسياب الايم واجفل اجفال الغيم فعلمنا انه سراج سروج
وبدر الادب الذي يجتاب البروج وكان قصارانا التحرق لبعده
والتفرق من بعده

تفسير ما اودع هذه المقامه من نكت النحو والغريب والاحاجي

اما قصد البيت الاخير من الاغنية الذي هو فان وصلا الريد
نوصل فانه نظير قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر
وهذه المسئلة اوردها سيبويه في كتابه وجوز في اعرابها اربعة
اوجه احدها وهو اجودها ان ينصب خيرا الاول وترفع خير
الثاني وينصب شرا الاول وترفع شر الثاني ويكون تقديره ان كان
عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فينصب الاول
على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذف
في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان عليه تقديرهما وحذف
ايضا المبتدا لدلالة الفا التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع
بعدها والوجه الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان
عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا وكذلك
في الشر فنصب الاول على انه خبر كان ونصب الثاني في انتصاب المفعول
به والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان
في عمله خير فجزاؤه خير فيرفع خير الاول على انه اسم كان ويرفع
خير الثاني على ما مر في شرح الوجه الاول وقد يجوز ان يرفع خير
الاول على انه فاعل كان ويجعل كان المقدرة ههنا هي التامة التي
بمعنى حدث ووقع فلا يحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة
ويكون التقدير في المسئلة ان كان خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو اضعفها
ان يرفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وينصب الثاني على
ما مر ذكره في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خير فهو يجزى
خيرا وعلى حسب هذا التفسير والمقدرات المحذوفات فيه يجري اعراب

البيت الذي عنيته ومما سطر في هذا السلك قولهم المرء مقتول
بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر واما الكلمة التي هي حرف
محجوب واسمها فانه حرف جلوب فهي نعم ان اردت تصديق الاخبار
او الغني عند السؤال فهي حرف وان عنيت بها الابل فهي اسم والنعم
يذكر ويؤنث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل
الجزور وهي الناقة الضامرة وتسمى حرفا تشبيها بحرف السيف وقيل انها
الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل واما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع
ملازم فهو سراويل قال بعضهم هو اسم واحد وجمعه سراويلات فعلى
هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بانه حازم وقال اخرون هو جمع
ومعنى قوله ملازم وواحده سروال مثل شملال وشماليل فهو على هذا القول
جمع ومعنى قوله ملازم اي لا ينصرف وانما لم يصرف هذا النوع من الجمع وهو
كل جمع ثالثه الف بعدها حرف مشدد او حرفان او ثلاثة لثقله وتفرده
دون غيره من الجموع بانه لا نظير له في الاسماء الاحاد وقد كني في هذا الا
لغز عما لا ينصرف بالملازم كما كني في التي قبلها عما ينصرف بلازم واما
الهاء التي اذا التحقت اماطت الثقل واطلقت المعقل فهي الهاء اللاحقة
بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند
التحاق الهاء به لانها قد اضارته الى مثال الاحاد نحو رفاهية وكراهية
فخف هذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كني في هذه الاحجية عما لا ينصرف
بالمعقل كما كني بالتي قبلها عما لا ينصرف بالملازم واما النون التي تعزل العامل
من غير ان يعامل فهي اذا دخلت على الفعل المستقبل فصلت بينه وبين ان
التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل ويبطل ان

عن كونها الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله
سبحانه علم ان سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون منكم واما
المنصوب على الظرف الذي لا يحفظه سوى حرف فهو عند اذ ولا يجره
غير من خاصة وقولك لقيته ذهبت الى عنده فانه لحن واما المضاف الذي
اخل من عرى الاضافة بغدوة واختلف حكمه بين مسا وغدوة فهو لدن
ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة فكلما يأتي بعدها مجرور الا غدوة
فان العرب ينصبها بلدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام ثم ينونها ايضا
لتبين بذلك انها منصوبة لانها نوع من المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض
النحويين ان لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو ان
عند يشتمل معناها على ما هو في ملكتك ومكنتك مما دنا منك
وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك واما العامل
الذي يصل اخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها اي
وكلاهما من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادى شيئان على حكم واحد
وان كانت يا اجول في الكلام واكثر في الاستعمال وقد جاء بعضهم
انه ينادي باي القريب فقط كالهمزة واما العامل الذي تأنيثه ارجح
منه وكرا واعظم مكرا واكثره تعالى ذكرا فهو با القسم وهذه البا
هي اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك
اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر كقولك بك لافعلن وانما
ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ولتقارب
معناهما ايضا لان الواو تفيد الجمع والبا تفيد الالصاق وكلاهما متفق
ثم صارت الواو المبدلة من البا اذور في الكلام واعلق بالاقسام ولهذا

الغر بانها اكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من البا لان البا
لا يدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل
والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب
الفعل واذ وان للعطف فلهذا وصفها بحب لوكر وعظم المكر واما
الموطن الذي يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات
الحجال بعمايم الرجال فهو اول العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة
الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالها ومع المونث بحذفها كقوله
تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما والها في غير هذا
الموطن مختصا ببعض المونث كقولك قايم وقايمة وعالم وعالمة فقد
رايت كيف تعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمونث حتى تعلق كل
منهما في ضد قالبه وتبرز بزي صاحبه واما الموضع الذي يجب
حفظ المراتب على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه الفاعل
بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او في احدهما وذلك
اذا كانا مقصورين مثل عيسى وموسى او كانا من اسما الاشارة نحو ذاك
وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل واحد منهما في رتبته ليعرف الفاعل
منهما بتقدمه والمفعول منهما بتاخره واما الاسم الذي لا يفهم الا باشفاع
كلمتين والاقتصار منه على حرفين فهو مهما وفيها قولان احدهما انها
مركبة من مه التي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل
ما فزيدت عليها ما اخرى كما يزاد ما على ان فصار لفظهما ماما فثقل عليهم
توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الالف الاولى ها فصار مهما ومهما
من ادوات الشرط والجزم ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا يعقل المعنى

الا بان تكلمت بعدها كقولك هلا تفعل ولو كان حينئذ مثمرا للفعل
وان اقتصرت منهما على حرف فتوه وهما مه التي بمعنا اكفف فهم المعنى وكنت
ملوما من خاطبته اكفف واما الوصف الذي اذا ردف بالنون نقص
صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون
فهو ضيف فاذا الحقته بالنون استحال الى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف
ويعد في النقد مثله الزيف

المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية

حكى الحرث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقضيه وارب اقتضيه
فبلوت من شتائها البارح وصرها الناتج ما عكفني على الاصطلا فلم اكن
ازايل وجاري ومستوقد ناري الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة
احافظ عليها فاضطررت في يوم جون مكفهر الدجن الى ان برزت من كناسي لمهم
عناني فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة وقد اعتم بريطة واستثفر
بفوطة وحواليه جمع كثيف الحواشي وهو ينشد ولا يحاشي

اصدق من عريي اذا ان القر
يا قوم لا ينبيكم عن فقري * فاعتبروا بما بدى من ضري
باطن حالي وخفي امري * وحاذروا انقلاب سلم الدهر
فانني كنت نبيه القدر * اوي الى وفر وحد بتر
تفيد صفري وتسد سمري * ونشتكي كومي غداة اقري
فجرد الدهر سيوف الغدر * وشن غارات الرزايا الغبر
ولم يزل يسحتني ويبري * حتى عفت داري وغاض دري
وبان شعري في الورى وشعري * وصرت نضو فاقة وعسر
عاري المطا مجردا من قشري * كانني المغزل في التعري

لا دثار لي في الطوى والطنثري * غير الضحى واصطلا الجمر
هل خضم ذو اثر دا غمر * يسترني بمطرف او طمر
طلاب وجه الله لا للشكر

ثم قال يا ارباب الثرا الرافلين في الفرا من اوتي خيرا فلينفق ومن
استطاع ان يرفق فليرفق فان الدنيا غرور والدهر عثور والمكنة
زورة طيف والفرصة مزنة صيف واني والله لطالما تلقيت الشتا
بكافاته واعددت له الاهب قبل موافاته وها انا اليوم يا سادتي
وساداتي جلدتي وجفنتي حفنتي وللمعتبر العاقل حالي ولسادتي
مترف الالباب فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد لمسراه فقيل له قد جلوت
علينا ادبك فاجل لنا نسبك فقال تبا للمفتخر بعظم نخر انما الفخر بالتقى
والادب المنتقى وانشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلا يومه لا ابن امسه وما الفخر
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محتقبا قفا واحرنجم متقفقفا وقال اللهم من عمرني آله
وامر بسواله صل على محمد واله واغن عني البرد واهواله واتح
لي حرا يوثر من خصاصة ويواسي ولو بقصاصة قال الراوي
فلما جلى عن النفس العصامية والملح الاصمعية جعلت عيني تنهمه
ومرامي لحظي ترجمه حتى تشبهته انه ابو زيد وان تعريه احبوله
الصيد ولمح هو ان عرفاني قد ادركه ولو لا من ان يهتكه فقال
اقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر انه لن يسترني الا من طاب خيمه
واشرأب للمروة اديمه فعمل لنا ما عناه ولم يبد للقوم معناه وشاء

ما عاناه من الرعدة، واقشعرار الجلدة، فجذب الفروة، هي بالنهار رياشي

وبالليل فراشي، فنضوتها عني، وقلت له اقبلها مني، فما كذب ان فراها وعنى

تواها ثم انشد.

لله من ألبسني فروة ... أصبحت من الرعدة لي جُنّة

ألبسنيها واقيًا مهجتي ... وقاه شر الإنس والجِنّة

سيلبس اليوم ثنائي وفي ... غدٍ سيكسوه سندس الجنّة

قال فلما فتن قلوب الجماعة ما فتنه في البراعة القوا عليه من الفرا

المغشاة والجباب الموشاة ما اده ثقله ولم يكد يستقله فانطلق مستبشرًا

بالفرج مستقبلا للمخرج وتبعته الى حيث ارتفع التقية وبدت

ابتسامته النقية فقلت له لشد ما قف شعرك من البرد فلا تعرض بعد فقال

ويك من العذل شرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك

به علم فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة لو لم أتعرض للجبة

وظفر العشة ثم برع الى الغزال وتبرقع بالاكفهرار وقال

اما تعلم ان شنشنتي الانتقال من صعيد الى صعيد والانعطاف من عمرو

الى زيد واراك قد عنتني ومقتني وابي ضعافا فدبي فاعفني

عافاك الله من لغوك واشدد عني باب حدبك ولهوك فجربته خدب

الثعالبة وجعجعت للرجابة وقلت والله لو لم ارا وارثكم واغط

على عوارك لما وصلت في صلة ولا انقلبت اكنى من فضلة اما والبيتك

بن واذ جللتك بشر من فجار في على احشا في اثبك وشترتك وعلك

بان تسمح لي برد الفروة وتعرفني كافات الشتوة فنظر الي نظر المعجب وارمى

اليها المتعجب ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر

الغابر واتما ما كافات الشتوة فسبحان من طبع على ذهنك واوهى عا

خزنك حتى انسيت ما انشدتك بالمذاكرة لابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال الجواب يشفي خير من جلباب يدفي فاكتف بما وعيته وانكف من حيث

اتيت ففارقته وقد ذهبت فروتي لشقوتي وحصلت على الرعدة طول شتوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحرث بن همام قال حللت سوق الاهواز لابسا حلة الاعواز

فلبثت فيها مدة اكابد شدة وازجي اياما مسودة الى ان رأيت ثمادي

المقام من عوادي الاسقام فرمقتها بعين القالي وفارقتها مفارقة الطلل

البالي فقطعت عروشها كميش الازار راكضا منها الى المياه الغزار وحتى

اذا سرت منها مرحلتين وبعدت سرى ليلتين تراءت لي خيمة مضروبة

ونار مشبوبة فقلت ايتهما انفع صدى او اجد على النار هدى فلما انتهيت

الى ظل الخيمة رأيت عليها رونقه وبشارة من موقفه وشيخا عليه بزة

سنية ولديه فاكهة حسنة فحييته تحية مبينة فضحك الي واجزل الرد علي

وقال لا تخجل الى من تزوق فاكهته وتشوق مفاكهته فجلست لديه لاغتنام

محاضرته لا لاستطعام ما حضرته فحسر عن ذؤابته وكشر عن انيابه فعرفت

انه ابو زيد بحسن ملحه وفتح ملحه فتعارفنا حينئذ وحقت لي فرحتان

ساعة اذ ولم ادر ايهما انا اصفى فرحا واوفى مرحا افناء سفاره من

دجنة اسفاره ام تخصب حاله بعد امحاله وتاقت نفسي الى ان افحص

عن خبء سره واستنبط عنه يسره فقلت له من اين ايابك والى من انتسابك

ومما مثلات مسابك فقال اما المقدم فمرطوس واما المقصد فالى
السوس واما الحد التي اضبها فمرسا له افتصبتها فسألته ان يفرش دحلة
ونبرد على رسالته فقال دون مرامك جرب السوس او تحصي الى السوس
فنجسته اليها فهرا وعكفت بها عليه شهرا وهو يعللني كاسات التعليل ويجرعني
اعنه التاميل حتى اذا خرج صدري وعيل صبري قلت له انه لم يسولك
ولا لي تعلة في غد زجر غراب البين وارتحل عنك بخفي حنين فقال
حاش لله ان اخلفك او احالفك وما رجات ان اجدتك الا لأبتك
واذا كنت قد استريب بعدي واعتراك سوء الظن بتباعدي فاصح لعصي
شيري في المسند واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدة فعلت هاريا
اخا الشبهات ما اطول مطلك واهول حيلك فقال الغلمان
الدهر العبوس القالي لطوس وانا يوميد فقير وفيولا قتيل لحوله
نقير ما الحال وضعرا ليدين الى التطوق بالدين فادنت لسوء الاتفاق
ممن هو عسير الاخلاق ونوهمت سنى النفاق وهو سعك الانفاق
فما فقت حتى بهضني دين لوى حقه ولازمني مستحقه فحركت امرى
واطلعت غرمي على عسرى فلم يصدق املاقي ولا نزع عن ارهاقي بل جد
حسد في التقاضي وجد في اقتيادي الى القاضي وكلما خضعت له في الكلام
واستنزلت منه رفق الكرام وعسته في ان ينظرني لميسرة او يسطوني
الى مسيرة قال لا نطمع في الانظار واحتيال الاستظهار فحقك ما نوى
متالك الخلاص او ترى شباك الخلاص فلما رايت الحتد ابدا لده وان
لاسنا صرلي بيديه تنا عبته ثم انبعثته لنوا فقضى الى والى الحوامك الى
الحاكم في المظالم لما كان يبلغني من افضال الوالي وفضله وتشدد القاضي

وعله فلما حضرنا باب امرطوس استاذن لاباتن ولا بوس فاستدعى
دواة وقرطا وانشأت ابيه رسالة رقطاء وهي
اخلاق سيدنا تحب وبعقوته يلب وقربه تحف ونايه تلف وخلته
نسب وقطيعته نصب وعزمه ذلق وشهبه بالمورد طلقه زان وفوهه بحنه
بان وذهنه قلب حرث وبعه شرق وعرب شعرا
سيد قلب سوق ممن قطن بعرب عروف عيوف ◊
مخلف سلف عرفه نابه فاضل ذكي انوف ◊
مغلوان ابان طبقلا ذا ناب هياج وجل حطه محوف ◊
مناطم شرفه تا تلف وشؤبوب حبابه يكف ونايل يديه فاض وشح
صدره عاض وخلقه سجايه تحتلف وذهب ما به يحترث من لفه فلح
وعلف ومن ناحرنا به جلت وخلب كف عن هضم برى وترى من دنس
عوى وقرن لبانه بعز ونكب عن مذهب كرن لبس بو ناب عند بهره شر
بل بعففه بن شعرا
فلله عب وسحق عفافه شغفا به قلبا به خلاب ◊
خلافه عن برف وفوقه فوق اذا نا ضلته غلاب ◊
شح بهش وذو نلا فان هفا خل فليس يخفه برياب ◊
لا باخل بل باذل حرفا اذا يعمر ترز لا يليه ناب ◊
ان غض زل فل عرب عضا منه سنابه فا محنه ناب ◊
وجد برئ مرتب وفطن وترب وستطرا ان ذا عن القريع ومن
وحابر من مذ رضع ثدى لبانه خصها فلم صه بهنانه تعش وربح
وصافر بابهج ونا فرفا زعج وفا يحق البلح اتعب من يتلي وفرط الذهر

وبلى ونوح صفاته يحب عفاته . شعر
فلا أخلى ذا أهبة مسند ظل خصبه . فإنه بز بني نشر ضوء شهبه .
وزان مرابأ طرفه بمجتبى قربه . فلهم سند يأوي لمفاخر ناك تلك وجلت
وقوته بضائع نسب وتمت وبلايم فوز حضرته غوث رقه بحظ من حظوته
فإنه تليد ندب وشهد حدب وجرح نوب أثرت وناظم قلايد تستعرت
إذا جاش بخطبه فلا يوجد قائل ثم قرئ ثم قال فإن حضرت قلت خير غنمت
وحلب رضاه فقمت هدا ثم شربه برض وفوته فرض فلعقه عشق
وجلبابه خلق وقد قلق لبوغ عزيمه عاشم تستحثه نحو لحدرم فإن من يدنا
بكفه بهبات كفه توشح بحمد فاق ورنا بأجر فلكي من ثاق ولا خلت نجابا
خلقه تؤقد شايم برقه بمن رتب إلى حجى أيدي . قال فلما
استشف الأمير لأليها ولمح السر المودع فيها أوعز في الحال بتقضاء دينه
وفضل ما بين خصمي وبيني ثم استخلصني لمنادمته واختصني بأثرته فلبثت
بضع سنين أنعم في ضيافته وأرتع في ريف رأفته حتى إذا عمرتني
مواهبه واطار دبي ذهبه تلطفت في الاستئذان على ما يرى من حسن
الحال فقلت شكراً لمن أتاح لك لقيان السمح الكريم وأنقذك
به من ضغطة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والخلوص
من الخصم الألد ثم قال أتأتي أحدثك أن أحدثك من العظام
أنجفك بالرسالة الرقطاء فقلت املأ الرسالة أجلى فقال
وهو وجهك أخف علي فإن نحله ما يلج في الآذان أهون من نحله
ما يخرج من الأردان ثم كأنه انقذ واستحي بجمع لديه الرسالة والحذيا
ففوت سنه بينهما وفصلت عنه بغنمين وأبت إلى وطني قرير العين
بما حرت من الرسالة والعين ٥

المقامة السابعة والعشرون وتعرف بالوبرية

حكى الحرث بن همام قال نزعت في ريق زماني إلى البدو غيرا لي مجاورة أهل الوبر
لآخذ أخذ نفوسهم الأبية والسنتهم العربية فشرت تشهيري لا الواجد
وجعلت ضرب في الأرض عوراً وبجلا إلى أنا فتنسجمه من الرغبة
وثلثه من الناغيه ثم أوثبت لي غرب رادوا فسال وأنا أقوات فأطوي
امنع جنانه فلوا عني حذ كل ما فاتا وبني عندهم هم ولا قرع صفا
شهم إلى أن ضللت في ليلة منيرة البدر فحجة عزيزة الدر فلم أطب
نفساً بالغاطبها ولقا جلبها على عازبها فتبوأت فرساً محضاراً
واعتقلت مخاطباً وشربت ليلتي جمعاً أجوب لبيدا وأقرى
كل شجر ومتردد إلى أن نشر الصبح راياته وحيعل الداعي إلى صلاته
نزلت عن ظهرا لركوبه لأداء المكتوبة ثم جلت في صهوتها وفريت
عن تجوبها وشربت لا أرى إلا قفوته ولا نشرا إلا علوته ولا وادياً
إلا هوعته ولا ركباً إلا استطلعته وجدي مع ذلك يذهب هدراً
ولا اجد وزره صدراً إلى أن جانت صكة عمي ولفح هجير يذهل
غيلان عن مي وكان يوما أطول من ظل القناة وأحر من دمع المقلاة
فأيقنت بأن لم أستكن من الوقدة واستجم للرحلة أدبى اللغوب
وعلقت شعوب فعمدت إلى سرحة كشف الأقصان ورفقه الافنان
لا عوز تحتها إلى المغبريان قواليه ما استروح نفسي ولا استراح
فرسي حتى نظرت إلى ناسح في هيئة سابح وهو يجمع بجمعتي ونشد
إلى بقيعي فكرهت أن يعا جاء إلى ملجأى واستعذت بالله من شر كل ملاحي

ثم برحيب ان سعدا منشك او نبدى مرشدا فلما اقترب مرشحتى
وكاد يجل بشاجتى لنفيه شيخنا السروجى متشحا بجرابه ومضطبنا اهبه
نحوابه فانتسى اذورد وانشا فى ما شرد ثم استوضحته من امره وكيد
عجره دمخوه فانشد بديها ولم يقل ايها

قل لمستطلع دخيلة امرى ... لك عندى كرامة وعزازه
انا ما بين جوب ارض فارض ... وسرى فى مفازه فمفازه
زادى الصيد والمطية نعلى ... وجهازى الجراب والعكازه
فاذا ما هبطت مصرا فبيتى ... غرفة الخان والنديم خوازه
ليس لى ما اسا عليه اذا فا ... ت وان حاول الزمان ابتزازه
غير انى استخلوا من الهم ... ونعمى الا اسا مخاره
ارقد الليل ملء جفنى وقلبى ... بارد من حرارة وحزازه
لا ابالى من اى كاس تعوقت ... ولا ما حلاوة من مرازه
لا ولا استحى ان احعل لترك حاز الى ... تسنى اجازه
واذا مطلب كسا حلة العار ... فبعدا لمن يروم نجاره

ومنحا هضر كالبنا · تكشف عنا من طيق طيا غمه واهتزازه
ما لبنا باد وحجر من اكوب لقتا اركى لبطنا اره

ثم رجع الى طرفه وقال لا امر ما جدع قصير انفه · فاخبرته
خبر ما فتنى البارحه وما عانيته فى يومى والبارحة فقال
دع الالتفات الى ما فات والعماج الى ما طاح ولا ناس على ما ذهب ولو
انه واد من ذهب ولا تستمل من مال عن رحلك ولو كان ابن بوحك اوش
روحك ثم قال هل لك فى ان نقيل ونحا ما القال والقيل فان
الابدان انضا تعب الها جره ذات لهب ولن يصقل الخاطر وينشط العاثر
كقبا له الحواجر الهواجر وخصوصا فى شهرى ناجر فعلت ذلك ابيكر ما

ازيد ان اشو عليك فافترش التراب واضطجع والمهران قد هجع
وارتفعت على ان احرس ولا انعس فاحدثنى السنة لما زمت الالسنة فلم
افق الا والليل قد تولح والنجم قد تبلج ولا السروجى ولا المسرح فبت
بليلة نابغيه واحزان تعفوسه اساورا لوجوم واشاهد النجوم فكرة
تاره فى رحلتى واخرى فى رجعتى الى ان وضح لى عند افترار ثغر الصبح
فى وجه الجو راكب بعد فى الدوى فالمعت اليه بثوبى ورجوت ان يعرج
الى صوبى فلم يعبا بالمايحى ولا اوى لنباحى بل سار على هينته فاو
اليه لاستردفه واحملت بعطرفه فلما ادركته بعد مجالاة واجلت
فيه مسرح العين وجدتنا قنى مطيته وضالتى لطيتلته فما كدبت
ان ديته عن سنامها وجاذبته طرف زمامها وقلت انا صاحبها
ومضلها ولى رسلها ونسلها فلا تكن كاشعب فتعنى وتعنتا خذ
مدع ونصى وسح ولا تستحى وبينا هو بزوا وتلين وتنشد وتستلين
ادعشينا ابوزيد لا بسا طلد النمر وها جما هجوم السيل المنهمر تحف
والله ان يكون بومه كامسه وبدره كشمسه فالحق بالقارظين واضر
خبرا بعد عين فلم اره الان اذكرته العهود المنسيه والفعله الا
مسيه ونا شديه الله اوفا اليوم للتلاف ما لما فيه اتلاف وفعال
مع ذى الله ان اجهر على مكلومى اواصل جزورى يسمو منى بل وافيتك
لاخبر كنه حالك واكون مبينا لشمالك فستكن بعد ذلك جاشى وانحاب
استيحاشى واطلعته طلع الملحه وترقع صاحبى بالمحه فطرا ليه
نظر ليث الفريسه الى الفريسه ثم اشرع قبله الرمح واقسم له بمن اباد
الصبح لين لم يخ منى الرباث ويرض من الغنيمه بالاياب ليورد سنانه

وزيده ولنتحوه وليده وودده فشد بزمام الناقة وحاص واقلع وله
خصاص فقال لي ابو زيد تسلمها وتسلمها فانها احدى الحسنيين وبل
اهون من بلى قال الحرث بن همام فجرت بين لوم ابي زيد وشكره وبل
نصره فكانه نوحي بذات صدري او تكهن ما خامر سري فقال لي بوجه
طلق وانشد بلسان ذليق

يا اخي الحامل عبئي دون اخواني وقومي
ان يكن ساءك امسي فلقد سرك يومي
فاعتفر ذاك لهذا واطرح شكري ولومي

ثم قال انا سبق وانت سبق فكيف نفترق ثم ولى يفري اديم الارض وتركض
طرفه امامه فركضنا غدوة ان اتبعه مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت الى حلتي
بعد اللتيا والتي

تفسير ما اودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

قوله ربق رمائي يعني اوله ورابعه وقد تشدد فيقال ربق وقوله
اخذ احد نفوسهم الابية يعني قتلهم يقال منه اخذ خده واخده
بفتح الهمزة وكسرها والهجمة نحو المائة من الابل والثلة القطيع من الغنم
والراغية الابل والثاغية الشاء ومنه قولهم ما له ثاغية ولا راغية
اي لا ناقة ولا شاة وقوله ارداف قيل الذين يخلفون الملوك اذا
غابوا وقوله ابنا اقوال اي فصحا يقال للمنطيق انه ابن قوال
وقوله فشذب فرسا محضارا المشذب الوثوب على ظهر الفرس
والمحضار والمحضير الشديد العدو ماخوذ من الحضر وقوله افترى
كل شجراء ومرداء الافترا تتبع الارض والشجراء ذات الشجر والمرداء

الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله
حيعل الداعي الى صلاته يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح
والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحوقلة والبسملة
والحسبلة والسبحلة والجعلفة والحمدلة فالهيللة حكاية قول
لا اله الا الله والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله
والبسملة حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا
الله والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعلفة حكاية قولهم
جعلت فداك والحمدلة حكاية قولهم الحمد لله وقوله فنزل عن
ظهر ركوبته يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة
وندت عنها ركوبهم والقهوة مقعد الفارس والشحوة الخطوة والجزع
قطع الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف
في اصله فقيل كان عمي رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم
صكة شديدة فصارت مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي
لانه يشتد عليه الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم
صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمي كما صغر اسود وازهر فقالوا سويد
وزهير وقوله وكان يوما اطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل
بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة والعرب تزعم ان ظل
القناة اطول ظل ومنه قول الشاعر

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله اخر من دمع المقلات وهي التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا
جار لحزنها لانه يقال دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا

فسل المدعو له اقر الله عينه ماخوذ من القر وهو البرد وقيل المدعو عليه
اسخن الله عينه ماخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين ماخوذ من
القرار فكانه دعا له ان يرزق ما يقر عينه لاوحتى لا تطمح الى مال غيره وكانت
الجاهلية تزعم ان المقلات اذا وطيت على قتيل عاش ولدها ولهذا اشار
بشر ابن ابي خازم في **قوله**

ه تظل مقاليت النسا يطانه يقلن الا يلقى على المرء مئزر ه

وقوله علقته شعوب يعني المنيه ولا يدخل هذا الاسم ادات التعريف
مثل دجله وعرفه وقوله اعور تحتها الى المغيرة ان التعوير النزول
للقايلة كما ان التعريس النزول اخر الليل للهجوع والاستراحه والمغيرات
تصغير المغرب كان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقته حرو الفا
ونونا على طريق الشذوذ وقوله مضطغنا اهبه نحو ابه الاضطغان
ان يحمل الشي تحت حضنه والاضطبان ان يجعله تحت ضبنه واول مراس
لحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب والنحور
مصدر جاب كعور وجميع المصادر التي جات على تفعال فهي بفتح التا الا
قولهم تبيان وتلقا الاغير وزاد بعضهم تنضال وقوله عجري وبجري
تريد به جميع امري الظاهر والباطن واصل العجر العقد النابته في الظهر
والبجر النابته في البطن وقوله ولم يغفل بها اي لم يا مرني بالكفر بال
للمستزاد ابه ولم ينستك ابها وقوله لامر ما جدع قصير انفه هذا
هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبا مولاه
ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه اتهاما
له بانه غش خاله جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فخطى بهذا القول عندها

حتى جهرته مرارا الى العراق وكان ياتيها بالطرف منه الى ان استنصحته في
اخر نوبه الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها
وقصصها مشهورة وقوله ولو كان من يوحك يعني ولد الصلب اشاره الى
انه ولد في ناحية البادية وهو عرضها وجمعها بوح وقيل ان البوح
من اسما الذكر وقوله في شهري ناجر هما شهرا الحر وقيل انهما حزيران
وتموز ونكوا بوبكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين وقوله
بت ليلة نابغيه او مي به الى **قول النابغه**

ه فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع ه

وقوله المعتذ لبه شوي يعني اشرت اليه يقال منه اللمع ولمع بمعنى واحد
وقوله بالمدع ويعني هذا مثل لمن يظلم ويشكوا يقال اصابت العقرب
يمنى صيبا وصيبا بفتح الصاد وكسرها اذا اصوب وكذلك الفرخ وما
احسن **قول ابن الرومي** في هذا المعنى

تشكي المحب وتشكوا وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله ينزو ويلين هذا المثل يضرب فيمن يتعرض ثم يذل ويقال ان اصله
الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لا يشا جلد النمر هذا
المثل يضرب للمتيقن الجري لان النمر اجري سبع واقله ايضا للضيم ومن
هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر وقوله ما لحق بالقارظين الاصل
في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان
المشار اليهما احدهما من عنزه والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا
يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب
لا يرجى ايابه واليهما اشار **ابو ذويب الهذلي** في **قوله**

وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل
وقوله أصيل حروري يسمى الحرور الريح الحارة ليلاً والسموم الحارة نهاراً
وقد تقام إحداهما مقام الأخرى وقال بعضهم الحرور يكون ليلاً ونهاراً
والسموم يختص بالنهار وقوله لبيت لغريبته يعني بها وفي التسبيع تقال فيه عريش
وعريشه بإثبات الهاء وحذفها كما تقال غاب وغابة وعرين وعرينة فأما
الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء وقوله أفلت وله حصاص هذا المثل
يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعد ما كاد يهوي فيها والحصاص
العدو وقيل هو الضراط فكأنه لفرقه يعدو ويضرط وقوله وبل
أهون من بلى هذا المثل يضرب لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافرين الخلق
فإن التئق هو الممتلئ غيظاً مأخوذ من قولهم أتأقت الإناء إذا ملأته والمئق
الباكي فكأن التئق يسرع إلى الشر لغيظه والمئق يضجر [illegible]
ومثله قول بعضهم أنا كلف وأنت صلف فكيف نأتلف وقوله لطيبي
يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال فيه طيه بالتخفيف وقوله بعد
اللتيا والتي اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد
لأن القياس أن يضم أول الاسم إذا صغر وقد أقر هذا الاسم على
فتحة الأصلية عند تصغيره إلا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن
زادت ألفاً في آخره وبذا وقد قربت أسماء الإشارة عند تصغيرها على
حكمه فقالت في تصغير التي والذي اللتيا واللذيا وفي تصغير ذا وذاك
ذيا وذياك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل

إنهما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسمرقندية

احدث الحارث بن همام قال استنفعت في بعض أسفاري إلى القند
وقصدت به سمرقند وكنت يومئذ قوي الشطاط جموم النشاط
أرمي عن قوس المراح إلى غرض الأفراح وأستعين بماء الشباب على
ملاح الشراب فوافيتها بكرة عروبة بعد أن كابدت الصعوبة فسعيت
وما ونيت إلى أن حصلت البيت فلما نقلت إليه قتبي وملكت قفل عندي
عجت إلى الحمام على الأثر فأمطت عني وعثاء السفر وأخذت في غسل الجمعة
بالأثر ثم بادرت في هيئة الخاشع إلى مسجدها الجامع لأحوز تقرب إلى
الإمام وأتنزه فضل الإنعام فخطبت بأن حليت الحلبة وتخيرت المركز
لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ويتردون فرادا
وأزواجا حتى إذا اكتظ الجامع بحفله وأظل نشأ وفي الشخص وظله برز
الخطيب في أهبته متهادياً من عصبته فارتقى في منبر الدعوة إلى أن
مثل الذروة فسلم مشيراً باليمين ثم جلس حتى ختم نظم التأذين
ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الأسماء المحمود الآلاء
الواسع العطاء المدعو لحسم اللأواء مالك الأمم ومصور الرمم وأهل
السماح والكرم ومهلك عاد وإرم أدرك كل سر علمه ووسع
كل مصر حلمه وعم كل عالم طوله وهتك كل مارد حوله أحمده
حمد موحد مسلم وأدعوه دعاء مؤمل مسلم وهو الله الذي لا إله
إلا هو الواحد الأحد العادل الصمد لا ولد له ولا والد ولا رادّ
معه ولا مساعد أرسل محمداً للإسلام ممهداً وللملة موطداً ولأدلة

الرسل موكدا وللاسود والاحمر مسددا وصل الارحام وعلم الاحكام
ووسم الحلال والحرام ورسم الاحلال والاحرام كرم الله محله وكمل
الصلاه والسلام له ورحم آله الكرما واهله الرحما ما همر ركام وهدر
حمام وسرح سوام وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحا واكدحوا
لمعادكم كدح الاصحا واردعوا اهواكم ردع الاعدا واعدوا
للرحله اعداد السعدا وادرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع
وسووا اود العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا لاوهامكم حوور
الاحوال وحلول الاهوال ومساوره الاوحال ومصارمه المال
والآل وادكروا الحمام وسكره مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد
ووحده مودعه والملك وروعه سواله ومطلعه والمحوا الدهر
ولوم كره وسوء مكره كم طمس معلما وامر مطعما وطحطح عرمرما
ودمر ملكا مكرما همه سد المسامع وسح المدامع واكدا المطامع
وارداء السمع والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع
والمحسود والحساد والاساود والاساد ما مول الامراء وعكس الآمال
ولا وصل الاوصال وكلم الاوصال ولا سر الا وساء ولوم اوسا
ولا اصح الا واعل لدا وروع الادوا واصحه اصلحكم الله الاهم
مداومه اللهو وموالاه السهو وطول الاصرار وحمل الاصار واطراح
كلام الحكما ومعاصاه اله السما اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم
اما الحمام مدرككم والصراط مسلككم اما الساعه موعدكم والساهره
موردكم اما اهوال الطامه لكم مرصده اما دار العصاه الحطمه موصده
حارسها مالك وروادها هالك وطعامها السموم وهواءها السموم

ما اسعدهم ولا ولد ولا عدد حماهم ولا عدد الا رحم الله امرا
ملك هواه وام مسالك هداه واحكم طاعه مولاه وكدح لروح ماواه وعمل
ما دام العمر مطاوعا والدهر موادعا والصحه كامله والسلامه حاصله
والا دهمه عدم المرام وحصر الكلام والمام الآلام وحموم الحمام وهدو
الحواس ومرآى الارماس آها لها حسره المها موكد وامدها سرمد
وممارسها مكمد ما لوهه حاسم ولا لسدمه راحم ولا له مما عراه عاصم
الهمكم الله احمد الالهام ورداكم رداء الاكرام واحلكم دار السلام
واساله الرحمه لكم ولاهل مله الاسلام وهو اسمح الكرام والمسلم والسلام

قال الحرث بن همام فلما رايت الخطبه محبوكه بلا سقط وعروسا
بغير نقط دعاني الاعجاب بنظمها المعجب الى استملاء وجه الخطيب
فاخذت اتوسمه جدا واقلب الطرف فيه محدا الى ان وضح لي بصدق
العلامات انه شيخنا ذو المقامات ولم يكن بد من الصمت في ذلك الوقت
فامسكت حتى تحلل من النفل والفرض وحل الانتشار في الارض ثم واجهت
لقاه وانتهزت لقاه فلما لحظني خف في القيام واحفى بي الاكرام
ثم استصحبني الى داره واودعني حظا بين اسراره وحين نشر جناح
الظلام وحان سفاف المنام احضر اباريق المدام معكومه بالفدام
فقلت اتحسوها امام النوم وانت امام القوم فقال صه انا بالنهار
خطيب وبالليل اطيب فقلت والله ما ادري اعجب من سلوك عن اناسك
ومسقط راسك ام من خطابتك مع ادناسك ومدار كاسك فاشاح
بوجهه عني وقال **اسمع مني**

لا تبك الفا ناى ولا دارا ودر مع الدهر كيفما دارا

واتخذ الناس كلهم سكنا ◦ ومثل الأرض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره ◦ ودارِه فاللبيب من دارا
ولا تضع فرصة السرور فما ◦ تدري أيوما تعيش أم دارا
واعلم بأن المنون جائلة ◦ وقد أدارت على الورى دارا
وأقسم لا تزال قانصة ◦ ما كرّ عصر المحيا وما دارا
فكيف ترجو النجاة من شرك ◦ لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما اعتورها الكووس وطابت النفوس حرّج على اليمين الغموس على أن أحفظ عليه الناموس فأسعفت مرامه ورعيت ذمامه ونزلته من الورى منزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازي الليل ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى حين إيابي ووداعه وهو مصرّ على الكيد لستر ومستتر حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية

حكى الحارث بن همام قال ألجأني حكم دهر قاسط إلى أن أنتجع أرض واسط فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا ولا أملك فيها مسكنا ولما حللتها حلول الحوت بالبيدا والشعرة البيضا في اللمة السودا قادني الحظ الناقص والجد الناكص إلى خان ينزله شذاذ الآفاق وأخلاط الرفاق وهو لنظافة مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في استيطانه وينسيه هوى أوطانه فاستفردت منه بحجرة ولم أرتهن فيها بأجرة فما كان إلا كلمح طرف أو خط حرف حتى سمعت جاري في البيت يقول لنزيله في البيت قم يا بني لا قعد جدك ولا قام ضدك فاستصحب ذا الوجه البديع واللون الذري والأصل النقي والجسم الشقي الذي قمص

ونشر ونحو وشهر وسعى وفطم وادخل النار بعد ما لطم ثم ركض إلى السوق ركض المشوق فقايض به اللائح الملقح المفسد المصلح المكمد المفرح المعي المروح ذا الزفير المحرق والجبين المشرق واللفظ المقنع والنيل الممتنع الذي إذا طرق رعد وبرق وباح بالحرق ونفث في الحرق قال فلما قرت شقشقته الهادرة ولم يبق الأصدر الصادرة برز فتى يهش وما معه أنيس فرأيتها عصلة يلعب بالعقول ويغري بالرحول في الفضول فانطلقت في أثر الغلام لأخبر فحوى الكلام فلم يزل يسعى سعي العفاريت ويتعهد نضائد الحوانيت حتى انتهى عند الرواح إلى عطارة القداح فناول بايعها رغيفا وتناول لحما لطيفا فعجبت من فطانة المرسل والمرسل وعلمت أنها شرو حبه وإن لم أر أسا له وما كذبت أن بادرت إلى الخان منطلق العنان لا ألوي على فكره فهمي وقلق قوطني في التهكن تهمي فإذا أنا في الفراسة فارس وأبو زيد في وصيد الخان جالس فتهادينا بشرى الالتقاء وتقارضنا تحية الأصدقاء ثم قال ما الذي نابك حتى زايلت جنابك فقلت دهر هاض وجور فاض فقال والذي أنزل المطر من الغمام وأخرج الثمر من الأكمام لقد فسد الزمان وعم العدوان وعدم المعوان والله المستعان فكيف أفلت على الأعادي وضفتك احفلت فقلت اتخذت الليل قمصا وأدلجت فيه خميصا فأطرق ينكت في الأرض ويفكر في ارتياد الفرض والفرض ثم اهتز هزة من اكتسب قنصا وبدت له فرصة قال قد علق بقلبي أن تظاهر من باستواء أحوالك وبرش جناحك فقلت وكيف أجمع بين عل وقل ومن الذي يرعى ضل بن ضل فقال أنا المشير لك والخاطب والوكيل لك وعليك مع أن دين القوم جبر الكسير وفك الأسير واحترام العشير واستنصاح المشير إلا أنهم لو حطت إليهم

ابرهيم بن ادهم او جبلة بن الايهم لما زوجوه الا بخمسمائة درهم اقتدا بما
مهر الرسول زوجاته وعقد عليه انكحة بناته على انك لن تطالب بصداق
ولا الجا الى طلاق ثم انى ساخطب في موقع عقدك ومجمع حشدك خطبة لم
تفتق رتق سمع ولا خطب مثلها في جمع قال الحرث بن همام فازدهاني بوصف
الخطبة المتلوة دون الخطبة المجلوة حتى قلت له قد وكلت بك هذا الخطب
فدبره تدبير من طب لمن حب فنهض يطوّل ثم عاد متهللا وقال ابشر
ما عاب الدهر واحلاب الدر فقد وليت العقد واكفلت النقد وكان
قد امر اخذ في مواعدة اهل الخان واعداد حلوى الخوان فلما مد الليل
اطنابه واغلق كل ذي باب بابه اذن في الجماعة الا احضروا في هذه الساعة
فلم يبق منهم الا من لبا صوته وحضر بيته فلما اصطفوا لديه واجتمع
الشاهد والمشهود عليه جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه ويلحظ
النجوم ويدعه الى ان نعس القوم وعشي النوم فقلت له يا هذا اضع القدح
في الراح وخلق الناس فطر نطن في النجوم ثم استنبط من علمه الوجوم
واقسم بالطور والكتاب المسطور ليكشفن سر هذا اليوم المستور
ولينشرن ذكره الى يوم النشور ثم انه جثا على ركبته واسترعا الاسماع
لخطبته وقال الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل
مولود ومآل كل مطرود ساطح المهاد وموطد الاطواد ومرسل الا
مطار ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها
ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها عم سماحه وكمل
وهطل ركامه وهمل وطاوع السول والامل واوسع المرمل والارمل
احمده حمدا ممدودا مداه واوحده كما وحده الاواه وهو الله

لا اله للامم سواه ولا صادع لما عدله وسواه ارسل محمدا علما للاسلام
واماما للحكام ومسددا للرعاع ومعطلا احكام ود وسواع علم واعلم
وحكم واحكم واصل الاصول ومهد واكد الوعود واوعد واصل الله له
الاكرام واودع روحه السلام ورحم آله واهله الكرام ما لمع آل وملع
دال وطلع هلال وسمع اهلال اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال
واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله وعوه
وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الاهوا واردعوها وصاهروا لحم
الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم اطهر
الاحرار مولدا واسراهم سوددا واحلاهم موردا وها هو قد امكم
وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمه وماهرا لها كما مهر الرسول ام سلمه
وهو اكرم صهر اودع الاولاد وملك ما اراد وما سها ممالكه ولا وهم
ولا وكس ملاحمه ولا وصم اسال الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده
والهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمعاده وله الحمد السرمد والمدح
لرسوله محمد فلما فرغ من خطبته البديعة النظام العرية من الاعجام
عقد العقد على الخمس المئين وقال للختن بالرفا والبنين ثم احضر الحلوا التي
كان اعدها وابدى الابدة عندها فاقبلت الجماعة عليها وكدت
اهوي بيدي اليها فزجرني عن المواكلة ونهضني للمناولة فوالله ما كان
اسرع من تصافح الاجفان حتى خر القوم للاذقان فلما رايتهم كاعجاز
نخل خاوية او صرعى بنت حانة علمت انها احدى الكبر وام العبر
فقلت له يا عدي نفسه وعبد فلسه اعددت للقوم حلوى ام بلوى
فقال لم اعد الا حنيذ البنج في صحاف الخلنج فقلت اقسم بمن اطلعها

زهوا وهدا بها السار ترطربا لقد جئت شيئا نكرا وانفسك في المجرات
ذكرا ثم جرت فكره في ضبو زامنه وحيفته من عدوى غره حتى طار ريشي
شعاعا وارعدت فرايصي ارتياعا فلما راى استطارة فرقي واستشاطة قلقي
قال يا هذا الفكر الموض والروع الموفض ان يك فكرك في احلى وحذرا من اجلي
فانا الان اربع واظلف وانوى منى هده النقعه واقصر فكم مثلها فارقتها وهي
تصرع ان يكن ظنا لنفسك وخذ ثارا من جيبتك فتناول فضالة الخبيص
وطب نفسا على القميص حتى يامن المسعدي والمعدي وتتمهد لك المقام بعدي
والا فالمفر المفر من قبل ان تسحب وتخر بمر عمدا لاستخراج ما في البيوت من الاكياس
والنحوت وجعل يستخلص حالعته كل مجرور ويخبه كل مدروع وموزون
حتى عاد زبا الغاه يحكي عظم استحرح نحه فلما هم با اضطماه وزم وشمر
عن ذراعه وتحزم انثنى على اتبال من بين الصفا ده وخلع الصد والصداقه
وقال هل لك في المصاحبه الى البطحه لا ملك ما اخرى ملحمه فاقسمت بالذي
جعله مباركا ايما كان ولم يجعله ممن خان في خان انه لا قبل لي بكاح حرس
ولا تغاشر من بيرتم قلت له قول المتطبع بطباعه الكايل له بصاعه
قد كفتني الاولى فخرا فما الطلب الاخرى فتبسم من كلامي ودلف لترامي
فوليت عنه عذاري وابديت له ازوراري فلما تبصر بانقباضي وتجلى له اعراضي

انشد

يا صارفا عني المودة والزمان له صروف
ومعنفي فيمن جاورت تعنيفا لعسوف
لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف
ما فيهم الا يخيف ان تمكن او يخوف
لا النصح ولا الوفا ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذيب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كانهم سقوا كاس الحتوف
وبكمت فيما اقتنوه بدا وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف
ونزلت ارباب الارائك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول تزل الاسد فيه من الوقوف
ونعمت ثم فتكت ثم هتكت حمى الوف
ولكم اربت كما هو بعض بعض الدبوس ثم خففت
بالغني اغتربت حين العطن بالمولد الاتروف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج في الاستعبار والظ بالاستعبار
حتى استمال رضى قلبي المنحرف ورحمت له ما يرحم للمقترف ثم
انه غيض دمعه المنهل وتابط جرابه وانسل وقرابته احتمل الباقي والواقي
قال المحدث بهذه الحكايه فلما رايت انسياب الحيه والحسه
وانتهى اهد الى الكيته علمت ان ثويتي بالخان مجلبه للهوان فضممت رحلي
وجمعت للرحله ذيلي وبت ليلتي استري الى الطب لحبتك الله على الخطيب

المقامة التنوخية وتعرف بالصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور الى بلد صور فلما
حصلت بها ذا رفعه وخفض ومالك رفع وخفض تقت الى مصر توقان السقيم
الى الاساه والكريم الى المواساه فرفضت علايق الاستقامه ونفضت عوايق

الاقامة واعورت طهارة النعامة واجفل نحوها اجفال النعامة
فلما دخلتها بعد معاناة الاين ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح
والحيران بتنفس الصباح فبينا انا يوما بها اطوف وعنى فرس قطوف واذ رأيت
على جرد من الخيل غضبه كمصابيح الليل فسألت لانتحاء النزهه عن الغضبه والوجهه
فقيل اما القوم فشهود واما المقصد فاملاك مشهود تحدى بسعه
النشاط على ان سرت مع الفراط لافوز بحلاوة اللقاط واحوز حلوا
السماط فافضينا بعد مكابدة العنا الى دار رفيعة البنا واسعة
الفنا تشهد لبانيها بالثرا والسنا فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا
الاقدام للدخول رايت دهليزها مجللا باطمار مخروقه ومكللا بمخاف
معلقه وهناك شخص على قطيفه فوق دكه لطيفه فرابني عنوان الصحيفه
ومرأى هذه البدعه الطريفه ودعاني التطير بتلك المناحس الى ان عمدت
لذلك الجالس فعرضت عليه بمعرض الاقذار ليعرفني من رب هذه الدار
فقال ما لها مالك منتبس ولا متاجر مختص انما هي مصطبه المتقفين والمدروزين
ومعلجه المشقشقين والمحلوزين فقلت في نفسي انا لله على ضلالة المسعى
والحال المرعى وهممت عن الحال بالرجعى لكنني استهجنت العود من فوري
والقهقرى دون غيري فولجت الدار متجرعا الغصص كما يلج العصفور
القفص فاذا فيها ارائك منقوشه وطنافس مفروشه ونمارق
مصفوفه وشحوف مرصوفه وقد اقبل الملك يميس في بردته
ويتبهنس بين حفدته فحين جلس كانه رب التيجان نادى مناد من قبل
الاحما وحرمة ساسان استاذ الاستاذين وقدوة الشحاذين لا يعقد
هذا العقد المبجل في ذا اليوم الاغر المحجل الا الذي جال وجاب في الش

في الكديه وشاب فاعجب رهط الفهر ما اشاروا اليه واذ نوفي
احضار المنصوص عليه فبرز شيخ قد مال الملوان قامته ونور القتيان
ثغامته فنبا شرف الجماعه باقباله وتبادرت الى اشتماله فلما جلس على
زربيته وسكنت الغوغاء لهيبته ازدلف الى مسنده ومسح سبلته ثم قال
الحمد لله المبتدي بالافضال المبتدع للنوال المتقرب اليه بالسؤال
المؤمل لتحقيق الامال الذي شرع الزكوة في الاموال وزجر عن نهر
السؤال وندب الى مواساة المضطر وامر باطعام القانع والمعتر
ووصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال وهو اصدق القائلين
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم احمده على ما رزق ومن
طعمه هنيئه واعوذ به من دعوه بلا نيه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله يجزي المتصدقين والمتصدقات ويمحق الربا
ويربي الصدقات واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم
ابتعثه لينسخ الظلمه بالضيا وينتصف للفقرى من الاغنيا فرفق
صلى الله عليه بالمساكين وخفض جناحه للمستكين وفرض الحقوق
في اموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه وسلم صلاة
يحظيه بالزلفه وعلى اصفيائه اهل الصفه اما بعد فان الله
تعالى شرع النكاح لتتعففوا وسن التناسل لكي تتضاعفوا فقال سبحانه
لتعرفوا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا وهذا ابو الدراج ولاج بن خراج ذو الوجه
الوقاح والافك الصراح والهرير والصياح والابرام والالحاح
يخطب سليطة اهلها وشريطة بعلها قنبس بنت ابي العنبس لما بلغه من

التحلة بها الحافها واسرافها في استها فها وانكماشها على معاشها. واستعاشها عندهواشها وقد بدل بها من الصدا وشلاقا وعكارا وصكاكا وكرارا فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله وان خفتم عيله فسيغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واساله ان يكثر في المخاطب نسلكم ويحرس من المعاطب شملكم فلما فرغ الشيخ من خطبته وابرم للختن عقد خطبته تساقط من النثار ما حاور الحد لا كثارا واغرى الشحيح بالايثار ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله ويتقدم اراذله. **قال الحرث بن همام** فشيعته لانظر عرجة القوم واكمل بهجة اليوم فعاج بهم الى سماط ربنه طهاته وتناصفت في الحسن جهاته تخير كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته انسللت من الصفقة فروت من الرجف حانت من الشيخ لفتة الي وبطرفه هجم بها طرفه علي فقال الي ابا برم هلا عاشرت معاشر من له كرم فقلت اذى خلقها طباقا وطبقها اشراقا لا ذقت لحاقا ولا لبست رقاقا او تخبرني اين مدب صباك وان هبت صباك فسعد الصعدا مرارا وارسل البكا مدرارا حتى استنزف الدمع واستسمع الجمع

وقال لي اسمع

مسقط الراس سروج وبها كنت اموج
بلده يوجد فيها كل شي ويروح
وردها من سلسبل وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رباها ومراها البهيج
واراهير رباها حين تنجاب الثلوج
من لها ما ادرينا صحة البدن سيح
ولقد اخرجت عنها رفقا و نسيح
بنزل الازمنة زحزحني عنها العلوج
عبره تحري كما قر ع
وهموم كل يوم خطبها خطب مزيج
ومساعي في التخلص فاقصر الخطو عوج
ليتني مي حم لما جر لي منها الحزن وح

قال فلما بين بلده ووعيت ما انشده ايقنت انه علامتنا ابو زيد وان كان الهرم قد اوثقه بقيد فبادرت الى مصافحته واغتنمت مواكلته صحبته وطلت مدة مقامي بمصر اعشو الى سواطعه واحشو صدفي من درر العالطه الى ان نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلاثون وتعرف بالرمليه

مقامه

قال الحرث بن همام كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب اقلي الاكتنان بالغاب واهوى الاندلاق من القراب لعلمي بان السفر مسفر وبنتج الظفر ومغادرة الوطن يعقب المغطر ويحصر من قطن فاجلت قداح الاستشارة واوريت زناد الاستخارة ثم استشعت جاشك انبسط الحجارة واصعدت في تاجل الشام للتجارة فلما حمت بالرملة والقيت بها عصا الرحلة صادفت بها ركابا تعدى للسرى ورحالا تشد الى ام القرى فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق الى البيت الحرام فزممت ناقتي وشددت علقي وعلاقتي وقلت للائمي اقصر فاني سامحت المقام على المعام وانفق ما جمعت بارض جمع واسلو بالحطيم عن الحطام ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل والى الخير جري الخيل فلم نزل بين دلاج واساد واحاف وتقريب الى ان احينا اندى المطايا بالنحمة في اتصالنا الى الجحفه بحللناها منا هبين

للاحرام متباشرين بادراك المواسم فلم يكن الا ان اناخا الركاب حططنا
الحقايب حتى طلع علينا من بين الهضاب شخص ضاحي الاهاب وهو
ينادي يا اهل هذا النادي هلم الى ما ينجي يوم التنادي فانخرط اليه
الحجيج واصطفوا واحتفوا به وانصتوا فلما راى تالبهم حوله
واستعطائهم قوله تسنم احدى الاكام ثم تنحنح مستفتحا للكلام
وقال يا معشر الحجاج الناسلين في الفجاج اتعقلون من تواجهون
والى من توجهون ام تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون
اتخالون ان الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل وانضا
الزوامل ام تظنون ان النسك هو نضو الاردان وانضا الابدان
ومفارقة الولدان والتنايي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب
الخطيه قبل اجتلاب المطيه واخلاص النيه في قصد تلك البنيه
وامحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعه واصلاح المعاملات
امام اعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك وارشد
الناسك في الليل الحالك ما ينقي الاغتسال بالذنوب من الانغماس في
الذنوب ولا يعدل تعرية الاجسام بمعصية الاحرام ولا يغني لبسة
الاحرام عن الملبس بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع
بالاوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التعلق بظلم الخلق ولا يرحض
التنسك بالتقصير درن المتمسك بالتقصير ولا تسعد بعرفة غير اهل
المعرفه ولا يزكو بالخيف من برح الحيف ولا يشهد المقام الا من استقام ولا
يحظى بقبول الحج من زاغ عن المحجه فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى
الصفا وورد شريعه الرضى قبل شروعه على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل

نزع ملبوسه وفاض بمعروفه قبل الافاضه من تعريفه ثم رفع عقيرته بصوت
اسمع الصم وكاد يزعزع الجبال الشم وانشد

ما الحج سيرك تاويبا وادلاجا . ولا اعتيامك اجمالا واحداجا .
الحج ان تقصد البيت العتيق على . تجريدك الحج لا تقضي به حاجا .
وتمتطي كاهل الانصاف متخذا . ردع الهوى هاديا والحق منهاجا .
وان تواسي بما اوتيت مقدرة . من مد كفا لجدواك ومحتاجا .
فهذه ان حوتها حجة كملت . ان خلا الحج عنها كان اخداجا .
حسب المرائين عيبا انهم غرسوا . وما جنوا ولقوا كدا وارعاجا .
وانهم حرموا اجرا ومحمدة . فاحموا عرضهم من غاد او هاجا .
اخي فاسع بما تبديه من قرب . لوجه المهيمن لا لحا وحراجا .
فليس يخفى على الرحمن خافية . ان اخلص العبد في الطاعات او داجا .
وبادر الموت بالحسنى بعد بها . نصبه داعي الموت ان فاجا .
واقن التواضع خلقا لا تزايله . عنك الليالي ولو البسنك التاجا .
ولا تشم كل حال لاح بارقه . وان تراى هتون السكب ثجاجا .

ما كل داع باهل ان يصاح له ... [illegible] ... حاجا .
[illegible] ... تنيح الاحرام ... اجا .
[illegible] ... معصية ... لين ... [illegible] .

قال الراوي فلما الهج عقم الافهام بسحر الكلام استروحت ريح ابي زيد
وما دنى الارتياح اليه ابي فعد مكسحي استوعبت نث حكمته وانحدرت
من اكمته ثم دلفت اليه لا تصفح صفحات محياه واستشف جوهر حلاه فاذا هو
الضالة التي انشدها فقعا نفسه عنا والكلام للالف وبرلته منزله
البر عند الدنو وسالته ان يلازمني فابا وان يزاملني فنبا وقال اليت
في حجتي هذه ان لا اصحب ولا اعتقب ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق ولا ارافق
ولا اوافق من افقهم هب بهم لهو عادتي او لو لا قلم ازل تقربه بطرف

واود لو مشى على ناظري حتى يومل خد الاطواد فجرشنا هدا انضاء الركاب
بالكثبان ووقع بالبنان على البنان واندفع ينشد بالبيان

ليس من زار راكباً مثل ساع على القدم
لا ولا خادم اطاع كعاصي من الخدم
كيف يا قوم يستوي ذو صلاح ومن هدم
سيقيم المفرطون غداً ماتم الندم
ويقول الذي يقرب طوبا لمن خدم
ويك يا نفس قدمي صالحاً عند ذي القدم
وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم
واذكري مصرع الحمام اذا خطبه صدم
وانبذي فعلك القبيح ونحي له بدم
وادبعيه بتوبه قبل ان تخلم الادم
فعسى الله ان يفكك الشعر الواحدم
يوم لا عثره تقال ولا ينفع الندم

ثم انه اغمد عضب لسانه واطلق لشانه فما زلت في كل مورد نتوارده
ومعرس نتوسده نعقده فنفقده واستنجد من ينشده فلا نجده
حتى خلت ان الجن اختطفته او الارض قد تلقفته فما كابدت في الغربه
كهذه الكربه ولا تنبت في سفره مثلها من زفره

المقامة الثانية والثلثون وتعرف بالشعبية

حكى الحرث بن همام قال اجمعت حين قضيت مناسك الحج واقمت وظايف
العج والثجاج ان اقصد طيبه مع رفقه من بني شيبه لازور قبر المصطفى واخرج
من قبيل من حج وجفى فارجف بان المسالك شاغره وعرب الحرمين متشاجره
فحرت بين اشفاق يثبطني واشواق تنشطني الى ان القي في روعي الاستسلام
وتغليب زياره قبر النبي عليه السلام فاعتمت لقعدته واعتددت العده وسرت
والرفقه لا تلوي عرجه ولا تني ثانيه ولا دلجه حتى وافينا بني حرب

وقد ابى من حرب فارمعنا ان نقضي ظل النوم في ظله القوم وبينا
نحن نتجاذب المناخ ونرود الورد النقاح اذ رايناهم يتركضون كانهم
الى نصب يوفضون فوابنا انيا لهم وسالنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم
فقيه العرب واهرا عهم اليه لهذا السبب فقلت لرفقتي الا نشهد مجمع الحي
لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد سمعنا دعوتك فصحة ما اوبت ثم
نهضنا نتبع الهادي ونأم النادي حتى اذا اطللنا عليه واستشرفنا
الفقيه المهود اليه الفيته ابا زيد ذا السرو والنثر والفوا والفقر
وقد اعتم القفدا واشتمل الصما وقعد القرفصا واعيان الحي به محدقون
واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا
مني المشكلات فوالذي فطر السما وعلم ادم الاسما اني لفقيه العرب
العربا واعلم من تحت الجربا فصمد اليه فتى فتيق اللسان جري الجنان
وقال اني حاضرت فقها الدنيا حتى انتخلت منهم مايه فتيا فان كنت
ممن يرغب عن بنات غير ويرغب في مير فاسمع واجب لتقابل بما
تحب فقال الله اكبر سيبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما
تومر قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال ينتقض وضوءه
بفعله النعل الزوجة قال فان توضأ ثم اتكاه البرد قال يجدد الوضوء من
بعد البرد النوم قال ايجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل اطهر
منه للعريان الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي قال ايمسح المتوضي
انثييه قال قد ندب اليه ولم يوجب عليه الانثيان الاذنان قال ايستباح
ما الضرير قال نعم ويجتنب البصير الضرير حرف الوادي والبصير الكلب
قال ايحل الطوف في الرجيع قال يكره للمحدث كالشنيع الطوف النجو والرجيع

النهر الصغير قال ايجب الغسل على من امنا قال لا ولو ثنى منا نزل منى بعار
منه منى ، امنا وامنى قال فهل يجب على الجنب غسل فروته قال اجل وغسل ابرته
الفروه جلده الراس والابره عظم المرفق قال فان اخل بغسل فاسه قال هو
كما لو اغفل غسل راسه الفاس العظم المشرف على نقره القفا قال ما تقول
فيمن تيمم ثم راى روضا قال بطل تيممه فليتوضى الروض ها هنا جمع روضه ،
وهي الصبابه تبقى في الحوض قال ايجوز للدارس حمل المصاحف قال لا ولا حملها في
الملاحف لدارس الحايض قال ايجوز ان يسجد الرجل على العذره قال نعم وليجانب
القذره العذره فنا الدار قال فهل له ان يسجد على الخلاف قال لا ولا
على احد الاطراف الخلاف الكم قال فان سجد على شماله قال لا باس بفعله
الشمال جمع شمله قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع
الكراع ما استطال من الحره قال ايصلي على راس الكلب قال نعم كسا ير الهضب
راس الكلب هضبه معروفه قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزه قال صلاته
جايزه العانه الجماعه من حمر الوحش قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو
صلى مايه يوم الصوم ذرق النعام قال فان حمل جروا وصلى قال هو كمن
حمل باقلا الجرو الصغار من القثا والرمان قال ايصح صلاه حامل القروه
قال لا ولو صلى على المروه القروه ميلغه الكلب قال فان قطر على ثوب المصلي
نجو قال يمضي في صلاته ولا غرو النجو السحاب الذي قد هراق ماوه قال ايجوز
ان يام الرجال مقنع قال نعم ومدرع المقنع لابس المغفر والمدرع لابس
الدرع قال فان امهم طاهر في بدره قال يعيدون ولو انهم العا الوف
البدره السوار من العاج او الذبل واراد به انه لا يجوز للرجال الايتمام بالنسا قال فان
امهم من فخذه باديه قال صلاته وصلاتهم ماضيه الفخذ العشيره وباديه يسكنون

الباديه واخبنا بعضهم يسكن الحا من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ
من الاعضا قال فان امهم الثور الاجم قال صل وحلاك دم الثور السيد والاجم الذي
لا رمح معه قال ايدخل القصر في صلاه الشاهد قال لا والغايب الشاهد
الشاهد المغرب سمي صلاه الشاهد لان قامتها عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد
قال ايجوز للمعذور ان يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان المعذور
المجنون وهو ايضا المعذر قال فهل للمعرس ان ياكل فيه قال نعم بل فيه المعرس المسافر
الذي ينزل من اخر الليل ليستريح ثم يرتحل قال فان افطر فيه العراه قال لا ينكر عليهم
الولاه العراه الذين ياخذهم العرو وهي الحمى برعده قال فان اكل الصايم بعد ما
اصبح قال هو احوط له واصلح اصبح اي استصبح بالمصباح قال فان عمد لان اكل
ليلا قال يلزمه القضا بيلا الليل الانثى من فراخ الحبارى على ما ذكر ابن دريد
وقيل هو ولد الكروان قال فان اكل قبل ان تتوارى البيضا قال يلزمه واملى القضا
البيضا من اسما الشمس قال فان استثار الصايم الكيد قال افطر ومن احل الصيد الكيد
القي واستثاره استدعاه قال فهل يفطر بالحاح الطايح قال نعم لا سيما اذا هي الطايح
الطايح الحمى الضاحك قال فان ضحكت المراه في صومها قال بطل صوم يومها ضحكت هاهنا
اي حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق قال فان ظهر الجدري على ضرتها
قال يفطران ادى لمصيبها الضره اصل الابهام واصل الثدي ايضا قال ما يجب في مايه
صباح قال حقتان يا صاح المصباح الناقه التي تصبح في المبرك قال فان ملك
عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا تشاجر الخناجر النوق الغزار واحدتها خنجر
وخنجور قال فان شح للساعي بجميمته قال يا بشرى له يوم محنته الساعي جابي الصدقه
والجميمه خيار المال قال ايستحق حمله الاوزار من الزكوه جزءا قال نعم اذا كانوا غزاة الاوزار
السلاح وغزى جمع غاز قال ايجوز للحاج ان يعتمر قال لا ولا ان يعتمر الاعتمار لبس العماره

بفتح الغين هي العمامة والاختمار لبس الخمار قال فهل له ان يقتل الشجاع قال
نعم كما يقتل الشجاع الحية قال فان قتل زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم
الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار قال فان رمى شاة فجرح فجدله قال يخرج شاة
بدله شاة وهو ذكر الحمار قال فان قتل ام عوف في الاحرام قال يتصدق
بقبضة من طعام ام عوف الجرادة قال ايحب على الحاج اسعاف القارب قال نعم ليسقي
الى المشارب الحاج اسم للجمع والواحد والقارب طالب الماء ليلا قال ما تقول في الحرام
بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت الحرام المحرم والسبت حلق الراس وحل من حل الحاج
قال ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت الكميت الخمر قال ايجوز بيع الحل بلحم الحمل
قال لا ولا بلحم الحمل الحل ابن المخاض لا يجوز بيع اللحم بالحيوان سوا كان من جنسه او من
غير جنسه قال ايحل بيع الهدية قال لا ولا بيع السنية الهدية ما السد بدنما يهدى
الى الكعبة ويقال منه ايضا هدية وتسكن الدال وتخفف اليا والسنية الخمر قال ما تقول
في بيع العقيقة قال مخصوص على الخصيصة العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع
من ولادته قال ايجوز بيع الداعي على الراعي قال لا ولا على الساعي والداعي بقية اللبن في الضرع
والساعي جابي الصدقة وقد مضى تفسيره قال ان باع الصقر بالتمر قال لا وما لك الحق
والا من الصقر الدبس قال ايشتري المسلم سلب الشهاب قال نعم ويورث عنه اذا مات
السلب لحا الشجر وهو ايضا خوص الثمام قال افيحل ان باع الشافع قال لا الحوار
من دافع الشاء التي معها ولدها قال ان باع الابز على بني الاصفر قال يكره
كبيع المغفر الابز النشيط الصقيل الكثير الحركة وبنو الاصفر الروم قال
ايجوز ان يسع الرجل صيفه قال لا ولكن يبيع صيفه الصيف الولد على الكبر والصيف
الناقة العريضة الدر قال فان اشترى عبدا فبان بامه خراج قال ما في راس
جناح الام مجمع الدماغ قال ايثبت الشفعة للشريك في الصحرا قال لا ولا للشريك

في الصحرا الصحرا الاتان التي يمازج بياضها غبره والصفرا الناقه او الاتان
قال ايحل ان يحمى البير والخلا قال ان كانا في الفلا فلا يحمى ينبع والخلا الكلا قال
ما تقول في ميتة الكافر قال حلال للمقيم والمسافر الكافر البحر وميتته السمك الطافي
فوق مائه قال ايجوز ان يضحي بالحول قال هو اجود بالغنوز الحول جمع حايل قال فهل
يضحي بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شات قال
فان ضحى قبل طلوع الغزالة قال شاة لحم بلا محالة الغزالة الشمس قال العصمة تقال
طلعت الغزالة ولا تقال غربت قال ايحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بل اقرب والطرق
الضرب بالحصى وهو من فعال الكهنة قال ايسلم القائم على القاعد قال المحظور فيما سمي
الا ان عدا القاعد التي قعدت عن الحيض وعن الازواج قال ايام العاقل يخالف يقنع قال
احبب به في النعيم الرقيع السما وعنانا النقيع يقنع المدرسة قال ايمنع الذمي من قتل
العجور قال يعارضه في العجورة يجوز العجور الحمر وقتلها مزجها قال ما تقول في التهود
قال هو مفتاح التزهد التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك قال ايجوز
ان يستقل الرجل عن عمارة ابيه قال ما جور لجاهل ولا ابنه العمارة القبيلة قال ما
تقول في ضرب البلية قال اعظم به من خطية الضرب الحبس والبلية الناقة تحبس عند
قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر
عليها قال ايحل ضرب السفير قال نعم والحمل على المنتشر السفير ما تساقط من ورق
الشجر والمنتشر الحمل السمين وهو ايضا الحمل الذي يعرف الا في من الحايل قال ايعزر
الرجل اباه قال يفعله البر ولا يا باه التعزير التعظيم والنصرة قال ما تقول
فيمن افقر اخاه قال حبذا ما توخاه افقره اعاره ناقة يركب فقارها قال فان
اعرى ولده قال يا حسن ما اعتمده اعراه اعطاه ثمر نخلة عاما قال فان اصلى مملوكه
النار قال لا اثم عليه ولا عار المملوك العجين الذي قد اجيد عجنه حتى قوي قال

ايجوز للمراه ان تضرم بعلها قال اما حطوا اخد نعلها البعل النخل الذي يشرب بعروقه
من الارض قال فهل يورث المراه على النحل قال الحل النحل شواحمال الغى قال اما سول
فيمن حماله اخيه قال الثمر ولوادن له فيه نخ الله اذا اعتابه وقدح في عرضه
قال ايحجر الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليامن عائله الحور الثور الحمور قال
فهل له ان يضرب على ابد اليتيم قال نعم الا ان يستقيم ثغا اضرب على يده اذا حجر عليه
قال فهل له ان يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا الربض الزوجه قال اشتى ابتاع من
السفه قال من يرى له الحصونه الدب الدرع الغنص قال فهل يجوز ان ساع
له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشا الحشر النحل المجتمع والغشا ء اللحو النخل قال ا
الحو ز ان يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب اللبن قبل
ان يروب ويخرج زبده قال ايستقصى من ينسبه بصيره قال نعم اذا حسن فقهه
البصيره البصيره ها هنا الترس قال فان تعرى من العقل قال ذاك عنوان الفضل
العقل ضرب من الوشي قال فان كان له زهو وحمار قال لا انكار عليه ولا اكبار
الزهو البسر الملون والحمار النخل الذي فات النبت وضده النخله الفاعله
القاعد من النخل ضدها قال ايجوز ان يكون الشاهد مريبا قال نعم اذا كان
اريبا المريب الذي يكثر عنده الكلب الريب قال فان بان انه لاط قال هو كما
لو خاط لاط الحوض اذا طينه قال فان عثر على انه عزبل قال ترد شهادته ولا تقبل
عزبل اي مل قال فان صح انه مائن قال هو وصف له زائن المائن الذي يعول ويتحمل
المؤنه من مان يمون قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بالله الخالق العابد ها هنا
الجاحد والحق ها هنا الدر قال متى يجب نفقه الاب على الجد قال اذا اخذا رمح
ابي سعد وافل عنهما طالع السعد رمح ابي سعد العصا وابو سعد كنيه الهرم
قال فان جرح قطاه امراه فماتت قال النفس بالنفس اذا فاتت القطاه ما بين الوركين

قال فان القيل الحامل حشا من ضربه قال ليكفر بالاعتاق من دينه الحشى
الجنين الملقى ميتا قال ما تقول فيمن فقا عين بلبل عامدا قال تفقا عينه قودا
واحد البلبل الرجل الخفيف قال ما يجب على المحتفي في الشرع قال القطع لا وآ عضب
الزدع المحتفي نباش القبور قال فان سرق ثمنا من ذهب كل الا قطع كما لو
النهى التمر كما نقال في النصف نصيف في الشدين شد بعير قال فان سرق اساود
الدار قال لا قطع ان ساوى ربع دينار الاسا ود الالات المستعمله كالاجانه
والقدره والحفنه قال فان مات على المراه الشرق قال لا حرج عليها ولا فرق
الشرق الحرير الابيض قال ايعقد نكاح لم يشهده القواري قال لا والخالق
البارى القواري الشهود لانهم يقرون الاشياء اي يتبعونها قال ما تقول في
عروس باتت بليله حره ثم ردت في حافرتها بسحره قال يجب لها نصف الصداق ولا
يلزمها عدة الطلاق يقال باتت العروس بليله حره اذا استعصت على زوجها فان
افتضها قيل باتت بليله شيبا والرد في الحافره يعني الرجوع في الطريق الاول
وكني به عن طلاقها وردها الى اهلها **فقال** السائل لله درك من بحر
لا يغضغضه المائح وحبر لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اطراق الحيى
وازوار ازورار الغبي فقال له ابو زيد ايه يا فتى والى متى والى متى فقال انه
لم يبق في كنانتي مرماه ولا بعد انتراف صحيحك مما راه فبالله اي ارض
انت فما احسن ما ابنت **فانشد** بلسان طلق وصوت صهصلق

انا للعالم مثله ولاهل الارض قبله
غير اني كل يوم لي تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل بطوى لم يطبه

ثم **قال اللهم** وكما جعلتنا ممن هدى وبهدى فاجعلنا ممن يهدى

وبهدى فانساق القوم اليه ذودا مع نفسه وسالوه ان يزورهم السنة
تعبدا لفيه فخل بينهم العود وبرح الامه والذود **قال الحرث بن همام**
فاعترضته وقلت له عهدى بك سفيها فمتى صرت فقيها فظل هنيهة
يجول **ثم انشا يقول**

لبست لكل زمان لبوسا ... ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما ... يلايمه لاروق الجليسا
فعند الرواة ادر الكلام ... وبين السقاة ادير الكوسا
وطورا بوعظي تسل الدموع ... وطورا ابلهوي العروسا
واقرى المسامع اما نطقت ... بيانا تقود الحرون الشموسا
وان شئت تفعكى اليراع ... فساقط درا يحلى الطروسا
وكم مشكلات حكين السها ... خفا فصيرتها كشمس شموسا
وكم ملح لي خلبن العقول ... سارت وكل فلى رينسا
وعدت [illegible] بها فانثنا عليها الثنا طلمنا جيننا
على انني من رباى حصص تكيد وما كيد فرعون موسى

سعى لكل قوم ويحكى ووطئي كل قوم ردطيبتا
ولطرفني باللطف البسلا الغرى ولد فتنت الريوسا
وثنيد ذات العصد المعصى وبعد عصى الغن الهانسا
ويوكا حسنا انه اضلاله لا كا بحسنه ضحكتا

فقلت له حقيق الاخوان ولانلم الزمان واشكر لمن يعلك عن مذهب
ابليس الى مذهب ابن ادريس فقال دع الهذار ولا تهتك الاستار وهض
بنا لنضرب الى المسجد يثوب بعسى ان نرحض بالمراز دون الاوزار فقلت
هيهات ان اسير او افقه التفسير فقال يا لله لقد اوجبت ذمما وطلبت
طلبا مما فهاك ما يشفى النفس ويشفى الجنس قال فلما اوضح لي المعمى وكشف عن
الغماشة ذنا الاكوار وشرب وسار ولم ازل من تسامرته ملك مسايرته
فيما انشا في طعم المشقة وودت معه بعد الشقة حتى اذا طلنا مدينه

الوسول وتوبا من الزيارة بالسوق الشام واعرف وغرب وشرف

المقامة الثالثة والثلثون وتعرف بالتفليسية

احكى الحرث بن همام قال كنت عاهدت الله مذ نعقت ان لا اوخر الصلوة
ما استطعت فكنت مع جوب الفلوات ولهو الخلوات اراعي اوقات الصلوات
واحاذر من ماثم الفوات واذا رافقت رفقة او طلت محلة تبعت صوت
الداعي اليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتفق حين دخلت تفليس ان صليت
مع مفاليس فلما قضينا الصلوة وازمعنا على الانفتال برز شيخ بادي اللقوة
بالي الكسوة والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية ورضع ثدي
العصبية الا ما تكلف لي لبثة واستمع مني نفثة ثم له الخيار من بعد وبيده
الرد فتعقدت له الحبى وسكنوا سكون الربى فلما انس حسن انصاتهم
وزرانة حصاتهم قال يا اولى الابصار الرامقة والبصاير الرايقة اما
يغني عن الخبر العيان وينبي عن النار الدخان شيب لايح ووهن فادح وداء
واضح والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال وولي ووال ورفد
ونال ووصل وصال فلم تزل الجوائح تسحتني والنوائب تنحتني حتى الوكر قفر
والكف صفر والسعار ضر والعيش مر والصبية يتضاغون من الطوى
ويتمنون مصاصة النوى ولم اقم هذا المقام الشاين واكشف لكم الدفاين
الا من بعد ما شقيت ولقيت ما لقيت وليتني لم اكن بقيت ثم اوه تاوه

الاسيف **وانشد بصوت ضعيف**

اشكوا الى الرحمن سبحانه تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات قرعت مروتي وقوضت مجدي وبنيانه
واهتصرت عودي واودت من معتصر الاجواد اعصانه

وامحلت ربعي حتى خلت من ربعي المحل جيرانه
وغادرتني حائرا بائسا اكابد الفقر واشجانه
من بعد ما كنت اخا ثروة تسحب في النعمة اردانه
تخبط العافون اوراقه ويحمد الساعون نيرانه
فاصبح اليوم كان لم يكن اعانه الدهر الذي عانه
وازور من كان له زائرا وعاف عافي العرف عرفانه
فهل فتى يكشف ما بي كربن
فحسن يشج [illegible] هم سه خاطر
فيصبح اللهج الذي همه
ويصبح الانسان الذي شانه

قال الراوي فتصبا الجماعة الى ان تستنبئه لتستخبر خبائه وتستشف
حقيبته فقال لقد عرفنا قدر رزيتك ورأينا دمزنتك فعرفنا دوحه
شعبتك واحتشم اللئام عن شبتك فاعرض اعراض منى بالاقتنا او نشر البنان
وجعل يلعن الضرورات وبنات من تعص المروات ثم انشد بلفظ ضارع
وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل جناه الكريم على اصله
فكل ما خلا حين تو تريج ولا تسأل الشهد عن نحله
وميز اذا ما اعتصرت الكروم سلافة عصرك من خله
لتعلي في رخص عرضين وتشري كلا شرى مثله
فتعاد على الفطن اللوذعي دخول العمى في عقله

قال فاذدها القوم بدهايه وذكايه واحتلبهم بحسن ادابه مع دايته حتى
جمعوا له من خبايا الجيب وحفايا النشر وقالوا له يا هذا انك جمعت على ركبه
بكيه وتعرضت لحليه حليه تخدع الصبابه وهيهات الخطا ولا اصابه
فرلقطهم منزله الكثر ووصل قبوله بالشكر ثم تولى يجر شعبه وساهلت الحط
طرقه قال المخبر بهذه الحكايه تصورت انه يحيل لحليته ويتصنع
في شيبته فنهضت اثر سماحته وافوا ادراجه وهو يلحظني شزرا و

وبو نسعى يجرا حتى اذا خلا الطريق وامكن التحسين نظر الى نظر مرعش
وبش وما خض بعد ما عش وقال انى لاخالك اخا غربه وزايد
صحبه فهل لك في رفيق يرفق بك وينفق عليك فقلت له لو
اتاني هذا الرسول لوافيا في التوفيق فقال لقد وجدت فاغتبط واستكتمت
فارتبط ثم ضحك مليا وميل لي بشرا سويا فاذا هو شيخنا السروجي لا ملبه
لحمه ولا شبهة في حشمه فرحت بلقيه وكدت لتوبه وهممت بلا منه على
سوء مقاماته فشحا فاه وانشد قبل ان الحاه

طهرت بذت لكيما يقال فقير يجوب الزمان المرجى
واظهرت للناس ان قد قلحه فكم نال قلبي به ما ترجى
ولولا الرثاثه لم يرث لي ولولا النعالج لم القى فلجا

ثم قال انه لم يبق لي بهذه الارض مرتع ولا في اهلها مطمع فان
كنت الرفيق فالطريق وقشرها منها يتجرد بروراً بعقته عامس
اجزاءه وكنت على الي اصحبه ما عشت فانى لذ الدهر المشتت

المقامة الرابعة والثلاثون وتعرف بالزبيدية

حكى الحرث بن همام قال ابتعت البيدا الى زبيد صحبني غلام كنت
ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى كمل رشده وكان انس باخلاقي
وحبس مخالب فاني فلم يكن يتخطى مرامي ولا يخطى في المرامي لا جرم انه
النائل بصدى واخلصته لحضرى ومسفرى فالوي به الدهر المبيد
حين صمتا زبيد فلما شالت نعامته وشلت نامته تفتعا لا اسيغ
طعاما ولا اربع علاما حتى لحا بي سواس الوحدة وشاغل الموحه
والتعدة الى ان اعتاض عن الدر الخرز وارتاد من هو شد من عوز

فقصدت مربع العبيد بسوق زبيد وقلت اريد غلاما يعجب اذا قلب
ويحمد اذا جرب ويبكى من حرقه الاكبار واخرجها الى السوق الاخلاق
فاهتز كل منهم لمطلبى وثب وبذل تحصيله عن كثب ثم دارت الاهله دورها
وتقلب كورها وحورها وما يجرمن عودهم وعد ولا سنح لها زغد فلما رايت
النخاسين باعوا ومنا ستر علمت ان ليس كل من حلق يفرى وان لن يحك جلدى مثل
ظفرى فذهبت لنفسى وبرزت الى السوق بالمتعرف والبيض فبينا انا استعرض
الغلمان واستعرف الاثمان اذ عارضنى رجل قد اختطم بلثام وقبض على زند
غلام **وقال** اشترى منى غلاما صنعا فى حليته وخلقه قد برع فى كل ما
نطق به مضطلعا تستفيده ان قلت وعا وان يبصك غيره نقل لعا
وان تسمه السعى فى النار سعى وان تضاجعه ولو يوما رعا وان تسعه مطلوبا
قنعا وهو على الكيس الذى قد جمعنا فاه قط كاذبا ولا ادعا ولا اجار
مطمعا حبر عنى ولا استحار تمنه سرا وبدعا وطالما ابدع فيما صنعا وفاق
فى النثر وفى النظم معا والله لولا طنك عيش قد عا وصبيه اضحوا عراه جوعا
ما بغته بملك كسرى اجمعا **قال** فلما تاملت خلقه العويم وصنعه الصمم
خلته من ولدان جنه النعيم وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ثم استنطقته على اسمه لا لرغبه فى علمه بل لان اطلع على فصاحته من صباحته
وكيف لهجته من بهجته فلم يطق كلامه ولا من ولا فوه ابراهيم ولا جره
فاضربت عنه صفحا وقلت قبحا لعيك وشفيعا فعارضه الضحك واخذ يرعص
راسه الى **وانشد**

يا من لحظ عطفه اذ لم ابح   باسمى له ما هكذا من يصنع
ان كان لا يرضيك الا كشفه   فاصخ له انا يوسف انا يوسف

ولقد كشفت لك الغطا فان تكن   فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسرى عنى شعره واستمالنى سحره حتى شهدت عن الحمى والنسب
فقمه يوسف الصديق ولم يكن لى همه الا مساومه مولاه فيه واستطلاع طلع الثمن
لا وفيه وكنا حسب سيسطر شزرا الى ويعلى الشبيه على ما حلوا الى حيث حلقت ولا اعلى
ما به اعتلقت بل قال اذا برزمنه وحقت مونه تبرك به مولاه والتحم عليه هواه
والى لا وثر تحبيب هذا الغلام اليك بالتخفيف منه عليك فزن ما بتى درهم ان شئت
واشكر لى ما جيب فنقدته المبلغ فى الحال كما ينقد فى الرخيص الحلال ولم يخطر
ببالى ان كل مرتخص غال **قال** فلما تجمعت الصفقه وحقت للفرقه هملت
عينا الغلام ولا هموا مع الغمام **وقال**

لحاك الله هل مثلى يباع   لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل فى شرعه الانصاف انى   اكلف خطه لا تستطاع
وان ابلى بروع بعد روع   ومثلى حين يبلى لا يراع
اما جربتنى فجربت منى   نصائح لم يمازجها خداع
وكم ارصدتنى شركا لصيد   فرحت وفى حبالتى السباع
ونطت بى المصاعب فاستقامت   مطاوعه وكان بها امتناع
واى كريهه لم ابل فيها   وعم لم يكن لى فيه باع
وما ابديت لى الا مجربا   فيكشف مصا رنى القناع
ولم يعثر لحمد الله منى   على غش يكتم او يذاع
فانا شاع عندك نبذ عهدى   كما نبذت نواتها الضباع
ولم يسمع فدونك بابتياعى   وان اشرى كما شرى المتاع
وهلا ضننت عرضى عنه ضن   حدثنك يوم حف بنا الوداع
وقلت لمن يشترى ومن دهيا   سنكا ب فلاتهما رولايتاع
فما انا دون ذاك الطرف تكطنا   غاك ذو تبا لطباع
علا قيتنا انشد عند سعى   اضاعونى واى فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته وعقل ساعاته سفر الصعدا وبكى

حتى اكني ابعدا ثم فاتك في اجل هذا الغلام محل ولدي ولا اميزه عن افلاذ كبدي
ولولا خلو مراحي وخبو مصباحي لما زحزحت عن عشي الى ان يشبع تعسي وقد رايت ما يل
من نوعه البس والمومن من هو من يهل لك في سلسه قلبه وستربه كربه بان يعاهد
على الا قاله شيه متى استعمله والا يستعملني وان تمل عن الحانات المستقاه عن المروه
عن البقاه من يتعارنا دنا سعه اقاله الله عثرته **قال الحرث بن همام** وعدته
وغدا ابرزه الحيا وفي القلب اشا فاستهنا حسدا لغلام اليه وقبل من جبينه
وانشد والدمع برفض من جفنه

حفض قد تك النفس مالاقى ، من برحا الوجد والاشتياق ،
شاطوب سبه الفراق ، ولا تبين كاس التلاق ،
نحس عون الغادر الخلاق ،

ثم قال له استودعك من هو نعم المولى
وشمر ذيله ... فلبث الغلام في زفره وعويل ريثما يقطع مدا ميل فلما استفاق
وكفكف دمعه المهراق فقال اتدري لم اعولت وعلام عولت قلت لطول فراقك مولاك
هو الذي ابكاك فقال انك لفي واد وانا في واد وكم بين مريد ومراد ثم
انشد ، لعمرك والله على الف ترح ، ولا على فوت نعم وفرح ،
وانما مدمع اجفاني سفح ، على غبي لحظه حسن ملح ،
ورطه حتى يعي وافتضح ، وضيع المنقوش السمل الوسخ ،
ويك اما احتنك هاتك الملح ، يا نبي حزن وسعى لم يربح ،

قال فيملت منه في مرات المداعب ومعرض الملاعب فتمل يصلت
المحونر امرطسه الرق ثم طلبا في محاصمه النصل تلك لكه وافضت الى الحاكم
فلما اوضحنا للقاضي الصوره وتلونا عليه السوره قال الان من انذر فقد
اعذر ومن حذر فقد بشر ومن بصر فاقصر وانعتما شرحهما دللا على ان

هذا الغلام قد نهك مما ارغويت ونصح لك فما وعيت فاستر الله لك واكتمه
ولم نفسك ولا تلمه وخذار من اعتلاقه واطمع في استرقاقه فانه جزالا ديم
عن معرض للسموم فقعكان ابوه احصر من قسل فول الشمس واعرف بانه وجه
الذي انساه وان لا وارث له سواه فقلت للقاضي او تعرف باه اخزاه الله تعالى
وهل يجهل ابو زيد من جرحه جبار وعنده كل قاضي اخبار قال فبحرت حسد
وحولقت افقت ولكن حين فات لو فت ابصرته لشاهده كان يشرك مكيدته
ويستصيده فتنكس طرفي ما الطبيت في البلا الا اعاملا قتلتهما ما يعنت لم ازل اتاوه لحسن
مصبي والانفصاح بين رهطي فقال لي القاضي حين راى استعاصي وحرارماصي
يا هذا ما دهب من مالك ما وعظك ولا اجرم الذي من ايقظك فا بعطر ما بالك
وكاتم اهعالك ما اضاتك وتذكرا بدا مادهمك لسفيل لذكرك درهمك وعلق
كلومن ابتلى فقصرو بحلك الا العمر فاعتبر **قال الحرث بن همام** تودعته
لا بشاني الخجل والحزن شاجنا ذيل العمر والغش وبوسعكا شعه ابي زيد
بالهجر وبصارمته مدا الدهر فجعلت انكب عن ذراه واتجنب ان اراه الى ان عشيني
طريوضو فجاني تحيه شو فما زدت على ان عبست وما بسفقال يا مالك شممت انعك
على الفلك فقلت له انسيت انك احتلت وجعلت وعلت وعلتك التي فعلت فاضرط في سبالها

وانشد متلاقيا

يا من بدا منه صدود موحش وتهجم ، وغدا برشش ملاوما من دويهر الاتهم ،
ويقول هل حر يباع كما يباع الادهم ، اقصر فما انا فيه بدعا مثل ما توهم ،
قد باعت الاسباط قبلي يوسفا وهم هم ، هذا واقسم بالتي يسري اليها المتهم ،
والطايفين بها وهم شعث النواصي تهم ، ما فجراك الموقف المحري وغيدى رهم ،
فاعذر اخاك وكعنه ملام من لا يفهم ، ثم قال انا معذرتي فقد لاحت واما

درهمك فقد طاحت فان كان تشعر اركب مني وازور زارك عن الغرط
شفقتك على قمر نفعتك فلست ممن يسمع من يعة يوطى على جمرتين واركب
طوبت كشحك واجعل محلك لتستنقذ ما علق ما شراكي فليتك على عقلك البواكي

قال الحرث بن همام فانظر في لمعطه الخالب وسحره الغالب الى ان غدت له
صفيا وبه حفيا وسندت فعلته ظهريا وان كانت شيئا فريا ٥

المقامة الخامسة والثلثون وتعرف بالشيرازية

روى الحرث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز على نادٍ يستوقف المجتاز
ولو كان على اوفاز فلم استطع تعديه ولا خطت قدمي في تخطيه فعجت اليه
لاسبر جوهره وانظر كيف ثمره من زهره فاذا اهله افراد والفائح اليهم
مفاد وبينما نحن في فكاهة اطرب من الاغاريد واطيب من جلاء الخرائد اذ
اجتاز بنا ذو طمرين قد كاد يساهر القمرين فحيا بلسان طليق وابان عن
منطيق ثم احتبى حبوة المتادبين فقال اجعلنا من المهذبين فازدراه القوم
لطمريه ونسوا المرء باصغريه واخذوا يتداعون فصل الخطاب ويعدون
عوده من الاحطاب وهو لا يبيح بكلمة ولا يسمح بسمة الى ان سبر غرائبهم
وخبر شائلهم وراجحهم بمستخرج ذاتهم واستثقل كنايتهم قال يا قوم
لو علمتم ان وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا الاخلاق ولا قلتم ما له
من خلاق ثم تحدر من ينابيع الادب والنكت والنخب ما حلب به ارابيع العجب واستوكف
انكفت بدر الذهب فلما خلب كل حلو وقلب له كل قلب تحلل للرحيل
وتاهب فعلقته الجماعة بحبله وعافت مشرب شيله وقالت له قد اريتنا
وسمك فاخبرنا عن اسمك وبك فصمت صموت من الحم ثم اعول حتى رحم

قال الراوي فلما رايت تشوب ابي زيد وزوبه واستلوه المالوف وضربه

تامل الشيخ على سهومه بحياه وسهوكه رياه فاذا هو اباه فكتمت سره كما
يكتم الدا الدخيل وستر فعكره وان لم يكن بخيل حتى اذا نزع الى عوله
وقد عرف عثورى على حاله رمقني بعين صحاك وانشد بلسان شاك

استعصر الله واعنو له من فرطات اثقلت ظهريه
يا قوم من عانق عانسوا ممدوحة الاوصاف في الاندية
ثلاثها لا ابتغي وارثًا تطلب مني قودًا او ديه
وكلما استدنيت في قبلها احلت بالدين على الاقضيه
ولم تزل تعتني بي غيها وقبلها الا بكا رمستبشريه
حتى نهاني الشيب بدا في مفرقي عن تلكم المعصيه
فلم ارق مذ شاب فودي دما عن عانس يومًا ولا معصيه
وها انا الان على ما ترى سي ومن حرفتي المكديه
ازب نكواطال لعندها وجهها حتى عن الاهويه
وهي على التعنيس تحظو به كحظوة الغادة المعشيه
وليس يكفيني لتجهيزها علي الزهي يا الدون الامانه
واليد لا تولى على درهم والارض قفر والسما مخيه

معصية بالمسعه العصفه
والفلس مالكها والمحاكيه
يعصم زمانه مع الدعنه
فهل فتى يعين على نفقها بوقيه
ويطفي جنيهم البالية
ويقضي بيمني دعنه

قال فلم يبق في الجماعة الا من نديت له كفه واتباع اليه عرفه فلما جيبت
وكملت ما بنته طفق يثني عليهم بصالح وينثني على شاة وسارح فتبعته لاستعرف
رسه خدرة ومرصلة حجبنا ان مزه مكان ونسك فما هي يسئل له مراسي
فاردلف مني ⁂ وقال افقه عني ⁂

قتل مثلي يا صاح مزج المدام ليس فيك يلهذم او حسام
والتي عنست هي الكوس الكرم لا البكر بكر بنت الكرام

• ولتحضرها الى الكاس والطاس قيامي الذي تروي مقامي •
• سهم ما دلته وتحكم في التغاضي يشتد وفي الملام •
ثم قال انا عوسد وانت رعديد وبيننا بون بعيد ثم ودعني وانطلق
وزودني نظرة من ذي علق •

المقامة السادسة والثلاثون وتعرف بالملطية

حدث الحرث بن همام قال انخت بملطية البين وحقيبتي ملأى
من العين فجعلت همي اذ ذاك التقلب بها عساي ان اتورد موارد المرح
واتصيد شوارد الملح فلم يعنني منها منطق ولا مستمع ولا خلا مني ملعب
ولا مرتع حتى اذا لم يبق لي فيها مأرب ولا في التوائي بها مرتع عمدت
لانفاق الذهب في ابتياع الاهب فلما اكملت الاعداد ونهضت الظعن منها
او كاد رأيت تسعة رهط قد شبوا فهوة وارتبوا ربوة ودماثتهم قيد
الالحاظ ومكاهتهم حلو الالفاظ فصحبتهم طلبا لمنادمتهم لا لمداناتهم
وشغفا بممازجتهم لا بزجاجتهم فلما انتظمت عاشرهم واصبحت عاشرهم
الفيتهم ابناء علات وقذائف فلوات الا ان لحمة الادب قد الفت بينهم الفة
النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء وبدوا
كالحلقة المتناسبة الاجزاء فابهجني الاهتداء واحمدت الطالع الذي طلع
عليهم وجعلت انبض بقدحي مع قداحهم واستشفي براحهم لا براحهم حتى
اذ تناسجوا المفاوضة الى التحاجي بالمقايضة كقولك اذا عديه الكرامات
ما مثل النجوم فانشأنا نجلو السهى والقمر ونجني الشوك والثمر
وبينا ننشر القشيب والرث ونسل السمين والغث طلع علينا شيخ قد ذهب
حبره وسبره وبقي خبره وسبره مثل مثلي من يستمع ويسطر ولما

نثرا الى ان يعصب الاكياس وحصحص الياس فلما راى احتيال القرائح وكدا
المائح والماتح جمع اذياله وولى ناقدا له وقال ما كل سوداء تمرة ولا
كل صهباء خمرة فاعلقنا به اعتلاق الحرباء بالاعواد وضرسنا دون وجهته
بالاستبداد وقلنا له اتركوا الشوان يحاصروا لا فالقصاص القصاص
فلا تطمع في ان تخرج وسهو العتو تسرج فلوى عنانه راجعا ثم جثم بمكانه
راضعا وقال اما اذا استثرتموني بالبحث فسأحكم حكم سليمان في الحرث
اعلموا يا ذوي الشمائل الانسية والشكول الرهيفة ان وضع الاحاجي
لامتحان الالمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها ان تكون ذات
مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية حتى يا فهد النمط
ضاهى السقط ولم تدخل التسقط ولم ار كم حافظتم على هذه الحدود
ولا ميزتم بين المعمول والمردود فقلنا له صدقت وكل لنا من لبابك
وافض علينا من عيابك فقال افعل لئلا يرتاب المبطلون وتظنوا بي
الظنون ثم فرق بل ناطور القوم وقال

طوامر
• يا من سما بذكائه في الفضل وارى الزناد • ما ذا يماثل قولي جوع امد بزاد •

ثم لحظ الى الثاني وانشد •

مطاعى
• يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين • ما مثل قولك للمحاجي ظهر اصابته عين •

ثم لحظ الثالث وانشا يقول •

القاصل
• يا من نتائج فكره مثل النجوم الزاهرة • ما مثل قولك للذي حاجيت صاد وحائرة •

ثم التفت الى الرابع وقال •

هادم
• انا مستنبط الغامض من لغو وصمان • الا اكشف لي ما مثلتا ول العدينار •

ثم رمى الخامس ببصره وانشد •

يا ايها الالمعي اخو الذكا المتحلي، ما مثل اهمل حليه من هند وعجل

ثم لفت لثا دس وانشا يقول،

يا من يقصر عن مداه خطباء محاربه وشغف، ما مثل قولك للذي اضحى محاجيك كركس

ثم خلع السابع بحاجه وانشد،

يا مولعا فطنه تحلت وزينته في الذكا جلت، بين ممارك ذا بيان ما مثل قول الشوق افلت

ثم استنصا الثامن وانشد،

يا من حدا بي فضله بطوله الارهاغصه، ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجا ما حافضه

ثم جدح التاسع بصره وقال،

يا من شاد له في العلا الذكي ذي البراعه، اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعه

قال الراوي فلما انتهى الي هز منكبي، وقال،

يا مولعا بالنكت التي يحمي الخصوم بها وبنكت، انت الحبر فقل لنا ما مثل قولك حاك تنك

ثم قال هل امهلتكم وامهلتكم وان شئتم اعلمكم اعللتكم قال فقلنا انا لهي الغليل الى اسماع العلل فقال لست كمن يستاثر على نديمه ولا ممن تيممه في اديمه ثم كر على الاول وانشد،

يا من اذا اشكل المعمى حلته افكاره والرقعه، ان قال يوما لك المحاجي خذ لك ما مثل جيعه

ثم شاهد الى الثاني وقال،

يا من بدا سابقا عن فضله بيتا، ماذا مثال قولهم حمار وحش رئيسا

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وقال،

يا من غدا بفضله وذكائه كالاصمعي، ما مثل قولك للذي حاجاك انهو نقمع

ثم حملق الى الرابع وانشد،

يا من اذا ما عويص حاجاه اتى اذطلامه، ماذا مثال قولهم اتشتتش ريح مدامه

ثم اومض الى الخامس وقال،

يا من تروه فهمه عن ان يروى او يشمه، ما مثل قولك للذي اضحى محاجي غيط هلكى

ثم اقبل على السادس وانشد،

يا اخي الفطنه التي ما رمنها كماله، ما شار لنا السائل مداه اي شي مثال له

ثم نحا بصره الى السابع وانشد،

يا من علي فهمهم اقام في لنا شوقه، لك البيان فهمه ما مثل حسن فروقه

ثم قصد قصدا للثامن وقال،

يا من تبوا ذروه في الفضل فات كل دوره، ما مثل قولك اغطا بريقا بغير فروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال،

يا من حوى حسن الدرايه والبيان بغير شك، ما مثل قولك للمحاجي ذي الذكا الثور ملكي

ثم نصح جمعه على ردني وقال،

يا من سمي بحوب فطنته في المشكلات ونور كوكبه، ماذا مثال اصفر حمله بنيه نبانا يمه

قال الحرث بن همام فلما اطربنا ما سمعناه وطالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا من حل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فان ابيت سنن الكمات عممت وطل بنا ورئيسه وتقلد حيه حتى هان بذل المأمون عليه فاقبل جسده على الجماعه وقال ساعلمكم ما لم تكونوا تعلمون واطلسم انكم تعلمون واوكوا عليه الاوعيه ورد وضوابه الاذنه ثم اخذ في تفسير ما صقل به الاذهان واستفرغ معه الارذان حتى اضاء الاوهام انور من الشمس والاكمام كان لم تغن بالامس فلما هم بالمفر سل عن المقر سقي سعش الكمول ثم انشأ يقول،

الرمل كل شعب لي شعب دبه رهي رحب،

عذرا ي يتشروج منها م الفلت ضب ٭ هي ارضى للبكر والحق الذى منه المهر ٭
والى زوجتها الغنادور الازهر صبول ٭ ما خلا يبعدها حلو ولا اعلو ذر علو ٭
قال الحرث بن همام فعلت لاصحابي هذا ابو زيد السروجي الذي اداد بامالحه
الاحاجي واخذت اصفهم حتى يوشنه وانفناد الكلم لمشيته ثم التف
فادابه قد طمرونا بما فمر يحسبا ما صنع ولم ندر اين شفع و صقع ه

تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامه

اما جوع امد
براد مثله طوابين واما طهر اصابته عن مثله مطاعن واما صارف
جابره مثله الغاشله واما تا والف دبنا رمثله هادبه واما اهمل
حلبه مثله الغاشه واما اكفف كفف مثله بهمه واما الشقيق
فلت مثله الاحظار واما ما اختارضه مثله ازقه لان الرقه
من اسما الفضه وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وعلى اهله وسلم
فقال في الرقه ربع العشر واما دس جماعه مثله طا فيه واما حالي
اشكب مثله خالقه لانك اذا نادبت بعضا فالى نعتك جارلك حذف
الياوثباتها ساكنه ومتحركه وقد حذفها هنا حرف الندا كما حذفه
في اصل الاحجيه وهذه بمعنى اشكب واما قوله خذ تلك مثله هاتك
واما قوله حمار وحش رسا مثله فرار لان الفرا حمار الوحش
ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا واما قوله انفق يقع مثله
من تقع لان الامر من مان يمون من ومضارع و تقع واما استنشر يح
مدامه مثله رح راح لان الامر من استدعا الراحه رح واما قوله
غظ هلكي مثله صنبور لان البور هم الهلكى وفي القرآن العظيم وكنتم
قوما بورا واما شارنا للبل مثله شرى حس واما احس

درقه مثله مولاع لان الامر من ونى يني مو واللاع الجبان يقال فلان
هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا واما قوله اعط ابرتقا يلوح بعير
عروه مثله اشكوب لان الاوس العطا والامر منه اش والكوب الابريق بغير
عروه واما الثور ملكي مثله اللاي على وزن القنا هو ثور الوحش واما
صفر جحفله مثله مكاشفه لان المكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا وتصديه والاصل في المكا المد ولكنه قصره في هذه الاحجيه
كما حذف همزة الفرا في احجيه على قول من همزه وكلا الامرين من قصر الممدود
وحذف همزة المهموز جايزه ٭

المقامه السابعه والثلثون وتعرف بالصعديه

حكى الحرث بن همام قال اصعدت الى صعده وانا ذو شطاط يحكى
الصعده واشتداد يسدر بنات صعده فلما رايت نضرتها ورعيت خضرتها
سالت تجارها والرواه عمن تحويه من السراه ومعادن الخيرات لا تخل حذوه
في الظلمات نحدوه في الظلامات فنعت لي قاضيها رحيب الباع خصب
الرباع نمي النسب والطباع فلم ازل اتقرب اليه بالالمام واسوغ عليه
بالاجمام حتى صرت صدا صوته وسلمان بيته وكنت مع اشتنا رشهده
وانتشا في ريده اشهد مشاجرة الخصوم واشهر بين المعصوم منهم والموصوم
فبينما القاضي جالس للانحال في يوم المحفل والاحتفال اذا دخل شيخ
بالي الرياش بادي الارتعاش فنصر الحفل بتصر نقاد ثم زعم ان له خصما
غير منقاد فلم يكن الا كنضو شواره او وحي اشاره حتى حضر غلام
كانه ضرغام فقال الشيخ ايد الله القاضي وعصمه عن التغاضي
ان ابني هذا كالقلم الردي والسيف الصدي جهلا وضاق الانصاف

ومن نصح اخلاء فالخلاف ان اخذت احجم وان اغريت اقحم واذا ذكيت اخمد
ومتى شويت رمّد مع اني كلفته مذ دب الى ان شب وكسبته اللطف من كل باب
فاكثر القاضي ما شكى اليه واطرف بدء من حواليه ثم قال اشهد ان العفو واجد
التكلف لو بعثتم افنا للغيص فقال الغلام وقد امعضه هذا الكلام والذي نصب
القضاة للعدل وملكهم اعنة الفصل والفضل انه ما ادعى قط الا امس ولا
ادعى الا وامنت لا لبا الا واحرمت لا اوري الا واصرمت سد انه كمن
يبغي بيض الانوق ويطلب الطيران من النوق فقال له القاضي ويحك اما تعسك
وانحراطا عنك قال انه مذ صفر من المال ومني بالامحال يستو مني ان الملط
بالسؤال واستمطر سحاب النوال لنفيص ثروة الدنيا عاض ويحفر من حاله
ما انقاص وقد كان حين اخذني بالدرس وعلمني ادب النفس اشرب قلبي
ان الحرص منقبة والطمع معيبة والشره متهمة والمسئلة ملامة ثم انشد
من فلق فيه وبحث بواعيه

ارض بادنى العيش واشكر عليه ، شكر من القل كثير لديه ،
وجانب الحرص الذي لم يزل ، يحط قدر المترقي اليه ،
وحام عن عرضك واستبقه ، كما يحامي الليث عن لبدتيه ،
واصبر على ما ناب من فاقة ، صبر اولي العزم وغمض عليه ،
ولا ترق ماء المحيا ولو ، خولك المسئول ما في يديه ،
فالحر من ان قذيت عينه ، احمى قذا حسرة عن ناظريه ،
ومن اذا اخلق ديباجه ، لم يرض يخلق ديباجتيه ،

قال فعبس الشيخ واكفهر وانذر على ابنه وهر وقال له مه يا عقق
يا من له الشجى والشرق ويلك اتعلم امك البضاع وظئرك الارضاع

لقد حلكت العقرب بالافعى واشبت الفصال حتى القرعى ثم كانه
ندم على ما فرط من فيه وحرته المقة على تلافيه فرنا اليه بعين عاطف
وخفض له جناح ملاطف وقال له ويك يا بني ان من لم يتربى بالقناعة وزجر
عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولوا المكسبة بالصناعة فاما ذووا
المروءات فقد سن لهم في المحظورات وهبك جهلت هذا التاويل
ولم يسلك فيما قيل لست لذي عارض اباه فمما قال وما حاباه

لا تقعدن على ضر ومسغبة ، لكي يقال عزيز النفس مصطبر ،
فانظر بعينيك هل ارض معطلة ، من النبات كارض حفها الشجر ،
وعد عما يشير الاغبياء به ، فاي فضل لعود ما له ثمر ،
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به ، الى الجناب الذي يهمي به المطر ،
واستنزل الري من در السحاب فان ، بلت يداك به فليهنك الظفر ،
وان رددت فما في الرد منقصة ، عليك قد رد موسى قبل والخضر ،

قال فلما راى القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس من
اهله نظر اليه بعين غضبى وقال اتميميا مرة وقيسيا اخرى اف
لمن ينقض ما يقوله ويتلون كما يتلون الغول فقال الغلام والذي جعلك
مفتاحا للحق وفتاحا بين الخلق لقد نسب الشيب وصدق رهين مد
مذ بيت على ابواب الفتح والعطا الترح وهل ينبغي احد يتبرع
باللها واذا استطعم يقولها فقال له القاضي مه مع الخواطي
سهم صائب وما كل برق خالب غير البرق فاذا شمت ولا تشهد الا بما
علمت فلما تبين للشيخ ان القاضي قد غض للكرام واعظم تبجيل جميع
الانام علم انه تستسر كلمته ويظهر اكرومته فما كذب ان نصب شبكته

وشوى في الحريق ثم نكته وانشا يقول

يا ايها القاضي الذي علمه • وحلمه ارجح من رضوى

قد ادعى هذا على جهله • ان ليس في الدنيا اخو جدوى

وما درى انك من معشر • عطاؤهم كالمن والسلوى

فجد بما ينعشه منعما • بما افترى من كذب الدعوى

واثنى بعد لان اثنى بما • اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى الغلام وقد نصل له اسهم الملام وقال له ارايت بطل زعمك وخطا وهمك فلا تعجل بعدها بذم ولا تتسرع الى قذف بعد عجم واياك وتابيك عن مطاوعة ابيك فانك ان عدت لعقوقه حاط بك مني ما يستخفه فسقط الفتى في يده ولاذ بحقو والده ثم نهض وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه او ضاره دهره • فليقصد القاضي في صعده

سماحه ازرى بمن قبله • وعدله اتعب من بعده

قال الراوي فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره الى ان احرورت المسيره فناجيت نفسي باتباعه ولواذ برباعه لعلي اظهر على سرائره واعرف شجره بارة فبدرت الحلق وانطلقت حين انطلق ولم ازل احطو واعنف وسعد واقترب له الى ان تراءى الشخصان وحق التعارف على الخلصان فابدى حسد الاهتشاش ورفع الارتعاش وقال من كاذب اخاه فلا عاش فعرفت عند ذلك انه السروجي بلا محالة ولا حول لحالة وبادرته لاصافحه فاستعرفت تاجه وبارحه فقال رد ونكب باخيك البروزكني ومن فلم يعد الفتى ان افتر ثم فر كما فر فعدت وقد استسغمها ولكرابها

المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروية

حكى الحارث بن همام قال رحت الى مدرسة قدمي ونقلني الى ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس منه نجعة وكنت نقعو احاره وحرية اسراره فاذا ألقيت بهم بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت منه زكاة كنزه على اني لم ار في مثل السروجي غزارة النبع وشيع الهنا مواضع النقب الا انه كان اسير من المثل واسرع من القمر في التنقل وكنت لهوى ملاقاته واستماع مقاماته ارغب في الاغتراب واستعذب التشهر الذي هو قطعة من العذاب فلما نطقت الى مرو ولا غرو لتشوفي بلقاه رجل الطير وانما قال الذي هو نزيد الخبر فلم ار انشده في المحافل وعند ملتقى القوافل فلا احد عنه مخبرا خبرا ولا له اثرا ولا عبرا الى ان غلب الياس الطمع وانزوى التاميل وانقمع فبينما انا ذات يوم بحضرة والي مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو اذ طلع ابو زيد في خلق املاق وخلق ملاق فحيى الوالي تحية المحتاج اذا لقي رب التاج وقال له اعلم وقيت الذم وكفيت الهم انك من علقت به الاعمال اعلقت به الامال ومن رفعت له الدرجات رفعت اليه الحاجات وان السعيد من اذا قدر واتاه القدر ادى زكوة النعم كما يؤدي زكوة النعم والتزم لاهل الحرم ما يلتزم للاهل والحرم وقد اصبحت بحمد الله عميد مصرك وعماد عصرك ترجى الركائب الى حرمك وترجى الرغائب من كرمك وتنزل المطالب بساحتك وتستنزل الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك عظيما ثم اني شيخ ترب بعد الاتراب عدم الاعشاب حين شاب قصدتك من محلة نازحة وحالة رازحة امل من بحرك دفعة ومن جاهك رفعة والتاميل افضل

افضل نائل السائل نائلا لنائل فاوجب لي ما يجب عليك واحسن كما
احسن الله اليك واياك ان تلوي عذارك عن زائرك وام دارك او تنقبض
راحتك عن ماسحك وامنا تماحك فوالله ما مجد من جمد ولا رشد من حشد
بل اللبيب من اذا وجد جاد واذا بدا بعائدة عاد والكريم من اذا استوهب الذهب
لم يهب ان يهب ثم امسك يرقب كل عريسه ويرصد مطيه نفسه واحب الوالي
ان يعلم هل نطقته ثمد لم تحته مدد فاطرق ... استبرا زنده
واستشف فرنده والتبس على الوالي بين صمته وارتجاله فتوهم غضبا

وانشد مغضبا

لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب لان بدا خلق السربال مسبروتا
ولا تضع لاخي التاميل حرمته اكان ذا لبس ام كان سكيتا
وانفح بعرفك من وافاك مختبطا وانعش بعرفك من العيش منعوتا
فخير مال الفتى مال اشاد له ذكرا تناقله الركبان او صيتا
وما على المشتري حمدا بموهبة غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا
لولا المروءة ضاق العذر عن فطن اذا اشراب الى ما جاوز القوتا
لكنه لابتغا الحمد جد ومن حبا لتمداح شرى غلوا الغنا لبسا
وما تنشو بشر الشكر ذو كرم الا وازرى بنشر المسك مفتوتا
والحمد والبخل لم ينفك اجتماعهما حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا
والسمح في الناس محمود خلائقه والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على امواله علل يوسعه ابدا ذما وتبكيتا
فخذ بما جمعت كفاك من نشب حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا

وخذ بنصيبك منه فلن تزال بعطه من لا زمان من يملك العواري محكوتا
ما التعهد ان تكف من لا ينتقص من حظك الا كنت كالمتهم ينبت

فقال له الولد تالله لقد احسنت فاي ولد الرجال انت فنظر اليه نظر عرض

وانشد وهو مغضب

لا تنسا المرء من ابوه وزن خلاله ثم صله او فاصرم
فما يشين السلاف حين حلا مذاقها انها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالي لبيانه الفائق حتى احله مقعد الخائن ثم فرض له
من سيوف نيله ما اذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملآن
وقلب جذلان وتبعته حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتى اذا خرج من بابه
وانفصل عن غابه قلت له هنيئا ما اوليت ولبست فاستنار وجهه وتلالا
ووالى الشكر لله سبحانه وتعالى ثم خطر اختيالا وانشد ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا او سما قدره لطيب الاصول
فبفضلي انتفعت لا بفضولي وبقولي ارتفعت لا بقبولي

ثم قال بئسا لمحرب الادب وطوبى لمن جد فيه وذاب ثم ودعني وذهب
واودعني اللهب

المقامة التاسعة والثلثون وتعرف بالعمانية

حدث الحرث بن همام قال لهجت مذ اخضر ازاري
وبقل عذاري بان اجوب البراري على ظهور المهاري انجد طورا وتارة
اسلك غورا حتى بليت بمعالمها والمجاهل وبلوت المنازل والمناهل
وادميت السنابك والمناسم وانضيت المطيات والرواسم فلما مللت الاصحار
وقد شجني ارب بصحار ملت الى اختيار القرار وما اخترت الفلك
السيار فنقلت اليه اثاثي واستصحبت زادي ومزادي ثم ركبت
فيه ركوب خائف زاد رزاد النفسه وعادر فلما شرعنا في القلعة ورفعنا
الشرع للسرعة سمعنا من شاطي المرسى حين دجى الليل وغسا هاتفا

يقول يا اهل هذا الفلك القويم المزجى في البحر العظيم بتقدير العزيز
العليم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقلنا له اقبسنا نارك
ايها الدليل وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل فقال انستصحبون ابن سبيل زاده
في زنبيل وظله غير ثقيل وما يبغي غير مقيل فاجمعنا على الجنوح اليه وان لا
نبخل بالماعون عليه فلما استوى على الفلك قال اعوذ بمالك الملك من مسالك الهلك
ثم قال انا روينا في الاخبار ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ
على العلماء ان يعلموا وان معي لعوذة عن الانبياء ماثورة وعندي لكم
نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من شيمي الحرمان فتدبروا
القول وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلموا ثم صاح صيحة المباهي
وقال اتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند مسيرهم في البحر والجنة
من الغم اذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح يوم الطوفان ونجا
ومن معه من الحيوان على ما صدعت به آي القران ثم قرا بعدما شاطر بلاها
ورحا رفحلاها وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ثم
تنفس تنفس المغرمين واعاذ بالله المكرمين وقال انا قد قمت
فيكم مقام المبلغين ونحلتكم نصح المبالغين وسلكت بكم محجة الراشدين
فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين قال الحرث بن همام فاعجبنا
بيانه البادي الطلاوة وعجبت لما صغت لنا التلاوة وانس قلبي من جرسه
معرفة عين شمسه فقلت له بالذي سخر البحر للحي الست السروجي فقال
بلى وهل يخفى ابن جلا فاحمدت عند ذلك السفر وشهرت عن عيسى اذ
سفر ولم نزل نسير والبحر رهو والجو صحو والعيش صفو والزمان لهو
وانا اجد لقيانه وجد المثري بعقيانه وافرح لمناجاته فرح الربح

بنجاته الى ان عصفت الجنوب وعسف الجنوب ونسي السفر ما كان وجاءهم
الموج من كل مكان فلجانا لهذا الحدث الثائر الى احدى الجزائر لنريح
ونستريح ريثما تتوالى الريح ونادى اعتياض المسير حتى فني الزاد عن
اليسير فقال ابو زيد انه لن يحرز حي العود بالقعود فهل لك في
استثارة السعود بالصعود فقلت له اني لك لاتبع من ظلك واطوع من نعلك
فنهدنا الى الجزيرة على ضعف من المرير لنرتكض في امتيار المرة وكلانا لا
يملك فتيلا ولا يهتدي سبيلا فاقبلنا نجوس خلالها ونتفيا ظلالها
حتى افضينا الى قصر مشيد له باب من حديد ودونه زمرة من عبيد
فناسمناهم لنتخذهم سلما الى الارتقا وارشية للاستقا فالفينا
كلا منهم في شك كشعر وكرب استعر فقلنا ابنوا العلة لهذه الغمة
فلم يحيروا الندا ولا فاهوا ببيضا ولا سوداء فلما راينا نارهم جاحد
وخبرهم كسراب البسابس قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
خادم قد عطله كبره وعزته عذره وقال يا قوم لا توسعونا سبا ولا توجعونا عتبا
فانا في حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل فقال له ابو زيد نفس حرجا وبث واشف
ان قدرت على النفث فانك ستجد عندي عرفا كافيا ووصفا شافيا فقال اعلم ان رب
هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشاهد هذه الرقعة الا انه لم يخل من كبد
لخلوه من الولد ولم يزل يستكرم المغارس ويتخير النفائس الى ان بشر
بحمل عقيلته وآذنت بولادة نسيلته فنذرت له النذور واحصيت له الايام والشهور
ولما حان النتاج وضع الطوق والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف على
الام والفرع فما فينا من يعرف قرارا ولا نطعم النوم الا غرارا ثم اجهش
بالبكاء واعول وردد الاسترجاع وطول فقال له ابو زيد هدا واستبشر وابشر

بالفرج ويبشر بمعتقد عرفه الطلوع التي انتشر شعاعها في الخلق فتبادر الغلمة الرجوم متباشرين بكشف بلواهم فلم يكن الا كلا ولا حتى ورد من هلم بنا اليه فلما خطنا تله وشملنا بره قال ابو زيد ليهنك ما لك ان صدق فالك ولم يفل فالك فاستخصصنا منهما ببرا وبحريا ورغفا قد دنف ماء وورد بصدق الزجر النفس حتى احضروا النفس سبحا ابو زيد وعمرو ترح واستعفر ثم اخذ القلم واستمد وكتب على الزند بالمزعفر

ايها ذا الخبير اني نصيح لك والنصح من شروط الدين

انت مغرم بكل كيس وفرار من الشكوك مكين

ما ترى فيه ما يروعك من الف مداح ولا عدو مبين

نمي با وزرت منه حولت الى منزل الاذى والهون

ونزا لك الشفا الذي يلقى فيتكى به بدمع هتون

فاستدم عنسك الرغيد حاذرا ان تسع المجمو والمطعون

واحترس من مخادع لك يرقيك ليلقيك في العذاب المهين

ولعمري لقد نصحتك لكن كم نصيح مشنه بظنين

ثم انه طمن المكتوب على عقله وثقل عليه ما نه تقله وشد الزند في خرقه حرير بعد ما ضمخها بعبير وامر بتعليقها على فخذ الماخض والا يعلو بها يد حابس فلم يكن الا كرد واو شارات وفواق حالب حتى اندلق شخص الولد لحصافة الزند [الزند] بقدرة الواحد الصمد فامتلا النادي حبورا واستطير عمايه وعسكه سرورا واحاطت الجماعة بابي زيد يثنون عليه ويقبلون يديه ويتباركون بمساس طمريه حتى خيل لي انه القرني اويس او الاسدي دبيس ثم انثالت عليه من جوائز المحاراة وصلات الصلات ما فقوله الغنا وسعر وجه المشي ولم يزل يتناد به الدهر

مد نتح السحل الى ان اعطى البحر الامام وتسنى الابحار الى عمان فاكتهى ابو زيد بالمحله وتاهب للرحله فلم يسمح الوالي بحركته بعد حوبه تركته بل وغربصه الى خزانته وان نطلق يده في خزانته قال الحرث بن همام فلما رايته مال الى حيث يكسب الاموال انحيت عليه بالتعنيف وهجنت له مفارقة المالوف الاليف فقال اليك عني واسمع مني

لا تصبون الى وطن فيه تضام وتمتهن ۔ وارحل عن الدار التي تعلي الوهاد على القنن

واهرب الى كن يقي ولو انه حضنا حضن ۔ وارب بنفسك ان يقيم بحيث يغشاك الدرن

وجب البلاد فايها ارضاك فاختره وطن ۔ ودع التذكر للمعاهد والحنين الى السكن

واعلم بان الحر في اوطانه يلقى الغبن ۔ كالدر في الاصداف يستزرى ويبخس بالثمن

ثم قال حسبك ما استمعت وخذ ان لو استطعت فاوضحت له معاذيري وقلت له كم قد بري وعد واعتذر ورد حتى لم يبق لم يريه ثم شيعني تشييع الاكارم الى ان ركبت في القارب فودعته وانا اشكو الفراق واذمه واود لو هلكت الجنس وامه

المقامة الاربعون وتعرف بالتبريزية

احد الحرث بن همام قال ازمعت التبريز من تبريز حين نبا بها الذليل والعز بها الخليل من المجير والمحير وبينا انا في اعداد الاهبة وارتياد الصحبة الفيت بها ابا زيد السروجي ملتفا بكساء ومحتفا بنساء فسالته عن خطبه والى اين يسرب مع سربه فاوما الى امراة منهن باهرة السفور ظاهرة النفور وقال تزوجت هذه لتونسني في الغربة وترحض عني قشف العزبة فلقيت منها عرق القربة تطلبني جهدي وتكلفني غير طوقي فانا منها نضو وجى وحليف شجو وشجي وها نحن قد تساعينا الى الحاكم ليضرب على يد الظالم فان انتظم بيننا الوفاق

والا فالطلاق الطلاق قال فحملت الى اذا اخير لمن الغلب وكيف كون المعد
فحملت سعلى دواذي وصحبتهما اركبنا لا اغنى فلما حضرا القاضي وكان
ممن افضل الامساك ويطمن بفاتة السواك جثا ابو زيد بين يديه وقال
ايد الله القاضي واحسن اليه ان مطيتي هذه ابية القياد كثيرة الشراد مع
اني اطوع لها من بنانها واحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك اما علمت
ان النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت انه ممن يدور من خلف الدار ويأخذ
الجار بالجار فقال له القاضي تبا لك اتبذر في السباخ وتستفرخ حيث لا
افراخ اعزب عني لا نعم عوفك ولا امن خوفك فقال ابو زيد انها ومرسل
الرياح لاكذب من سجاح فقالت بل هو ومن طوق الحمامة وجنح النعامة
لاكذب من ابي ثمامة حين مخرق باليمامة فزفر ابو زيد زفير الشواظ
واستشاط استشاطة المغتاظ وقال لها يا دفار يا فجار يا غصة البعل والجار
اتعمدين في الخلوة لتعذيبي وفي الحفلة لتكذيبي وقد علمت اني حين بنيت
عليك ورنوت اليك الفيتك اقبح من قرده وايبس من قده واخشن من ليفه
وانتن من جيفه واثقل من هيضه واقذر من حيضه واترب من قشره وابرد من قره
واحمق من رجله واوسع من دجله فسترت عوارك ولم ابد عارك على انه لو
حباك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزبا
بملكها ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنساء بشعرها في صخرها لانفت
ان تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي قال فتذمرت المرأة وتنمرت وحسرت
عن ساعدها وشمرت وقالت له يا الام من مادر واشأم من قاصر واجبن
من صافر واطيش من طامر اترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وانت
احقر من قلامه واعيب من بغلة ابي دلامه وافضح من حبقة في حلقه واحير

من بقه في حقه وهبك الحسن البصري في لفظه ووعظه والشعبي في علمه وحفظه
والخليل في عروضه ونحوه وجرير في غزله وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته
وعبد الحميد في كتابته وبلاغته وابا عمرو في قراءته واعرابه وابن قريب في روايته
عن اعرابه اتظنني ارضاك اماما لمحرابي وحساما لقرابي لا والله ولا بوابا
لبابي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي اراكما شنا وطبقه وحداه
وبندقه فاترك ايها الرجل اللدد واسلك في سيرك الجدد واما انت فكفي
عن سبابه وقري اذا اتى البيت من بابه فقالت المرأة والله ما اسجع عنه لساني
الا اذا اكساني ولا ارفع شراعي دون اشباعي فحلف ابو زيد بالمحرجات الثلاث
انه لا يملك سوى اطماره الرثاث فنظر القاضي في قصتهما نظر الالمعي وافكر
فكرة اللوذعي ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه ومجن قلبه وقال الم
يكفكما التسافه في مجلس الحكم والاقدام على هذا الجرم حتى ترقيتما من فحش
المقاذعة الى خبث المخادعة وايم الله لقد اخطأت استكما الحفرة ولم
يصب سهمكما الثغرة فان امير المؤمنين اعز الله ببقائه الدين نصبني لفصل
بين الخصماء لا لاقضي دين الغرماء وحق نعمته التي اجلستني هذا المحل وملكتني
العقد والحل لئن لم تبينا لي جلية خطبكما وخبيئة خبكما لاندد بكما
في الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار فاطرق ابو زيد اطراق الشجاع

وقال له تماع بتماع

انا السروجي وهذا عرسي ، وليس كفو البدر غير الشمس
وما تنافى انسها وانسي ، ولا تنائى ديرها عن قسي
ولا عدت سقياي رهن غرسي ، لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي ، لا نعرف المضغ ولا التحسي

حتى كانا لخفوت النفس • اشباح موتى نشروا من رمس •
فحين عز الصبر والتاسي • وشفنا الضر الاليم المس •
قمنا لسعد الجد او للنحس • هذا المقام لاجتلاء فلس •
والفقر يحمي الحر حين يسي • الى التحلي بلباس اللبس •
فهذه حالي وهذا درسي • فانظر الى يومي وسل عن امسي •
وامر بجبري ان تشا وحبسي • ففي يدك نعمتي ونكسي •

فقال له القاضي ليذهب شنك ولتطب نفسك فقد حق لك ان يعفى عن خطيئتك ويوفر عطيتك فبارزت الزوجة عند ذلك واستطالت واشارت الى الحاضرين

وقالت • يا اهل تبريز لكم حاكم • اوفى على الحكام تبريزا •
ما فيه من عيب سوى انه • يوم الندى قسمته ضيزى •
قصدته والشيخ يحدو به • عود له ما زال مهزوزا •
فسرح الشيخ وقد نال من • جدواه تخصيصا وتمييزا •
ورد لي خيبة مرتاح • في شرع من شاء ؟ ... •
كانه لم يدر اني التي • تنشي الاراجيز اراجيزا •
وانني ان شئت غادرته • اضحوكة في اهل تبريزا •

قال فلما راى القاضي اجترا جنانيهما وانصلات لسانيهما علم انه قد مني منهما بالدا العيا والداهية الدهيا وانه متى منح احد الزوجين وصرف الاخر صفر اليدين كان كمن قضى الدين بالدين او صلى المغرب ركعتين فتطلسم وطرسم واخرنطم وبرطم وهمهم وغمغم ثم التفت الى يمينه وشماله وململ كابة وندامة واخذ يذم القضا ومتاعبه ويعدد شوائبه ونوائبه ويتندد طالبه وخاطبه ثم تنفس كما تنفس الحزين واستحى حتى كاد يلقحه الحس

وقال ان هذا لشي عجاب ارشق من موقف بسهمين اللزم وقضية معوصة الطول ان ارضى الخصمين من اين لي ومن اين ثم عطف على حاجبه المنفذ لمآربه وقال ما هذا يوم حكم وقضى وفصل وامضى هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاعتلال هذا يوم البحران هذا يوم الخسران هذا يوم غضب هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب فارحنا من هذين المهذارين واقطع لسانيهما بدينارين ثم فرق الاصحاب واغلقوا الباب واشعروا ان هذا يوم مذموم وان القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني خصوم قال فاقام الحاجب على رعايته وبناكي لحكايته ثم نقد لهما دينارين وعرشه المثقال بين واشهد انكما الاحبيل التملق لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا فيها فحش الكلام فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع الاراجيز فقالا له مثلك من يجبي شكرك قد وجب نهضا وقد حطبا بدينارين واصليا قلب القاضي نار رين

تفسير ما تضمنت هذه المقامه من الالفاظ اللغويه والامثال العربيه

قوله لقيت منها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة في الامر الذي يزاوله كان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله جعلته دبر اذني بمعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وقوله اكذب من سجاح يعني التي تنبأت في عهد مسيلمة الكذاب وشارت اليه لتناظره وتختبره ثم امنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسم المعدول واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم ملكت فاسجح وقولها اكذب من ابي ثمامة هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان يتسمى باليمامة رحمن اليمامة ويحرق فيها الى ان قتله خالد بن الوليد وقوله لا نعم عوفك العوف الحال والعوف ايضا الذكر ويدعا للباني في الاهلة فيقال له نعم عوفك

وقوله يا دفار يا بخار هذان الاسمان معدولان عن دافر وباخر والدفر
النتن وبه سميت الدنيا ام دفر وكلما سمي بصفته عالية ثم عدل بها الى فعال
بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث يا دفار يا بخار ولا يجوز استعمال
ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر

اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

واما قوله احمق من رجله فهو ضرب من الحمض ينبت في مجرى السيل فيجر فيها
واما قولها الام من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا
ليسقي ابله فلما روي سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع فيه من بعده واما
قولها اشام من قاشر فانه فحل كان في بعض قبايل سعد بن زيد مناة ما طرق
ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض
من النبات واما قولها اجبن من صافر فقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم
عني به كلما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يصيبه من جوارح الجو ومصايد
الارض وقيل انه طاير بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل
يصفر طول ليلته خوفا على نفسه ان ينام فيوخذ وقيل انه الذي يصفر بالمراة
لريبة فهو يجبن ويتضفير مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به في
المثل المصفور به وهو الذي يبدر بالصفير فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى
مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وقولهم راحلة بمعنى مرحولة
وهو كثير في كلامهم وقد جا مفعول بمعنى فاعل كقول الله تعالى حجابا مستورا
اي ساترا واما قولها اطيش من طامر فالمراد به البرغوث وسمي طامرا من طامر
لكثرة وثوبه واما قول الغاضري انا كما شنا وطبقة وحذاه وبندوه
فانه اراد به ان كلا منهما كفو لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين



تفسير يختلف فيه اما شن وطبقة فان العلما يختلفون في معنى قولهم وافق
شن طبقة قال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو قصي بن اقصى بن دعمي بن جديله
بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة من اياد وكانت طبقة لا تطاق فوقع
شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان
الزم نفسه الا يتزوج الا بامراة تلايمه وكان يجول البلاد في ارتياد
طلبته فصاحبه رجل في بعض اسفاره فلما اخذ بهما السير قال له شن
اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب للراكب فامسك
وسارا حتى اتيا على زرع فقال له شن اترى هذا الزرع قد اكل فقال له
يا جاهل اما تراه في سنبله فامسك حتى استقبلتهما جنازة فقال له اترى
صاحبها حيا فقال له ما رايت اجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم
انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكان له بنت تسمى طبقة
فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهم الا
عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب اما قوله اتحملني ام احملك فانه اراد
اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع
اكل فانه اراد استسلف ثمنه ام لا واما استفهامه عن صاحب الجنازة
احي هو ام لا فانه اراد به اخلف عقبا يحيا ذكره به ام لا فلما خرج الى
الرجل حدثه بتاويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار
بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدها والفطنة قالوا وافق شن طبقة
فصارت مثلا وحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال كان
الشن وعاء من ادم كان قد تشنن فلما اتخذ له غطا وافقه فضرب فيه هذا
المثل واما حذاه وبندوه فانه يقال في المثل المضروب لمن يقرع بعده

او سلى بطنه جدا جدا ورآك بندقه وكان الاصل حداه باثارها
فرحم في النداء وقد احلت المراد به تقبيلها للطائر المعروف وبيده الرامي
وقيل انهما قبيلتان من بعد العشيره فاغارت حداه وكانت ترى بالكوفه
على بندقه وكانت ترى باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقه على حداه فانحت عليهم
وروى بعضهم هذا المثل حِدَا حِدَا غير مهموز مثل قفا وعصى وزعم
انه اسم القبيله واما قوله اخطات استها الحفره فانه مثل لمن يخطي
في مقصده ويضع الشي في غير موضعه واما قوله طلنسم وطرسم فمعنى
طلنسم كره وجهه وطرسم اي اطرق واخرنطم و برطم اي غضب وقطب
وقيل معنى اخرنطم اي غضب مع تكبر و برطم اي غضب مع تعبس و قوله همهم
وغمغم اي لم يبين الكلام

المقامه الحاديه والاربعون وتعرف بالتنيسيه

اخبر الحرث بن همام قال اطعت دواعي التصابي في غلوا شبابي
فلم ازل ازير للغيد واذن للاغاريد الى ان وافى النذير وولى العيش
النضير فقرعت الى رشد الانتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم
اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي الهفوات قبل الفوات فملت
عن مغادات الغادات الى ملاقاة التقات وعن مقانات القينات
الى مدانات اهل الديانات والايت ان لا اصحب الا من نزع عن الغي وفا
ونشره من الطي وان الفيت من هو خليع الرسن مديد الوسن انايت داري عن
داره وفررت من عدوى عره وعاره فلما القتني الغربه بتنيس واحلتني
مسجدها الانيس رايت به شيخا ذا طلاقه ملحه ونظاره مزدحمه وهو
يقول عاش مكين ولسان بين مسكين بن ادم واي مسكين ركن من الدنيا
الى غير ركين واستعصم منها بغير مكين وذبح من حبها بغير سكين يتكلف
بها لغباوته ويكلف عليها لشقاوته ويعتد فيها لمفاخرته ولا يتزود منها
لاخرته اقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين لو عقل ابن ادم
لما نادم ولو افتكر فيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المكافات لاستدرك ما فات
ولو نظر في المال لما جنح قبح الاعمال يا عجبا كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب في
اكتناز الذهب والحزن لذوي النشب ثم من البدع العجاب نعطك وخط
المشيب وتوذن شمسك بالمغيب ولست ترى ان تنيب وتهذب المعيب ثم
اندفع **ينشد انشاد من برشد**

يا ويح من انذره شيبه ، وهو على غي الصبا منكمش
يعشو الى نار الهوى بعدما ، اصبح من ضعف القوى يرتعش
ويمتطي اللهو ويعتده ، اوطى ما يفترش المفترش
لم يهب الشيب الذي ما راى ، نجومه ذو اللب الا دهش
ولا انتهى عما نهاه النهى ، عنه ولا بالى بعرض خدش
فذاك ان مات فسحقا له ، وان يعش فهو كمن لم يعش
لا خير في محيا امرئ نشره ، كنشر ميت بعد عشر نبش
وحبذا من عرضه طيب ، يروق حسنا مثل برد نقش
فقل لمن قد شاكه ذنبه ، هلكت يا مسكين او تنتقش
فاخلص التوبه تطفئ بها ، من الخطايا السود ما قد نقش
وعاشر الناس بخلق رضى ، ودار من طاش ومن لم يطش
وريش جناح الجار خفضه ربما ، لا عاش من لم يريش

واخجلتا من نقد طويا ما بان ، عن زلات عن اعمالها فاستحكمت
وانعضتا اذا اغتدا وكرد كبوه ، عسا كان ذ النفس به يصطحبش
وهالكا من النصح فاتتش ، وجد نفضله الكابر عم يعطش

قال فلما فرغ من مبكيا به وقضى انشاد اباته نهض صبي قد شد ازرعرى

البدن وقال يا ذوي الحصاة والانصات لي الوصاة قد وعيتم الانشاد
وفقهتم الارشاد فمن نوى منكم ان يتقبل ويصلح المستقبل فليبر بري عن نية
ولا يعدل عني بعطيته فوالذي يعلم الاسرار ويغفر الاصرار ان سري لكما ترون
وان وجهي لمستوجب الصون فاعينوني رزقتم العون قال واخذ الشيخ
فيما يعطف عليه القلوب ويستنيل به المطلوب حتى انبط حفره واعشوشب
قفره فلما ان اترع الكيس انصلت يحتث وجه تنيس ولم يحفل الشيخ المقام
بعدما انضاج الغلام فاستنفع الايدي للدعا ثم تخايل الانكفا
قال الراوي فارتخت الى ان عمه واجل مترجمه فتبعته وهو يشد
في سمته ولا يعوزني صمته فلما امن المناجي وامكن التناجي لفحصه
الي وسلم تسليم البشاشة علي ثم قال ارايت كذا وذكا السويدي
فقلت اي والمومن المهيمن قال انه لفتى السروجي وفرخ الذي من اللحي
فقلت اشهد انك لشجرة ثمرته وشواظ شرارته فصدق كهانتي
واستحسن ابانتي ثم قال هل لك في ان تنتاب البيت لنتنازع كاس الكميت
فقلت له ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فافتر افترار
متضاحك ومر غير ماحك ثم بدا له ان يراجع الي وقال احفظها
عني وعلي ٥ اصرف بصرف الراح عنك الاسى وروح القلب ولا تكتئب
٥ وقل لمن لامك فيما به تدفع عنك الهم قدك انتئب ٥
ثم قال اما انا فسانطلق الى حيث اصطبح واغتبق فاذ كنت لا تصحب
ولا تلام من يطرب فلست لي بترب ولا طريقك لي بطريق ثم تخل سبيلي وتنكب
ولا تسعر عني ولا تسقم ولا تدبرا ولم يعقب قال الحرث بن همام ٥
فالتهب وجدا عند فراقه ووددت لو لم الاقه

المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالنجرانيه

حكى الحرث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى ومساري الهوى
الى ان صرت ابن كل تربة واخا كل غربة الا اني لم اكن اقطع واديا
ولا اشهد ناديا الا لاقتباس الادب المسلي عن الاشجان المغلي قيمة
الانسان حتى عرفت لي هذه الشنشنة وتناقلتها عني الالسنة وصارت
اعلق بي من الهوى ببني عذرة والشجاعة بآل ابي صفرة فلما القيت الجران
بنجران واستطبت بها الخلان والجيران تخذت انديتها معمري وموسم
فكاهتي وسمري وكنت اتعهدها اصباح مسا واطوف فيها على ما شر وشا
فبينا نحن في نادٍ محشود ومحفل مشهود اذ جثم لدينا هم عليه هدم
يحيا بحده مليا بلسان ذلق ثم قال يا بدور المحافل وبحور النوافل
قد برح الصبح لذي عينين وبان الغيان منا عند البين فما ترون فيما تدرون
المحسنون العون ام تنافون اذ تدعون فقالوا له تالله لقد عطت
وزنت ان حطط بعصا فانشدهم الله عما اذا صدهم حتى استوجب زدهم
فقال لو كنا نتناضل بالالغاز كما نتناضل عند البراز لما تالكان
شعر من الصنوان الحق هذا الفصل بنمط الفضول ولشحته السن اللوم وجروا
باسنة اللوم واخذ هو يتنصل من هفوته ويتندم على فوهته وهم
مضبون على مواخذته وملبون داعي منابذته الى ان قال لهم يا قوم ان
الاحتمال من كرم الطبع فعدوا عن الدع والقذع ثم هلم الى ان يلغز
ونحكم الميزان فسكنوا عند ذلك نوفذهم وانحلت عقدهم ورضوا بما شرط
عليهم ولهم واقترحوا ان يكون اولهم فامسك ريثما تعقد شسعا او يشد
نسعا ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش وملبتم العيش وانشد ملغزا في مروحة الخيش

وجا زيه في سيرها مشعله ولكن على اثر المستير فغولها

لها سائق من حسنها سحتها على انه في الاحتشا ترتيلها

ترى في اوان الغيض سطوا لندى وبدو اذا ولى المصيف قحولها

ثم قال دونكم يا اولي الفضل ومراكز العقل وانشد في حامول النحل

وما سبب في الحي في اصله منها ثغانقها وقد كانت نعته برهه عنها

به شوصل الحلو ولا لحي ولا نهى ثم قال دونكم الخفيه العلم المعتكره الطلم وانشد ملغزا في القلم

وما موم به عرف الامام كما باهت بصحبته الكرام

له اذ يرتوي طيشان صاد ونشكو حين تعروه الاوام

ويبدي حين يسعى موعا برقن كما بروق الابتسام

ثم قال وعليكم يا الواضحه الدليل الفاضحه امل وانشد ملغزا في الميل

وما ناكح اختين جهرا وخفيه ولبس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذا يغش الحال هذه وان بال بعل لم يحك ميل

يزيد هما عند المشيب تعهدا وبرا وهذا في البعول قليل

ثم قال دونكم يا اولي الالباب معيار الاداب وانشد ملغزا في الدولاب

وجاف وهو موصول وصول لبس يا لحاف

يسح دموع مهضوم وبطهم هضم متلاف

عروق بارز فاعجب به من راسب طاف

ويخشى منه حدته ولكن قلبه صاف

قال فلما رشو بالحجز التي نسق قال يا قوم تدبروا هذه الخمس واعدوا عليها الخمس ثم رايكم وضم الذيل والازديار من هذا الكيل قال

فاستعرت العقول شهوه الزياده على ما اشربوا من البلاده فقالوا له ان وقوفنا دون جدك لتعجزنا عن اشتيار زبدك فان انعمت عشرا ثم جدك فاهتز اهتزاز من فلج سهمه وانحز حصمه ثم افتتح النطق بالبسمله وانشد ملغزا في المرمله

ومستوره معمومه طول دهرها وما هي تدري ما السرور وما الغم

تغور احيانا لاجل جنينها وكم ولد لولاه طلقت الام

وتبعد احيانا وما حال عهدها وابعاد من لم يستحل عهده ظلم

اذا قصر الليل استتلت وصالها وان طال فالاعراض عن وصلها غنم

لها ملبس باد ابيض مسطر يما يزدري لكن بها يزدري الحكم

ثم كشر عن انيابه القهقهو وانشد ملغزا في الطفر

وموهوب الشبا نائم وما يرعى ولا يشرب

يرى في العشر دون العجز فاسمع وصفه واعجب

ثم تحار زيحار زالعقرب وانشد ملغزا في طاقه الكبريت

وما محصوره تفضي وتدني وما منها اذا افكرت بد

لها راسان شبههان حدا وكل منهما لاخيه ضد

تعذب اذا هما خصبا وتلعا اذا عدم الخطاب ولا تعد

ثم نحط نخط القرم وانشد ملغزا في حلب الكرم

وما شي اذا فسد تحول غيه رشدا

وان هو راق واوضا فانارا لشر حيث بدا

زكي العرق والده ولكن خبثها ولدا

ثم اعتضد عضا النشار وانشد ملغزا في الطبار ٥

وذي طيش شفته مايل ... وما عابه بها عاقل
يرى ابدا فوق عليه ... كما يعتلي الملك العادل
تساوى لديه الحصا والنضار ... وما تستوي الحق والباطل
واعجب اوصافه ان نطق ... كما ينطق الكيس الفاضل
تراضى الخصوم به حاكما ... وقد عرفوا انه مايل

قال فجالت الافكار فيهم فاودت به الاوهام ونحول حولا لاستسهام الى
ان طال الامد وخضع الكمد فلما راهم يرددون ولا يبتون ويقصرون النهار
بالمسئلة الالام تنظرون الزمان لكم استخراج الخبي واستسلام الغبي فقالوا
له تاتيه القياد عوضت نصب الشرك واقتنصت فحكم كيف شئت وخذ الغنم
والعيث ففرض على كل منا فرضا واستخلصه منهم نضا ثم فتح الاقفال
ووسم الاغفال وخاض الاعمال فاعلق بهم مدرة القوم وقال لا
لبس له بعد اليوم فاستنسق قبل الانطلاق وهيهات متعة الطلاق
فاطرق حتى قلنا مريب ثم انشد والدمع يجيب

سأروح مطلع شمسي ... وربع لهوي وانسي
لكن حرمت نعيمي ... بها ولله نفسي
واعتضت عنها عنائي ... امر يومي وامسي
ازجي الزمان بقوت ... منغص مستخس
ولا ابيت وعندي ... فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي ... باع الحيوة ببخس

ثم انه احتضن خلاصة النض وندر هشا رشا في الارض فناشدناه
ان يعود واسقنا له الوعود فلا وابيك ما رجع ولا الترغيب له نجع

المقامة الثالثة والاربعون مقامة البكر والثيب

احبر الحرث بن همام قال هفا بي البين المطوح والسير المبرح
الى ارض يضل بها الخريت ويفرق فيها المصالت فوجدت ما يجد الحائر الوحيد
ورأيت ما كنت منه احيد الا اني شجعت قلبي المزؤود ونسأت نضوي المجهود
وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين ولم ازل بين وخد وذميل
واجازة ميل بعد ميل الى ان كادت الشمس تجب والضيا يحتجب فارتعت
لاظلال الظلام واقتحام جيش حام ولم ادر أأكفكف الذيل وارتبط
ام اغمد الليل واختبط وبينا انا اقلب العزم وامخض الحزم تراءى
لي شبح جمل مستند برحل فمرحشته فعده مريح وقصدته قصد
مشيح فاذا الظن كهانة والركون به مهانة والمريح قد ازدمل
بجاده واكتحل برقاده فجلست عند راسه حتى هب من نعاسه فلما ازدهر
سراجاه واحسن هرجاه نفر كما ينفر المريب وقال الحول امر الدب
فقلت يا خابط ليل ضل المسلك فاضئ لي اقدح لك فقال ليبسر عنك
هك فرب اخ لم تلده امك فانسرى عند ذلك اشفاقي وسرى الوحش
الى ماقي وقلت له عند الصباح يحمد القوم السرى فهل ترى كما ارى
فقال لي لا اطوع من حذائك واوفق من حذائك فصدع بمحسي ويحبح
بنصيحتي ثم احتملنا مجدين وارتحلنا مدلجين ولم نزل نعاني السرى ونتعاطى
الكرى الى ان بلغ الليل غايته ورفع الصبح رايته فلما اسفر القناع
ولم يبق الا الصحو توسمت رفيق رحلتي وسمير ليلتي فاذا هو ابو زيد
مطلب الناشد ومعلم الراشد فتهادينا تحية المحبين اذا التقيا بعد
البين ثم تناشدنا الاسرار وتباثثنا الاخبار ونحوي يخبط من الكلام

وراحلته تروق فيها الرمان فاعجبني اشتداد اسرها وامتداد صدرها واحمرار
استشف جوهرها واسأله من اين تخيرها فقال ان لهذه الناقة خبرا احلى من
المذاقة مليح السياقة فان احببت استماعه فانخ وان لم تشا فلا تنح فانحت
لقوله نضوي واهدفت لتسمع لما يروي فقال اعلم اني استعرضتها لحضرموت
وكابدت في تحصيلها الموت فما زلت اجوب عليها البلدان واطوي باخفافها الطرق
الى ان وجدتها عنسا سفارا وعدة فرار لا يلحقها العنا ولا يواهقها
وجنا ولا تدري ما الهنا فارصدتها للخير والشر واحللتها محل السر
فاتفق ان ندت مدة وما لي سواها فقعدت فاستشعرت الاسف
واستشرفت التلف لتشيب كل رسلي فمكثت ثلاثا لا استطيع اسعافا ولا
اطعم النوم الا حثاثا ثم اخذت في استقراء المسالك وتفقد المسالك و
المبارك وانا لا استنشي منها ريحا ولا استغشي باسا مريحا وكلما ذكرت
مضاهاتها الشعر وانبراءها للمباراة الطير لا غنى لاذكار واستهوى
الافكار فبينما انا في نجوى نعمى الاحيا اذ سمعت من شخص مبتعد وصوت
مجرود من ضلت له مطية حضرمية وطيته جلدها قد وشم ووبرها قد حسم
وزمامها قد ضفر وظهرها كان قد كسر ثم جبر ترنو لها الماشيه ونعش الناشيه
وتقطع المسافة النابيه وتظل ابدا لك مدانيه لا يعتورها الونى
ولا يعترضها الوحى ولا تحوج الى العصا ولا تعصي فمن عصى قال ابو زيد
محدثي الصوت الى الصابت وبشرني بدرك الغايب فلما انصلت به وسلمت عليه
قلت له سلم المطيه وتسلم العطيه فقال وما مطيتك غفرت خطيئتك
قلت له ناقة جثتها كالهضبه وذروتها كالقبه وحلبها ملء العلبه
وكنت اعطيت بها عشرا اذ طلبت من قبل فاستزدت الذي اعطى ورايت انه اخطا

قال فاعرض حين سمع صفتي وقال استبسل لقطتي فاخذت بتلابيبه
وانحيت على تكذيبه وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول لك هذا ما مطيتي
بطلبك فاكفف عن غربك وعد عن سبك والا فقاضني الى حكم هذا الحي البري
من الغي فان اوجبها لك فتسلم وان زواها عنك فلا تتكلم فلم ار دوا واقضى
ولا مساغ لعصي الا ان في الحكم ولو لكم فانخرطنا الى شيخ ركين النصبة
انيق العصبة يونس منه سكون الطاير وان لبس لباس الجاير فاندرات
التظلم واتالم وصاحبي مرزم لا يترمرم حتى اذا انثلت كنانتي وقصصت
القصص لبا سحب ابرز نعلا رزينة الوزن محذوة لمسلك الحزن وقال
هذه التي عرفت واياها وصفت فان كانت هي التي اعطي بها عشرين وها هو من
المبصرين فقد كذب في دعواه وكبر ما افتراه اللهم الا ان يمد قذاله ويس
معتدا في ما قاله فقال الحكم اللهم غفرا وجعل يقلب النعل بطنا
وظهرا فقال اما هذه النعل فنعلي واما مطيتك ففي رحلي فانهض لتسلم
ناقتك وافعل الخير بحسب طاقتك **وقلت**

اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم
والطايفين العاكفين في الحرم ، انك نعم من اليه يحتكم
وخير قاض في الاعاصر حكم ، فاسلم ودم دوم النعام والنعم

فاجاب من غير رويه ولا عقد نيه **وقال**

جزيت من شكرك خيرا يا بن عم ، اذ لست استوجب شكرا للكرم
شر الانام من اذا استقضى ظلم ، ثم من استرعى فلم يرع الحرم
فذاك والكلب سوا في القيم

ثم انه تعد بين يدي من سلم الناقة الي ولم يمنن علي وجيت اجر دلال الطرب

وانقوت ما للعجب قال الحرث بن همام فقلت بالله لقد اطرفت وهرفت
بما عرفت فانشدك الله هل لقيت سحر منك بلاغة واحسن لفظ صياغة
فقال اللهم نعم فاستمع وانعم كنت عزمت حين نهضت على ان اتخذ طعمة
لتكون لي بعيلة تحبر نعتي للخطب كالامر يستشف فكرت فكرة المتحرز من الوهم
المتامل كيف سقط السهم وبت ليلتي اناجي القلب المعذب واقلب العزم المذبذب
الى ان اجمعت لي ان استخير واستشير وراقت خابطي فلما قوضت الظلمة اطنابها وولت
الشهب اذنابها غدوت غدو المبكر وابتكرت ابتكار المتعيف فانبرى لي يافع
وجهه شافع فتيمنت بمنظره البهيج واستفتحت رايه في التزويج فقال
اوتبغيها عوانا ام بكرا تغالي فقلت اختر لي ما ترى فقد القيت اليك العرى
فقال الي التخيير وعليك التعيين فاسمع انا انبئك بعد دفع عادك اما
البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة
المذخورة والروضة الانف والطوق الذي ثمن وشرف لم يدنسها لامس
ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث ولا وكسها طامث ولها الوجه
الحيي والطرف الخفي واللسان العيي والقلب النقي ثم هي الدمية الملاعبة
واللعبة المداعبة والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر
الظاهر والقشيب والضجيع الذي يشيب ولا يشيب واما الثيب فالمطية المذللة
المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والطبة المعللة والقرينة
المتحببة والحليلة المتطببة والصناع المدبرة والفطنة المختبرة ثم انها
عجالة الراكب وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها
لينة وعلتها هينة ودخلتها متبينة وخدمتها مترسة واقسم لقد صدقت
في النعتين وجلوت الجهتين فبايهما هام قلبك وعلى ايهما قام رايك فالود

فرايتهما جندلة سعها المزاحم وتدمى منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت
ان البكر اشد حبا واقل خبا فقال لقد لعمري قيل هذا ولكن كم قول اذى وبك
اما هي المهرة الابية العنان والمطية البطية الاذعان والزند المتعسر
الاقتداح والقلعة المستصعبة الافتتاح ثم ان مؤنتها كثير ومعونتها
يسير وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقا وفتنتها صما وعريكتها
خشنا وليلتها ليلا وفي رياضتها عنا وعلى خبرتها غشا وربما اخزت المنازل
وفركت المغازل واحنقت الهازل واضرعت العبو النازل ثم انها تقول انا الني
الحبو واجلس فاطلب من يطلو ويحبس فقلت له فما ترى في الثيب يا ابا الطيب
فقال ويحك اترغب في فضالة المآكل وثمالة المناهل واللباس المستبذل
والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلط
والمتبرم المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت وطال ما بغي علي فنصرت وشتان بين
اليوم والامس واين القمر من الشمس ان كانت الحنانة النزوكة والطماحة
الهلوك فهي الغل القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى ان ترهبت
واسلك هذا المذهب فانتهرني انتهار المؤدب عند زلة المتادب
ثم قال ويلك اتقتدي بالرهبان وقد استنار الحق وبان اف لك ولوهن رايك وتبا
لك ولاوليك اتراك ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام ولا حدثت بمناكح نبيك
عليه السلام ثم اما تعلم ان القرينة الصالحة تربي بيتك وتلبي صوتك وتغض طرفك
وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك وريحانة انفك وفرحة قلبك وتعلة يومك
وغدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين ومتعة المناهلين وشرعة المحصنين
ومجلبة المال والبنين والله لقد ساني فيك ما سمعت منك ثم اعرض اعراض
المغضب وثار ثوران العطب فقلت له فانشدك الله انطلق متبخترا وودع

متحيرا فقال اظنك تدعي الخبرة لتجلي غمرة وتبتغي عن المهرة فعلته
فتح الله ظنك ولا اشب قرنك فرحت عنه مراح الخزيان وتبت من مشاورة
الصبيان **قال الحرث بن همام** فقلت له اقسم عليك بمن انشاك الا كان الكلام
منك واليك فاغرب في الضحك وطرب طربة المستهزئ ثم قال ان العقل العسل ولا
تسل فاخذت استهش مدح الادب وافضل رتبه على ذوي النشب هو ينظر الى
نظر المستجهل ويعشى عني اغضا المتمهل فلما اشرف **قال** لي صه واسمع مني وافقه

يقولون ان جمال الفتى ورينته ادب راجح
وما ان يزين سوى المكثر من مطود سودده شامخ
فاما الفقير فخير له من الادب القرص والكامخ
واي جمال له ان يقال اديب يعلم او ناسخ

ثم قال ستنصح لك صدق لهجتي واستنارة حجتي وسرنا لا نالو جهدا ولا
نستبقي جهدا حتى اذا انا انتهينا الى قرية عزب عنها الخير نزحلناها
للارتياد وكلانا منقص من الزاد فلما بلغنا المحط والمناخ المختط
لقينا غلام لم يبلغ الحنث على عاتقه ضغث فحياه ابو زيد تحية المسلم وساله
فقه المتفهم فقال من اين وفقك الله قال ايباع ها هنا الرطب بالخطب
قال لا والله قال ولا البلح بالملح قال كلا والله قال ولا التمر
بالتمر قال هيهات والله قال ولا العصيدة بالقصيدة قال اسكت عافاك
الله قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق قال اعد عن هذا اضحكك قال ولا الثريد
بالقرائد قال اين يذهب بك ارشدك الله واستحلى ابو زيد تراجع الجواب
وملح الغلام ان الشوط بطين والشح متوطن فقال له حسبك يا شيخ
فقد عرفت فنك واستغنيت انك تحد الجواب ضيق واكتفيه خبره انا بهذا

الكلام فلا تشترى الشعر بشعيرة ولا النثر بنثارة ولا القصص بقصاصة ولا
الرسالة بغسالة ولا حكم لقمان بلقمة ولا اخبار الملاحم بلحمة واما جيل هذا الاوان
فما فيهم من يمنح اذا اصبغ له المديح ولا من يجير اذا انشده الاراجيز ولا من يعتب
اذا اطربه الحديث ولا من يمير ولو انه امير وعندهم ان مثل الادب كالربع
الحديل اذا لم يجد الربيع ديمه لم تكن له قيمه ولا دانته بهيمه وكذا الاديب ان لم
يعضده نشب فرشه نصب وحرفته حصب ثم انشد بعد وولى يتحدوا فقال
لي ابو زيد اما علمت ان الادب بار وولت انصاره الادبار فبوئت له بحس البصرة
وسلمت بحكم الضرورة فقال دعنا الان من المصاع وخذ بنا في حديث القصاع
واعلم ان الاستجاع لا تشبع من جاع فما التدبير فما تمسك الرمق ويطفي الحرق
فقلت الامر اليك والزمام بيديك فقال الراي ان نرهن سيفك ليشبع جوفك
وضيفك فنا ولنيه واقم لا قبل اليك بما تلتقم فاحسنت الظن وقلدته التسيب
والرهن فالبث ان ركب الناقة ورفض العدق والصداقه فمكثت مليا اترقب
ثم نهضت اتعقب فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف ولم الفه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالمقامة الشتوية

اللغزية

حكى الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم الى نار
تنم على علم وتخبر عن كرم وكانت ليلة جوها مقرور وجيبها مزرور
ونجمها معموم وغيمها مركوم وانا فيها اصرد من عين الحربا والعنز الجربا
فلما زال انفض عيسي قول طوبى لك ولنفسي الى ان نشطا للوفد الي وشي
ارقاني فانشد بعد والحمد **وينشد من بحرا**

حييت من خابط ليل سارى هداه بل اهداه ضوء النار
اهلا بمرحب باع رحب الدار مرحبا بالطارق المشتار

برحاب حقد الكف بالديار ، لحبس لمزد رعن الزوار ،
ولا لمعام القرى بمختار ، إذا اقشعرت نواحي الأقطار ،
وضنت الأنواء بالأمطار ، فهو على بؤس الزمان الضار ،
جم الرماد موهنا استشار ، لم يخل في ليل ولا نهار ،
من حور وافتداح نار ، **ثم** تلقاني بمحيا حيي وصافحني براحة
أريحيا وأفادني إلى حي عشاره تخور وأعشاره تفور ولا بد يحور
ومواله بدور وما كناره أضيافا فقد جلبهم جالبي وقلبوا في قالبي
وهم يحنون فاكهة الشتا ولم يرجون مزح ذوي الفتا فأحدث ما خدم
في الاصطلا ووجدت بهم وجد التمل بالطلا ولما أن سرى الحضر وانسرى
الحصر أتينا بموائد كالهالات دورا والروضات نورا وقد نحس
بأطعمة الولائم وخمس من العائب والعلائم فقضنا ما قيل في البطنة والإسا
الامعان فيها مع الفطنة ثم إذا اكتلنا بصاع الجطم واشفسا على
حطوا التخم تغاورنا مستوس الغمر ثم شونا معا عدا لسمر وأخذ كل واحد
منا سنور بلسانه وينشر ما في صوانه ما عدا شيخنا مشتهيا فؤاده يحلو الله
براده فإنه زبعى مجرح واسعنا هجره فغاضنا بجنبه الملتبس بوجه
المعذور فنه موبنه إلا أنا النا له القول وحشنا في المسئله العوار
وكلما رتنا أن نبيض كما فعنا او نعيض كما افضنا اعوض اعواض العليه عن
الأرد لين وتلا أن هذا إلا أساطير الأولين ثم كان الحمه هاجيه والنفس
الأسه باحه فذلف وأن دلف خلع الصلف ندلا أن تلا فاسلدكم أسرعا
سمع السامر واندفع كالسيل الهامر **وقال**
عندي أعاجيب أرويها بلا كذب ، عن العيان فكنوني أبا العجب ،

رأيت يا قوم أقواما غذاؤهم ، بول العجوز وما أعني ابنة العنب ،
ومستنس من الأعراب قوتهم ، أن ينشو واحرجه تغني من السغب ،
وكاتبين وما خطت أناملهم ، حرفا ولا قرأوا ما خط في الكتب ،
الكاتبون الخرّازون يقال كتب السقا والمزاده إذا خرزهما وكتب الناقه والبغله
إذا جمع بين شفريها بحاطهما وحلقه ومنه **قول الشاعر**
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار
ورابعين عقابا في مسيرهم ، على تكمههم في البيض واليلب ،
ومنتدين ذوي نبل يدب لهم ، نبيلة فانثنوا منها إلى الهرب ،
وعصبة لم ترى البيت العتيق وقد ، حجت جثيا بلا شك على الركب ،
ونسوة بين بما أدلجن من حلب ، صحيح كالظبي من غير ما تعب ،
ومدلجين سروا من غير كاظمه ، وأصبحوا حين لاح الصبح في حلب ،
وقادر من متى ما شاء صنعهم ، أو قصروا فيه قالوا الذنب للحطب ،
ويافعا لم يلامس قط غانيه ، شاهدته وله نسل من العقب ،
وشايبا مشتهيا ما المشيب بدا ، في البدو وهو فتى السن لم يشب ،
ومرضعا بلبا لم يغذه فمه ، رأيته في شحار من السحب ،
ونازعا ذرة حتى إذا حصدت ، صارت عبيرا يهواها أخو الطرب ،
وراكضا وهو مغلول على فرس ، قد غل أيضا وما ينفك من خبب ،
وذا يد يطلو يهنا دره إخله ، مستعملا وهو ما سورا أخو كرب ،
وحابلينا ما شيئا بهوى مطيته ، وما في الذي ورد من ريب ،
وحايكا أحدم الكفين أحرش ، فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب ،
وذا شطاط كصدر الرمح قامته ، صادفته منثنيا سكرا من الحدب ،
وساعيا في تراث الأنام نرى ، أفراحهم مأتما كالظلم والكذب ،

ومعربا لنا جاءت الرجال له ٭ وما له في حدث الحلو من ارب
وذا ادمام وفى بالعهد منه ٭ ولا ذمام له في مذهب العرب
وذا قوى ما انثنا قط لبنته ٭ ولبسه مشمس غير محتجب
وساجدا فوق نخل غير مكترث ٭ بما ينيل براه افضل القرب
وغادرا مولما من ضل بغدره ٭ مع التطبع المعدود من صحب
وبلدة ما بها ماء لمعترف ٭ والماء يجري عليها جري منسرب
وفيه دون الخوض لقطا شحنت ٭ يد بلم عيشهم في خلسة السلب
وكوكبا يتوارى عند رؤيته ٭ الابصار حتى ترى في اسنع الحجب
وروضة فوحت مالاله خطر ٭ ونعش صاحبها بالمال لم يطب
وصحفة من نضار خالص ترهب ٭ بعد الكاس بقراط من الذهب
ومستجيشا بحمحاش ليدفع ما ٭ اطلته من عاديه فلم يخب
وطالما ترى كلب وفي فمه ثور ٭ ولكنه ثور بلا ذنب
وكم رأى ناظري فيلا على جمل ٭ وقد نوى ترك قوم الرحل والقتب
وكم لقيت بعرص البيضا مشتكيا ٭ وما اشتكى قط من جد ولا لعب
وكم قد ابصرت كوارا لراعيه ٭ بالدر وسطوا من عشر كالشهب
وكم رأت مقلتي عينين ما وهما ٭ تجري من الغرب والعينان في حلب
وصادعا بالفتى من غير ان علقت ٭ كفاه يوما بريح لا ولا يلب
وكم نزلت بارض لا نخيل بها ٭ وبعد يوم رأيت البسر في الغلب
وكم رأيت بأقطار الفلاة طبقا ٭ يطير في الجو منصبا الى صبب
وكم مشايخ في الدنيا رأيتهم ٭ مخلدين وما يخوين من العطب
وكم بدا لي وحش يشتكي شبعا ٭ منطق ذو النواصي من الغضب

وكم دعاني مستنصح حادثني ٭ وما اخل ولا اخللت بالادب
وكم احث قلوصي نحو جنبده ٭ تظل ما بين عروق من غرب
وكم نظرت الى من شوشاعته ٭ ودمعه مستهل القطر كالسحب
وكم رأيت قميصا ضر صاحبه ٭ حتى انثنى واهي الاعضا والعصب
وكم انار لواني الدهر انلفه ٭ لخوف لبد حيثا لسير مضطرب

هذا وكم من افانين ممحجة ٭ عندي ومن ملح يلهي ومن نخب
فان فطنتم للحن القول بان لكم ٭ صدقي وذلكم طلعي على رطب
وان شدهتم فان العار فيه على ٭ من لا يمير بين العود والخشب

قال الحارث بن همام فطفقنا نغبط في تعليب قريضه وهو يلهو بالهو الحلي بالشجي يقول البس بعشك فادرجي الى ان تعسر النتاج واستحكم الارتاج فالقينا اليه المقاده وخطبنا منه الافاده فوقفنا بين الطمع والياس وقال الايناس قبل الابساس فعلمنا انه ممن يرغب في التحكم ويرتشي في الحكم وشابا متونا ان يعرض للغرم او يحنث بالزعم فاحضرنا قه عبديه وحلة سعديه وقال له خذهما حلالا ولا تر راضيا في رزالا فقال اشهد انها شنشنة اخزميه واريحية حاتميه ثم قابلنا بوجه يشرق بشعه ونضره برق وقال يا قوم ان الليل قد اجلود والهوم النعاس قد استحوذ فاوعوا الى المراقد واغنموا راحة الراقد لتشربوا نشاطا وتنعشوا انشاطا سعوا ما فسر وسهل لكم المتعسر فاستنصوب كل ما راه وتوسد وسادكراه فلما وسن الاجفان وافقت الضيفان مزلي الى الناقة فرحلها ثم ارتحلها ورحلها **وقال** مخاطبا لها ٭

• سروج يا ناق جدي وجدي • وادلجي واوبي واستبدي •
• حتى تطا خفاك بوغاها الندي • وتمحي حسد وتسعدي •
• وما منى ان تسمى وتحدي • ايه فدتك النفس جدي واجهدي •
• واثوي ادهم فقد قد فقد قيدي • واقنعي بالنشح عند المورد •
• ولا تحطي دون ذاك المقصد • فقد حلفت حلفة المجتهد •
• بحرمة البيت الرفيع العمد • انك ان احللتني في بلدي •
• حللت مني بمحل الولد • قال الحرث بن همام فعلمت انه
السروجي الذي اذا باع اباع واذا ملى الصاع انصاع ولما انبلج صباح
اليوم وهب النوام من النوم اعلمتهم ان السروجي حين اغشاهم السبات
طلعهم البيات وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا
ما طاب منه بما خبث ثم انشعبنا في كل شعب وذهبنا تحت كل كوكب

قال الشيخ الاجل ابو محمد القسم بن علي رحمه الله تعالى

قد فسرت سر كل لغوية ولم ابعد على كل من يقراه كشفه وقد بقيت
الفاظ اشتملت عليها هذه المقامة رايت الحسن تفسيرها على بعض من يعمد
اليه فاجبت ايضاحها له ليكفي خبرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث
والمسالة وبالله نستعين الاستعانة والقوة قوله عشوت الى نار يعني نحوت
ها وقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن اي من يعرض وقوله وكنت اصرد من عين الحربا والعنز الجربا
هذان مثلان يضربان لمن يؤلمه البرد وذلك لان الحربا ابدا تدور
مع الشمس وتستقبلها بعينها والعنز الجربا لا تدفا في الشتا لقلة شعرها
وذكر بعضهم ان العنز الجربا تصحيف والمثل الاول وقوله من نحر واربعى

الحمل المكتنز شحما الكبير مخا وقوله عشاره تخور واعشاره تمور
العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعب لعظمها
ويقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق
وحبل ارمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتا كنى
عن النار ومنه قول بعض المحدثين النار فاكهة الشتا فمن يرد اكل
الفواكه شاتيا فليصطلي وقوله موائد كالهالات يعني دارة القمر وتسمى
دارة الشمس الطفاوه وقوله مشوش الغمر يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل
اي مسحها ومنه قول امرئ القيس •
• نمش باعراف الجياد اكفنا • اذا نحن قمنا عن شواء مضهب •
وقوله مشيها فواده ابيضاضا من الشيب لون الاشهب ومنه قول
امرئ القيس قالت الخنسا لما جئتها شاب راسي بعد هذا واشهب •
وقوله ربض عجزه يعني ناحيته ويقال في المثل لمن شاركك في الرخا
وخانك عند البلوى ربع وسطا وربض عجزه وقوله فاستبرع من سمع السامر
يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الما وكا
لباقر اسم لجماعة البقر وعن بعض اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها و
واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما كان غالب
احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا
ترجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر وقوله ليس بعشك فادرجي هذا مثل
يضرب لمن يتعاطى ما لا يعني له والعش ما يكون في شجر فان كان في حائط
او كهف جبل فهو وكر وقوله الا بناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه
انه ينبغي ان يونس الانسان ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يونسها حتى تدر وم

حلبها ثم يمسح بها للحلب الا بنا ان تقول لها حوب حوب لتسكن وتدر واذا كانت
الناقه تدر على الابسا من غير البنوه وقوله يرغب في الشكم الشكم ما
اعطيته على نسل الحاره فان اعطيته ابتدا فهو الشكد وقوله يا ابا
مثوانا تعني المضيف لدنا واليه ومثوا عنده وقوله ناقه عيديه
قيل انها منسوبه الى فحل منجب اسمه عيد وقيل انها منسوبه الى محد بن
مهره اسمه عيد وكانت مهره وعيد يتحدان بخايل الا بل فنسبت اليهما وقوله
وقوله جمله سعديه هي منسوبه الى سعد بن العاص وكان رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم كناه وهو غلام حمله له فنسب حسنها اليه
وقوله لا نتراضا في زمالة اي لا ينزاهم نسا وان قل والاصل في الزمال
ما تحمله النمله بفيها وقوله شنشنه اخزميه اشارته الى المثل الذى
ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي حين نشا
حاتم ونقيل الخلا في حله اخزم في الجود فقال شنشنه اعرفها من اخزم
والمثل لعقيل بن علفه حين قال
ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم شنشنه اعرفها من اخزم
ومن ادعى ان المثل له فقد شبه به وقوله اجلوذا اي اسرع في الذهاب
ومثله اخروط وقوله وثبا الى الناقه فرحلها يعني شد عليها الرحل
وبه سميت الراحله لانها فاعله بمعنى مفعوله كقوله تعالى في عيشة راضيه
اي مرضيه ومن زعم ان الراحله تقع على الناقه والجمل وحوار
الهاء فيها للمبالغه مثل داهيه وراويه وقوله واقتعدها اي ركبها وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن عليه السلام فابطا في سجوده
فلما قضى صلوته قيل يا رسول الله انك اطلت السجود حتى ظننا ان الله قد قبضك

فقال لا ولكن ابني الحسن ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله فادلجي وادلج
وادلج ادلاجا سير الليل كله والاسم منه الدلجه بفتح الدال والادلاج
بالتشديد ان يسير من اخره والاسم منه الدلجه بضم الدال وقيل ان الدلجه بضم
الدال وفتحها بمعنى واحد والتاويب سير النهار وجوه والاسناد ان يسير
الليل والنهار والتشيح ان يشرب دون الري وقوله فانا خذهم ما قدم
وما حدث يقال ذلك لمن تتوالى الهموم عليه وسلا عنه وبضم الدال من حدث
في هذا الموضع وحده لموافق لفظها لفظ قدم فان افرد حدث عن قدم
وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنيني ومن بني بعد والاصل من برانى
اذا ذكر مع هنيني فان افردته وجب ان تقول امرانى الشي وقوله ذهبا
كل كوكب هذا المثل يضرب لمن تختلف السفر طرقهم وتذهب بهم سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون وتعرف بالرملية

حكى الحرث بن همام قال كنت احدثت على ولي التغارير ان استقري مراد
الاعاجيب فلم ازل اجوب كل تنوفه واقتحم كل مخوفه حتى اجتليت كل طرفه
من حسن المحنه واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرمله وكان من ارباب الدوله
والصوله وقد ترافع اليه بال ذي بال وذات جمال في اسمال فهم الشيخ
بالكلام وتبيان المرام فمنعته الفتاه من الافصاح وحسرت عن اللثام
ثم نضت عنها فضله الوشاح وانشدت بلسان السلاطه والوقاح

يا قاضي الرمله يا ذا الذي في يده التمره والجمره
اليك اشكو جور بعلي الذي لم يحج البيت سوى مره
وليته لما قضى نسكه وخف ظهرا اذ رمى الجمره
كان على راي ابي يوسف في متعه الحج بالعمره

هذا على أني مذ ضمني البيت لم أعص له أمره

وهمّه أن ألفه حلوة ترضي وأما فرقه مرة

من قبل أن اطلع ثوب الحيا في طاعة الشيخ أبي مرة

فقال له القاضي قد سمعت ما عزته اليه وتوعدتك عليه فحاذر ما غرك وحاذر أن تفوك وتعرك فجثا الشيخ على ركبتيه وتحرى بنوع نفثاته وقال

اسمع عداك الذم قول امرئ يوضح فيما قاله عذره

والله ما اعرضت عنها قلا ولا هوى قلبي تصبى بدره

وإنما الدهر غدا مترفا فانتزع الدر والدرة

حتى لقد عطل جيدها من الجزعة والشذره

وكنت من قبل أرى في الهوى وريته راي بني عذره

حتى لو ان الدهر هجيرت الدما هجوان غفا خذ حذره

وملت عن حوزتي لا غنية ولكني اتقي بذره

فلا تلم من هذه حاله واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتفتت المرأة من مقاله واستقبلت بجداله وقالت له ويلك يا ترقعان ما من هو لا طعام ولا طعان تضيق لولد ذرعا ولا تحل كوله مرتعا لقد ضل فهمك واخطا سهمك وشهد نفسك وسفهك عرسك فقال لها القاضي اما انت فلو جادلت الجن لانثنت عنك حزنا واما هو فان كان صدق ونجى رعه ودعوى عدمه فله في هم قد سعنه ما شغله عن ذنبه فاطرق عطرا وزاز ولا يرجع جوابا حتى قلنا قد اجتاحها الخنز وجا بها الطفر فقال لها الشيخ تعسا لك ان زخرفت او كتمت ما عرفت فقالت ويحك وهل بقي بعد الفنا نزن كتم او يبقى لنا على ستر ختم وما بيننا الا من صدق وهتك صونه اذا نطق وليس الا قبيا

البكم ولم يلوا الحكم ثم يلتقط بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعجب ويلوم لهما الدهر ويؤنب ثم اخرج من الورق الفين وقال ارضيا به لا جوفين واعتصيا التلازع من الا الفين وشكراه على حسن السراح وطلقا وهما كالما والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتنائي شبحهما يثني على ادبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له عين اعوانه وخاصة خلصائه اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله واما المرأة فعرسه وقرينة رحله واما حاكمهما فيكيده من فعله واجهوله مرحبا بل حيلته فاحفظ القاضي ما سمع وتلهب كيف خدع ثم قال للحواشي بهما فتمر فقدهما ثم اقصدهما وضدهما فنهض بعض مدر ونه وعاد بعد يسير اشد ره فقال له القاضي اظهرنا على ما تبينت ولا تحت ما استجنيت فقال لم ازل استقري الطرق واستفتح العلق الى ان ادركتهما متحرزين وقد رمى مطي البين فرغبتهما في القلل وكفلت لهما بنيل الامل فاشرت مثل الشيخ اباشن وفرار الزاد بغرات كيس ونكس هل بل العود احمد والعزو قد تكمد فلما نبز الشيخ سفه رايها وعز احترابها امسك ذا ذيلها وانشا يقول لها

دونك نصحي فاقتفي سبله واغني عن التفصيل بالجمله

طيري متى بغرت من محله وطلقيها بته بتله

وحاذري العود اليها ولو شيبها يا طورها الابله

فجوابا للضلال ترى في بعده ثم الى نقله

ثم قال لقد عنيتما ولبثت فارجع من حيث جيت وقل لمرسلك ان ثبت

رويدك لا تعتب حملك بالاذى فتصحى وشمل المال والحمد متصدع

ولا تعتصن من يد سائل فما هو جمع الليسان انسدع

وان تك قد ساءتك مني خديعة فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع

فقال له القاضي قاتله الله ما احسن نحوته واملح فنونه ثم انه اصحبه رائده بدرين وضحه من العتق وقال اشربنيهم ولا تزل الالتفات الى الحق الشيخ والفتاة فتلبدهما بهذا الحبا وتبر لهما الجدا على كلا دابا قال الراوي فلم ار في الاعتراب كهذا العجاب ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

المقامة السادسة والاربعون وتعرف بالحلبية

قال الحرث بن همام شرع الى حلب شوق غلب وطلب يا له من طلب وكنت حينئذ خفيف الحاذ حثيث النفاذ فاخذت اهبة السير وخففت نحوها خفوق الطير ولم ازل مذ حللتها ربوعها وارتبعت ربيعها افاوض الايام فيما يشفي الغرام ويروي الاوام الى ان اقصر الغلو عن غلوائه واستطار غراب البين بعد ثوائه فعاودني البال الخلو والمزح الحلو اذ قصدت حمص لاشاهد معانيها واستبر رقاعة اهل ربعتها فاشرعت اليها اشراع النجم اذا انقض للرجم فحين حييت رسومها ووجدت روح نسيمها لمحت على فرسخ منها اهل هوي وادي برعوره وعنده عشره صبيان صنوان وغير صنوان وقد وقف الخرق على خبره اذ في حمص فبسق في حين وافيته وحييا ما حتما جيئته فجلست اليه لا لموجب نطقه واكشف كنه حقه فما ابثت ان اشار بعصته الى اكبر صبيته وقال له انشد الابيات العواطل واحذر ان تماطل فجثوه ليث ذا اسد من غير تريث

• اعدد لحسادك حد السلاح • واورد الآمل ورد السماح •
• وصارم اللهو ووصل المها • واعمل الكوم وسمر الرماح •
• واسع لادراك محل سما • عماده لا لادراع المراح •
• والله ما السؤدد حسو الطلا • ولا مراد الحمد رود رداح •
• واهاً لحر صدره واسع • وهمه ما سر اهل الصلاح •
• مورده حلو لسؤاله • وماله ما سالوه مطاح •
• ما اسمع الآمل رداً ولا • ماطله والمطل لوم صراح •
• ولا اطاع اللهو لما دعا • ولا كسا راحاً له كاس راح •
• سوده اصلاحه سره • ورده عداه اهواه والطماح •
• وحصل المدح له علمه • ما هو للعور بهور الصحاح •

فقال له احسنت يا بدر يا نبراس الدير ثم قال لتلوه المنتسبة تضوءا ادن يا نوبره يا فتى الدوبره فدنا ولم يثبط حتى حل معهد التعاطي فقال له اجل الابيات العرايس ولم تكن نفايس فبرى وقط ثم احتضن اللوح وخط

• فتنتني فجننتني تجني • بتجن يفتن غب تجني •
• شغفتني بجفن ظبي غضيض • غنج يقتضي تغيض جفني •
• غشيتني بزينتين فشفتني • تزري بشمس ذي تثني •
• فنطنيت فجنبتني وتجرني • بنفث يشفي فخشيت ظني •
• تثبت في غشي خبيثتين بخيت سعي بشغفي ضغن •
• فنزكي تجني فتنتني بنشيج تشجي بغير فن •

فلما نظر الشيخ الى ما حبره وتصفح ما زبره قال له بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا ثم هتف قرب يا قطرب فاقترب منه فتى يحكي نجم دجية او تمثال دمية فقال له ارقم الابيات الاخياف وتجنب الخلاف

فاخذ القلم وكتب

اسمح فبث السماح زين • ولا تخب آملا تضيف •
ولا تجز رد ذي سؤال • فنون أم في السؤال خفف •
ولا تطع الدهر سفيها ما لم يضن ولو تقشف •
واحلم فحلم الكرام يغضي • تقدرهم في العطا تعف •
ولا تخن عهد ذي وداد • ثبت ولا تتبع ما تزيف •

فقال له لا شلت يداك ولا كل مداك ثم نادى يا عشمشم يا عطر منشم
فلبى غلام كدرة غواص وجؤذر قناص فقال له اكتب الأبيات المتايم
ولا تكن من المشابه فتنا ولا للقلم المثقف وكتب ولم يتوقف

زينب زنت بقد يقد • وتلاه ويلاه نهد يهد •
جندها جيدها وظرف • وطرف ناعس يخلب •
قدها قد زها وتاهت • وباهت اعتدت إذ عدد يجد •
فارقتني فرقتني شطت • شطط ثم لم وجد وجد •
فذنب فذ بت وحبت • مغضبا غضبا بودي يودي •

فأقبل يا مل يا صدره ويقلب فيه نظره فلما استحسن خطه واستفصح ضبطه
قال لا شل عشرك ولا استحسن بشرك ثم هاب بفتى فتان يسفر عن أزهار بستان
فقال له انشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين راشكنا كل مائق
وامنا أن يعززا بثالث فقال اسمع لا وقر سمعك ولا هزم جمعك
وانشد من غير تلبث ولا تريث

سم سمة تحسن آثارها • واشكر لمن أعطى ولو سمسمة •
والمكر مهما اسطعت لا تأته • لتقتني السودد والمكرمه •

فقال له أحسنت يا زغلول يا أبا العلول ثم نادى يا شبيه ما شكل
من ذوات السين فنهض ولم يتان وانشد بصوت أغن

نقش الدواة ورشح الكف منتقه • شيئا هما إن هما وإن درسا •
وهكذا السين في قرشت ويا شقة • والشيخ والغش فاقرا واقتبس قبسا •
وفي يعسشت يا قليل الكلام وفي • مسيطر وشموس واتخذ حرسا •
وفي قريش وبرد فارس فخذ الصوا • ب وكن للعلم مقتبسا •

وقال له أحسنت يا نعيش يا صاحب الجيش ثم قال له ثب يا أبا عنبسة
وبين الصادات الملتبسة فوثب وثبة شبل متى وانشد من غير عثارة

بالصاد تكتب قد قبضت دراهما • يا آملي فاصخ لتستمع الخبر •
وبصقت ابصق والصماخ وصفحة • والقص وهو الصدر واقتص الأثر •
وبخص مقلته وهذي فرصة • وقد ارعدت منه الفريصة للحور •
وقصرت هندا أي حبست وقد دنا • فصح النصارى وهو عيد منتظر •
وفرصته والخمر فارصة إذا • حذت اللسان وهكذا هذا مسطر •

وقال له رعيا لك يا بني فلقد أقررت عيني ثم استنهض ذا جثة
كالبيدق ونغشة كالشوذق وأمره أن يقف على المرصاد ويبين ما
اجري على السين والصاد فنهض يشمر برديه وينشد مشيرا بيديه

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه • وإن تشا فهو بالصاد ذات يكتسب •
مغص ونقص ومسطار ومملوص • وسالغ وصراط الجو والسقب •

المغص الوجع المعترض في الجوف وهو بسكون الغين والمغس يقال ينقص البيضة والمسطار
الخمر المرة ويقال لها المصطارة أيضا والمملوص الذي يسقط من يدك زلة
لتسرعه والسالغ آخر أسنان ذوات الظلف والسقب القرب •

والعصا معار وصقر والسويق ومسلاق • وعن كل هذا تفصح الكتب •

الساغبان جانبا الفم والمسلاق الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد

فقال الحاحست باجيفه ياعتربقه ثم نادى يادغفل ابا ابا زنفل فلما فتى

ما عقد ههنا الاقعال انى حسها حوف اعيلان

اخس من بيضه في روضه فقال له لا اسمع لاضم صداك ولا سمعت عداك

ثم انشد وما استرشد •

• اذا النعل يوما عم عنك هجاوه فالحوبج تا الحطاب ولا تقف •

• فان تو قبل التا با آ فكتبه بيا والا فهو يكتب بالالف •

• ولا يحتسب النعل الثلاثي والذي نعداه والمهموز في ذاك يختلف •

نظر الشيخ لما اراه ثم عوده وفداه ثم قال هلم يا قعقاع يا باقعه البقاع فاقبل فتى اجس من نار القرى في غير ليل السرى فقال الضدع بتمييز الظاء من الضاد لتنصدع اكباد الاضداد فاهتز لقوله

• واهتش وانشد بصوت اجش •

• ايها السايلي عن الظاء والضاد لكيلا تضله الالفاظ •

• ان حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرء له استيقاظ •

• هي ظمياء والمظالم والاظلام والظلم والظبي والجماظ •

• والعظاء والظليم والظبي والشنظم والظل واللظا والشواظ •

• والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ •

• والحظا والنظير والظبر والجاحظ والناظرون والايقاظ •

• والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشناظ •

• والاظافير والمظهر والمحظور والحافظون والاحفاظ •

• والحظيرات والمظنه والظنه والكاظمون والمغتاظ •

• والوظيفات والمواظب والكظه والانتظار والالظاظ •

• ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والاغلاظ •

• والظهارات والظهاير والظهران ثم الظراب والارعاظ •

• وتظنيت الظرف والالفاظ لظاهر ثم الفظيع والوعاظ •

• وعكاظ والظعن والمظ والحنظل والقارظان والاوشاظ •

المظ رمان البر والقارظ جاني القرظ وهو النبات المدبوغ به والاوشاظ الاخلاط والجماعات •

• وظراب الظران والشنظب الباهظ والجعظري والجواظ •

الظراب الروابي الصغار واحدها ظرب والظران الحجارة المحدودة واحدها ظرر والشنظب البوس وسو العيش والجعظري المتبجح بما ليس عنده والجواظ الفاجر وقيل الاكول المختال

• والظرابين والحناظب والعنظب والظيان والارعاظ •

الظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق فسوها ويجمع ايضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظربى ولم يجي الجمع الا هذا والحناظب جمع حنظب ذكور الخنافس والعنظب ذكر الجراد والظيان ياسمين البر والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم

• والشناظي والدلظ والظاب والظبظاب والعنظوان والجنعاظ •

الشناظي نواحي الجبل والدلظ الدفع والظاب الفحص قد سكن همزه تيمنا وقيل الظاب الظام اسم لسلف الرجل والعنظوان نبت والظبظاب الداء يقال ما به ظبظاب كما يقال ما به قلبه والجنعاظ الاحمق وقيل هو المتسخط عند الطعام

• والشناظير والنغاظل والعظلم والبظر بعد والانعاظ •

الشناظير جمع شنظير وهو السيي الخلق والنغاظل تلازم الجراد والكلاب عند السفاد

• والعظلم الحظي •

• هي هذي سوى النوادر فاحفظها لتقفوا اثارك الحفاظ •

واتصف فيما صرفت منها كما يتصف واصله كقسط وقاسطوا

فقال له الشيخ اجتنب لا نفض فوك ولا برح من يجفوك فوالله انك مع الصبى
لغض لا اخفض من الارض واجمع من يوم العرض ولقد الجمتك ورفعتك
جناح تكرمتي وشعتكم سلافة كرمتي واوردتكم زلالي وثقفتكم تثقيف
العوالي حتى لحقتم بالعلية وخليتم من الادب بأحسن حلية فاذكروا واذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون قال الحرث بن همام فعجبت للابدى من براعة محفوظه
بوقاحه واظهر من حداقته ممزوجة من براعة كما قد ولم يزل يصرى يصعد فيه
ويصوب ويصعد عنه ويشقب وهو كمن يطرق ظلما ويسرى في بهما فلما
استمرات تخبطي في اشتباه تدلهي حملوا لي وتبسم وقال لمرسوم من توسم
يحوى كلامه ووحدته ابا زيد عند ابتسامه فاخذت الومه على
تدريفه النوكى وتخيره حرفه الحمقى وكان وجهه استف رمادا او
اشرب سوادا الا انه انشد وما تمادى

تخيرت حمض هذى الصناعة لا رزق حظوة اهل الرقاعه
فما تصطفي الدهر الا الرقيع ولا يوطن المال الا بقاعه
ولا لاخى اللب من دهره سوى ما العير وسط بقاعه

ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعة وازكى بضاعه وانجح شفاعة وافضل
براعة ورتبه دوامره مطاعة وهيبة مشاعة ورعية مطواعة وادنى
ما جلبه سمعا وطاعة يتسيطر تسيطر امير ويجلس ويحكم
حكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يخرج في امد يسير ويتسم
لجوشهر وسلف بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير فقلت له بالله انك
لابن الايام وعلم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام المدلل له سبل الكلام

ثم لم ازل اعتكف ببابه ومعترفا من سيل ادابه الى ان عاث الايام العز
وناب الاحداث الغير بفارقته والغيني لغير

المقامة السابعة والاربعون وتعرف بالحجامية

حكى الحرث بن همام قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة فارشدت الى
شيخ يحجم بلطافة ويشفي من نطافة فبعثت غلامي لاحضاره وارصدت نفسي
لانتظاره فابطأ بعدما انطلق حتى خلته قد ابق وركب طبقا عن طبق ثم عاد
المحنق يسعاه الكل على مولاه فقلت له ويلك ابطأ فيد وصلود زند فزعم ان الشيخ
اشغل من ذات النحيين وفي حرب كحرب حنين فعمد المشى الى الحجام وجزئت بين اقدام
واحجام ثم رايت ان لا تعسف على من في الكنيف فلما شهدت موشمه وعاينت
ميشمه رايت شيخا هيئته نظيفه وحركته خفيفه وعليه من النظاره الرواق
ومن الزحام طباق وبين يديه فتى كالقضامة مستهدف للحجامة والشيخ
يقول له اراك قد برزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك ولسب مهلى فذلك
ولم تقل لي ذلك ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا يطلب اثرا بعد عين
فان انت تحتك تحت لغير حجمت الاخذ عيرو ان كنت ترى الشح اولى وحرت
الفلس في النفس اخلى فاقرأ عبس وتولى واغرب عني والا فقال الفتى
والذي حرم صوغ اليمين كما حرم صيد الحرمين ان الفلس من ابن يومين فنق
بقبيل المعنى وانظرنى الى ان تغنى فقال له الشيخ ويحك ان مثل الوعود
كغرس العود هو من ان يدركه العطب وتدركه منه الرطب فما يدريني الحصل
لي من عودك جنى ام احصل منه على عنا ثم ما الثقة بانك تجنح سعد سكنى
بما تعد وقد صار الغدر كالتحجيل في حلية هذا الجيل فارحنى بالله من العدت
وارحل الى حيث تعوى الذيب فاستوى الغلام اليه وقد استولى الخجل عليه

وقال والله ما يخيس بالعهد الا الخسيس الوغد ولا يرد غدير الغدر
الا الوضيع النذل ولو عرفت مرارة الجنى لما استطبت الجنى لكنك والله جهلت
فقلت وحيث جاز ان يسحر بيانك وما افصح الغريب والا فلا ليت ما احسن قول من قال

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن ۞ فكيف حال غريب ما له قوت
لكنه لا يشين الحر موجعه ۞ فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما اصطلى الياقوت جمر غضا ۞ ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ يا ويله ابيك وعوله اهلكت الا انك في موقف فخر تظهر وحسب
بشهرام موقف جلد يكشط وقفا بشرط وهات لك البكا اذ عبث بحصل بذلك
حم قدلك لا والله ولو ان اباك انا قطع عبد مناف او الحالك دار عبد
المدان فلا تضرب في حديد بارد ولا تطلب بالنسك بواجد وباه اذا ما هب
لموجودك لا لجدودك ولمحصولك لا لاصولك ولصفاتك لا لرفاتك ولاعلاقك
لا لاعراقك ولا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع الهوى فيضلك ولله القائل
لابنه

بني استقم فالعود تنمي عروقه ۞ قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى ۞ اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق ۞ الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
واسعف ذوي القربى فيقبح ان يرى ۞ على من الى الحرز اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا ۞ زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان يعتذر فاصفح فلا خير في امرئ ۞ اذا اعتل لم يطعمه بالسوى شوى
واياك والشكوى فلم تر ذا نهى ۞ شكا بل اخو الجهل الذي ما ارعوى عوى

فقال الغلام بالعجيبة والطرفة الغريبة انف في السما واست في الما ولغط
كالقطا وفعل كالخطا ثم اقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط

وقال انك من صواع باللسان رواغ عن الاحسان يامر بالبر ويعوق
الهزء فان بك شب تعيسك نقا وضعفك فرما ها الله بالكساد وافنا الحساد
حتى نرى فرع من حام شابا بطوا واطو طيق رزقا من سم الخياط
سلط الله عليك من الفم ونبيع الذم حتى يلجي الى حام عظيم الاشتطاط فقال الشيخ بل
الاشتراط كليل المشراط كثير المخاط والضراط قال فلما نسب الفتى ابه سكوا
الى غير مصمت وراود استفتاح باب مصمت ضرب عن رجع الكلام واحضر للقيام
وعلم الشيخ انه قد لام فلما اسمع الغلام من الكلام تحجج الى تلة وبذلك
بيعن لحكمه ولا سعى اجرا على حجه وابى الفتى الا المشي بدابة والهرس للقايم
رمانا الا في حجاج وسبابا لزاز وجدابا الى ان ضج الفتى من الشعا ورتلا ردنه
سوره الانشقاق فاعول لحمد لو قاره حنقه وانعطاط عرضه وطرده اخذ
الشيخ يعتذر من فرطاته ويعض من عثراته ولا يصغي الى اعتذاره ولا
لا يقصر عن استعباره الى ان قال له فداك عمك وعداك ما يعمك اما تسام
الاحوال اما تعرف الاحتمال اما سمعت من قال اذا اخذ تقول مروات

احمد علمك ما بدل كيه ذو سفه ۞ من يا رغيطك واصفح ان جنى جاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ۞ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

فقال له الغلام اما انك لو اطلعت على عيشي النكد لعذرتني في دمعي
المنهمر ولكن هان على الاملس ما لاقى الدبر ثم كانه نزع الى الاستحياء فاقلع
عن البكاء وفاء الى الارعواء وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت فارفع ما وهب
فقال هيهات شغلت شعابي جدواي فقسم بارق سنواي ثم انه نهض
يستقري الصفوف ويستجدي الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف

اقسمت بالبيت العتيق الذي ۞ تهوي اليه الزمر المحرمة

لو ان عندي قوت يوم لما مشت بدى المسائل والمحجه *
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل تسموا الى المجد تهدى الشيمه *
ولا اشتكى هذا الفتى غلظه مني ولا شاكته منى جمه *
لكن صروف الدهر عادت بنى كخابط في الليله المظلمه *
واضطرني الفقر الى موقف مورد ونه حوض اللظى المظلمه *
فهل فتى يدركه رقه علي او يعطفه مترحمه *

قال الحرث بن همام وكنت قد رايت الى بلواه ورقت لشكواه فسحته بدرهمين وقلت له كانا لو كان ذا بر فابتهج بباكورة جناه ونغال بهما لعناه ولم تزل الدراهم بها له عليه وتثنا لديه حتى اذا غيبته خضرا وحقيقته عجزا فاردها الفرح عند ذلك وهنا نفسه بما هنالك وقال للغلام انت زرع انبذره وحلبك شطره فهلم لنقتسم ولا تحتشم فتقاسما بينهما شق الانمله ونهضا مصفقي الكلمه ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ بالرواح قلت له قد توع دمي ونقلت اليك قدمي فنحني وتكف ما دهمني فصور طرفه ذو صعد ثم ارد لقرينى وانشد

كيف رايت خدعتي وختلي * وما جرى بيني وبين نجلي *
حتى انتجعت غابرا للحصل * ارعى ثمار الخصب بعد المحل *
تالله ما محجته قلبي قبلي * هل نظرت عيناك قط مثلي *
يفتح بالرقيه كل قفل * ويستبي بالسحر كل عقل *
ويمزج الجد بما الهزل * والاسكندري قبلي *
فالظل قد يبدو امام الوبل * والفضل للوابل لا للطل *

قال فنبهني ارتحورته عليه وارتئي انه شيخنا المشار اليه فقرعته على الاستبدال والالتحاق والارتداد فاعرض عما سمع ولم يبل ما قرع وقال
كل الحذا عندي لحافي الوقع *
ثم تقاضا بي مقاضاة المهان * وانطلق وابنه كفرسي رهان *

قال الشيخ الامام ابو محمد القسم بن علي رحمه الله عليه

قد وقعت هذه المقامه بضعة عشر مثلا من امثال العرب وها انا افسر منها ما اخاله يلتبس على من يقتبس اما قوله ابطا فند فهو مولى عايشه بنت سعد بن ابي وقاص وكانت بعثته بالمدينه ليقتبس لها نارا فقصد مصر فاقام بها سنه ثم جاءها بعد السنه يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجله واما ذات النحيين وهي امراه من تيم الله بن ثعلبه حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فمي النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت لا هنأك الله فضرب بها المثل من شغل ويجي في هذا المثل معقوله لانها شغلت اكثر الامثال التي تكون على افعل بابي من فعل الفاعل واما قوله انف في السماء واست في الماء فيضرب هذا مثلا لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا واما قوله افرغ من حجام ساباط فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المداين يحجم الجندي بدانق ويمامره عليه ثم هو لا يقربه فيها احد وكان من لزامه عند تمادي عطلته يحجمها لكيلا يقرع بالبطاله فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت واما قوله يشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشكوى صاحبه ولا

نعما يشتمل شكايته لانه لو اشكاه لصمته فامسك عن الكلام ومنه

قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت • فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ومثل هذا المثل هان على الاملس ما لاقا الدبر واما قوله

كل الحذا يحتذي الحافي الوقع • معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقع ان

تصيب الحجارة القدم فتوهنها واما النعل الموقع فهو الذي يكون انا والدبر

فهو

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالحرامية

روى الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت

عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصرة حنين المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب

الدراية واصحاب الرواية من خصايص معالمها وعلمايها وماثر مشاهدها

وشهدايها واسال الله ان يوطيني ثراها لافوز بمراها وان يمطيني قراها لا

قتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ

رايت بها ما يملا العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب

فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام

لاخطو في خططها واقضي الوطر من توسطها فاداني الاختراق في سككها

والانصلات الى سككها الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات

مشاهد مشهودة وحياض موروده ومبان وثيقة ومغان انيقة وخصايص

اثيرة ومزايا كثيرة

بها ما شيت من دين ودنيا • وجيران تنافوا في المعاني

فمشغوف بايات المثاني • ومفتون برنات المثاني

ومضطلع بتلخيص المعاني • ومطلع الى تخليص عاني

وكم من قارئ فيها وقاري • اضرا بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها • وناد للندى حلو المجاني

ومغنى لا تزال تغن فيه • اغاريد الغواني والاغاني

فصل ان شيت فيها من يصلي • واما شيت فادن من الدنان

ودونك صحبة الاكياس فيها • او الكاسات منطلق العنان

قال ابو زيد فبينا انا انفض طرقها واستشف رونقها اذ لمحت عند دلوك

براح واطلال الرواح مسجدا مشهورا بطوائفه مزدهرا بطوائفه وقد

اجال اهله ذكر حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم لاستمطر

نوهم لا لاقتبس نحوهم فلم يكن الا كقبسة العجلان حتى ريع الاضواء

بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فاماطت ظبى الكلام وحلت الحبا

للقيام وشغلنا بالمفروض عن استملاء العروض والتعوذ عن استنزال الجود

ولما قضي الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة

له مع السمت الجنوح لافة اللسن وفصاحة الحسن وقال يا مجيري الذين

اصطفيتهم على اعصان شجرتي وجعلتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي

وعيبتي واعددتهم لمحضري ومغيبتي اما تعلمون ان لبوس الصدق ابهى الملابس

الفاخرة وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان الدين المحاض

النصيحة والارشاد عنوان العقيدة الصحيحة والمستشار موتمن والمسترشد

بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من

صدقك لا من صدقك فقال له الحاضرون ايها الخل الود والود والخدن

المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي

سنا البجز ولو اعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك

نصحا ولا ندخر عنكم نصحا فقال انكم خبرتم خبرا ووقيتم ضرا فانكم من لا
يستفنى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا ينطوي دونهم
مكنون وسأبثكم ما جرى في صدري واستفتيكم فيما عيل به صبري اعلموا
اني كنت عقدت ضلوع الذين وصدور الجد اخلصت لله سبحانه نيه
العقد واعطيته صفقه العهد على انى لا اشرب مداما ولا اعاقر ندامى ولا
احتسي قهوه ولا اكتسي نشوه فسولت لى النفس المضله والشهوه المزله ان ادنت
الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت مطا
الكميت وتناسيت التوبه كانما ليت ثم لم اقنع بما تيكم المره في طاعه الشيطان الى مره
حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهبا في الليله الغرا
وها انا بادي الكابه لرفض الانابه نامي الندامه لوصل المدامه شديد
الاشفاق من نقض الميثاق ومعترف بالاسراف في غب استلاف فهل
كفاره تعرفونها تباعد من بني وتدنى الى من قال ابو زيد ولما حل
انشوطه نفثه وقضى الوطر من بثه ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزه
صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت من الصف
انخراط السهم وقلت

ايها الاروع الذي فاق مجدا وسوددا • والذي يسعى الرشا دليسحوا به غدا
ان عندي علاج ما بت منه مسهدا • فاتبعها بحسبة عادرني ملددا
انا من شاكني شروج ذوي الدر والهدى • كنت انزوه بها ومطاعا مسوددا
مربعي بالغ الصبوق ومالي لهم سدا • اشترى الحمد بالنها واقي العرض بالجدا
لا ابالي بمنفس طاح في البدل والندا • اوقد النار باليفاع اذا النكس اخمدا
وبراني المومّلون ملاذا ومقصدا • لم يشم بارق في صدى فانثنى يشكو الصدا

لا ولا رام قابس قدح زندي فاصلدا • طالما ساعد الزمان فاصبحت مسعدا
فقضى الله ان يغير ما كان عودا • بوا الروم ارضنا بعد ضعف تولدا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا • وحووا كل ما استسرها لي وما بدا
فطوحت في البلاد طريدا مشردا • احتذى الناس بعد ما كنت من قبل محتذى
وترى لي خصاصه المنى لها الردى • والبلاء الذي شمل انني تبددا
اشتبا ابنتي التي اشتروها لتفتدى • فاستبى محنتي ومبالي نصري بدا
واجر لي من الزمان فقد جار واعتدى • فاعني على فكاك ابنتي من يد العدى
فبذا لمحى الماثم عمن تمردا • وبه يغسل الانابه عمن تزهدا
وهو كفاره لمن راع من بعد ما هدا • ولئن قلت مسندا فلقد فهت مرشدا
فاقبل النصح والهدى به واشكر لمن هدى • واسمح الان بالذي ينثني لي محمدا

قال ابو زيد فلما انتهت مني واوصل المسؤل صدى وكلمني عن العود
الى الكرم بمواساتي ورغبه الكلف تحمل الكلف في مواساتي وفرضح لي على
الحافره ونضح لي بالعده الوافره فانقلبت اليه وكرى فرحا بنجح مكري وقد
حصلت من ضوع المكيده على سبوع الثريده ومن حوك القصيده الى لوك
العصيده قال الحرث بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم
خدعك فاستغرب في الضحك ثم انشد غير متلكى

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناه المكر حتى تستدير رحى المعيشه
وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك فارض نفسك بالحشيشه
وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه

تعاور الاحداث يوذن باستحاله كل عيشه

المقامه التاسعه والاربعون وتعرف بالساسانيه

حكى الحرث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضه وابتزه
الهرم النهضه احضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه فقال له يا بني انه
قد دنا ارتحالي من الفنا واكتحالي بمرود الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي
وكبش الكتيبه الساسانيه من بعدي ومثلك لا يقرع له العصا
ولا ينبه بطرق الحصى ولكن قد تذكر الاذكار وتجعل صيقلا للافكار
واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظ
وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقف امثالي فانك ان استرشدت
بنصحي واستصبحت بصبحي امرع خانك وارتفع دخانك وان تناسيت
سورتي ونبذت مشورتي قل رماد اثافيك وزهد اهلك ورهطك فيك
يا بني اني جربت حقائق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه
لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وسمعت ان المعايش اماره
وتجاره وزراعه وصناعه فمارست هذه الاربع لانظر ايها اوفق
وانفع فما احمدت منها معيشه ولا استرغدت فيها عيشه اما فرص
الولايات وخلس الامارات فكاضغاث احلام والفي المنتسخ بالظلام
وناهيك فيها غصه ممزوجه بمرارة الفطام واما بضايع التجارات
فعرضه للمخاطرات وطعمه للغارات وما اشبهها بالطيور الطيارات
واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكه للاعراض وقيود
عايقه عن الارتكاض وقل ما خلا ربها من اذلال او رزق روح بال
واما حرف اولي الصناعات فغير فاضله عن الاقوات ولا نافقه في

جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبه الحوه ولم ار ما هو بارد
المغنم لذيذ المطعم وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفه التي وضع ساسان
اساسها ونوع اجناسها واضرم في الخافقين نارها واوضح لبني غبرا
منارها فشهدت وقايعها معلما واحتزت بها لي معيشا اذ كانت المتجر
الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور
ويستصبح به العمي والعور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم
من حيف ولا يلحقهم شمل سيف ولا يخشون حمه لاسع ولا يدينون لدان
ولا شاسع ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون لمن قام وقعد انديتهم
منزهه وقلوبهم مرفهه وطعمهم معجله واوقاتهم غر محجله اينما سقطوا
لقطوا وحيثما انخرطوا خرطوا لا يتخذون اوطانا ولا يتقون سلطانا ولا
يمتازون عمن كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا فقال له ابنه
يا ابه لقد صدقت فيما نطقت ولكنك صمت وما رتقت فبين لي كيف اقتطف
ومن اين يوكل الكتف فقال يا بني ان الارتكاض بابها والنشاط
جلبابها والفطنه مصباحها والقحه سلاحها فكن احول من قطرب
واسرى من جندب وانشط من ظبي مقمر واسلط من ذيب متنمر واقدح
زندك بجدك واقرع باب رزقك بكدك وجب كل فج وخض كل
لج وانتجع كل روض وادل دلوك في كل حوض ولا تسام الطلب ولا تمل
الداب فقد كان مكتوبا على عصى شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال
نال واياك والكسل فانه عنوان النحوس ولبوس ذوي البوس ومفتاح
المتربه ولقاح المتعبه وشيمه العجزه الجهله وشنشنه الوكله التكله
وما استشار العسل من اختار الكسل ولا ملا الراحه من استوطا

الراحة وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراة الجنان تنطق
اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الثروة وكما ان
الحصر عنوان الكسل وسبب الفشل ومبطاة للعمل ومحبطة للامل ولهذا قيل
في المثل من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابن جو وجراة
ابي الحرث وحزامة فره وختل ذي جعدة وحرص ابي رعمة ونشاط
ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتلطف ابي غزوان وتلون ابي
براقش واحتل بخدع اللسان واخدع بسحر البيان وارتد السوق
قبل الحلول ومر المرعى قبل الحلب وسائل الركبان قبل المنهج
ومهد لجنبك قبل المضطجع واستخر بصيرتك للعيافة وانعم نظرك
في العيافة فان من صدق توسمه طالت سلامته ومن اخطات فراسته
ابطات فريسته وكن يا بني حسيسا لكل قليل الذل راغبا عن الغل قانعا
من الوبل بالطل وعظم وقع الحقير واشكر على النقير ولا تقنط عند الرد
ولا تستبعد رشح الصلد ولا تياس من روح الله انه لا يياس من روح
الله الا القوم الكافرون واذا خيرت بين درة منقودة ودرة موعودة
فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير افات وللعزائم
بدوات وللعدات تعقبات ودون الجنا رقبات وعليكم بصبر
اولي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب حرص المنشط وتحلوا بالحلو التسبط
وقيد الدرهم بالربط وشد البدرة بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط ومتى نابك بلد او نابك فيه نكد فبت منه
املك وسرح عنه حملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقل الرحلة
ولا تكره النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على

ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة
مثلة وقالوا هي علة من اقتنع بالرذيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة
واذا ارتمعت الاغتراب فاعددت له العصا والجراب وتخير له الرفيق
المسعد قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق

خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد
عجنا وبه خلاصة المعاني والزبد
نفعها انفع من محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال له يا بني قد اوصيت واستقصيت فان اقتديت فيها لك وان
اعتديت فها انا منك والله خليفتي عليك وارجو ان لا يخلفني فيك فقال
له ابنه يا ابه لا وضع عرشك ولا رفع نعشك فلقد قلت سدادا وعلمت
رشادا وتحلت بما لم يتحل به والد لولد ولئن ابتليت بفقدك ولا ارقني فقدك
لاتادبن بادابك الصالحة ولاقتدين باثارك الواضحة حتى يقال ما اشبه
الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتز ابو زيد لجوابه وتبسم
وقال من اشبه اباه فما ظلم قال الحرث بن همام فخبرت
ان بني ساسان خير من تبعوا هذه الوصايا الحسان يتلونها على صبيانهم
كما يحفظ ام القران حتى انهم ليرونها الى الان افضل
ما للفتوة الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

حكى الحرث بن همام قال اشعرت في بعض الايام هما برح بي اشعاره ولاح

على شعاره وكنت سمعت ان غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر فلم ار
لاطفاء ما بي من الجمر الا قصد الجامع بالبصرة وكان اذ ذاك ماهول المساند
منضود الموارد يجتنى من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في ارجائه صرير
الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاو على شان فلما وطئت حصاه واشرفت
اقصاه تراءى لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصب به عصب
لا يحصى عديدهم ولا يناديهم وليدهم فانسربت قصده وتوخيت ورده
ورجوت ان اجد شفائي عنده ولم ازل اتعلل بالوكز واغضي على اللكز والوكز
الى ان جلست تجاهه وحيث استشف وجهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب
فيه ولا لبس يعتريه فسرى بمراه همي وارفض بكسفه غمي وحين رآني بربض
لمكاني قال يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع
رياكم وافضل مزاياكم بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة وافسحها رقعة
وامرعها نجعة واقومها قبلة واوسعها دجلة واكثرها انهارا ونخلة
واحسنها تفصيلا وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام
واحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم يدنس ببيوت
النيران ولا طيف فيه بالاوثان ولا سجد على اديمه لغير الرحمن
ذو المشاهد المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر
المزورة والاثار المحمودة والخطط المحدودة به ملتقى الفلك والركاب والحيتان
والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح والسارح
والسابح وله اية المد الفايض والجزر الغايض واما انتم فقد
علمت حظا بينهم اشتات ولا ينكرها ذو سنات دهاكم اطوع
رعية لسلطان واشكرهم لاحسان وازهدكم اورع الخليقة واحتشم

طريقته على الحسنة وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه
وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى وان شئتم فاسمعوا اخرى وابين انكم
اكثر اهل مصر مؤذنين واحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدى في
التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع
الهاجع تذكار يوقظ النايم ودوي يؤنس القايم وما يبسم ثغر فجر ولا بزغ في برد
ولا حر الا ولتاذينكم بالاسحار دوي كدوي الرياح في البحار وبهذا اصدع
عنكم النقل واخبر النبي عليه السلام من قبل سؤالي وبكم بالاسحار كدوي
النحل في القفار فبشرا لكم ببشارة المصطفى ووا ها لمصر لم وان كان ربع
علي ولم تؤنسه الا شفا ثم انه حرك لسانه وحطم ببيانه حتى جدح
بالابصار وتحدث بالاختصار فتنفس من نفس من فقد الفؤاد وصبت الله نرائي
استنت ثم قال اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا العلم المعروف
ومولى المعرفة والمعروف واما انا فمن عرفني فانا ذاك وشر المعارف من
اذاك ومن لم يثبت معرفتي فسا صدقه مقتي انا الذي انجد واتهم وابين
واشام واصحر وابحر وادلج واسحر نشات بسروج وربيت على السروج
ثم ولجت المضايق وقحمت المخانق وشهدت المعارك والبت العرايك واقتدت
الشوامس وارغمت المعاطس واذللت الجوامح وامعنت الجلامد تتلو على المشارق
والمغارب والمناسم والغوارب والمحافل والقبائل والقنابل
واسئلوا عني من نقلة الاخبار ورواة الاسمار وحداة الركبان وحذاق
الكهان لتعلموا كم فج سلكت وحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت وملحمة التحمت
وكم الباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص اختلست واسد افترست وكم محلق

عادرته للتقوى وكم من سحرته بالرقى وجرجرته حتى انصدع واستنبط
زلاله بالخدع ولكن فرط ما فرط والغصن رطيب والفود خضيب وبرد
الشباب قشيب فاما الان وقد انتشر لا بد يمرونا قود القوم واستنار الليل
البهيم فليس الا الندم ان نفع ورقع الخرق الذي قد اتسع وكنت رويت في الاخبار
المسندة والاخبار المعتمدة ان لله تعالى في كل يوم نظرة وان سلاح
الناس كلهم الحديد وسلاحكم الادعية والتوحيد فقصدتكم انضي الرواحل
واطوي المراحل حتى في هذا المقام فيكم ولا من عليكم اذ ما شغلتكم في
حاجتي ولا تعرضت لراحتي ولا تتبعت اعطياتكم بل اشد على ادعيتكم ولا اسالكم
اموالكم بل اشهر لسوالكم فادعوا الله لتوفيقي للمتاب ولاعداد
المآب فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات **ثم انشد**

استغفر الله من ذنوب افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا ورحت في الغي واغتديت
وكم اطعت الهوى اغترارا واحتلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا الى المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم اجرم ما جنيت
فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل للعفو عني وان عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب طرفه في السماء
الى ان دمعت اجفانه وبدا رجفانه فصاح الله اكبر بانت امارة

الاستجابة وانجابت غشاوة الارتياب فجزيتم يا اهل البصرة جزاء من هدى
من الحيرة فلم يبق في القوم الا من سر لسروره ورضخ له بميسوره فقبل عفوهم
واقبل الطرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يؤم شاطئ البصرة واعتقبته الى حيث
خالنا وامنا التحسس والتجسس علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبة فما رايك
في التوبة فقال اقسم بعالم الخفيات وغافر الخطيات ان شانك لعجاب وان
دعاء قومك لمجاب فقلت زدني ايضاحا زادك الله صلاحا فقال لي وابيك
لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صفت
قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق واودعني القلق
فلم ازل اعاني لاجله الفكر واتشوق الى خبره ما ذكر وكلما استنبيت خبره
من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاول رجما او ناد ضحوة نجما الى ان لقيت
بعد تراخي الامد وتراخي في الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر
فقالوا ان عندنا لخبرا اغرب من العنقاء واعجب من نظرة الزرقاء فسالتهم الايضاح
عما قالوه وان يكيلوا لي كما اكتالوه فحكوا انهم الموا بسروج بعد
ان فارقها العلوج فراوا ابا زيد بها المعروف قد لبس الصوف وام
الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات
فقالوا انه الان ذو الكرامات فحفزني اليه النزاع ورايتها فرصة
لا تضاع فارتحلت رحلة المجد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت بمسجده
وقراره متعبده فاذا به قد نبذ صحبه اصحابه وانتصب في محرابه وهو
ذو عباءة مخلوله وشملة موصوله فهبته هيبة من دخل على الاسود والفيته
ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود فلما فرغ من سبحته حياني بمسبحته من غير
ان نعم بكلمة ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم اقبل على اوراده وتركني

اعجب من اجتهاده واغبط من هداه الله من عباده ولم يزل في فنون خشوع
وسجود وركوع واخبات وخضوع الى ان اكمل اقامة الخمس وصار اليوم
كالامس لحميد انكفا الى حلته واستهمى من فرضه وزينته ثم نهض الى مصلاه
وخلى مناجاة مولاه حتى اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده
بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع • والمعهد المرتبع • والظاعن المودع • وعد عنه ودع •
واندب زمانا سلفا • سودت فيه الصحفا • ولم تزل معتكفا • على القبيح الشنع •
كم ليلة اودعتها • ماثما ابدعتها • لشهوة اطعتها • في مرقد ومضجع •
وكم خطا خطوتها • في خزية احدثتها • وتوبة نكثتها • لملعب ومرتع •
وكم تجرأت على • رب السموات العلى • ولم تراقبه ولا • صدقت فيما تدعي •
وكم غمطت نعمه • وكم امنت مكره • وكم نبذت امره • نبذ الحذا المرقع •
وكم ركضت في اللعب • وفهت عمدا بالكذب • ولم تراع ما يجب • من عهده المتبع •
فالبس شعار الندم • واسكب شآبيب الدم • قبل زوال القدم • وقبل سوء المصرع •
واخضع خضوع المعترف • ولذ ملاذ المقترف • واعص هواك وانحرف • عنه انحراف المقلع •
الام تسهو وتني • ومعظم العمر فني • فيما يضر المقتني • ولست بالمرتدع •
اما ترى الشيب وخط • وخط في الراس خطط • ومن يلح وخط الشمط •
بفوده فقد نعي •
ويحك يا نفس احرصي • على ارتياد المخلص • وطاوعي واخلصي • واستمعي النصح وعي •
واعتبري بمن مضى • من القرون وانقضى • واخشي مفاجاة القضا • وحاذري ان تخدعي •
وانتهجي سبل الهدى • واذكري وشك الردى • وان مثواك غدا • في قعر لحد بلقع •
اها له بيت البلى • والمنزل القفر الخلي • ومورد السفر الاولى • واللاحق المتبع •

بيت يرى من اودعه • قد ضمه واستودعه • بعد الفضا والسعه • قيد ثلاث اذرع •
لا فرق ان يحله • داهية او ابله • او معسر او من له • ملك كملك تبع •
وبعده العرض الذي • يحوي الحيي والبذي • والمبتدي والمحتذي • ومن رعى ومن رعي •
فيا مفاز المتقي • وربح عبد قد وقي • سوء الحساب الموبق • وهول يوم الفزع •
ويا خسار من بغى • ومن تعدى وطغى • وشب نيران الوغى • لمطعم او مطمع •
يا من عليه المتكل • قد زاد ما بي من وجل • لما اجترحت من زلل • في عمري المضيع •
فاغفر لعبد مجترم • وارحم بكاه المنسجم • فانت اولى من رحم • وخير مدعو دعي •

قال فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتى
بكيت لبكا عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الى مسجده بوضوء تهجده فانطلقت
ردفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر بغر اخذ
يهيم بدرسه ويسبك يومه في قالب امسه وفي ضمن ذلك يرنو ارنان الموقوت
ويشكو لا بكى يعقوب حتى استبان انه قد لحق بالافراد واشرب قلبه هوى الانفراد
فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال تخلسه والتخلي بشيك الحال فكانه تفرس
ما نويت او كوشف بما اخفيت فزفر زفرة الاواه ثم قرا فاذا عزمت فتوكل على
الله فاجتلت عند ذلك صدق المحدثين وايقنت ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما
يدنو المصافح وقلت له اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل
الموت نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من الماقي
وزفراتي تتصعد الى التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي والحمد لله الخالق
الباقي قال الشيخ الامام الرئيس ابو محمد القسم بن علي
اجزل الله ثوابه هذه اخر المقامات التي انشاتها بالاعتذار واسليتها
بلسان الاضطرار وقد احببت الى ان ارصدتها للاستغفار ضرونا دينا عليها

وتسوف الاعتراض هذا مع اعتزائي الهامر سقط المتاع ومما يستوجب
ان يباع ولا يبتاع ولو عشي نور التوفيق ونظر بعين نظر الشفيق
لستر عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
وانا استغفر الله تعالى مما اودعته من اباطيل اللغو واضاليل اللهو واسئله
ان يعاملني بالعفو ويحطني بالعفو انه هو اهل التقوى واهل المغفرة وولي
الخيرات في الدنيا والاخرة •

نجزت المقامات بعون رب الارضين والسموات بتمامها واكمالها على
يد العبد والحمد لله وحده وصلى الله على سيد العرب والعجم
محمد وعلى اله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تتلوه الرسالتان على التزام حرف الشين والسين •

قال الشيخ الاجل الاديب شمس الشعراء طلحة بن طلحة النعماني البغدادي
كتب الرسالة السينية الاولى بالبصرة من الشيخ الاجل الامام الرئيس ابي محمد
القسم بن علي الحريري البصري في محلتنا الموسومة ببني حرام وقد تناوله
املاء الرئيس الاجل ابو الحسن بن نصر المدائني رحمه الله وكتبها الى
الاسفهسلار النفيس سيد الرؤساء سيف السلاطين ابي عبد الله الحسن
بن سنفرات وكان يشرب عند الامير الحسام بن الاروري رئيس جانب
رسعه بالبصرة فقراها عليه بالمسانسة سنه وحشمانه وذكر الشيخ
الاجل طلحة بن طلحة النعماني البغدادي انه لما كتب زين السبح
الاجل الامام الرئيس ابا محمد القسم بن علي الحريري في اواخر سنة
سبع وتسعين واربعمايه واقف عنده مده فلما كان وقت
وادعه خرج معي الى اخر المحلة وكتب هذه الرسالة الى قراتها ايضا

عليه في اوانها في سنة ثاني وحشمانه نوبة اخرى واخذت خطه على
الرسالتين جميعا •

الاولى

باسم القدوس استفتح وباسعاده استنجح سيرة سيدنا الاسفهسلار
الرئيس السيد النفيس سيف السلطان سيد الرؤساء حرست نفسه وانتشرت
شمسه واتسق انسه وسيعرسه باسمار الجليس ومساهمة الانيس ومساعدة
الكنيس والسلس مواساة السمح والسنن والسداد تستدعي استدامة السين
واستحفاظ الرسم الحسن وسمع بالامس الاس له خندريس
وسلسال لو دنسه ومحاسن مجلس سرته ولحسان مسمعه شارنه فتسلف
السري ونوسم الاستدعا وسوف يعني بالاحسا واستنهى مؤانسه الجلسا
مجلسنا استهوى السلس واستطلع الرسل واستعد بناتي شمس واساوي الوساوس
لاستحالة رسم شعرا •

وسعا لسلاطين منتا ثوبا نس السماع وحسوا الكووس
سلا في ولبس لنا تر السلو بانس حسن تهاب النفس
وسر تماشي حلاته واستوى السمايا بانسي الجليس
وسر حسنوا ذي بطش الرسوم وطمس الرسوم كرموس النفوس
واسكر وحسرة واستعاط لسمونه سكره الخندريس
وسا في الحسام بكاسر السلاف فانهم بعبوس بوس
فاكسوه لبسه مسعفت البس تر السال البوس
واسطر سيما به سيرة نسرا سا طرها كالبسوس
وحسنا السلام وسلامه لرسول الاسلام

الرسالة الثانية بارشاد المرسى السيني

شعما ا لشيح شمر الشعرا زيش معاشه و فشا زبا شه و اشرق
شها به و اعشو شب شعابه بشاكل شعع المنشي للنشوه و المرتشي بالرشوه
و الشادن بشرح الشباب و العطشان بشم الشرات وشكرا لغشيه و
مسعته وشواهد شفقته بساكه شكرا الناشد للمرشد و المسترشد للمرشد
و المنتشر للمشتهر و المستحش للشهير وشعاري انشاد شعره و استحا الكاشح
بشره وشعلو اشاعه وشانعه و تشييد شواهده و الاشاره لشدوره
وشوفه و المشوره بخشعه و تشريعه و اشهد شهاده للشيخ الكاشف
و المعشر الكاشفلا نشاده بدهش الشايب و الناشي ولاسي شعر الناشي
و لمشا هدته نشا شرا لرشيد و اشتبار الشهد و لمشاعشه نشطي الاشطان
و تشبطا لشيطان فشرفا للشيح شرفا و سعفا لشنشيه سعفا

شعرا

و اشعاره مشعوره ومشاعره • وعشيه مشكوره وعشايره
شاي الشعر المشتعل شعره • وشانيه مشجو الحشا وشاعره
وشوهته برقيش لمرقش رقشه • فاشاعه بشكويه ومعاشره
وشاق الشباب الشم والشيخ شبه • مشوره نشر المشوق وناشره
شها بله معشوقه كشموله فشرهه • مستنشر ومعاشر
شكوره ومشكور وحشو مشاشه • شهامه شمر بطيش مشاجره
شما شعه بخشمه وشباه به شبا مشرو حاش لبشر شاهره
شعي بالا ما شينا لبشا وره شهم عشمه بشتشع وشاكب شاكره
وتشدوا مهتش لشيخ لشدوه وسعه انشاده مشاطره
بحشم عشبا لي فشرد وحشي وبشر مشاه بمشترابا شره

شا شند شعر اشرق الشمس منه و اشكره شكرا تشيع بشايره
و اشهد شاهد الاشيا و مشبع الحشا و ليشعلن شوالط اشيا بمحطه
و ليشعس شمل نشاطي بشطه فناشد الشيح ايشعر باشتحا شي لشسوعه
و احاشي لتشيعه و وشاي بشده الموشي بشكل شحطه بالاشرا و العشي
و حاشا خاشا ان بعشي شهه وبعشاه فانشع شرح شحوى لشطونه
و مشاركني لشحونه و ليشطن حشه شوونه لمشدحا شي و بشارف انكما شي
عليش منعش الحشاشه مشترى الهشاشه شحود الشفا رشا ما للاشرار
شحاذا بالاشعار بشرح وحوش و نعش المشوش لمشيه الشديد البطش
الشامح العرش و تشريعه لبشر البشر و شفيع المحشر

تمت الرسالة بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم تم ذلك من الله وكرمه بعناية
مالكه الفقير الى كرم الله سبحانه الراجي
جزيل فضله واحسانه عبد الله
محمد صلاح بن علي صلاح
الداني و مقامه
بعع

جواهر الحسان في بعض نوادر الاخبار جمعها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي سلك بنا جواهر الاخبار وبعض نوادر الاخبار والصلاة على النبي المختار وآله وصحبه الاطهار وبعد فهذه [illegible] ان جعلها [illegible]
[illegible]
قال [illegible] ورجل كثير المال ورجل قتل في سبيل الله فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال
فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب
قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان
يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ثم يوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت
حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك [illegible]
[illegible]

شاشد

والصنو ... ما تجدون من البرد من زمهريرها واشده ما تجدون من الحر من سمومها العلا بن ماجه الحديث الرابع اخرج الشيخان

الترمذي عن ... ان ... قال ... احر ... الا ... قال ابو هريرة ...

[illegible] ... الحديث الخامس اخرج الشيخان والنسائي ...

[illegible] ... على سليمان بن داود ...

[illegible] ... لا تفعل رحمك الله هو ابنها ... الحديث السادس اخرج البخاري ...

[illegible] ... في بني اسرائيل رجل يقال له جريج ... في صومعته ...

صلاتي ... قال اي رب امي وصلاتي ... على صلاته ...

حتى ... وجوه المومسات ... وكانت المومسة ... من جريج صاحب الصومعة ... فاقبل على صلاته ...

فجعلوا في عنقه ... فجعل جريج اصبعه على بطنها ...

[illegible] ... ان شئت بنينا صومعتك من ذهب ... فقال ... الحديث السابع اخرج عبد الشيخان والنسائي ...

امراة ... قال سليمان بن داود ... فقال له صاحبه قل ان شاء الله ...

... الحديث الثامن ...

[illegible]

الحديث ... ما ... اذا ... حراس الارض ... فوضع في يدي سواران من ذهب فاهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين

صاحب صنعاء وصاحب اليمامة الحديث ٢٢ اخرج مسلم والنسائي عن ابي هريرة عن النبي ... قال اضل الله عن الجمعة من كان

قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم

القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق الحديث ٢٣ اخرج مسلم والترمذي وابن

ماجه عن عبد الله ... الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ... سالنا عنها النبي ... قال ارواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة

بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي

ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا

حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا الحديث ٢٤ اخرج احمد ومالك والشيخان والنسائي والترمذي

وابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة قال رسول الله ... الخيل ... في نواصيها الخير ... الخيل معقود في نواصيها ... الخيل لثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل

وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله ... فما اصابت في طيلها ذلك ... كانت له حسنات ... ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ...

[illegible]

حسن بلب
نوالي لعهم بومعدلها سعون الف رمام مع كل رمام سعون الف ملك لجرونها
عن ابن مسعود رضي الله عنه نعوذ بالله من النار نعوذ بالله من غضب الله اللهم صل على سيدنا محمد الى يوم الصعقة للولاة السوء ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله وسلم

الدهر ذو غير عظمى وذو عبر وصرفه شامل للبدو والحضر

في البيت براعة الاستهلال المعروفة عند اهل البديع وهي ان ياتي كلامه ما يؤذن بالمقصود
وتسمى براعة المطلع

وخطبة تغطل للناس عن كمل ❁ وحكمه في الورى امضى من القدر ❁
وجده عند ارباب النهى لعب ❁ وغاية الطول عنه غاية القصر ❁
ومرهفات مواضيه مناجزة ❁ وسمرة شانها التفريق للسمر ❁
وخيله مضمرات في اعنتها ❁ شعث النواصي سراع الورد والصدر ❁
وباسه ماله رد لشدته ❁ وكاسه دائر بالحلو والصبر ❁
اخنى على الفرس واليونان قبلهم ❁ والروم والترك والسودان والخزر ❁

هؤلاء شانهم كبار من بني ادم ذكرهم في هذا البيت فاما الفرس فقد اختلف الناس في شانهم فمن
الناس من قال هم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلعم ومنهم من زعم انهم من
ولد ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد له بضعة عشر رجلا كلهم كانوا فارسا شجاعا
فسموا الفرس للفروسية واسم ملكهم كسرى واما اليونان فقد اختلف فيهم ايضا
فذهب طائفة من الناس انهم ينتمون الى الروم ويضافون الى ولد اسحق عليه السلم وقالت طائفة
ان يونان هو ابن يافث بن نوح وذكر المسعودي في المروج انه قيل ان يونان اخو قحطان
وانه من ولد عابر بن شالخ بن ارفخشذ وانه انفصل عن اخيه الى العراق فانتشر ولده
في العراق والبلاد الشرقية فاخرجتهم فارس فحلوا يطوفون الارض حتى نزلوا
على جزيرة الاندلس وليس بها ساكن واما الروم فقد ذكر اهل الاخبار ان
الله تعالى لما اراد ذهاب ملك يونان ابتلاهم ملك رومية وهو اغسطس
وكان اول من سمي بقيصر واليه ينسب القياصرة وسمي بذلك لان امه ماتت

وهي حامل به فشقوا بطنها وكان هذا الملك يفتخر بان النساء لم تلده ولا تمس رحم
نسبه من ملكه واسم قيصر قد صار يطلق على ملك الروم كما قد صار اسم
كسرى يطلق على ملك الفرس وتبع على ملك حمير واشار بعضهم الى ذلك بقوله
❁ الدار دارات ايوان وغمدان ❁ والملك ملكان ساسان وقحطان ❁
❁ والارض فارس والاقليم بابل ❁ والاسلام مكة والدنيا خراسان ❁
❁ والحاجبان العليا ان الكرام احسابهم منها بخاري وبلخ الشاه دار ان ❁
❁ قد ميز الناس حاس مراتبهم ❁ فمرزبان وبطريق وطرخان ❁
❁ فالفرس كسرى وفي الروم القياصر ❁ والحبش النجاشي والاتراك خاقان ❁ واما الترك
فهم ايضا امة كبيرة من بني ادم لهم خلوق منكرة واسم ملكهم خاقان وبلادهم
ما وراء النهر وعددهم يجل عن الوصف ولا يطيعون سلطانا وان قصدهم جمع لا طاقة
لهم به دخلوا مغاور وكمنوا بالرمال ومنهم ملوك في الاسلام واما السودان فهم
انواع مختلفة اشهرهم الحبوش وسلطانهم النجاشي واما الخزر فقال المسعودي هم
امة عظيمة من الناس مملكتهم متصلة بمدينة الباب والابواب التي عمرها انوشروان وقال
المسعودي واول ما يتصل بالباب والابواب من مدن الخزر مملكة الحاجدار

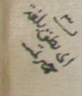
❁ ومثل عرش بني هود ثلث لهم على البسيطة من عين ولا اثر ❁
❁ كسع وبنيه وابن ذي يزن وذي رعين وذي اوس وذي نهر ❁
❁ وطول ملوك صدوا لها التيجان قد عقدت وكلت بعضهم التبر والدرر ❁
❁ شادوا واطهاروا وعمروا وما برحتهم يبنون اثارا وفي هجر ❁
❁ وشاطئ ثم صرواح ومأربهم وقصر غمدان والبنيان من حجر ❁
❁ وفي زبيد لهم من حطه لهم وقصر مشيد الفرح والحجر ❁
❁ فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ضرغم من الموت لا تضرى من الثكل ❁

العلماء انهم لا يشتغلوا بالنشيد لان اليمن ...

المراد بالغوث هنا الملك وهو يحصب بن شرحبيل بن عابر وهو جد علس والتبابعة من ذريته
تبع وتبع يطلق على الواحد من ملوك التبابعة وتبع هنا هو المراد في قوله اهم خير ام قوم تبع
وسيف بن ذي يزن ذكر في شانه انه لما تملكت الحبشة على اليمن خرج سيف بن ذي يزن الى كسرى
يستنصره فوجد عنده النعمان بن المنذر اللخمي فاستاذن لسيف لما دخل قام له النعمان من مجلسه
وعظمه كسرى وقال كسرى للنعمان هذا ملك العرب فقال له النعمان نعم فقربه كسرى ايضا
وعظمه وقال له ما حاجتك فقص عليه قصته وان الحبشة غلبته على اليمن وساله النصر وقال
انا من عمك لوني لونك فوجه معنا من ياخذ البلاد ويكون في ملكك فوعده واقام وقد
كان يعطيه ما يحمل من المال فقال ما هذا قالوا اخذ الملك فامر يستفتوا وعيه المال
فانتثرت الدراهم وانتهبها الناس فغضب كسرى وقال لم تفعل هذا فقال ما اصنع بهذا وجبال ارضي
ذهب وفضة ولم ارد الا النصر من الملك وان يكون بلادي له فوعده بالنصر واستشار وزراءه
فقال ما ترون في امر هذا العربي وقد وعدته بالنصر وبلاده نائية قالوا انه ملك بن ملك
والوفاء بك احسن فقال له بعض خواصه ان عندي لك رايا قال ما هو قال في سجونك قوم
قد استحقوا القتل لجرائمهم فانظر رجلا من اساورتك شجاعا فقوده عليهم وقوهم
بالسلاح ووجههم معه فان ظفروا كان ما سمعك وان هلكوا فهو الذي تريد فامر كسرى
من في سجونه فوجههم معه فان ظفروا كان ما سمعك واختار رجلا من المسجونين يقال له
وهرز فقوده عليهم وكانوا في مركبين فغرق احدهما وسلم الاخر الذي وهرز
وسيف فخرجوا الى ساحل عدن فلقيهم مسروق بن مكسوم بن ابرهة الاشرم وجموع
الحبش فاقتتلوا هنالك ثم ان وهرز قال لهم على اي شيء ملكهم فقالوا على فرس
فسكت ثم قال اعلام ملكهم فقالوا على بغل فقال على بنت الحمار اسفل من البغال الى الذل
لقد ذل وذل ملكه ثم دعا بقوسه وكنانته ثم استخرج عصابته فعصب بها عينيه
وانثر قوسه ولم يكن يوترها احد غيره ثم استخرج سهما من كنانته فقال ازروني



ملكهم فقالوا هو صاحب الدرة الحمراء التي بين عينيه فرماه وهرز فعلق الياقوتة
وبطل النشيم في دماغه فسقط وانهزمت الحبشة وقد كان اجتمع اهل اليمن لما
حضروا الوقعة معه فقتل الحبشة قتلا عظيما وملك من سلم منهم من القتل وقد كان
كسرى عهد الى وهرز واعطاه تاجا وخلعة ومنطقة وقال له اذا امرت الى اليمن فاسال
اهل اليمن عن هذا الرجل يعني سيفا فان كان من الملوك فسلم له الامر والبسه التاج
والخلعة والمنطقة وان لم يكن من الملوك فابعث لي براسه واضبط البلاد الى ان
ياتيك امري فلما اجتمع اهل اليمن سالهم وهرز عن سيف فقالوا ملكنا وابن ملكنا و العلم
ثارنا فالبسه التاج والخلعة والمنطقة وسلم له الامر واما ذو رعين فهو ذو
رعين الاصغر بن عمرو بن شمر من ذريته ذو رعين الاكبر من حمير وكان مسكنه ذي رعين
حصن جبل واما ذو يزن فهو الاب المسمى بيزن وهو قطعة من الجبلة وهو بالقرب وصنعا
واما ذو نهر فاسمه يعرف واهر بن الحارث بن الحارث الاصغر وهو من عظم مقاوله
اليمن قيل انه نحر الناس في العمل وكان في وقته عجوز لها ولد فبادر مع الناس للعمل فلزمته امه
ليعمل لها غدا قبل مسيره فابى وقال اني اخاف العقوبة فقالت لا باس عليك انا اغدو معك فلما
سار سارت معه الى ذي نهر فارادت عقوبته بتاخره فقالت العجوز يوفونا مرك يا ذا نهر
فاليوم لك وغدا للاخرى فكف عنه من العقوبة وقال انه اتعض بقول العجوز واما ظفار فهي
قرب يريم من احقل واليه ينسب جزع ظفاري وهو الذي تتلحقه قيل لها من دخل ظفار حمر
وغمدان قصر صنعا وهو من اعجب ابنية الملوك لانه اربعة عشر غرفة بعضها فوق
بعض هدمت الحبشة بعضها وهدم عثمان بن عفان بعضها وكان موضعه قرب الجامع
وذلك مشهور معروف وغيمان معروف وسلحون من ارض مارب واما هكر فقد قيل
انه المراد بقوله تعالى وقصر مشيد وناعط وضرواح من مآثر حمير المشهورة واما
مارب فقد ذكر في التفسير انه القصر في تلك الجهة والمراد السد لانه نطه في سلك



عما يخبر واحتج لهذا القول بقول الشاعر ۝ الم يروا ارما ما كان احسنه
وما حواليه من بوت وبستان ۝ وقيل بل ارم اسم الملك فسميت البلد باسمه وقيل
بل هو اسم لتلك الجهة كلها قالوا وكانت العمارة في اكثر من مسيرة شهر من الرواكب المحب
واما خمر فهو التزهيه المعروف الان بنى صبر واما تلقم فهو قصر زبده وهي مدينه
ما غلا البون دانا لبئر المعطله والقصر المشيد ۝

وغيرهم من ملوك الارض كم ملكوا اقنى واغنى ماضي السيف والبدر ۝
فكيف يغتر بالدنيا ويحسبها اذكى الحجا ناقب الاراء والنظر ۝
دار الفنا بلاريب لاكذب وربة الخدع بالتمويه والغرر ۝
طلالها قالص ماض بلا مهل ولبث اطيف زار في سحر ۝
وبر فيها خطب لا يحيط به ولا تجمه مهل بالمطر ۝
وبر فيها خلت كم ابكت وكم وهبت واسترجعت من عزير القدر والخطر ۝
وكم اذلت عزيزا كان ممتنعا وزاد وعظم فيها لمحتقر ۝
وقوم معاوي الهدى من عوج وقدانت يرماح الخطى من صغر ۝
فليس يشمل عليها غير مغترق ولبين صافيها ما شيب بالكدر ۝
ان شيب لمع من ابنائها عجبا فسوف اعنيك عن بسط لمختصر ۝
وسوف انظم للسادات منتشرا نظما واوضحه شرحا لمنتثر ۝
وسوف اذكر ما قد جرى نكتا واودع السمع منها اطيب الخبر ۝
في سلك بسامه في الاول قد نظمت غرر ابتسم عن ملفوفه الزهر ۝
مما اصاب بني الزهرا وشيعتهم وكم دهرهم بالناب والظفر ۝
فليس حي من الاحيا نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر ۝
الا وهم شركا في دماهم كما تشارك ايسار على جزر ۝

من بقية الثلاثة ابيات من قصيدة لعلي بن محمد العلوي

وهو ابيات
ابن رحمه ابن ... الحسين ... الفاطمي ...

فقتلا

فقتلا واسرا وتشريدا ومنهبة فعل الغزاة باهل الروم والخزر ۝
هذه الابيات الثلاثة من قوله فليس حي من الاحيا نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
لدعبل بن علي الخزاعي في اهل البيت عليهم السلم وكان دعبل هذا من شيعة اهل البيت المشهد
مولف القصيده والمتساكثر ما يتمثلون بهذه الابيات في رسايلهم وكتبهم كالامام المتوكل
عليهم فانه في رسالته الدرة الثمينة وقد اخذ سالم لا هل السنه مما فعل معهم وان اخوانهم
امسك على الجرو ونشات على الجواهر والفرق المنصورة واعادت عليهم سعة النقيعه
ثم سعها ظلم فاطمة الزهرا الشريفة وسم سبطها الاكبر وقتل سبطها الاصغر وصلب
زيد بن علي عليهم وقتل بولده يحيى في المعركة واتلع عبد الله بن الحسن واخوته في المحابس المظلمة
والمطامير الضيقه وقتل ابناه النفس الزكيه والنفس الرضيه محمد وابراهيم ومات موسى
بن جعفر شهيدا بايدي النصارى وسم علي بن موسى الرضى على يدي المامون وهزم ادريس
بن عبد الله الى بلاد الاندلس فريدا ومات عيسى بن زيد في بلاد الهند طريدا وقتل
يحيى بن عبد الله بعد الامان ووضوح البرهان وحبس يعقوب بن الليث علي علويه
طبرستان وقتل محمد بن الحسن بايدي الساسان وفعل ابو السلاح بعلويه الحجاز
ما شاع وذاع في البلدان من القتل والتشريد من بعد الامان حتى قال وعلى الجمله
فليس في سمعه الاسلام الا وفيها لقتيل طالبي تربه ۝

فقل لمن رام للانساب معرفة وربما تعرف الاشيا بالنظر ۝
خف الرياسه اطفى الناس فافتخروا حرصا عليها وهم منها على حذر ۝
والحق بلج والبرهان متضح وبيننا محكم التنزيل والسور ۝
مات النبي اجل الخلق مرتبة محمد خاتم الانبيا والنذر ۝
نبينا المصطفى الهادي الذي طهرت اباه لطهر الشمس والقمر ۝
صلى عليه اله العرش ما طلع سحر وورق الحمام على غصن من الشجر ۝

فكان ذلك خطباً من حوادثها منهلاً لكل خطب بعده عشر

لما كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه خرج في الناس وهم يصلون
الصبح فكاد المسلمون يفتتنون في صلوتهم فرحاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانفرجوا فاشار
اليهم ان اثبتوا في صلاتكم وتبسم سروراً لما رأى من هيئتهم في صلوتهم ثم رجع الى بيته فانصرف
الناس وهم يرون انه قد افرق من وجعه ثم توفي صلى الله عليه وسلم عند اشتداد الضحى لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل اوله ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعا وقيل
ليلة الثلاثا ومدة المرض صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقيل خمس وستين وقيل ستين ذكره الامام المهدي والاول اصح وغسله علي
والعباس وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد وكفن في ثلاثة اثواب سحولية منسوبة الى
السحول بلدة في اليمن وصلى عليه الناس فرادى لانه لم يؤمهم احد بامره صلى الله عليه وآله ودفن
ثم في حجرة عايشة ذكره الحاكم ولا عبرة باختلاف الامة في تصويب بعضهم بعضا ولا خلاف من ارتد
اذ ليس من المسلمين ثم حدث بعد يوم السقيفة اختلافهم في الشورى ثم حدث خلاف معاوية فكان
من اعظم الحوادث والبدع ثم حدث عند التحكيم خلاف الخوارج ثم ما زالت الحوادث والبدع تحدث
شيئاً فشيئاً وقوله فكان ذلك خطباً من حوادثها البيت اشارة الى كثرة الحوادث ۝

۝ وكان اول امر بدا منه خيف جوامع ابي بكر ومن عمر ۝
۝ على امامهما الهادي ابي حسن نفس الرسول كما قد جا في السور ۝
۝ وبضعة المصطفى الزهرى فاطمة زوج الوصي وام الانجم الزهر ۝
۝ تقدما حسداً في الامر واغتصبا المهر نحلة ذات الفضل والخفر ۝

الوصي اذا اطلق فمثل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالمراد به علي عليه السلام
خصمه دون غيره من الصحابة والحجة على ذلك ما رواه الفقيه حميد باسناده الى زيد بن علي
عن ابيه عن جده علي انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد لي باحد اهن ما طلعت عليه الشمس

قال لي يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة واقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيمة ومنزلي
تواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين في الله وانت الولي والوزير والوصي والخليفة في
الاهل والمال والمسلمين في كل غيبة وانت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ووليك وليي ووليي ولي
الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله قال الفقيه حميد رحمه الله تعالى وقد وقع الاتفاق
والاجماع من الامة على اطلاق هذه اللفظة يعني الوصي قال الشاعر كيف كان وصياً على الامة
والملائكة المتابع ايمه ولا يسمع عند من له ادنى تامل بانه الانسان عليه وهل في ذلك الا المناقضة التي لا
تخفى على منصف ۝ سعدا بغيا دهاها الحمق لو تركا ۝ راي المغيرة شيخ المكر والغرر ۝
۝ تشبهه ما لها اصل لمستفيد ۝ والشك في صنع الاقدام والكدر ۝

الضميرين في سعدا وبغيا ودهاها عايد الى ابي بكر وعمر واما المغيرة فهو المغيرة بن شعبة الثقفي وهو
من المعادين لعلي بن ابي طالب عليه السلام والمراد بهذا الشبهة ما رواه المنصور في كتاب الشافي عن المغيرة
انه قال انا اول من صرف هذا الامر عن هذا البيت وذلك اني اتيت يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر لازم عليا بيته فقلت ما يقعدك ها هنا فقال انتظر علياً بن ابي طالب يخرج فنبايعه
فقد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعنا فقلت انشدك الله على الاسلام واهله والله لئن
تعلم ذلك لتكونن قيصرية وكسروية وليستطيرن بها الحسين في بطارقته فلم يصل قولي فذهبت
الى عمر فقلت اصلحك الله في الاسلام فاني لقيت ابا بكر ينتظر عليا وان لم تكن ادركت فلئن والله لئن تعلم
هذا ليستطيرن الحسين في بطارقته الى اخره ولتكونن قيصرية وكسروية فان لعنه الله فجيء مع عمر
وكان ابو بكر لا يخالفه فيما دعي عمر لابي بكر ما دعاك الى ما قال المغيرة انظروا يا ابا بكر لا تطمع هذا
الامر بني هاشم فانا ان فعلنا ذلك ذهبت الامرة من قريش الى اخر ايام الدنيا انتهى وقد كان
علي عليه السلام يلعن المغيرة وفي شرح ابن ابي الحديد انه ذكر عند امير المؤمنين وجده مع معاوية لعنه الله
فقال علي عليه السلام وما المغيرة في شرح ابن ابي الحديد انما كان للغدر وبحره وعذر غدر بها في
قومه وهرب الى النبي صلى الله عليه وسلم كالعايذ بالاسلام الا وانه لن تصف عنه قبل يوم القيمة يكتابون الحق

ويشعلون ويشغرون نيران الحرب ويثيرون الغرب كأنهم لم يسلوا منهم وكان المغيرة من اهل
الغدر والمكر من مكره وغدره وحيله ان معاوية لما ولاه الكوفة وفقد بها ندم معاوية
على ذلك وبدا له ان يوليها عبد الله بن عامر فعرجوا وخرجوا للقاء عبد الله بن عامر فلما علم المغيرة
بذلك ركب وسار حتى اتى معاوية فقال له اي شيء اقدمك فقال يا امير المؤمنين قد كبرت سني
وضعف قواي وعجزت عن العمل وما انا على شيء الا على شيء واحد وددت ان لا يفوتني قال ما هو
قال قد كنت دعوت اشراف الكوفة الى البيعة ليزيد فاجابوا الى ذلك ووجدتهم سراعا
نحوه فكرهت ان اخرت امرا حتى دون رايك فقدمت لاشافهك بذلك واستعفيك عن العمل
فقال له معاوية يا سبحان الله يا ابا عبد الرحمن انما يزيد ابنك ومثلك اذا شرع في امره
حتى تحكمه فنشدتك الله الا ما رجعت فيمم هذا الحرج من عنده وقال لكاتبه ارجع بنا الى الكوفة
فوالله لقد وضعت رجل معاوية في غرز لا يخرجها منه الا سفك الدماء وكتب معاوية
الى زياد وهو والي البصرة ان المغيرة قد عاد الى الكوفة ليبايع ليزيد بولاية العهد
بعدي وليس المغيرة باحرص منك [illegible] فادع من كان قبلك الى مثل ما دعاهم
المغيرة فلما قرا زياد الكتاب بعث الى معاوية فقال يا امير المؤمنين [illegible] كتابك هذا
فما يقول الناس اذا دعوتهم الى بيعة يزيد وهو يلعب بالكلاب والقردة ويلبس المصبغ
ويدمن الشراب وبحضرتهم الحسين بن علي وعبد الله بن العباس وابن عمر وابن الزبير ولكن
تامره ان يتخلق باخلاق هؤلاء حولا وحولين فعسى ان نموه على الناس فلما قرا معاوية
كتابه قال ويلي على ابن عبيد لقد بلغني ان الحادي حدا به ان الامير بعدي زياد والله
لاردنه الى امه سمية والى ابيه عبيد فلذا قال المولف شيخ المكر والغرر ۝

فاعرض المرتضى والحلو فيه والطوفيه قد اطام على البصر ۝
دنا القوم اذ حجوا بحالفهم يوم السقيفة لبئس العود كالثمر ۝
ولم يرن عنده الدنيا وربها قلامة قدرها حي من الظفر ۝

اشار الى ما ذكره علي عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية فانما صرحه منها الغرم
العظيم والتالم الذي هو عن الوجد على المشايخ عنه عليه السلام روى عنه صاحب نهج البلاغة
انه قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وان فلان وهو يعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله ادلى بها الى فلان بعده ثم
تمثل بهذا البيت ۝ شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ۝
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته الى آخر ما ذكره عليه السلام

وما راى ضيرهم راي الا ان لهم سوابقا وهو بالصفح الجميل حري ۝
اغضى وجامل فاختر بالمجاملة وسامح القوم في امر [illegible] ۝
وقد تجرم منهم في الذي فعلوا وما تعدى الى سب ولا هذر ۝

قال ابن ابي الحديد اعلم انها قد تواترت الاخبار عن علي عليه السلام بالعموم الكبير على
المشايخ نحو قوله وقد قال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت انتم والله
احرص مني وابعد وانا اخص واقرب انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا من الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي وغير ذلك مما يطول

وحسن رعي رضينا ما ارتضاه لنا عرما ورضينا على الاثر ۝
ورض عنهم كما رضي ابو حسن وقف عن السب اما كشف [illegible] ۝
للمشايخ حولنا [illegible] وسائقات وان جاروا ولا تجر ۝
تابع المصطفى المختار واجتهدوا واثروه على الاباء والندر ۝

وهاجروا الهجرة الغرا واحتملوا ثقل المتاعب والبأساء والضرر

وقتل حسا وقتل بدرا وقتل الجبل وموته وتوكانهم ذا امتن

فضل المشايخ الثلثة لا يجهله الا من اعمى الهوى بصيرته ولنا من سلف من المشايخ صلوات الله عليهم منذ علي عليه السلام الى الان جرى اسوة واشرف قدوة ولم نسمع عن احد منهم التبري من الثلاثة بل هم بين مرضي ومتوقف وقد خاد المولف في قوله فرضي الله عنهم كما رضي ابو حسن السبك

فلن يسمع منا واقاضلهم الا ثناء كنشر المندل العطر

وان جفونا وحالوا عن تودتنا ولم تراعوا وصاة الله في العتر

فالصبر شيمة اهل البيت ان ظلموا وهل يكون كريما غير مصطبر

والعن معاوية الطاغي وشيعته فهم ذوو الفسق والفحشاء والنكر

صيغة الامر اعني قوله والعن معاوية معطوف على قوله فرضي عنهم كما رضي يعني ان الكف التوضيح عن كبار الصحابة او التوقف واما معاوية وشيعته فالعنهم وهذا البيت فيه تقول الصاحب بن عباد

قالت معاوية الطاغي ابن لعنته فقلت لعنته احلى من العسل

قالت اتلعنهما قد ابن وعتيق فقلت آل واله السهل والجبل

قالت فما اخترت من دين تفوز به فقلت اني شيعي ومعتزلي

قال ابن ابي الحديد ومن كبار شيعة معاوية عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة وحوشب وذو الكلاع وشرحبيل بن السمط وابو الاعور السلمي وكان امير المؤمنين يقنت في صلوة المغرب ويلعن معوية وعمرا والمغيرة والوليد وابا الاعور والضحاك بن قيس وبسر بن ارطاة وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم ولا خلاف بين الشيعة والمعتزلة واكثر فرق الامة ان معوية وعمرو بن العاص من اهل عداوة الله وانما تختلف البراءة منهما لفسقهما ومحاربتهما امير المؤمنين حتى قيل تسميهما عدو من المهاجرين والانصار وغيرهم من مشاهير الامة بل قد قال بعضهم ان معوية كافر وانه مات

في عنقه صليب تستمى به لعنه الله

اردوا اويسا وعمارا لشقوتهم والسيدين وما القوا على حجر

ابرأ الى الله من عمرو وصاحبه والاشعري ومروان ومن بسر

جمع في هذين البيتين حوادث كانت من معاوية ولشيعته فبدأ بشهيدنا الناسك وعلم العابد ابن اويس لم اتبعه بذكر علم الصحابة النجباء المبالغ في باديه جودي القرني ثم السعلة الثاموو شلهم الشامي عمار بن ياسر ثم ثلث بذكر السيد والشهيد بن الشهيدين الفرقد ثم ربع بحجر بن عدي البري من الشين والمعال لدينا قاتله كحسارة الدارين واما اويس القرني فهو اويس بن عامر من حصهم ذكره كما لعمه ضيف الشهيد قال الباوع روي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله قال نادى مناد يوم صفين اجب القوم اويس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي عليه السلام واما عمار فهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي المذحجي يكنى ابا اليقظان حليف بني مخزوم وكان عمار ممن عذب في الله ثم اعطى عمار ما اراده اهل الشرك بلسانه واطمأن الايمان بقلبه وفيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر الى الحبشة وصلى القبلتين وهو من المهاجرين الاولين ثم شهد بدرا والمشاهد كلها وابلى بلاء حسنا قال ابو عبد البر استسقى عمار يوم صفين فاتي بشربة من لبن فشرب فقال اليوم القى الاحبة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عهد الي ان اخر شربة اشربها في الدنيا شربة لبن ثم استسقى ثانية فاتته امراة باناء فيه ضياح من لبن فقال الحمد لله الجنة تحت الاسنة والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل رحمه الله واما السيدان المذكوران فهما قثم وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن عباس رضي الله عنهم قال اهل السير في سنة اربعين من الهجرة وجه معاوية بسر بن ارطاة لعنه الله احد بني عامر بن لوي في ثلاثة الاف مقاتل على الشراة وكران اليمن

فلما وصل مدينة النبي صلعم وكان العامل بها لعلي عليه السلام ابا ايوب الانصاري فخرج
منها هاربا ودخلها بسر وصعد منبرها ولم يقاتله احد ثم بايعوه لمعاوية ثم بعث الى بني سلمة والله
ما لكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي صلعم
فقال لها اني خشيت ان اقتل ان لم ابايع وهذه بيعة ضلالة فقالت اري ان تبايع فقد امرت عمر
بن ابي سلمة ان يبايع وامرت بن ربيعة ان يبايع فاتى جابر بسرا فبايعه وهدم بسر دورا
في المدينة واستخلف ابا هريرة للصلوة ثم مضى الى مكة فخافه ابو موسى الاشعري ان يقتله فقال ما كنت
لافعل ذلك بصاحب رسول الله صلعم وخلا عنه ثم مضى الى اليمن وكان العامل لعلي عليه السلام عليها
عبيد الله بن العباس فلما سمع بمجي بسر استخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وفر هاربا الى الكوفة
فجاء بسر الى اليمن فقتل عبد الله بن عبد المدان وولده ولقي في الطريق ثقل عبيد الله بن عباس
وفيه ابنان له صغيران وهما المذكوران فقتلهما بسر وقيل انهما كانا عند رجل من اهل البادية
ولما طلبهما بسر واراد قتلهما قال له البدوي على م تقتل هذين الصغيرين ولا ذنب لهما فان
كنت قاتلهما فاقتلني فقال افعل فقتل البدوي ثم قتلهما وقيل انه راهما يلعبان وهما من اجمل الناس
واحسنهم فقال من انتما فقالا ابنا عبيد الله بن عباس فقال بسر لعنه الله اسمهما تقربت
الى الله ثم ذبحهما جميعا ثم قتل بصنعا وغيرها من بلاد اليمن من شيعة علي عليه السلام وغيرهم
من المسلمين خلقا كثيرا وكذلك بالطايف ومكة واليمامة والمدينة فقتل في
هذه الايام كثيرا وثلثين الفا فلما بلغ ذلك امير المومنين عليا عليه السلام اشتد غمه ولا
سيما من قتل الصغيرين ودعى على بسر فقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه
عقله فكان يهذي بالسيف فطلبه فيوتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زقا منفوخا فلا
يزال يضربه ما شاء وكانت هذه عادته حتى مات لا رحمه الله ثم ان عليا عليه السلام بعث
جارية بن قدامة في الفين فصار جارية الى نجران وقتل جماعة من شيعة بني امية وهرب
بسر واصحابه فاتبعهم الى مكة فهربوا منه ودخل مكة فقال بايعوا لعلي بن ابي طالب فبايعوه ثم

جا الى المدينة وابو هريرة يصلي بهم فهرب منه ابو هريرة فقال والله لو وجدت
ابا سنور لضربت عنقه ثم بايعه اهل المدينة واما حجر بن عدي الكندي فكان من
حديثه ان المغيرة بن شعبة كان لا ينام عن شتم علي عليه السلام وشتم اصحابه والعيب
لهم والترحم على عثمان واصحابه وكان حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال اياكم لعنكم الله واشهد
ان من تذمون احق بالفضل واولى بالتقدم ومن تمدحون اولى بالذم فلما كان في اخر زمان
المغيرة نال من علي عليه السلام وترحم على عثمان ما كان يقول ثم قام حجر وصاح انك لا تدري
بمن تولع   من لنا بارزاقنا واعطياتنا فقد حبستها عنا واصبحت مولعا بذم امير المومنين
علي بن ابي طالب ومدح المجرمين فقام معه نحو ثلثين الفا يقولون صدق حجر فدخل المغيرة بيته
فجاء قومه فقالوا له علام تترك هذا الرجل يجتري في سلطانك انه ان بلغ معاوية سخط
عليك فقال اني قد قتلته انه سياتي بعدي امير يحسبه مثلي فيصنع به مثل ما صنع بي فيقتله
وانا قد قرب اجلي فلا احب ان اقتل خيار اهل هذا المصر فلما ولي معاوية زياد بن ابيه الكوفة خطب
فقال اما بعد فان غب البغي وخيم ان هولاء جموا فاشروا وايم الله لان لم تستقيموا لاداوينكم
بدوائكم ولست بشيء ان لم احم ناحية الكوفة من حجر بن عدي وادعه نكالا لمن بعده ويل امك يا حجر
سقط العشا بك على سرحان وفي الطبري في رواية ان زيادا خطب يوم الجمعة فاطال الخطبة
واخر الصلوة فقال حجر بن عدي الصلوة فمضى زياد في خطبته ثم قال الصلوة فمضى في خطبته
فاخذ حجر كفا من حصى وثار الى الصلوة وثار الناس معه فنزل زياد وصلى بالناس وكتب الى
معاوية فامره معاوية ان اشدده في الحديد واحمله الي فاراد قوم حجر منعه فقال لهم حجر لا
ولكن سمع وطاعة فلما دخل على معاوية لعنه الله قال السلام عليك يا امير المومنين فقال
له معاوية والله لا نقيلك ولا نستقيلك اخرجوه فاضربوا عنقه فقال دعوني اصلي ركعتين
فصلاهما وخفف وقال لولا ان يظنوا بي غير الذي بي لاطلتهما ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا
عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني لاق معاوية على هذه الحالة ثم ضرب عنقه سادس سنه

او شابع شيعة احدهم ولده قالت لعلها نعم حملت عائشة لمعاوية ابن كان حكمك عن حجر بن عدي

فقال يا ام المؤمنين لم يكن بحضرتي رشيد فلما حضرت معاوية الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول ان يومي منك

يا حجر بن عدي لطويل هذا ملخص خبر حجر بن عدي مع معاوية وصاحبه هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي

وكان شديد العداوة لعلي عليه السلام ولاولاده واما الاشعري فهو عبد الله بن قيس هو الذي

جازت عليه الخديعة الكبيرة التي كان سببها الفتنة العظيمة مع بكر بن التحكيم وعليه وباكيد الامر

حتى صنفه في ذلك الحريري وانك قد شانك مني حديقة فسلك شيخ الاشعرين قد خدع

والمراد بمروان هو مروان بن الحكم كان مجاهرا بالالحاد هو وابوه الحكم بن العاص هما الطريدان

اللعينان لعنهم الله ذ ل ابن ابي الحديد قد تقدم ذكره

ومن موارق جاءت بالبوائق من بين الخلائق وانقادت لكل جرم

نعد اشقى مراد من افاضلها وذي الثدي وداعي عنها فطر

المارق هنا هم الخوارج وسموا موارق فيما روي بن اسحق عن النبي صلى الله عليه انه كان يقسم الغنم

يوم حنين فوقف عليه رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فقال يا محمد قد رايت ما صنعت هذا

اليوم فقال له النبي صلى الله عليه اجل فكيف رايت فقال له ذو الخويصرة لم اراك عدلت فغضب النبي

صلى الله عليه وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب الا نقتله فقال

النبي صلى الله عليه دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من

الرمية ينظر في النصل ثم فلا يوجد شي ثم في فلا يوجد شي ثم في فلا يوجد شي سبق الفرث

والدم وغير ذلك روى الحميدي في جامعه مما تفرد به مسلم بن زيد بن وهب انه كان في الجيش

الذين كانوا مع علي عليه السلام يوم سال عن الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يخرج قوم من امتي يقراون القران يحسبونه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون

من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يلقونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

لنكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي

شعرات بيض افتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون هولاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم

والله اني لارجو ان يكون هولاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس

فساروا فلما التقوا على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لاصحابه القوا الرماح وسلوا

السيوف من جفونها فاني اخاف عليكم ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فسلوا سيوفهم

وشجرهم الناس برماحهم فقتل بعضهم على بعض وما قتل من الناس يعني اصحاب علي عليه السلام يومئذ الا رجلان

فقال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى

اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اقلبوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ

رسوله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه عبيدة السلماني ثلاثا وهو يحلف

ومن الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي ومنهم قطري ابن الفجاءة المازني المعروف بابي نعامة

وهو المراد بقوله وداعي عنها فطري

ومن نواصب ضلت في عقائدها وما اسعدت ما اثور ولا اثر

عادت عليا وعادت بعده حسنا ثم الحسين لطعن النفوس غمر

النواصب اسم لمن نصب العداوة لال محمد فهم ادخل من الخوارج في العموم اذ الخوارج جمعها

يكفر علي وعثمان وفي النواصب من يتولى عثمان وموضع ما بينا خوالهم وبعد فرقهم كتب المقالة

هذا وقالت من الدنيا ابو حسن ما ليس يقنع منها فيه بالغدر

اذا عمد بن نسل اشقاها بها منه وحلله محتا ما فاطم الاثر

المراد بالاشقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله تعالى

ودنى بن هند وفي المصطفى احزاب نعمة الله الالباب والعكر

سعفه سم بن حرب حرب ساله وامكنت من حسين اخي شمر

نعس قد اسل الطغا ما صنعه البغاة وما لاقاه من ضرر

[illegible]

ابو هند هو معونه بن ابي سعان لعنه الله وكان اول من رمى عسكر الحسين عمر بن سعد ثم صالح
سمر بالناس فما ينظرون ثم احملوا عليه فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي صلعم قال رايت كلبا
يلغ من دمي ولا اراك الا اياه فقال شمر على كذا وكذا ان كنت ادري ما تقول ووجد
الحسين فاذا بطفل له يتلظى من العطش فقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل وقد كان
على يده فرماه رجل بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا
فقتلونا فنودي من الهوى يا حسين دعه فان له موضعا في الجنه ورماه حصين بن نمير بسهم فوقع
فوه في شفته فجعل الدم يسيل من شفته وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكوا اليك ما يفعل بي
وباخوتي وباهلي ثم اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه الى القوم ثم شرحت نفسه عند ذلك نحا
ووقت صلوه الضحى الظهر فصلى باصحابه صلوه الخوف فسقط وشاركه شمر بن ذي الجوشن وكان برص
ثم قتل من قتل من ال ابي طالب

وفي هشام وفي زيدا نحللا ومن كزيد وزيد خير الخير
ادعى هشاما الى الهوى وانابزه لست ال رسول الله والبدر
وصعر الاعور الطاغي وحقره ولم يكن في مقام الخصم بالحصر
وبث دعوته في كل ناحيه وكان يحرجه لله في صفر
فقاتله جنود الشام وانحرفت عنه العراق الى اعدا الله الفجر
وخاض في غمرة الهيجا فانبته سهم من القوم اهل البغي والاشر
وكان ما كان من قتل الامام ومن صلبه فوق جذع غير مستتر
لم يسعهم قتله حتى تعاوره قتل وصلب وتحريق بالشرر

الامام عليه السلام هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد اشتراها
المختار بن ابي عبيد بثلاثين الف درهم وانها زكيه حتى بعث بها الى علي بن الحسين فبعث بها اليه قالوا و
كان رأى في تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه اخذ بيده فادخله الجنه فزوجه حوريه

قال فواقعتها فعلقت منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وله وسلم يا علي سم المولود منها
زيدا فانه زيدا فما حتى ارسل المختار بام زيد وكان فضله اكثر من ان تحصر قال خالد بن صفوان انتهت
الفصاحه والخطابه والزهاده والعباده من بني هاشم الى زيد بن علي قال شهدته عند هشام
وقد تصاغر له بمجلسه وهو يخاطبه وروي انه دخل عليه يوما وعنده يهودي فاخذ اليهودي يسب
رسول الله ويتنقص ويتكلم في تلك الحضره فوجه زيد فقال هشام لا تؤذينا في مجلسنا وجليسنا
والقصه مشهوره فخرج زيد مغاضبا مغتاظا مما شاهده وكان ذلك احد الامور الداعيه
له الى القيام والدعا الى الله وهذا معنى قولك لست بعد وصعر الاحول لان هشام كان
احول روى بعض اهل التواريخ انه عليه السلام بعد قتله بقي مصلوبا اربعة اعوام وفي
الحدائق انه مكث مصلوبا سنه وشهورا وقيل سنتين قال ذلك السيد في المرشد
يرفعه الى رجاله انه مكث الى ايام الوليد وهذه الروايه توافق القول الاول ولما نزل
من الخشبه احرق بالنار ثم حمل رماده وذري في الفرات

وقام يحيى زيد بعد والده وهو عاش عزم غير منكسر
وسلما الى سلم بن احوز هما بالجور حانا بلا ضعف ولا خور
صلى الاله على زيد وصفوته يحيى وصلى على ابنا عترته الغرر
السالكين الى الاخرى مسالكها والمفلسين عماليها الاخر
فعل الحيا رحبا دطال عشيره والليل يرجع اي الذكر في السحر
وانتهد الله ان الجود يهيم وانهم صفوه الباري من البشر

هو ابو عبد الله وقيل ابو طالب يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قتل عليه السلام
في اخر دوله مروان الحمار اخر ملوك بني اميه اجتمع على قتله عليه السلام رها عشره الاف قايدهم
سلم بن احوز عن راي نصر بن سيار فخرج عليهم يحيى وقاتلهم وهزمهم ثم اجتمع عليه
بعد العسكر والجيش فقاتلهم ثلاثه ايام ولياليها اشد قتال حتى قتل اصحابه و

نشابه في جبهته ثم حزوا راسه وحملوه الى مروان

ودني محمد ها المهدي ما خطت حقا لما كنت كفاه في السير

ولا كل الامور اذ زاكي الفرع من حسن وخير مثمر بالمجد مفتخر

مالت عليه الى فرعون معشره ابو الدوانيق طاغي عصره الغدر

الامام عليه السلام وهو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان يسمى المهدي وكان يسمى النفس الزكية لورود الاثر ان النفس الزكية يقتل ويسيل دمه الى احجار الزيت بالمدينة وكان كذلك وحملت به امه اربع سنين لما دعى عليه السلم وجهز الجيوش لقتال الداعي الى الدوانيق المكنى بابي المنصور لعنه الله انهزم عسكره عليه السلم وبقي وحده يقاتل حتى ضربه رجل على ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده وشدها ثم رمي بنشابه في صدره فحملوا عليه فقتل والذي تولى الاجهاز عليه حميد بن قحطبة ولما قتل حمل راسه الى الى الدوانيق الخبيث واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال الدوانيقي يوما لاصحابه بعد قتل محمد وابراهيم عليهما السلام ما رايت رجلا انصح من الحجاج فقال له المسيب بن زهير الضبي يا امير المؤمنين ما سبقنا الحجاج بامر تخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الارض خلقا اعز علينا من نبينا محمد صلعم وقد امرتنا بقتل اولاده ففعلنا واطعناك فهل نصحناك ام لا فقال له الدوانيقي اجلس لا جلست من المروج للمسعودي

وقادت الحبر عبد الله كاملنا ابو الائمة نعت السيد الكبر

مغللا في حديد تحته قتب وعيس غرة الديباج في الحذر

والفاطميات تبكي بعدهم جزعا وعين ضاد فنا تجري بمنهمر

المراد ها هنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المسمى بالكامل وانما سمي بالكامل لانهم اذا قالوا من اعلم الناس من افصح الناس من اكرم الناس من كذا قيل عبد الله بن الحسن وهو ابو الائمة محمد وابرهيم وادريس ويحيى ومعنا قوله وقادت الحبر يعني الدنيا لان الكلام


مشوق

مشوق فيها منها الى اخره فقبض عليه السلام وعلى اثنا عشر رجلا من اولاد الحسن فكبلهم جميعا ثم سار بهم نحو العراق وارتجت المدينة بالبكاء من كل دار وهذه رواية ابن عبد ربه قال وقال الحاكم انهم فوق عشرين نفرا فسار بهم وحبسهم في العراق واصح خبر بعضهم مات وبعضهم نجا وهو العليل ولما خرجوا بهم من المدينة خرج جعفر الصادق عليه السلام ينظر اليهم من حيث لا يرونه ودموعه جارية على خده وقتلهم الدوانيقي على صفات مختلفة قالوا وممن مات في الحبس اسمعيل بن ابرهيم وكان يسمى الديباج لانه كان مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوثاق عليهما ازدادت حسنا وممن كان في الحبس محمد بن ابرهيم اخو اسمعيل وكان محمد يسمى الديباج الاصغر واسمعيل يسمى الديباج مطلقا فقال ابو جعفر لمحمد لما حبسهم انت الديباج الاصغر قال نعم قال اذن والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احد من اهل بيتك فامر باسطوانة فلما فرغت ادخلها فبني عليه وهو حي رواه ابن جرير الطبري

واه وبعد يوم باخمر يبددها واستخرجت ليث غاب كان في الخمر

باخمرا اسم مكان الوقعة التي قتل فيها الامام ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلم وكنيته ابو الحسن نشا على العلم حتى بلغ اشرف خطه واعلى درجة وبايعه على القيام البصرة وعبادها وعلماؤها وزهادها واحتجت المعتزلة مع الزيدية ولازموا مجلسه ونزلوا عماله فاستولى على واسط واعمالها والاهواز وكورها واعمال فارس وكان ابو حسنة يدعو اليه سرا وجهرا ابو الدوانيق عيسى بن موسى في عدة لمحاربة الامام فلما بلغ ذلك الامام ابرهيم بن عبد الله اجمع المسير اليهم فاشار عليه بعض اصحابه بالوقوف بالبصرة فابا وسار نحوهم فالتقوا بباخمرا بالشام فقتل عليه السلام بعد ان ابلى في القتال بلاء عظيما وحز راسه وامر به الى ابي جعفر الدوانيق

وبعده يعلى من علا شرفا وليس المرء دون الموت من وزر

وشلت عبرات المؤمنين على دم بيج لآل المصطفى هدر

المراد بعلي ها هنا هو علي بن العباس بن الحسن بن الحسن العابد هذا هو اخو عبد الله بن الحسن الكامل

وهو ممن حبسه ابو الدوانيق واما البيت الثاني فهو اشارة الى الحسين صاحب فخ ومن قتل
معه من اهل البيت وهو بعينه من ابيات المشامة لكن فيه ابدل العبرات الموسين له وانبلت
البشامه ود ان بعده الروح الامين على دم بعج لال المصطفى هدر له واعترضه صاحب اطواق الحمامه شارح
واهل بيته ووجه البيت توجيه ذكره هناك وصاحب فخ هذا هو الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن
عليهم السلام دفن في بستان ابد نلم اعني الحسين عليه السلام
٥ وفي الغوي يحيى لعرقا منا انتبلت مسطوره الخبر ٥
٥ وخادع الفضل شرع بنا فسلمه بعد الامان اليه غير معتذر ٥
٥ وكان ما كان من نقض الامان له والغدر ليس لهرون بمنتكر ٥
الغوي هو هرون الملقب بالرشيد الذي نكث الامان [illegible] البر التقي يحيى بن عبد الله فاما
ابوه الملقب بالكامل فقد مضى نبذه يسيره من خبره وكذلك اخوه النفس الزكيه محمد وابو الحسن
ابرهيم بن علي عليهم وكان في الدنيا بعونه من عيون العلما المشهورين بن عبد ربه والشافعي
وغيرهما وجرى على الشافعي رحمه الله في ذلك نكبته وذلك ان الرشيد لما بلغه انه يدعو
ليحيى بن عبد الله انفذ اليه من اتى به على حمار بغير قتب مكشوف الراس فادخل هذا على تلك
الهيئه قالوا ولما اشعات ليحيى بن اسحاب بعثر تلحوال هرون لعنه الله وقطع الحمر ولبس
الصوف وافترش للبود وتحلى بغير ما يعتاده من اظهار العباده والصلاح وعلم انه لا يطيق
في اخذ يحيى قسرا فاعمل الحيله في اخراجه من الديلم فوجه الفضل بن يحيى في خمسين الف مقاتل
والزمه التوصل الى اخراج يحيى بما امكن من الحيل فلما وصل الفضل الى الديلم عرض على ملك
الديلم الاموال الجليله ليخرج يحيى من بلاده فامتنع من ذلك وكان للفضل عرف ان امراته
غالبه عليه فطمع فيه من جهتها فانفذ اليها من الالطاف والجواهر والطيب والثياب حتى ارضاها
فاشارت عليه فانخدع فقال له يحيى اذا كان لابد من هذا فاتركني اخذ لي ولاهلي امانا على ما يشاء الامان
مكتبا لي هرون امانا بعوضه يحيى على جميع علما الاسلام وكلهم يقول هذا الامان صحيح
ناقض فخرج يحيى الى بغداد ثم اتى المدينه ووقف جماعه بها الاعليه جماعه فحبسه هرون
وجرى له عليهم مع هرون مناظرات خلاصتها ان هرون نقض ذلك العهد والامان
٥ وسل ادريس عن بني القوم منتصبا بالعرب وهو من الاشياع في نفر ٥
٥ فغادرته بنيهم الحتف وادرجت على شراه بقيه فرده النمر ٥
هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن شهر نفسه في نواحي الغرب ودعى الى الله فلبا خلق
كثير وكان له مواقف كثيره ومحاربات ظهر فيها على الجنود العباسيه والخوارج فلما بلغ
هرون خروجه وقوة جانبه قلق خاف حاشيته واحضروا كلامه خوفا من سطوته
فجاء يحيى بن خالد فاخبروه بما من القلق وجهه فقال له يا امير المومنين مالي اراك كئيبا فان
كان ذلك لحدث او فتق فلم يزل ذلك على الملوك ثم يؤول الى الامر المحبوب وان كان لامر
نفديك بانفسنا واموالنا فهي لك الفدا وان كان لامر لا يكفي فيه نفوسنا واموالنا سالنا
كفايته فقال انه بلغني من العامل الفلاني في كتابه لي منه خروج ادريس بن عبد الله
وقد علمت ما بيننا وبين الطالبيه ما هو الا خروجهم وكان الفنا فقال الطيب بن امير المومنين
فاني اكفيك امر ادريس ولا تعرف هلاكه الا من جانب نفس هرون فاستعمل ثمانا وامر
به فسم له عليه السلام وقد نقل ان السم الذي ارسل به هرون كان على يد سليمان
بن جرير احد شيوخ الزيديه ومتكلميهم والروايه مذكوره في الحدائق الوردية وقد
كان اعطاه هرون مايه الف درهم على ان يقتله له فدخل على الامام عليه السلام الحمام
ثم ارسل اليه سليمان بسمكه مسمومة فاكل منها الامام فكر نفسه وقال بطني وذكر سليمان
وطلب في منزله فلم يوجد فخرجوا اثره فاسرع من لحقوه منهم وقاتلهم وضرب في وجهه وفي
يديه ضربات الى يده فقطعت احدى اصابعه وفاتهم هاربا وقيل بل سمه التفاح
٥ وجعت بعد عبد الله بالحسن المبارك لما اخذ الماشور بالغرر ٥
مولا لبني العباس

هو عبد الله بن محمد النفس الزكيه فانه دعى الى نفسه وخرج الى الهند واسلم على يديه
غوالم جمه لا تحصى وقتله بالهند عامل ابي الدوانيق المراد بالحسن هو الحسن بن ابرهيم فانه لم
يجبه وحمل الى ابي الدوانيق فلما ان الحبس سور بالغور

* واتوك يا ابن ابرهيم داهيه * محمد طاعن للباب والثغر *
* فادر بن سهل اليه جحفلا لجبا * والغمر يقدم نحو الليث من ذعر *
* وقام فارس شيبان لدعوته * ابو السرايا ولم يحل لمنع شر *

المراد بابرهيم هو محمد بن ابرهيم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب اخو القسم بن ابرهيم نجم ال الرسول عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل
ابو القسم ظهر بالمدينه بعد ان اقام مستترا مده طويله واشتد الطلب عليه من ابي الدوانيق
فلم يقع فيه على خبر فظهر في خلافة المامون وقام بالامر ودعى الناس الى الطاعه الله
حسبما يفعله ائمه الهدى وكان سبب ذلك ان ابا السرايا استدعاه من المدينه الى الكوفه واسم
ابا السرايا السري بن منصور رحمه الله وجماعه من اهل الكوفه فاظهروا دعوته وبث الدعاه في
سائر النواحي وانفذ اخاه القسم بن ابرهيم الى مصر للدعا اليه واخذ البيعه وكان القسم
بن تسع او ست وعشرين سنه ولما ظهر امره وجه اليه الحسن بن سهل هو والى العراق
من جهه المامون زهير بن المسيب الضبي في عشره الاف فقابل فكسرهم ابو السرايا وغنم
عسكرهم فامده الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد في جيش كبير وكانت له عليه السلام
ستة وقعات في باب الكوفه واصابه في تلك الحروب سهم وطعن فاعتل حتى مات وشهد بالكوفه
ولم تطل مده خلافته الا انه بلغ مبلغا عظيما لم يبلغه احد غيره * دفن بالكوفه *

* ومن فيها بلا جرم ولا سبب * محمد من عظيم الخوف والضرر *

المراد بالمحمدين هنا محمد بن محمد بن زيد ومحمد بن جعفر بن محمد وهما من شايع محمد بن ابرهيم وهما من
اعيان العتره وكمل الله على محمد بن جعفر هذا ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن هذا اهل الاطهر

* ورحمان الهدى والدين قاسمنا * اجل معتصم بالحق مشتهر *
* خليفه بركات فيه ظاهره * كانما بركات الياس والخضر *
* لما دعاها الى التقوى وما نطقت * منه العيون الى عيش لها نظر *
* اشار عليه كلا لا امر اقبه * الا نجوها واعناص بالحجر *

هو القسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب له العلم الغزير
والتصانيف المفيده في كل فن حاله عليهم فيما انتسم منه في مجالس العلما اذ جمع اوصاف الكمال
اشهر من الايضاح جمعه الاجمال قال الحاكم هو نجم ال الرسول وفقيههم وعالمهم
المبرز في اصناف العلوم ومن يضرب به المثل في العلم والزهد قام بالامامه ودعى الناس
الى البيعه سنه عشر ومائتين وذلك انه لما بلغه وهو بمصر نعي اخيه محمد بن ابرهيم
انه قد اجتمع على القيام ونشر الدعاه في الاقطار فاجابه اهل مكه والمدينه والري
وطبرستان والديلم وغير ذلك وكاتبه اهل العدل من البصره والاهواز وحثوه على
اظهار دعوته وتظهر بها للناس فاقام بمصر عشر سنين مستترا واشتد الطلب له من عبد
الله بن طاهر وهو عامل مصر للمامون فعاد عليه السلام الى بلاد الحجاز فتوجهت الجيوش
اليه من جهه العباسيه الى اليمن في طلبه فاوى الى حي من البدو واستخفى واراد الظهور
في المدينه فاشار عليه اصحابه بترك ذلك لانها لا تحصنه من جنود الظلمه فترك ولم
يزل مستخفيا حتى مات المامون وقام بالامر صنوه المعتصم فهم بالقيام ولم يتم له مراده
عليه السلام الى ان اشترا جبلا في ارض الحجاز بخمسين دينارا يختص فيه هو واولاده
واعتمده هجره لهم وزرعوا فيها حتى كان يباشر الزرع بنفسه وبقي على ذلك مده حتى توفي
وحكى الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عن ابيه ان المامون كلف بعض العلويه ان يتوسط بينه وبين
القسم عليه السلام ان يبداه بكتاب او يجيب عن كتابه فقال عليه السلام لا يراني الله افعل ذلك * مات بجبل الرس *

* والطالقاني ويحيى ومن يوسف * والزيدي حار عليهم لب مجر *

الطالقاني اسم محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو
منسوب الى الطالقان قال ابن ابي الحديد كان يلقب بالصوفي لانه ما كان يلبس الا الصوف الابيض
قال وكان عالما اديبا فقيها زاهدا قال الامام المهدي قتل بواسط بالكوفة ومشهده بها قال
وعده الحاكم في الدعاة والصحيح انه من الائمة واما يحيى المذكور في البيت فهو يحيى بن عمر بن علي
بن الحسين بن علي بن زيد وكان فقيها فاضلا شجاعا شاعرا قال ابن ابي الحديد ويقال ان الناس
ما احبوا طالبيا بعد قاسم الى حبهم يحيى واما يوسف المذكور في البيت فهو يوسف بن اسماعيل بن يوسف
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال الحاكم وله وقايع
كثيرة ولكنه اسا السيرة ويحكى اشيا منكرة اتفقوا على تفسيقه وانه ليس بامام خرج بمكة وتوفي
بها واما الزيدي فاسمه علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب قال في الشافي قام في ايام المهدي العباسي بالكوفة فبايعه نفر قليل من اهلها فوجه اليه
المهدي من اصحابه اسمه الشاه بن ميكال في جيش عظيم لا يطاق فقال لاصحابه وهم زها
مايتي فارس ان القوم لا يريدون غيري فانتم في حل من بيعتي فقالوا لا والله لا نفعل هذا ابدا
فاقمنا معه فوافاه الشاه بن ميكال بالجنود فداخلنا من الرعب امر عظيم فلما راى عليه السلام
قال لنا اثبتوا وانظروا ما اصنع فثبتنا واستل سيفه وفتح فرسه وحمل في وسطهم يضربهم
يمينا وشمالا فافرجوا له حتى صار خلفهم ثم حمل من خلفهم فافرجوا له حتى عاد الى موقفه
قال لنا اتجزعون من هولاء ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك ثم عاد الينا وحمل الثالثة وحملنا
معه فهزمناهم اقبح هزيمة وقتلنا منهم ما شينا وكانت هذه قصته ٭ دفن بحران وعليه طاق وكان

:. ولابن زيد حديث شانه عجب مع جنود خراسان المعتبر :.

وفي امام الهدى الهادي الممنوح بالعليا اكرم ويعني المراد بابن زيد ههنا هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل
بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قام ودعا بطبرستان ثم دعا بعده اخوه محمد
بن زيد وكانت لهما وقايع بجنود خراسان كما اشار اليه السيد كان الناصر الاطروش قد

تقدم عليهما وحصر بعضهما اكثر وقايعهما

وفي امام الهدى الهادي الممنوح بالعليا اكرم داع من بني مضر
من حصن بالحق من ابنا فاطمة وذي الفقار ومن اروى ظما الفقر
وصاحب المذهب المذكور في اليمن المشهور من غير لا افك ولا نكر
شادت مذهبه الاركان واشتملت بنوره الناس مثل الحجر والحجر
وفي ابن فضل ومن بها الدعوته ومن يسوده يدعوا الى سقر
وصنعتهم مع تسعين معركة غرا كبدر واوطاس وكالنهر
تمي بها عنه ضيد عطارفة مضوا اشياع ضيدو من الطير
سايل شماما وصعدا وصعده مع نجران منه وسيح العالي من عصر
وسل بني نعم عنهم وكندتهم وعلى همدان والاحلاف من مضر
يخبرك عن ضربات منه قاطعة قد دونت دور وغا وانه ذكر ذي شعر

يعني به عليه السلام ابا الحسين واسمه يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب ولد في المدينة وحين ولد حمله ابوه الحسين الى ابيه القسم فوضعه في حجره
المبارك وعوذه وبارك له ودعا له ثم قال لابنه ما سميته قال يحيى وقد كان للحسين اخ
لابيه حدث قبله يسمى يحيى وتوفي قبل ذلك فبكى القسم حين ذكره فقال هو والله يحيى صاحب اليمن
وانما قال ذلك لاثار وردت بذكره وقد ذكر هذا العباسي المصنف لسيرته والجفر وذر
لنا ورد الحبيكل خرج هذا الهادي عليه السلام الى اليمن وهذا البلاد لم يجمع لغيره من الائمة قبل
ذي الفقار وخيمة خطه عليه السلام صار الى بعض الرسول من مطهر بن محمد بن مطهر بن يحيى
قال المنصور لما افتتح صعدا وافق علما المجبرة فارادوا مراجعته فقالوا له اما تقول في المعاصي
الا من العاصي فقال نعم فقالوا العاصي الباري كفروا وان قالوا العاصي الواحد منا
تركوا مذهبهم فلما لم يجدوا له جوابا دخلوا في مذهبه المنور وقوله وفي مسوده هم امرابي

نقال لهم المسودة لانهم كانوا يلبسون السواد وقوله وكالنهر ونقال النهروان وهو
الموضع الذي قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج فيه وقوله من بني الطبري بنو الطبري
قوم من طبرستان خرجوا مع الهادي عليه السلام الى اليمن للجهاد معه فاستشهد منهم في وقايع متعددة
ورجع من رجع الى بلاده بعد سقوط فرض الجهاد وبعد موت الامام الهادي عليه السلام [illegible]

وصاحب الجيل من بعده محتسبا شد الازار وباع النوم بالسهر
الناصر الطاهر الميمون طايره مطهر الجيل من شرك ومن قذر
دعى فعمت بني زيد دعوته ضد عن انوارها فتناها غير مستتر
وكان اسلام جستان على يده في الف الف من العباد للشجر
صالت ضفادع اهواه بدعوته على الافاعي فذادتها عن النهر

هو عليه السلام الناصر الاطروش وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام ولد يحلونه من خراسان وولد في المدينة وكان
طويل القامة يضرب الى الادمة وسمي اطروشا لانه حصل ابتدا دعوته وضرب اسولطا وقع
في اذنه سوط فاصابه طرش وهو يعمل السمع بها الضرب بنيسابور قبل خروجه جستان
ملك الجيل والديلم برهانه ومن كراماته عليه السلام انه وقف ذات يوم بالقرب من نهر ونه
ضفادع كثيرة وحيات تخرج منه فتقدع فقصدتها حية فدخلت الضفدع خلف الناصر كالمستجير
به فدعى الله ان يسلط الضفدع على الحية فاستجاب دعاه وعدت الضفدع على الحية فقتلها
ويقال ان الضفادع من تلك المدة تقتل الحيات مستمرا من بركة هذا الامام وقوله دعى فعمت
بني زيد دعوته يعني به محمد بن زيد في الرواية انه لما قتل محمد بن زيد بجرجان وقد كان الناصر
حضر معه الوقعة فانهزم من جملة المنهزمين منه الى الري على طريق الدامغان ثم خرج الى
جيلان وابتدا بعرض الاسلام على الجيل الذين هم على جانب الديلم فاسلموا كلهم على يده
وذلك سنة سبع وثمانين بعد ظهور الهادي عليه السلام الخرجة الاولى لمضي تسع قبل خروجه بالشام

وما ارتضى مرتضانا ناحيا طلبا للعلم مكنون ما في الحجر من اثر
وسلم الامر مختارا وقلده اخاه احمد مغني كل مفتقر
عن راي ساداته اهل الدين عن كمل في كل فضل من الاجواد والمعتبر

المرتضى هو ابو القسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام وله العلوم الحسنة والتصانيف المستحسنة في اصول الدين وفروع الفقه
وعلوم القران وكان في الزهد والورع بحيث لا يختلف فيه اثنان ولا يحتاج الى اقامة برهان قام
بالامر بعد موت والده وكان اخوه احمد غايبا بالحجاز رحلها وزد اشار عليه بالقيام بالامر وكان
قد بويع له سنة مات والده عليه السلام يحيى لاخيه احمد بن يحيى لما كان انهض بالامر منه وكانت
مدة امامته نحو ستة اشهر قال الحاكم وكانا جامعين لشروط الامامة وحصل
فلا بد من القول بامامتهما وما في صعدة مشهدهما في جامعها مشهور

وقد دوخ اليمن الاقصى الى عدن مع الجبال كنعدان وكالشعر
وكان يوم نغاش منه ملحمة على القرامط لم تبق ولم تذر
وقد شفعه الاوصياء اذ لاحظها يدا ان من مرمى ومحتزر
وبالمصانع اخرى منه ليس بها حلت عرى الشرك من كوني ومن قدر

الصحيح قوله قد دوخ اليمن يعود الى احمد المذكور دخل عدن في ناس لقانتها الفرد جمهانه
فارس قتل القرامطة وبدد شملهم وكان اخو وعاته وقعة نغاش فانما استاصلهم فيها وقوله من
كوني اي من عباد كوني وقدر لانهم يقولون بالسابق والتالي فالسابق هو الله وهو كوني في
اصطلاحهم وقدر هو التالي ساعد الناصر عليه السلام وصبروا ارتا وحالفه كوني وقد قتلتهما
الارزاق واحسبها لانهم يجعلون التالي القدر

ولا بنيه الماجد المنصور ما سمعت يعود ذي لجب كالبحر معتكر
واستعبرت من بني الضحاك اذ فتكوا ظلما بافضل مختار من الخير

معاحلهم زرا ما ها لمسصر لعدهم ثابت الاقدام فى الغدر

دكوفى هذه الثلاثة الابيات ثلاثة ايمه لم يذكرهم الامام المهدى ولا غيره ولا الحاكم الاول
منهم المنصور وهو يحيى بن احمد بن الناصر بن الهادى عليهم وكان من اعلام الايمه وهداه هذه الامه وله
مسايل يذكر عن اسه وجده وبكثرا لروايه عن عمه المرتضى وعارضه اخوه القسم بن احمد وهو المسمى
بالمختار واخره الحسن بن الناصر وكان خروج صعده القدامه على يديه يعنى الحسن هذا واخيه المختار
ثم ان المختار اشر دكره ولكنه بادر صنعا الصغير الثانى الامام المختار وهو القسم بن احمد الناصر
اخو المنصور المتقدم ذكره استشهد بريده وقتله بن اخيه الامام يوسف الداعى الى صعده وقبره
في المشهد المقدس وكان الضحاك الهمدانى قد اسره وحبسه بالقصر من ريده ثم صلبه بعد ذلك الثالث
الامام المنصور لدين الله محمد بن المختار وهو المتقدم ذكره وهو الذى قتل قابل ابيه وقصدهم الى
عقر ديارهم وامكنه الله منهم بعضهم بثار الاسلام وله فى ذلك قصيده ميميه طالعها
علام الام بانهما على مابى عدانى اللوم فاطرح الملاما وقوله ثابت الاقدام فى الغدر هو بتحريك
الغين المعجمه والدال المهمله يصحيح يقال فرس سالغدر اى ثابته القدم لا يدركها شى والغدر
ثوب العمران والمراد وصفه عليه السلام بن سوح القدم وثبوتها فى امر الحق

ويوسف العتره الداعى الذى شرفت منه المناسب زاكى الاصل والثمر
والقاسم القايم المنصور من شرفت به عمان على ما شيد من مدر
حرت باعجب امر كان بينهما كامر يوسف والاسباط فاعتبر
ونا زل كل طاغ فى زمانهما وصا ولا كل ذى جور وذى بطر
وسايل الشور من صنعا ما صنعت الجنود وقاضى الجبر والقدر

الامام يوسف بن يحيى المنصور بن احمد الناصر بن الهادى الى الحق يحيى بن الحسين عليهم لما دخل صنعا
عنوه عاقب القاضى سلمه بن يحيى بن عبد الله بن كليب النقوى وهذا القاضى المشار اليه قاضى الجبر والقدر
وله قضيه دفن صعده واما القسم القايم فيعنى به القسم بن على بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم

عل

عليهم وهذان الامامان تعاصرا وحكى ان كل واحد منهما يكتب الى صاحبه جعلنى الله فداك
وقوله جرت باعجب امر كان بينهما التعب يريد ان بينهما غايه التنافر والتجاذب فى الله مع بعض
الفرقه وهو ان كل واحد منهما داع قوله وسايل الشور البيت يعنى اخو به يوسف الداعى بعد دخوله
صنعا على السلطان يحيى بن حاشد الضحاك سلطان همدان وكان اليه والى قومه امر صنعا والمراد
بقاضى الجبر سلمه بن يحيى النقوى المذكور اولا وهو الذى صادره الامام يوسف بمال عظيم وهو
حاكم صنعا وكان من عجايبه انه لما استقر المجلس وجمع الكبرا وصلح للكلام قال لمطرف اخرق لها
العاصى عن فعل قوم لوط الذى هو الفاحشه اكان منهم باختيارهم ام بقضى الله وقدره فتحير
وعظم عليه الامر وزان ان قال فعلوه باختيارهم خرج عن مذهبه فى الجبر وان قال فعلوه بقضا
الله وقدره قبح عند الناس وارجف عليه العامه وطال سكوته فقالوا اجب فسكت فلما طال
بنا وكذلك كما قالوا الحسكى والسيد العلم الداعى الذى ضربت بعدله سايرالامثال فى السير
هو ابو عبد الله محمد بن الداعى الى الله الحسن بن القسم بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن على بن ابى طالب محله فى العلم مشهور اخذ عن الشيخ ابى عبد الله البصرى ومات
بهوسم ودفن به وقبره هناك مشهور

والسيدان اماما الجيل من لهما فى ال احمد فضل غير منحصر
لم يسلعوا من ظهور العدل ما زتقة فيها مع ثبات غير ذى قصر

المراد بالسيدين المويد بالله واخوه الناطق بالحق ابو طالب اسم المويد احمد بن الحسين بن هرون بن
الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القسم بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب ومات بلنجام دعا
بعده اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين ومات بطبرستان قوله لم يسلعوا صمم الجمع غايه البهما
والى السيد الداعى المتقدم ذكره مات بشاقين عوى صعده

ولا دعاه دعوا فى الجيل بعدهم مثل النجوم هدا الحلو فى السهر
من كل بلج بالعليا سوح بالرايات ادلج ماضى الحبس فى البكر

ه له قضاة وأشياع نواصره كبني الحجر والقاضي ابن مصطر ه

اذا دنا الدعاة السبعة ما نكلم احمد بن الحسن بن ابي هاشم من ذريه ...

نالنزي وكذلك الامام الحسيني وكذلك ابو البرنسي وغيرهم مات بزبيد ثم نقل الى صعده

ه وان نزلت شاخه المهدي فارغه بذي عزار وبنو الخيل لم تثر ه

ه وقال قوم هو المهدي منتظرا قلنا كذبتم حسين غير منتظر ه

ه كيف انتظاركم نفسا مطهره نالت على الشمس والصماصمه الذكر ه

ه وللمحالات اوهام مسلطة على العقول التي طلبها لقطعها المكن ه

الضمير في انزلت عايد الى الدنيا والمراد هنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن علي العياني وكان من اعيان الائمة في ملكه الاعضا ... من الكبار له من التصانيف الرائقة في علم الكلام والكتب الفائقة على مخالفي العتره وهي كثيره فقيل انها تبلغ الى ثلاثة وسبعين مصنفا منها تفسير كامل ... فيه الوسطى وكانت شجاعته معروفه وقام بعد موت ابيه وملك من الهان الى صعده وصنعا ولم يزل ناعشا للحق داعيا الى الصدق الى ان قتله بنو حماد في بعض حروبه في نواحي البون وقتله رجل من مذحج واعتقد بسرلا غير ومات مطعونا على الذكور روي ان قاتله قربت اليه ... ثم حز راسها احترق وذلك دلالة على كثرة ... قال العلامة حميد قد بقي جماعة من اشياعه يعتقدون انه حي وانه المنتظر الذي بشر الله به النبي صلى الله عليه وآله قال وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسميناها بالرسالة الزاجرة لاولي النهى عن الغلو في ائمة الهدى قال العلامة حميد وقد انقرض من ... على هذا المذهب الا بنا لم يصل بنا والافله ... [illegible]

وكان منها على الزيدي ملحمة كمل صنعا كجري مدمع المطر

وهو محمد بن القسم بن الحسين الزيدي من ولد الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام تعارض هو والحسين بن القاسم العياني بعد موت الامام القسم بن علي وكان ابو القسم بن الحسين الزيدي عاملا للقسم العياني في ذمار ونواحيها وعلى صنعا ايضا وهو الذي شرع عمل الاذان ايضا وهو جد آل الزيدي جميعهم

... وقتل هذا الفتى محمد بن القسم ... صنعا وقريه ما قتله هذا الامام الداعي المذكور قتله لانه نازعه الامر وخالف عليه

وفي الحرابة اياما لفاضلها وضنوه لطالع حين منتشر

حط الصليحي حوليها بعسكره سبعين الفا وما منها سوى قطر

وفي شهادته ايام تعقبها قتل القرامطة الاشرار في النقر

ذا المكرم ملبوس الجناح وقد ... الطيس مستتر

وحاضرة صنعا بحاضرة بعقب منها ابناء القادم الخضر

الحرابة حصن في بلاد وادعة في الظاهر وفاضلها هذا ابو القسم جعفر بن القسم بن علي العياني واخوه ذو الشرفين محمد بن جعفر كانا رجلا اهل البيت في زمانهما كان الفاضل في درجة الامامة ولم يدع الى نفسه لانه كان يعتقد ان عمه الحسين بن القسم حي وانه المنتظر وكان الفاضل قد بنا الحرابة في الظاهر بين بلاد وادعة وحصنها واجرى اليها ... من موضع عندها فسار اليه علي بن محمد الصليحي بجميع اهل اليمن وملوكها فحاصره سبعين ليله وقاتل عليها قتالا شديدا وقطع الماء عن الشيد الفاضل حتى ... ما احد قبلي بلي بمثل ما بليت فان جدي الحسين عليه السلام منع الماء ثلاث ليال وانا منعته سبعين ليلة ولما دخل الصليحي الحرابة ... [illegible] ... الفاضل بصنعا ووقف ... وكانت زوجة الصليحي اسما ... الى الفاضل في ايام حبسه ... اطلقه الصليحي ... ذو الشرفين ... جعفر بن الامام ... وحصنها فاما الفاضل فقتل في الجوف على جبل ... من اهل الجوف ... احمد بن المظفر الصليحي ... عمارة جبل عمران وكانوا ... عليهم فقالوا ... وما ... ولا عقب له ... ذو الشرفين ... احمد بن علي الصليحي على ... بنفسه ثم ... جماعة من ... وكان ... وعمر ... ذو الشرفين ... قتلا ... وقيل ... ذي الشرفين

قبر جعفر ... وادعة

لانوا الا ابعاهلا صعا قالوا وكان السدع الاشراف اهل شهارة انهم بعدان
صاروا الى شهارة فقصدهم المكرم في ملوك الدعوة الصليحية وجيوشها فاقبل حتى نزل
موضع تحت شهارة ونزل احمد بن المظفر بمكان اخر قباله ونزل عامر الزواحي باحد الطرق
ونزل جاشد بن الاسد واخر معه بموضع اخر تحت شهارة واحاطوا بشهارة من كل
موضع فقسم الامير ذو الشرفين السعة ثلاثة اقسام مائة مائة واصحب كل مائة ربعا
من طبل وبوق وعلم فصبح كل طائفة منهم طائفة من الصليحيين فقتل جاشد واصحابه
وكثيرا من جلسته وانهزم باقيهم وانهزم سائر الملوك والعساكر اقبح هزيمة وقتل من الحي
منهم ولما مضى لذلك سنة او نحوها جهز المكرم جيشا وقصد شهارة واسها الى موضع
يقال له [illegible] هو والقرب من صور فلم يلبث ان انصرف في السنة الثالثة اقبل كذلك
فانتهى الى الظاهر بني حرم بحداه الاشراف فكان حالة ومحا اهل دعوته من اسفل عجمن
ناحية ريدة البون الاسفل وحد الاشراف من علاه ومات ذو الشرفين [illegible]

وحمزة ريدة المنوى له بدم وفوقت منه بين الراس والقصر
شعوا الزواح والاضلاح مضرعه وقد بار بايه منهم علي الاثر
بعامر والمنصور واسرته فما النفر راح منهم عسكر

المراد هنا بحمزة هو حمزة بن ابي هاشم بن الحسن كنيته ابو الفضل الكريمة بن عبد الرحمن
بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم عليهم السلام يحتسبا وليس بامام شهد بفضله
المؤالف والمخالف وقد ذكره الامام المتوكل احمد بن سليمان في بعض رسائله على المطرفية
في جملة من ذكر من اهل البيت الذين انكروا على المطرفية وكان لحمزة هذا في بني الصليحي
وقعات مشهورة وكان من بغض ايامه لمسجد [illegible] عليهم وقد اجتمع اليه قوم ارادوا الصلح
بينهم في امور كانت فاحدث واحد بالقرب من المسجد صوتا يراد به تفريق الناس حتى يعودوا
بغير صلح فقال حمزة من هذا الذي يغير محضرنا عترة الله لونه فانزل الله به نكالا البرص
البرص في جملته عقيب دعائه عليهم وصار آية شاهدة بفضله عليهم ولم يزل مجاهدا
حتى قتل في المعركة في موضع بالجنب يقال له المنوى وهو معروف وذلك سنة تسع وخمسين
واربع مائة على بن محمد الصليحي هذا وفي الرواية ان حمزة لما دفنوه اراد
اولاده نقله من الموضع الذي دفن به فاقاموا به يطوفون ليلا حتى [illegible]
الفرصة لحمله وثقله وله نور ساطع يرى منه اهداب تلك الشعلة وحمزة هذا هو
جد بني حمزة كافة هاشم النفس ادركه دعا الى الامامة وكان من فضلاء العترة وله
كتاب سماه النفس في الزهد والوعظ ولم يطل مدته وان كان قد دخل صعا حين

عارضه السعي [illegible] الحسين السيد وقد ذكر القصة
المحلي بالسعران عامر بن سليمان الزواحي قاتل حمزة بن ابي هاشم [illegible] وعن ذكر في تاريخ مسلم
لما بلغه خروج حمزة شار من [illegible] صعا وكان المكرم يومئذ غائبا
عنها فخرج عامر فقتل حمزة بالمنوى بالجنب وحمزة اشار الامام المنصور الى فضله حين قوله
كم [illegible] وابوي من الامام الهادي
وفتى تقول لنا اشياخنا ما ذاك الاسناد من اسناد ذي
من حسن النظر البليغ لمنصف في معشى الاحداد والابناء
او لين حمزة [illegible] يحتسابه ويعزها الوقاد
[illegible] حمامه وسط [illegible] والجنود عواد
لم [illegible] في حربه [illegible] ولا رعاد
يعني عامر بن سليمان الزواحي قتله الامير المحسن بن الحسين [illegible] وشبام وثار بحمزة بن ابي
هاشم وحمل السلطان عامر بن سليمان على الامير المحسن فطارد له ثم لقاه الكريم في هزيمته
[illegible] فعطف عليه ولده [illegible] وكان فيه حمامه وقد فخر الامام الداعي يحيى بن المحسن ذلك حين رد على جوابه على الامام
[illegible] المنصور عليهم السلام [illegible]
فقتلنا عامرا [illegible] والمنصور بالطراد الزواحي
اذا ملك [illegible] فان [illegible] واسعه النواحي
والمحسن هذا هو قتله اهل صعدة والمناظرة [illegible]
هو ابو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم كان قيامه في ارض [illegible] الديلم في
سنة ثلاث واربعمائة وملك صعدة والظاهر واحط طفار وهو حصل الامام المنصور
بالله عليه السلام وكان [illegible] العلم والفهم له تصانيف تكشف عن علو منزلته
وارتفاع درجته منها [illegible]
ثم الحمزي الاحسان قد قتلته [illegible] ذي الغصا والاشر
وكنية الجد [illegible] عليهم لما وصلته دعوة الامام ابي طالب الاخير عليهم ثم ما اجتمعنا
تمام وبعدت [illegible] في صعدة ونجران والجوف والظاهر ومصانع حمير [illegible] اهل
صعدة وولده [illegible] الشيد ابو اسل [illegible] الديلم [illegible] الامام ابي طالب
واخرج صعدة واعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن سعد البحري

وامدهم الامير عامر بن يحيى وخرج السلماني ومال كثير

وفي ابن زيد لا هدا الفكر معتبر لما تسنم راس الطود من شعر

هو زيد بن علي بن ابرهيم المليح بن الامام المنصور بالله محمد بن الامام المختار لدين الله القسم بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام قام محتسبا وجمع جموعا وخرج بها الى نواحي صنعا وكان قيام علي زيد من درب بني سم من اعمال صعده فلما بلغ الامام احمد بن سليمان ذلك وهو بالجوف قبل دعوته وسار اليه من امكنه ناصرا له وقد كان انشا قصيدة وهو يستشهد منها

اما لولا الرجا لدعوة مباركة يهدى لها من الغواطم

فلما انشدت سديه في عمد رمضان انشدها رجل يقال له يحيى بن معصل من اهل عمران ثم تقدم بها معه الى صعده وانشدها الشرفا الاجلا بني الهادي وكان يتهم هذا الشريف علي زيد يحثه ذلك على القيام والدعا الى نفسه وكان قليل العلم حتى قيل انه لم يحفظ الا القران او ربعه فسار اليه الامام كما تقدم دعاونه هو وشنوه يحيى بن سليمن وغيرهما دكعفوه في الحمل حمل وحمل ورجال وافره فقام معه ومن تقدم ذكره وغاصدوه واجتمع اليهم القبايل من همدان وخولان وكهلان وساير قحطان فكان منه ان تقدم الى شعلب وقد كان اشار اليه الامام احمد يتقدم صنعا اولا فابى فجرى عليه من القتل ما جرى ذلك للامام احمد بن سليمن فيه وفي اصحابه ترثية معه منها قوله

امن زله ويستحج ومصابا ذا كخطب جليل

في علي زيدا لعارتي الغرم دهانا الزمان وهو عجول

الكريم النبراس في قاعده السلم وفي الحروب الصارم المسلول

ثم ذكر الامام عليه السلام قصيده اخرى بعد رجوعه الى الجوف يذكر فيها علي زيد واصحابه ودكر فيها علي زيد وامورة وما ابتلاه به من المشكورة في ذلك وهي

من ضيع الحزم لم يرشد ولم يصب ... واعتقد الدهر بالخذلان والنصب

ولو ارتد الكسا لي منظر احسنا ... فسوف نو نعه من بعد في العطب

دعا ابن زيد فلبينا الدعوته ... وغره قد بدها جهرا فلم نجب

وجاه الناس من شام ومن يمن ... على الصواهر في ركب وفي جنب

حتى اذا صار من نجد الى حرض ... ملك الاعمد من حفر الى حلب

وصار في موضع عالي ارومته ... فوق السماك وفوق الشعر الشهب

كا تحسده غيرد ان من شنوا ... نه لا يسرح سا في غر بلا تعب

وحى يكفيك ما معسك في بلد ... الا تنقعو يا ام عمر مقترب

وقال هذا صول دار الترائي يعمله ... ومن يدي بصواب الراي لم يجب

ثم انثنا عنه نسيانا وارسل لي ... وطلقنا بلا من قحطان والعصب

نحاه الناس من مثل العيث منسكبا ... وحسبه مترعا في عسكر لجب

راودنه في يسيع حصن عجبى ... حتى لجيش كمثل العارض السكب

فقتل اغربه صنعا ودع شطبا ... حتى تعود فليلي الراس كالذنب

فلم يحبي اليه لا محصره ... ولم يحد ابدا ايشا بلا سبب

فسال الناس مثل السيل منحدرا ... حتى حططنا بدار طوطه من شطب

لما حططنا به صرنا جمعنا ... كمثل رحل بلا شد ولا قتب

وما عنا سعه الخيرات مغتنما ... ما لنا فيه الدور اهل العدو الاحرب

وما احتيال الاشوح الغالب سحب ... او الا فا عمى اذا اصبرتن في الحرب

فحين صيرونا وسط معتاد ... هنا لكجاوا لنا بالنار والحطب

اما بكيل ذو العليا وشيعتنا ... والعز من مذحج كشافة الكرب

فانهم شاركونا في الامور معا ... وما علهم لنا والله من عتب

فالله ينصرهم نصرا ويرزقهم ... خيرا ويوسعهم صبرا على النوب

فعلل من شره هذا المصاب تفكد ... افادك الدهر بما يهوى بلا طلب

يا صاحبا من مصاب نالنا فلقد ... اشجى واكا جميع العجم والعرب

محمد من قتيل قتل من حسن ... وليس قتل بني الزهراء من عجب

لا تحسبوا ان هذا الامر يحملنا ... ولا يحرجها على رفع الرتب

حزنا المفاخر والعليا من سلف ... والحلم والعلم ارثا عن اب فاب

واحمد بن سليمان فما ضيعته ... بعلا به وهو موصى لدى الجنس

دعا وكان اماما سيدا عيا ... برا نقيا من كل العيوب سبحر

وصبح حصلة صنعا معاجلة ... لما عدا الفكر فيها غير منتبه

وجا طرقت حاتما فيها عساكره ... فانقاد للحق بعد الضعف والخور

واحما حه عند صنعا ان ملحمه ... الف من او بر ما سوى ومجاوره

هو الامام احمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق عليهم افضل السلام الشريفة الفاضله طلبكه بنت عبد الله بن القسم بن احمد بن ابي البركات بن اسمعيل بن احمد بن القسم بن محمد بن القسم

[illegible]

ابن ابرهيم وكان ابوه سليمان يصلح للامامة ورأى في المنام في حال حمل زوجته بولده
احمد ان قائلا يقول بشراك يا ابن الطهر من هاشم ماجد وللّه لحمد وا
يا احمد المنصور من هاشم نور كرى فسمى اسمه احمد

وفضائله عليه السلام مشهورة وشأن ماله في من رسوخ القدم في العلوم والمصنفات
اشهر من نار على علم ومن قوله وصحيح حمله صنعا معقله الجبيل شار روا اليها ذكره وشهرته
علم حيث ان جماعة من رؤساء الهمن وصلوا اليه عليه السلام الى حوث فلما صم الى الشهل
فما زالوا يسلمون عليه زمرا زمرا وفدا بعد وفدا حتى اجتمع حوله عليه السلام وسار الى الذين بها
من نحوهم فلما فرغوا الامور شاعتهم صنعاء وقد اجتمع فيها همدان مع حاتم بن احمد فوقع قتال
شديد على جوانبها وكان بمسجد الجامع ملزوما ثم ان اهل الشر من صنعا دخلوا المسجد لزموا
وابدوا الخلاف مع الامام واثاروا الفتنة على همدان فدخلت خيل ورجل من اصحاب الامام علي
همدان المدينة حتى صاروا في الميدان فاعلق بعدهم باب همدان وحيل بينهم وبين من بقى خارجا
فقاتلوا قتالا شديدا اوابلوا بلاء حسنا فانكوا في همدان واخذوا القطيع وتنوا من ار
صنعا وكان الامام عقد لكبار الناس ورؤسائهم رايات وكان ممن اعطاه رايه من اهل صنعا
وكان محبا لحاتم فغرب برايته فاعطاها رجلا في الدرب من همدان فاخذوها ونصبوها
بينهم في راس الدرب وصاحوا بالطاعة والجوار فكف الامام عنهم بعدما نال الغز بغى العنا
العظيم والامام عليه السلام اذ ذاك بحصن نوس فلما بلغ الامام ما فعله ذلك من اعطا الراية
لم يمكنه الا التوضا بما فعل ابن حاتم بن احمد طلب الجوار والصحابة من الامام فاصحبه
بعض الاشراف والكبار وجماعة من مشايخ مذحج وخرجوا به من صنعا الى الامام فلما وصلوا به
الى بوس ومعه من وجوه همدان بعتذر راى حاتم الامام انشد متمثلا بقول كعب بن زهير
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول ثم قرب من الامام
عليه السلام فسلم عليه وبيده ترس وسأله الامان والعفو فعفى عنه وخلعه هو ومن معه
وبايعهم وامنهم تلك الليلة ببيت بوس وصاروا من الغد الى صنعا فدخلوها على احسن حال وانعم
بال قد مكنه الله من الظالمين وبوله منار الفاسقين وفتح له فتحا مبينا واظهر العدل
في الناس واظهر الامر بالمعروف ونهى عن المنكر وولى القاضي جعفر بن احمد على القضا والصلوة
بالناس وولى الشرطة فوقها آخرين واستقرت له الامور

وفي رشد له فتك بغانمها وما نفذ له الدعا ما اعطاه من التيسير

هذا المقام من اشهر مقامات الامام احمد بن سليمان وله فيها من الايام العظام
والمنافات الجسام ما يجدد ولا يتبدد على مر الدهور والاعوام وفي الرواية ان الامام

بعد الرشد في سنة ثلاث وخمسين ولما وصلها اقام بها ثمانية ايام وكان اميرها
يومئذ فاتك بن محمد بن يحيا من اصله عبد حبشي وكان فاسقا خبيثا يحلل عليه الفساد ونفسه
حتى ذوي انه كان له زمان في بطنه كالمرأة فحكى الامام عليه السلام في صلته بعدما وقد بدل له
مالا جزيلا فاخذ منه فاقسم بالله لو اعطى ملك الدنيا كلها لاخذه فقتله خبثا لقوله من
وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه فراودوه اصحابه على خذ المال لتغذ به نفسي من اهل
زبيد وقلت لهم الا لا اسلكم شيئا وتلوت عليهم قوله تعالى وما اسئلكم عليه من اجر فهو لكم
الى آخر الاية ثم انه عليه السلام بعد اخذه لزبيد وقتله لفاتك رجع منها ودعا بسالما ومات فتن بحصن
الشام وجعفر بن اسحق له نضرا في قصة وزرنا هنالك من ذر اراد بجعفر
القاضي العلامة جعفر بن احمد بن عبد السلام عالم الزيدية المخترعة وامامها
وقد كان ابوه عالم الباطنية وحكيمها وخطيبها والذي اليه يسندون وعلى لسانه
يعتمدون واخوه يحيى شاعرهم ولسانهم قبل قتله عند النبي بن مهدي في مهدي لمنه
القاضي جعفر فانقطع الى الزيدية ودخل الى العراق وللقاضي مصنفات في كل
فن عليها اعتماد الزيدية في وقته وصاروا اليه تضرب بهم المثل حتى يسلكهم معروفه
اليمن وفتوحهم مشهور مرور بسناع من اعمال صنعا رحمه الله تعالى وله عدة بسلك الطرقات
مشهورون واسحق المذكور في البيت هو الشيخ الصدر العلامة اسحق بن احمد بن عبد
الباعث وكان من علماء الزيدية وعظماء انصار العترة النبوية وله في الامام نصائح
جمة ورسائل كثيرة وكان يهدي بها النصيحة وهو صنو القاضي جعفر في العلم والبلاغة

وكم اجاب على غاو ومبتدع كمثل نشوان واليامي ذوي النكر

المراد بنشوان هذا هو القاضي نشوان بن سعيد الحميري فانه من جملة علماء الزيدية
ولم يكن يقدح الا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان وله في ذلك هو والاشراف ونبى
القسم نقائض كثيرة انا اشرنا اليها على عادتي في الاختصار اذ حصر ذلك جميعه لا يسعه
هذا الشرح فاول ما اذكره ما ذكره هنا من الفحص من يزعم انه اخ للامام احمد بن سليمان
مراهق وفي هذا غاية الجهل فان اقر الامام الشريف الفاضل ملكه بن عبد الله بن القسم
بن احمد بن يحيى بن الحسين وكانت والدته اسمها اسماعيل بن احمد بن القسم بن محمد بن القسم بن ابرهيم وكان ابوه
سليمان يصلح للامامة كما تقدم واليامي ذوي النكر قاضي الاسماعيلية في زمانه وعالمهم
ومنجمهم وشاعرهم وهو محمد بن احمد بن عمران صاحب كتاب الصرح وهو اخو حاتم والى
المقدم ذكره

وفي حوثة عبد الله صيحا زمنا وخير ايام دعا عنا ومفتخر
جاء بعطله تلك الراية ... بالمكرمات حر

وقادت العجم من اقصاها لكيما ... البغي والبطر
فخاض كوكبانا وهو شاكته — وشوع فارس الهيجا في بكر
حتى قضى نحبه والسيف منصلت — في كفه وبقي في نحره صدر
وكان لمات في كيفه احبته — فان يقع منه شي فهما نظر

هو ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة القاسم بن امر الله ابن الامام النفس الزكية ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم وفضايله مشهورة وذكر ماله من التقدم الواسعة من العلوم لا يحتاج الى بيان اذ هو اشهر من نار على علم تقدم من الجوف الى الجبل في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمايه وصار الى هجرة ذات بعض من اعمال صعدة قام بها اربعة اشهر الا قليلا واجتمع في هذه المدة اليه العلما من كل جهة فوجدوه بحرا زاخرا ثم تقدم هو ومن معه الى المسجد الجامع فبايعه الناس ثم استمر في ناحية صعدة وفرق الدعاة والولاة في النواحي والاقطار ووصلت دعوته بغامه وبخلا وبني سليمان فاطاعه الكل وكذلك اطاعته المطرفية وما يليهم وما يجمع ثم نكثوا بيعته بعد ذلك ثم طلع حصن كوكبان واقام فيه مدة وفي خلال ذلك ما بعث من امرا العجم عدة تدرها نيف فارس ثم تقدم الى صنعا واتنا بالله من كلا عليه فلما وصلها ومنها العجم الى فندر شعاير فارس فتح له اهل المدينة الباب فدخلها في سبعة انفار لا غير وهم اخوته ومن حضر به وتاخر بقية العسكر خارج المدينة فدخل الامام مسجد الجامع فاجتمع العجم وللجاطوا المسجد في مرفقه حتى حضرت صلوة المغرب فاذن المؤذن باذان اهل البيت عليهم فقضى صلوته ووقف سطر الفرج من الله سبحانه فامر اخاه ان يشرف على العسكر من فوق السطح فلما اشرف عليهم اذوه وسبوه ثم ان الامام عليهم اشرف من ذلك الموضع بنفسه فما كلم منهم احد الا بكلمه واحدة مع مشاهدتهم اياه وهيبته فاسما الجار الى ان اهل صنعا قبض بخروجه من المسجد فالبسوه شيا من ثيابهم ثم خرجوا به على انه واحد منهم وهم يتصرون من العجم فسلمه الله من كيدهم ثم اقام في بعض البيوت جانبا من الليل ثم خرج وقصد بعض ابواب المدينة وقد سدت الحراس في كل باحة فعاد هو ومن معه الى موضعه وخاف اهل صنعا عليه لسان بحثهم اياه فنقلوه بعضهم في موضع عموم لا يكاد يصله احد فلم يشترح الامام وذلك حتى نقوا اي على نعف وسيد احد غير معروف فاعتنا اهل المدينة من الزيدية في مقصد عسكر العجم فاسدوا من الرجال مقدار ثلاثة الاف رجل واصبح وقد بطل لهم بالزاد وه وفتحوا ابواب المدينة فدخل عسكر الامام عليه السلام فلما راى ذلك اهل داخل اقبل احد العجم الدركا نوافعا

الى بيويه فبايعوا وان من كبار هم من تردد بعد عند لسعه رهبا وخوفا ثم اذن لهم بالانصراف وقد لوا الى فاستقر الامام عليه السلام في المدينة ثم بعض يوم دمار فيحما عليهم في ربيع بعد فتحه صنعا بابعه شهور فقال ان الخبر بلغ الى صنعا بيويه ثم حصن ظفار في شوال سنة ستمايه وكان سببا لانتظام احواله وشدا اموره فما بعد الوبد به وخطب له في مساجدها وكتب دعوته الى ملك خوارزم فلما وصلت دعوته الى السلطان قراها وهو من الجمعين في العدل والتوحيد هو واهل بلده فاعطى مالا جزيلا ولم يزل عليه السلام على ذلك حتى وصلت جنود العجم فلم يتركوا من صنعا اسعل الى كوكبان لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر [illegible] اثنتي عشرة وستمايه وهم مرو ابنيه ثم تخطوا عليه ونهضوا الى بلاد حمير فخطبوا على المصنعة في غرة شهر رمضان من السنة المذكورة واقام لقتالهم في الكلطة بعمل الصلح ثلاثة اشهر ونصفا حتى وقع الصلح يوم الاربعا عشر شهر المحرم سنة ثلاث عشرة وستمايه واقام يحط العجم عليه مايه ليلة وسبع ليال ثم اسعل الى ظفار فاقام مدة حتى دنا انقضا الصلح بينه وبين العجم واسعل الى كوكبان لاربع ليال بقين من ذي الحجة وكان ابتدا مرضه في ايوان ثم طلع كوكبان ومرضه يزداد وكان من التجلد في حال مرضه والصبر عليه بالمحل العظيم فكان حال النزاع الشديد وهو يحث شوبه حتى فاضت نفسه عليهم وهو كذلك واختار الله سبحانه له الانتقال الى دار الكرامة ثم نقل الى بكر فاقام فيه مدة ثم نقل الى ظفار فمشهده المقدس هناك وقوله وشوع فارس الهيجا في بكر يعني به الامير الكبير عماد الدين والشريف ابا المظفر يحيى بن حمزة بن سليمان فان المنصور ولاه ما يلي الطاهر بني صريم الى ظفر وما يتصل به من جهات بلاد حمير ونواحيها الى بكر الى مسا قتله خراز

وشيعا الحمد شيخا بالله نصرا و فرقاهما فالصم للبشر — هما الاميران الكبيران
الداعيان للمنصور بالله وهما يحيى ومحمد ابنا احمد بن يحيى بن يحيى وفضلهما شهير وكانا انس من الحمام المنصور بالله وشمس الدين اكبر من بدر الدين وفي الرواية ان الامام احمد بن سليمان لما سئل من يصلح للامامة قال الا باتيكم الخبر الامر هذا واشار الى الامير شمس الدين وفي بعض الروايات عنه عليه السلام لا ياتيكم الامر هذا او على يديه وكان الامام المنصور بالله عليهم قبل قيامه محتسبا لان يلي الخلافة احدهما ويكون له من اكبر الاعوان

ومار على المشرقي التذهيب حرمته بعد العفيف عفيف الثوب والازر — المشرقي هو محمد بن منصور بن مفضل الكبير من ال يوسف دعى بعد موت عمه العفيف عارض الامام المنصور بالله عليه السلام والى هذا اشار بقوله ومار على حرمته لانه صدر منه ذلك

مايطول شرحه ويشق جمعه والله اعلم لم يتسع المتن في وهات ولا عقبه وابا عبد الله
العفيف فيكنى بالمنتصر واسمه محمد بن فضل الكبير بن الحاج بن علي بن يحيى بن الحسين بن يوسف
الداعي وكان من العفيف من الغز وقعات قبل قيام المنصور بالله ولما دعي المنصور
بالله والاه ونصره وصحبه احسن صحبه ثم توفي في هجره وقش ومن عقبه ناظم العقود

وكان ممن هلك في ثاقف حدث قتل الحاج بن احمد يحيى عمر بن معصوم

ثاقف
ثالثا المنافه بعدها الف بعد الا بن فا بعد الفا ثا المثناه من فوق بعمل كوكبه ابو الحسن
فاجوت محمد لل الامام احمد بن سليمان لما نقم بثار اخيه قتيل الامير يحيى بن احمد
بن سليمان كان من الا[illegible]ل والفضحا ولما دعى الامام المنصور لم يلب دعوته وخرج
الى الملك المسعود ورجع الى ثاقف فقتل فيه المنصور ثم ان اصحاب المنصور قتلوه وخرقا
بالعمايم وفر بنو المنصور الهادي بعد ان حلفهم المنصور الايمان البالغه ما علم
ولا امر في زمولا باصادم الدين ناظم العقود وهذا الذي لحدث جرى بين هذا بن اسطنبس
وقيل ايضا ان ولده علي يحيى قتله بنو المنصور

واضربت بين اعيانه وضاحته محمد بن ابا رحوت حوله الشرر
حدث طفار وخوف في عداوته وقام فيها ابو صبح العادل

المراد بالداعي هنا هو الامام المعتصد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى
مورد سه الهادي عليه السلام انه دعى بعد المنصور وحكى عن المنصور انه في رمع الداعي
علم اربعة ائمة دون به شيعه صعده ومال ظهر الية من الاشراف وعاداه سبعة الطاهر
جميعهم كالعفيفه حميد المحلي وغيره ونصبوا عز الدين محمد بن المنصور محتسبا وكان بين الداعي
وبينهم مشاعرات من ذلك نعرفه وكان معلولا بطلا شجاعا الا انه قليل الحظ
واهله يروون حديثا معناه يخرج من اولادي رجل بين كتفيه اشعر كنفث الجبه بالسم
او ما معناه ويقولون هو المعني بالخبر لغزر في يحبته

واكنت من بني المنصور اذ وصدوا صنعا من حمل اهل الشام من زمن

قد تقدمت منه الاشاره الى ان عز الدين محمد بن الامام المنصور بالله انتصب محتسبا بعد
موت ابيه واستقربه على جميع بلاد اسد وعاونهم علما الطاهر وغيرهم وتقوت
شوكتهم في الحالبه سرنه لما نزا من شاور امراه ووزراه ان يقصد بهم فاشار عليه
كل من سلع راهم وانصرم امرهم على قصد صنعا وكان بصنعا يومئذ على الملك
المنصور على الرسول قالوا فساروا من صعده الى ان وافاهوثا ومعه اخوته اولاد
المنصور والامير وهاس بن ابي وهاس وكبار بكيل وحاشد فبات بها الملبو وشارحو

شمس الدين من طريق العفيف لمن معه من صعده فخط بيهاي شظر وصول صنو بن سنار
لطوى المراحل حتى وصل الجبانات وفيها امير للغز اسمه مسعود فسار في الليل الى دست
كسو من يحمله وبذل اما لا وعطا ما للناس على لو فاقه فاتى شمس الدين بهدم الجبانات وقدم
اليه الى الجناب عمه عماد الدين يحيى بن حمزه في عسكر كثيره فلما بلا حق العسكر سار
بهم عز الدين حتى ضرب خيامه راتب عمل عصر وحمد اقبل الغز ومن تبعهم دروا كما ن ار
تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فترك الامير عز الدين
المحطه موضعها وكان خيله اربعمائه فارس اكثرها من الشام ورجله تقارب اربعة الاف
نصف الغز دون مدينه صنعا ميمنه وميسره وقلبا وتركوا الرحال بين يدي الخيل
وهم عسكر عظيم وعبا الامير عز الدين جنوده وعمه عماد الدين ميسره وشمس الدين ميمنه
وهو واخوه علي بن المنصور في القلب فساروا على هذه التعبيه حتى قربوا من صنعا وصفوف
الغز مما يلي مسجد الجره الى سور صنعا ووقفوا من الناس بعضهم بعيطر من جهه الدنو اليه
لمنع التمكن من المراد ووقفوا على ذلك الى ان قرب الليل وخاف الناس من فوات الفرصه
فاجمع الامير عز الدين وعلي الرجوع الى محطتهم فلما اذن للناس بالانصراف رجعوا من غير
تعبيه شيئا جنبا حتى دنوا من الناس فصاح الامير عز الدين بالرجوع فلم يجبه وجف
للقدر المقدر وثبت كانه في حوزته واصحابه وكبار اهل دولته ودارت عليهم رحا
الحرب واختلطوا واطعنوا بالرماح ثم اضطربوا بالسيوف وعقر من خيل الغز اربع
وعشرون فرسا زرقا بالرماح ولم يرجع الدهم احد من العسكر بل تولى القتال الامير
عز الدين بنفسه واخوه شمس الدين والامير مخلص الدين جابر بن سعيد فرموا بنفسهم ما
موضعه فخار العدو العه فسل شهيدا وقتل معه جماعه منهم الشريف سالم بن علي
العباسي والقاضي محمد بن عمرو علي الغرابي وغيرهم من مشاهير من عند الامير عز الدين واصيب
حصان الامير عز الدين بسهم واصيب عسكر الشرع بينهم لم يدهشم واصيب حصان شمس الدين
بضربه في ذلك اليوم في بلاد اولاد المنصور ذلك اليوم بلاء عظيم وجرحوا جراحا كثيره وجماعه
من الاشراف الموسويين والحمزيين والعلويين وغيرهم من كبار الجند في ذلك اليوم واستشهد
من الرجال زهاء عشرين رجلا ثم طلع الناس الى محطتهم وخلوا ما خف فلم يبق عليهم ولم يبسط الامير
عز الدين اجتماعهم بتلك الليله بل من واحتفى نوافوا عشر ثلاث فاقام شهرا وبعدها بعدت
به الحما وبعله بعده الامراض في ذلك اذن للناس بالانصراف فاقام اياما ثم نزل الى حوث
والعله تزداد عليه قليلا قليلا فاخذ فرسا ماه والعهد لامور ظاهرا وباطنا
والدعا الى الله بالاشتغال ولان يتقوا اللهم ان كنت فاقبض وحي اليك

ثم مات تلك الليله وهي ليله سابع عشر من ذي الحجه من سنه وحمل الى ظفار رسلبته وكتم
امره شهرا ثم حتى لجمع اصحابه بما حمله الى ظفار الاصنوع سمس الدين فقام نصعده مقدار
شهرا واكثر لامراض كان معه وتوفي بظفار رو زلولت عضد المهدي احمدا نا ورمته يد الكين

فحسب شبه لابن الحسين دما وعمه وجهه الوضاح بالغصن
وشامت الشمس من جوب مهاجره بعد الولا على صاع من الفطن
وكلفت حسنا بحسن فتح ما جوت به من ضرو في الدهر والغير
دارت رحا حربهم لله من طاحنه فلست ان رحا هم تلك لم تدر
ضحوا بسيف سعي الحام به ودنا بعوه كما فوا اختيرا البشر
مالوا الى احمد عن احمد وبغوا على الامام وقالوا جار في السير

المراد باحمد الاول الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين بن القسم بن عبد الله بن القسم بن احمد
بن ابي البركات بن احمد بن محمد بن القسم الرسي وهو القسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان عليه السلام تستمد منه البركات ويحله
في الفضل والعلم كالشمس في الظهور ولما دعى لبا لدعوته العلما الاعلام وبايعوه وشايعوه
ثم كان منهم الشيخ احمد الرصاص والشيخ احمد بن الحسن بن وهاس ما كان من ظاهر الامير شمس
الدين حتى كان ما هدا اركان الاسلام من قتل الامام بشوابه وحمل راسه الى ظفار وطافوا
به في تلك ثم حمل جسده الطاهر الى حصن الرصاص الفاجر فحمل بتسبيح وتكلم بانه
لولا قيامه لما قتل عليه السلام ثم دفنت جثته الكريمه في ذي بين الطاهر واقام راسه
الزكي في ظفار ثلاثة ايام ثم ان الامرا بنوا حمزه بن وهاس وكان من جملة من بايعه الامير
الحسن صاحب التقريب والشفا وكلك الشيعه الذين رفضوا بيعه الامام احمد وكذلك
اولاد المنصور ولبث الحسن بن وهاس بعده سنين ثم نفرت عنه قلوب الناس ۵

ولم يمد باحسان الى حسين كفا وقد دام منها كف كل جري

المراد بحسن هنا هو الامام المنصور الحسن بن بدر الدين بن احمد بن يحيى وكان الحسن هذا
من اعيان العتره علما وفصاحه وخطابه وله تصانيف في اصول الدين وكتب التفسير
ومما صنفه كتاب انوار اليقين في شرح امير المومنين كان في دعوته بعد ان استشهد الامام
المهدي احمد بن الحسين وبعد ان دعا الحسن بن وهاس

وفي ابن تاج الهدى المهدي قد حكمت في يوم انق بما يهوي ابو عمر
وخانه من اليه كان من ركنا حتى المظفر منه فارنا الظلم

هو الامام الاسير ذي الوجه المنير والعلم الغزير المهدي لدين الله ابرهيم بن تاج الدين

احمد بن بدر الدين بن محمد بن يحيى كان قيامه بعد موت عمه الحسن بن بدر الدين واستظم
له الامر بعض الانتظام وبايعه علما وقته من اهل البيت وغيرهم وابو عمر هو
السلطان المظفر ابو عمر يوسف بن علي بن رسول الذي اسر الامام اسيره في افق من معارب
ذمار على نحو فرسخ او بلاد وامل الامام بالاعطيا وتدمعه الاشراف ثبا ما جيسا وكان خلي
عسكره اخواله الاشراف بني سليمان بن موسى الجون بن فيد لهم السلطان مالا جليلا فمال اليهم وخدعوا
الامام وخذلوه حتى اسروا الوقعه مشهوره ومات عليهم في سجن السلطان سعر العدسه في اليمن
وقبره هناك مشهور مزور لانه توفي هنالك وقد قيل ان الذي خدعوه وعناهم بشعره الاتي هم
اخواله بني سليمان اخوه امه والله اعلم اي ذلك كان وهذا الشعر نصف منه الوقعه
التي اسر فيها ويذكر ما كان منه ومن عسكره وخديعه من خدعه من اعوانه في ذي علي ۵

نوايب الدهر من انعالها العجب ⁘ والحرب لفظ ومعنى لفظه الحرب ۵
والدهر ان شربوا ما في تقلبه ⁘ فعن قرب اذا ما شريقلب ۵
وقد رميتي صروف الدهر عن كثب ⁘ باسهم ما صيابا عندها العطب ۵
فلم تجد بي جبا باحص تطرقني ⁘ ولا جزوعا لدا البا سا يحتسب ۵
بل صابر فتى قوى القلب مضطرب ⁘ رحا العجاج فا في كل حا قطب ۵
ورب يوم تعيب الشمس تطله ⁘ فيطلع الشمس حتى يعصي القصب ۵
صبرت فيه على البا سا محتسبا ⁘ لله ان كان يخلي فيه محتسب ۵
كيوم حده والايام طالعايه ⁘ من الحزاهر والشعبي مضطرب ۵
حتى اذا خان بعض الاهل بوتقه ⁘ وعزه فضه السلطان والذهب ۵
ابدى شقاقا واخفى فيه محطه ⁘ وجا بالعدر لامن حيث يحتسب ۵
كيوم افق وقد جا المظفر في عساكره ⁘ جلها الاتراك والعرب ۵
فلم اخم عن لقا الانداد نزلوا ⁘ ولا هربت مع الابطال اذ هربوا ۵
بل جلت فيه على الاساد منتصبا ⁘ عرما كالعرم هو من الغاب اذ يثب ۵
وتحسر حروح حين خفرها ⁘ حالها كوكبا في الحق منقصب ۵
لما اطافوا لقاي اذ دلف لهم ⁘ بغا سل كرنشا البيض مضطرب ۵
حتى اذا صرت مشغولا بجمعهم ⁘ وجا من خلف ظهري عسكر لجب ۵
نالوا بايديهم رمحي على عزن ⁘ فامسكوه وسيفي بعده حدب ۵
ولم احد عنهم مثنى ومتسعا ⁘ فاحصر الطرف عنهم ثم انعلب ۵
لكنهم رصدوا لي كل ناحيه ⁘ فخير خلا شعاني عنهم ونشب ۵
لو كان كطعن سرايعها لك العصب ۵ ولى نكص فيما لو الحقهم من جهه ۵
فلم يها البلاد عن الامور ونفه علي ۵ فانعطب بما هذا المعتلع ۵
لما لها خرج القلبا مكانسب ۵ وبعد ذلك حاولوا الى ملك ۵

حي ابو المطهر يحيى القحم من دس ... ملك المال الجليل من ... كاللحي

... ان فعله من الاحسان كما شهدت نفعله ... الناس ...

فمن يلح حتى كمن سكنت ⁘ قلبي ... لعبت ...

اني على حفظ عيشي في منازله ⁘ لا يسكن الضيم في قلبي ولا التعب

فليشكروه فاني الان شاكره ⁘ سرًّا وجهرًا وهذا دون ما يجب

وفي المطهر لم نعدل وقد علمت ان المطهر اهل الفضل والاثر

من طلعة الامام الفرحان ... من دونه وعدت سيرة المستتر

كيوم نبعم والابطال عابسة وقد تقدم والشلال في الاثر

الامام هو المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق عليهم السلام وكان هذا الامام معروفا بالفضل والعلم والورع وكان جامعًا لشرائط الامامة وكان من التواضع لمكان حتى كان في ايام امامته يجمع جماعة من اصحابه يفرقون عليه في باحته فاذا فرغوا من القراءة احتطبوا للامام فيأخذ الامام شيئًا من الحطب فيحمله معهم فيسألونه ترك ذلك فا وكان يقول انا من الحطب واولى الحطب وكان في وقته الشراحي الشرفي الاتي ذكره فكان يوذنه بكلام ... فيعذرون عنه

وسطا المهدي عادته اولية وشا لمثله بسيرًا اخر العمر

وكان فخرا لمن يصا يله من بعد يوم شديد الحر مستعر

هو الامام المهدي لدين الله سبحانه محمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى المتقدم ذكره كان عليه السلام ممن حاز الفضايل بتمامها وله تصانيف في الاصول والفروع منها المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي اربعة مجلدات وله عقود العقيان في المنسوخ والناسخ من القران وكان بينه وبين بني رسول سلاطين اليمن وقعات يطول شرحه وملك اخر الامر صنعا وكان وفاته عليه السلام في ذي مرمر قبلي صنعا ونقل الى صنعا ومشهده في جامعها مشهور مزور وله حسب قبره ومن السيد الصدر العلامة يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين مصنف اللمع والقمر المنير والكواكب كلها في الفقه وله في الفرائض الدرر والوصايا وغيرها وقبره في هجرة قطابر مما يلي قبر الامير شمس الدين

وللشراحي والشعبي سعرها فضيلة خطها الكتاب في الزبر

المراد هاهنا يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفي تاريخ الجندي بالفظه كان هذا الشراحي اماما كبيرا في مذهب الزيدية

ويحكموا

ياخذون عنه العلم قام وادعى الامامة ونزل مع قوم في حصونهم يعرفون ببني فاهم وطبوا معهم على اجابته حتى كثر من الناس ... حسد الاشراف على التي ... عليهم وكان الشعبي محمد ... صنعا ... لبني فاهم مالا جليلا حتى قبضوا عليه وسلموه اليه فكحله بعد جلسة ابامًا فانزل اصحابه بالذين باعوه الجذام حتى كان الرجل منهم يعتزل في كهف من الكهوف ليلا يجذم اصحابه ولا يدرون حتى يجذم منهم اخرون ثم يخرجون خفية عظيمة بحيث لا يستطيع احد اللقا بهم من بعد الواحد حتى هلك جميع من كان منهم جاضوا بموقف صار يالغا ومازالوا على حال قتل بعضهم لبعض في كل وقت الى وقتنا انتهى ما ذكره الجندي فقام بعد كحله وصنعا يدرس ويتقوى في العلوم من حفظه الى ان توفي في مسجد الاحمر بصنعا وله كرامات مشهورة منها ما جرى لبني فاهم الذين باعوه ومنها ما روي ان المطهر لما امر بكحله كان يسمع بعد موته يقول مالي ولك يا شراحي مالي ولك يا شراحي مالي ولك يا بدر الدين

وفي علي ويحيى والمطهر والفتح حالات مشهورة من السير

وكان يحيى هو الحبر الذي ظهرت علومه كظهور الوسمي الحبر

وما ابن حمزة الا عالم علم محايل اليمن لاحت فيه من صغر

هولاء الاربعة ممن دعا في عصر واحد وعلى مذهب واحد فمنهم صاحب الجهات ومنهم المولف للشرع ولا افول المحبين للعصر الاكرمين ومنهم طالب القسم من المصعه على صلاح بن ابراهيم صاحب الدو فانه في ربه جبلان من اهل العلم واما السيد يحيى بن الحسين والفقيه يحيى العنسي وقد روي عن السيد الهادي بن يحيى ان يحيى الله السيد يحيى لم يكن يقول بامامته وانما عاضد لعل امور المسلمين تصلح قالوا ودعا بعد وفاة الامام محمد بن المطهر الى افضل بيت دعوته في الافاق وبشرها الى علما الطاهر ودعاهم الى اجابة دعوته وبلسه عزوته والاهرع الى جمعه وجماعته ثم ان الفقيه ... هذه الدعوة مستكملا لشرائطها من خارج عن شعها فقا وقد لزمتكم الاجابة ولكم البحث والاختبار والامتحان وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان ويحرفه من الكلم وعارضون انفسنا عليكم فان وجدتم الدعوة صادقة والشرائط متكاملة فلا عصا عليكم وان وجدتم الدعوة خارجة عن الشرعة الشرعية منافية للحقايق العلية غير بانية الاساس ولا محكمة الامتراس فانتم مدركون لما في خواطركم ولم نطلب الا الرضا ونجاهد ما دعونا الله وبذلنا عليه هذا الكلام حكاه السيد العلامة الهادي بن ابرهيم في كاشفة الغمة عن لفظ الامام الناصر زيد بن علي رحمه الله عليه ان السيد يحيى والامام الناصر بعد ذلك صلاح هل بحثه لازمه وبحثه بعد ان قلنا بلغهم دعوة على صلاح ولم يعطوا فيها نظر التحقيق

ولا قابلوها بما يحب لها من مراعاه الطريق في رعليه السلام اعني الناصر و قد كان صوالحب
عليهم اختياره بعوا سبق بالدعوه وكلامه داع الى الصواب سالك المنهاج والسنة والكتاب
قال ومن هاهنا بانزوب الاعتراضات وتاجب المنازعات لا حاجه الى تفصيلها
وكانت وفاته بعد موت السيد يحيى بن الحسين بمده قريبه و قبره في الحوب بسوده شظب
مشهور ولا عقب له فيما ذكره السيد صلاح بن الجلال **وثانيهم الامام الصوام القوام**
علم الاعلام و قمر علوم العتره الكمل ام المويد بالله يحيى بن حمزه بن علي بن ابراهيم بن يوسف
بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن جعفر بن علي بن المتقي بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابد بن الحسين السبط بن امير المومنين علي عليهم السلام
وكان في غزارة علمه وفضله لا يحتاج الى بيان كانت وفاته عليه في حصن هران قبلي ذمار ثم
نقل الى ذمار و مشهده بها مشهور بها مزور **وثالثهم السيد الواثق بالله المطهر
بن الامام المهدي لدين الله محمد** بن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المتقدم ذكره كان
هذا الواثق من اعيان العتره ونجباء ذريته وكان ايضا من فصحاء الائمه دعا بعد موت
ابيه معارضا هو ومن ذكره ناظم المنظومه في قطر واحد وزمن واحد ولكنه بعد
ذلك اضرب عن الدعوه صفحا وطوى عنها من ذكر كشحا كما ذكره في كلام له شيا في الانه
يشعر انه لم يضرب الا بعد ان مات الامام يحيى بن حمزه لانه ذكر بعض ما وجد بخطه بالعلم
اداء الامه واقاضيها القاطعون بشهوح الفسطاط وضيا ضيها بعد السلام
عليهم الجزيل ورحمه الله الملك الجليل انا ما كنا عملنا من الاعبا ان عمت عليهم الابنا
الا الحقوق بالسابقين من الاجداد والابا واكرم بذلك فريقا وحبذا ولذلك رفيقا فيذكر
في الملا الاعلى بان من الاجر بالقدح المعلا فان والله ان يجعل البسط والقبض الابرام
والنقض الرفع والحط الى امه السنه والفصل لا في شهود ع شرح و ترجمان ذكره وولي
بهيجها من ومتقد بعد بعد و اخره علم الشرف الاطول وطراز العتره الاهول وصفوه المصطفى
وسبط الائمه الخلفا الخلفه الولي المهدي لدين الله العلي علي بن محمد بن علي صلوات الله عليه
وسلامه وكراماته والان امه فقلنا الخيار للمختار وربك يخلق ما يشا ويختار والسعيد من كفي
ويحصف التكلف بالطف الخفي وبسطنا هذا الباب وطرحنا هذا الجلباب وسلمنا الامر لوليه
وطنا ما في بيت الله وابو ضيفه وعلقنا القرطاط على عاتق منكبه فالامر في فضله غير
مشتبه اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما يخاف من الفتن
وحدنا اولا الناس عويه واعلم اهل الارض بالفرض والسنن
ففيه الذي فينا من الخير كله وليس بما كل الذي فيه من حسن

فانفذ باله طامعين وقلنا له متمثلين ٥ وهذا المسك كان نوعه دنيا من البغي داعيا الى دولى الاسلام علي
رصيناك ظلوبيا وللدين فار بعم على النجم مستوعا لك النهى والامر ودعاه اعلم الماكن
وهو احمد بن علي بن ابي الفتح داره في هجره وقش وكان مع الاشراف بنى حمزه في العراقه **ورابعهم المهدي**
السيد صارم الدين في منظومته قاطع بانه عارض الامام يحيى بن حمزه وقد وجد في بعض الكتب
انه عارض الامام المهدي علي بن محمد ويمكن الجمع بين القولين بانه تعرض لهما جميعا وتدل عليه الامامه المذكورين
ويدل على ذلك قول الواثق
فالى غضبت لما دعوت واحد داع ولكل لاحد من مخرج ∴ قلنا صدقتم دعوتي مشروطه نفسا بدعوه احمد ابن الفتحي
حتى اتت افواج جوث ثلة تجتاز من همس ومخرج ∴ فبما هم نعصوا اماما منهم احدهم لكا رفضه في المنسح
وكانت وفات ابي الفتح هذا بن غافه ولعله من ذريه ابي الفتح الديلمي المتقدم ذكره وهم من ابناء
زيد بن الحسن بن علي وال ابي الفتح عده مشهورون في جهات صنعا ٥
**وابن المفضل داعيا ابو حسن المشاعي حسام العترة الذكر
علت دعوته وان لم يرض جانبه لما لها عن بني المختار من مضر
وشادت المذهب الزيدي دعوته ودك كل جبار من البشر**
هو الامام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي
بن يحيى بن القسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
دعا في ثلاث يوم الخميس اخر شهر ربيع الاخر من سنة ٧٥٠ مات بذمار و مشهده هناك
**وكان حصن صلاح من امارتها عقاله التراكب الماضي الى السهر
لكنها عبرة والدين شاد به سناوا صحه المحمل والعرر
فم الرشيد في سفا فيما لكه فحج جاهله وقرا على دبر**
المراد هنا هو الامام الناصر لدين الله صلاح بن علي بن محمد بن القسم بن محمد بن جعفر بن محمد
بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الامام الداعي يوسف بن يحيى بن
المنصور بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام دعا
هذا الامام وانقاد اليه جميع البلدان من حمير بن قصد الناس وحبسه حتى مات
والمراد بالرشيد هو العباس بن علي بن الامام عليه الى الجند واجب دوره ثم ولده اسمعيل
الاشرف وكان بنو رسول اهل عداوه شديده لاهل البيت عليهم السلام واهل مراجعه
ومراجعه القاضي بن ابي النجم والسلطان مشهوره في ذلك واذن موذن في زمن الامام الناصر
عليهم بحي على خير العمل بلا دهم فامر السلطان بشنقه
وكان بعد صلاح من حوادثها اختلاف هائل عظيم هايل خطر ٥

قام الامام علينا بعد والده واحمد بعد والهادي على الاثر
وذا على مذهب الهادي ابو حسن وشيعة احمد فيه شيعة معتنق
هذا امام جهاد لا امترا به وذا امام اجتهاد باقب النظر
وكلهم سادة عن عطارفة سمر بها ليل غرا حور العكر
والله نصح عمود انا زللا فم توا في لعوا باغير مفتقر
وكل عبد الى مولاه مفتقر عبد الفقير من اهل العدل والقدر

الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن القسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن احمد بن يحيى الهادي الى الحق ومحله في العلم والفضل مشهور توفي بالطاعون الذي مات منه اكثر الاعيان في شهر صفر سنة اربعين وثمانمائة ومشهده عليه السلام في الظفير ظفير بني حجاج مزور مشهور واما الهادي المذكور في البيت فالمراد به ابو الحسن علي بن المؤيد بن جبريل بن الامير العلامة المؤيد بن احمد واحمد هذا كنيته ترجمان الدين المهدي بن … بن يحيى بن احمد بن يحيى دعا في هجرة … من ارض حولان ومات عليه السلام يوم عاشورا من محرم سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقبره بمسجده الذي كان ابتدا تأسيسه باعلا فلله وهو مسجد مشهور مزور

وذا زمانك فانظر في حوادثه فالوصف يقبح بالمحسوس بالبصر
وقد جرت فيه اشيا مروعة اتت على الانفس الارواح والذخر
منها فرش ونقفوا اثرها علي وعرقت وهي دهيا الصم والعبر

نعرض موضع … ان نذكر جملة مما سوفه وذلك ان حي الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن وهو النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله اخي الهادي يحيى بن الحسين بن القسم لما كان دعا المتوكل عقب موت علي بن صلاح وتعارض هو وعلي بن صلاح بن علي بن محمد بن ابي القسم وعارضهما الناصر وهو اصغر منهما سنا واقل علما لكنه اقبلت له الايام فلزم المطهر في تريش وقد تولى سلطان اليمن … الملك … وهو عند علي بن صلاح ملك صنعا بعد سنة وكان يدخل صنعا … والناصر منه حتى تال اليه الامر الى ان اسره الناصر ثم مكنه من حفظه واما الامام المطهر فاسره الناصر الى حصن يسمى … فعله فابتنا هناك وسبله التي اولها ماذا اقول وما اتي وما اذر في مدح من … مبدحا له السورة فلما اتمها وبلغت الى صنعا قيل للناصر واسمه محمد بن ابراهيم انظروا فانكم تجدون ان الرجل قد خرج من الحصن بتركه هذا الشعر من حد الكلام كما قاله

ثم ما زالت الاحوال تطلع منذ خرج من الحصن … وملك بعض … على صنعا وحينا … صنعا مرارا على … وحروب مع الاشراف بني حمزة لما ملكوها وفي خلال ذلك تزوج الشريفة … علي بن صلاح وقد تزوجها الناصر وكانت له بيت فلما مات الناصر بصنعا … وتواجيها بيت الشريفة وتبعتها … من خيرة الشيعة … في فسخ نكاح الناصر وحليلة … زوجته هذه المذكورة لتتزوج وكذلك يقول بعض الحاضرين ان الامام الهادي علي بن … الحسين … شهود … نكاح هذه الشريفة كانا ثلاثا وثلاثا … اقدم المطهر على فسخ ذلك النكاح ثم لما انقضت عدتها تزوجها الامام … وملك الامام … الشرف وغيره من حصون المغارب ثم ملك … ذمار من بني طاهر اعطوه اياها وقد كانوا اخذوها على الناصر بعد ان لزموا الناصر … عليها … وسلمه اهل عرفت الى يد الامام المطهر … وعلي مقدمه وعده … كان … من اهل صعده واما هو فخلص من الحصن … صار من اهله الى الامام … السعيد يحيى بن صلاح من الكلام وقد كانوا لزموه … وامه الشريفة بدرة زوجة الامام المطهر … على الاشراف … للاشراف ايضا اموالا … في صفر سنة تسع وتسعين … بصنعا … خلفه ولده … ثمانمائة … من اهل ذمار … بنو طاهر … واما قوله ونقفوا اثرها علي وعرقت فهما موضعان … الاول منهما وهو علي وهو قرب صنعا … اشار اليه السيد صارم الدين هذا الى … صلاح بن علي بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى وعبد الله هذا هو اخو الامام الداعي يوسف بن يحيى بن احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين فلما دعا هذا الامام انقاد له … وانسه قاسم بن عبد الله وهو الذي خلف … علي بن صلاح على مملكته بعد وفاته … ولده محمد بن علي فانه توفي بعد موت ابيه … الملوك بعد علي … في … مولاه فانه كان من اهل الكمال … الامام صلاح … هذا المملوك ان الكلام … نفسه ان يلزمه اذا … وقد كان …

اعني المملوك حينا ومعه خدمه وحينا وهو وحده سواطي الامام وغيره من جوع من
معه بانهم اذا دخل سنقر هذا ثم سلم عليه جماعه عيبهم في مطرح قد عينها لهم يعني
نزهم وعلم سنقر بذلك فطلع كعادته مصبحا للامام عليه السلام فكان اول كلمه
قالها انت يا الخادم الفلاني وفلان وفلان نا وون تسلمون علي وترمون على هذا اجزاي
لفعلي اليكم المعروف انتم ومولانا يعني الامام ثم اشار الى خدمه ان اقتلوهم قبل يعملوكم
فقتلوا اوليك الثلاثه الذي اوصاهم الامام بالترسيم على سنقر فلما قتلوهم رموا بروسهم
الى الميدان ونصروا السنقر واشرط الامام وبقي طلوعا مده حتى احتا للشريفه فاطمه
بنت الحسين فكاكه من الترسيم وهي زوجته ثم اسطلت هي وهو الى صعده وبعد ذلك قرب
سنقر الامام المطهر بن المغارب وفي غرضه كذلك هم سنقر ايضا بلزم الناصر فخرج من صنعا
مختبيا من تبع نسوه حوابر داريا حتى دخل هران فانضاف اليه بقيه عسكر علي صلاح
انفوا من خدمه سنقر وهو مملوك مثلهم فا سترى الناصر منهم سنقر واجتمع هو والمطهر
وبنيا على دول اليمن فطهر بها الناصر في بيت قلوم مطهر كما نعلته وسعر قبيل انه حتى
وانقطعت دولته اولاده وكان له ولدا اسمه زبيد واما الامام صلاح فلما وصل
صعده واختلف الهما تراو امعارضا المطهر وكان بينهما معارضه تطول سنه حيا ثم بعد
الامام صلاح صنعا الى ان وصل على ساني نعم فخرجت صنعا من فيها فوقع طرو وقتال
ما حلل المعركه على اسر الامام صلاح ونهب جميع ما معه من لحقل فهو الى الناصر من تلك
الساعه وبقي صلاح في حبسه وكان فيمن صلاح من رحم الطعام على ما يحكى على
انواعه حتى صادت امدته بشرب بها المثل وانتهى به حبسه في حصن الناصر
الى ان توفي في شهر سبع من سنه تسع واربعين في مسجد موسى من مدينه صنعا ٥ وبان مام

عمت بفيضها حسب لحسها كل الخلايق من بدو ومن حضر
واضحى الناس في هرج وفي مرح هرج ومن هرج بعدا من النتر
حتى ثوى عامرا في بطن بوحسه وبدل الله حال العسر باليسر
ولليس يعلم ما باقي الزمان به سوى علم تدبر الذات مقتدر
فها كما قلت في داع ومقتصد شاع الى الطلعه الزهر مستمر
قد بابيو كل ذي لهو وذي لعب بالقسو مشتهر للحمى منتصر
بدت الامور من مصر الى عدن الى العراق من بعد الترك والوتر
اذا الجهد بالاسحار شاد بنا لمنزل منه الهادي لمرد بجر
عناهم المطرب الشادي سمعه با اشبه الناس كل الناس بالقمر

طالبوا علينا بدنياهم وحالفنا عطاء ومطر يكر فيها بمختصر
فصل المرشن عه الاسلام سرعته اي الفرمن قبل المسطفه بري
احوال النبي عطار شاي امنه حب القرابه فاغنم فضل الاجر
وكن بعروه اهل البيت ملتزما ما لكذو الاالا منجاه لمدكر
ولا يصدك عنهم قول منحرف فالناس من اصيل ومن حاجل الخضر
اعلى الوسيله دار الحلهم ودارنا بيهم الحدور في سعر
صلى الاله عليهم كلما طلعت شمس وما حصل الهالات بالقمر

تم هم القصيده الفايقه الرايقه
المصدره من الله تعالى بعد العصر يوم
الثلاثا اخر يوم من شهر شعبان المبارك
الذي هو من شهور سنه تسع وخمسين
بعد الالف من هجره النبي المصطفى صلى
الله عليه وسلم
وشرف
وكرم

سلوه لنا ب
دل الغوامض نظم خلاصه
الرصاص من نظم اللاليا
وشاد معانيها محي مولانا
السيد الامام العلامه
لسان العترة الطاهره
وانسان عين وجوهم
الزاهر جمال الاسلام الهادي
بن ابراهيم بن علي بن المرتضى
بن المفضل بن الهادي الى الحق
عليه السلام وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى

الحمد لله باري الروح والنسم ۝ وخالق الخلق والمخصوص بالقدم
ثم الصلوة على اعلا الورى شرفا ۝ واكرم الناس من عرب ومن عجم
محمد المصطفى المختار من مضر ۝ وخاتم الرسل والمحمود في الشيم
دع ما تقول النصارى في نبيهم ۝ من المعالي وقل ما شئت واحتكم
وبعد فالعلم منجاة لصاحبه ۝ فاشدد يديك به كفيك واعتصم
وافضل العلم عند العارفين به ۝ علم الكلام لما فيه من الحكم
علم اناف على كل العلوم له ۝ فضل التقدم فارغب فيه واغتنم
عليك فالنظر الفكري فهو طريق ۝ العلم بالله فانظر ثم واستقم
هو الطريق المؤدي لا طريق الى ۝ الباري سواه هو الشافي من السقم
دل الدليل على الباري وصنعته ۝ لما نراه من الاجسام والامم
اني ارى هذه الاجسام محدثة ۝ لعارض العرض الموجود عن عدم
قد فارق الجسم من نفس تشخصه ۝ في الطول حقا ولا في العرض والجسم
وهي المسماة بالاكوان لازمة ۝ للجسم اي لزوم غير منفصم
مع الحدوث الذي لا شك فيه لما ۝ يطرو عليها من الوجدان والعدم
وكلما قارن الاجسام كان لها ۝ مثل اللوازم احداث وملتزم
ما قارن الجسم كونه محدث ابدا ۝ الا فشابهه في الحكم والحكم
فاحكم عليه بان الله محدثه ۝ اذ كان لا بد من حكم لمحتكم
وها هنا قسمة بالحصر دائرة ۝ وقسمة الحصر فاعلم اوضح القسم

مسألة قادر

والله قد صح منه الفعل اذ وجدت ۝ منه الخلائق تترا كم وكم وكم
انظر الى الملك والملكوت المنقاد به ۝ حقيقة القادر الموصوف بالكرم
ما كان ذلك الا بعد صحته ۝ من قادر الذات تواب ومنتقم
وكل من صح منه الفعل فهو فان ۝ هذا الوصف اشهر من نار على علم
والله يوصف فيما لم يزل ابدا ۝ القادر به لا بالفعل بالقدم

مسألة عالم

وفعله المحكم المصنوع دل على ۝ حقيقة العالم الفعال للحكم
وكل متسق الاتقان فهو دليل ۝ العلم في كل فعل منه منتظم

وليس ذلك حالا للشاهد من نفسه ۝ غاب عنه ما بان للعارف الفهم
فالفعل واقع له والخلق محكمه ۝ الا الاتراب وهذا غير ملتزم
والثوب والما مصنوعان عن حكم ۝ ومحكمان بلا شك فلا تهم
وكل نحن فان الله يعلمه ۝ الا ان معتصما ام غير منقسم

مسألة حي

وقادر عالم حي لانهما ۝ فرع على الحي فاعرف حجة الخصم
والله حي بلا جسم فيلحقه ۝ ما يلحق الحي من نقص ومن ورم
ان قيل ذلك فيما كان ذا شبح ۝ لحاجة الحي في جثته ودم
كان الجواب لي التصحيح من ۝ نفس الحيوة فلا تسمع كلام عمي
ولم يزل وهو حي ذات ازل ۝ وهو سميع بصير فيه لم يرم
وسامع مبصر لا نطقنا به ۝ فانظر الى الحس عن في كلامهم

مسألة قدم

وما القديم سوى الموجود لم يزل ۝ معناه معناه في نحو قولهم
وان زدت دليلا كان منحصرا ۝ بين الحدوث وبين القلب ما انعدم
ولا يجوز على الباري الحدوث لما ۝ قلناه من حادث الاجسام ما تقدم
ودائم الذات معناه قديمها ۝ حقا قديما ولولا ذاك لم يدم

فصل في كيفية سبحانه وتعالى لهذه الصفات

صفات ذي العرش دائرة كالنفا ۝ ومقتضاه على عرف اصطلاحهم
وحاربوا فاسمع هذا وذلك ودا ۝ تو شدو تعرف طريق الحق عن امم
ذاتية الله معناها الحصول له ۝ واربع معناه في مقالهم
وهي المعبر عنها بالوجوب له ۝ لم ينفصم ابدا اعدها لمنفصم
قالوا وما ثم ترتيبها ابدا ۝ الا على الذهن شيء عبر مرتسم
وهي التي تثبت لله واجبة ۝ لا عن معان تعالى عن ضلالهم
والحادثان مزيدكاره نبدا ۝ على الحوادث وهذا نحو قولهم

فصل في مقدورات الباري سبحانه

هذا ومقدورات خالقنا ۝ من دون حصر فلا معنى لحصرهم
الجوهر اللون الريح الطعوم كذا ۝ في الحر والبرد والاحجبا لبعضهم
وشهوة ونفار والرطوبة ۝ واليبوسة افهم ومنها قدرة ثم

ثم الفعال وهذا ما تحصل من كلامهم   فاستفد معنا كلامهم
قالوا وبعد منها الوجود على   ما لا تحيط به وصفا من الكلم
وهو لتقدر على اعيانها وعلى   اجناسها وعلى الايجاد والعدم

فصل في مقدورات العباد

وهاك تحصيل مقدوراتنا نعما   خاطر نقط في الخط لم ينم
الكون والصوت والتاليف تعمدا   مع الارادة والافكار والالم
والاعتقادات منها والكلام   وانشا الظنون ومعهم نعم ولم
ما الارادة والنهي الكراهة   فاستمعوا الكلام مضبوطا منك استم
ويقدرون على اجناس فعلهم   لا الغير منها الا من سا طبع العلم
وهو المجال وهذا غير ملتبس   كذاك في الله فاعرف ستر فهم

فصل في الله تعالى لا يشبه المحدثات

والله جل برى عن مقالة حشوى   ومبتدع في القدس محترم
لا يشبه الله شيئا من بريته   اذا الجار عليه جاوت العدم

مسئلة في غني

وهو الغني على الاطلاق ليس   يحتاج الى احد بات النعم بالنعم
اذ لا يجوز عليه شهوة ابدا   ولا سرور لمشروب ومطعم
لانه غير ذي جسم يزيد على   اذ ذاك شهوته من كل مهتضم
كذلك النقص حكم لا يليق به   لانه وصف ذي عجز وذي الم
هذا ابو هاشم مازال يشتم بالدليل   لنا سمعا من الصفات الثنو الخدم
فصح ان اله العرش ليس يرى   حسيم يحتاج في رشدو في سقم

مسئلة في انه تعالى لا يرى بالابصار

وجل سبحانه من ان تحيط به الابصار   والزم بقول الحق واعتصم
لانها لا ترى الا المقابل او   ما حل فيه من الالوان والرحم
لو كان يبصر في الاخرى لكان يرى   في هذه الدار للمحدوم والخدم
فذا تكون الجمهرا مذهبا ورتب   قولا روايته صحت بكل فم
من قال ان رسول الله ابصره   فقد اتانا بافترا غير محتشم
وان تقولوا بلا كيف فقد رجعوا   الى مقالتنا يا من حجا بهم
وان مروا على تحريرها سفها   فانما تحوا في غير ما صرم

مسئلة في انه لا ثاني له تعالى

وهو المقدس عن ندٍ وعن مثل   تبارك الله اهل الحمد والعظم
ثنا لثنويهم واهرما لهم   قد شهدوا داوذا بالنور والظلم
لو كان لله ثان كان ممتنعا   وجود ما اختلفا فيه من الامم
وكان ياتي الينا وحيه والهدا   جاءت له الرسل بالايات والحكم

باب العدل انه تعالى لا يفعل القبيح

والله لا يفعل الامر القبيح لان   الله عند غني وهو عنه عمي
لانه عالم بالقبح فيه   وبالغنا عنه وهذا موجب العدم
وكل افعاله بالحق كاملة   وليس عن حسنها شي بمنعدم
والواجبات عليه لا يخل بها   سبحانه من قدير عالم حكم

مسئلة افعال العباد

وكل افعالنا منا وليس لباريها   بها مدخل في الفعل والكلم
وكل من قال ان الله خالقها   فيها نفي الجهل اضحى اي منتظم
لو كان ما ذكر حقا لم يكن [illegible]   للامر والنهي في حل وفي حرم
ولا الثواب ولا ايضا العقاب ولا   مدح ولا ذم نفعل الفاجر الاثم
من قال هذا فقد شب جهالته   عليه وجه الطريق الواضح الامم

مسئلة المجازاة

ومن اتى صالح الاعمال كان له   جزا الثواب عليها غير منصرم
ومن اتى سيئا كان الجزا له   بما دركه من عقاب الله ذي النقم
وقد يكون ثواب العبد ذا عظم   على القليل لان الله ذو كرم
فالثواب على الاعمال نعمها   ولا مزيد الى مستفد القيم
ولا يجوز ثواب ما له عمل   ولا عقاب لعبد غير مجترم
والطفل ليس له ذنب يكون له   العقاب فيه تعالى عن عقابهم
وما رووا من حديث في الصغير فله   وجه محسن من التاويل فالعهم

مسئلة لا يجوز اطلاق القول بالقضا والقدر

واعلم بان القضا ما لا يجوز لنا   اطلاقه في معاصي الله ذي العظم
لان منها بمعنى الامر وهو على   الباري محال فلا تطلقه تتهم
كذلك والقدر الامران مستبطن   والامر واحد الاطلاق واحترم
وجاء ان بمعنى العلم فاعتمد   التقييد واسلك طريق الحق واستقم

مسألة تكليف ما لا يطاق

ولا يجوز على الباري بحكمته * تكليف ما لا يطيق العبد فاستطم
في مسلك الحق او سلك فوق همهم * نقرها شيء من خبير وبعض سقم
لان ذاك قبيح لا نظير له * في الفتح يعرف هذا كل معتزم
واعرض على كل ذي عقل مقالتهم * أكان محكمهما ام غير محتكم
اليس من كلف الاعمى الكتاب على * نحو الصواب اذا قيل اسقم
وقد رأى الله ما هو صالحه * للامر والنهي فاترك تزعمهم
لو لم يكن يجمع الصدر ما حسبت * او امر الله للكفار في الجرم
لطاعة وسجود واجتناب ردى * وما الممات الى الرحمن والندم
وقولهم انما للعقل يوجبه * من الضلالة سمي عنه في صمم
نحن عن قولهم هذا ولا تك في * وادي ضلالتهم هذا المقتحم

مسألة في الالام

والامتحانات فينا كلها نعم * من الاله وحكم الله من نعم
الله احدثها فينا لحكمته * سبحانه حكمه في الخلق من حكم
والطبع والليل والشيطان لا اثر * لها من المرض الموجود والالم
فهاهنا ذلك امر غير معتمل * فلا لذي الفهم في المعنى بمنفهم
وكل شيء اتانا من فعله حسن * ما كان من مرض فينا ومن سقم
للاعتبار وللاعواض قد جمعا * ما لم يكن مستحقا ذاك عن جرم

مسألة في اسمها والاعواض والمجازاة بها

والله يعطي من الاعواض اكملها * يختارها المرضي على الالم
معلومة عند توقيف الجزا بها * لكل منتقم منه ومنتقم
وحكمها انها محرومة وثواب الله * بالعكس منها غير منخرم
وما استحق علينا نحو منتصف * به قضاء بحكم العادل الحكم

مسألة لا يريد الظلم ولا يحب الفساد ولا يرضى الكفر

والله ليس يريد الظلم جل ولا * يرضى بكفر حاشاه عن التهم
ولا يحب الفساد جل الله عن الاوصاف * هذا اذا وصف الانسان بالتهم
ولو وصفنا بهذا كان منقصة * فينا فكيف بباري الروح والنسم
من قال هذا فقد ازرى بمذهبه * ما كان احذر هذا القول بالرجم
عنوا بمذهبهم جهلا كما صنعت * ذات التمامة فيما قال والسقم

مسألة القرآن وانه من كلام الله تعالى

وعندنا انما نتلوه من صحف القرآن * فهو كلام الله ذي النعم
لا انه مثلما قالوا وما زعموا * من الحكاية يا تبًّا لزعمهم
وما به قد رووا من ظنهم * فذاك فيما رأينا نقض كفرهم

مسألة انه محدث مخلوق

وانه محدث الاشياء الا كما * قال المخالف في القرآن بالقدم
يا ايها القول هذا عن بلوغ هدى * يا صاحب الفتنة اسمع منه ذا رمم
اما ترى فيه ايات بحدوث من * التبعيض والوضع عند الخط بالقلم
ان القديم هو الرحمن ليس له * مثل فخلل مقالة الغي واغتنم
وقولنا فيه مخلوق نريد به * معنى الحدوث فلا تتبع لجهلهم
من قال فيما نقول غير مذهبنا * فانه في مراعي الضد قد رتم

مسألة النبوة

هذا مذهبنا ان النبوة قد * ارسلت بكلها في محمد الكرم
محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
فقد جاء بالمعجز المشهور اعظم من * عصا ابن عمران في ابطال سحرهم
دامت معاجزه مستانيها * ما بين ما بين موجود ومنعدم
اتى المعجز كالشمس ظاهرة * انهى واشهر من نار على علم
دع اليهود وما قالوه من حسد * دع طلاب من جهل ومن وخم
فانهم مثلها قد قيل في مثل * نعتا لجحود وما تسمعه من ردم
فقد جاء بالمعجز القرآن فاجمع * له المقاتم في جيل ذي حرم
كانت شفاعتهم مثل الشهوب * فذاتي به من بها بالعمى والبكم
وما اطاقوا له مثلا وقد طلبوا * بل كان ذلك كاستيلاء ذي عظم

مسألة في المعجزات

والمعجزات دلالات النبوة كي * تصدق الرسل من اقوام من الامم
وامرها في بني الايام مختلف * بحسب ما يعلم الباري من الحكم
والنسخ للشرع امر ظاهر وبه * اتى ابن عمران موسى في كتابهم
فكيف انكارهم ما في شريعتنا * لولا عداوتهم للطاهر الشيم

باب الوعد والوعيد

والوعد بشرى بخير والوعيد على * عكس من الوعد في تخصيص حدهم

والكافرون بلا شك ولا ريب ... في حاجم من عذاب الله مضطرم
مخلدون بها ما شرمدا ابدا ... ما صب من عقاب الله مصطلم
وكل من مات منا مومنا فله ... جنات عدن ثوابا غير منصرم
ومن يموت على فسق وقد تكا في ... عذاب نار مقيم غير منحسم
وفريه جوزت اخراجهم طمعا ... في رحمة الله بعد الكون في جحم
وذاك قد جاء في الاخبار فقد وردا ... الحدث من بعد انصار وا من العجم

مسئلة الشفاعة

وفي الشفاعة اقوال واصحها ... ما طابق الحق فاعلم غير محتسم
فعندنا انها للمومنين عنه ... الخصم للعرقا لحقوق بالنظم
فلما لهم ان في القران تبصرة ... لقولنا عندما اشتبى من الظلم
قالوا شفاعته للمذنبين ومن ... شايع في الاخبار لم يحسم
قلنا لمن هذا عين في سحق ... ما دمت فيه ولا تعرف في العصم
ولا تطع خاطر اللذات في عمل ... فالذنب ليس بمامون على العصم

مسئلة المنزلة بين المنزلتين

وعندنا ان للفساق منزلة ... وسطى لها منزل القران في الكلم
سمي او لعدتها اسن على ... ما كان فيه من الاسلام والسقم
ولم يكن سالما للفسق فاعتبر ... القران يسلم وتلزمه عروة السلم
ولا نسمي كفارا ولا يتماب ... المومنين جزاء ان من محترم
ولا النفاق ولكن فاسق كفا ... بها اهانة زان او شفوك دم

مسئلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وواجبات على فرض الكفاية ... امر المعروف والنهي عن نكر ملتزم
فامرنحرفه على تلك الشروط وعن ... نكر يكون باهيا في الاهل والحشم
ولا يكون باسطا كفا واسعس ... القول يهدي الى مستوضح السلم
ورتبة الامر ان بنا بقول الى ... الصلاح اولى بحجة سيفه منتقم

مسئلة وجوب الامامة

ومذهب الشاة الاطهار قاطبة ... فرض الامامة في شرع لجدهم
لولا الامامة كان الحق منطمسا ... ولم يتم لنا دينا ولم نقم

مسئلة الامام بعد رسول الله صلعم

هذا ومذهبنا ان الامام عقيب ... المصطفى حيدر الابطال في البهم
اعني عليا امير المومنين ومن ... بالغط خص من الرحمن بالقسم
الله انزل ايات مباركة في فضله ... عدها لي غير معتصم
قال فيه رسول الله مبتديا ... يوم الغدير بخم بعد حجهم
من كنت مولاه اي اولى به فعلي ... اولى به وهو مولاهم لكلهم
قام النبي خطيبا في معسكره ... بهذه الخطبة الغرا لجمعهم
وسال الصحابة كرها من بني حسن ... في يوم حر شديد الحر مضطرم
كي لا يقولوا بان النص منكتم ... ما كان الا شهيرا غير منكتم
فهو الخليفة بعد المصطفى وله ... فضل التقدم لم يسجد الى صنم
وكان سابقهم في كل مكرمة ... وكان في كل حرب ثابت القدم
وكان اول من صلى لقبلتهم ... واعلم الناس بالقران والحكم
وكان اقربهم قربا وافضلهم ... رعيا واصبرهم بالشيب في العظم
وكان اشرفهم هما وارفعهم ... في همه فهو عالي الهم والهمم
وكان اعبدهم ليلا واكثرهم صوما ... اذا الغا حل المسكين لم يصم
وكان افصحهم نطقا وابلغهم قولا ... واعدلهم حكما لمحتكم
وكان احسنهم وجها واوسعهم ... صدرا واطهرهم كفا لمستلم
وكان اغزرهم جودا واجودهم ... مالا وطالا على الاطول ذو الامم
ولكن بعده من لا يماثله في العلم والحلم ... والاخلاق والشيم
وفي الشجاعة والفضل القديم وفي ... التدبير والورع المشهور والكرم
حلت الفضائل من الناس ترفعه ... بالابتداء فكان حرف القسم
هاء اشارته في الراي واقعه ... وراية الراي يبنى له القدم
وكل من راى العقد معتبر ... فكيف ذلك ولم يحصر لعقدهم
المر يكن علم الشادات عن كمل ... فكيف يثبت اجماع بلا علم
فلما بدا الكل من عتب على نفر هم اخروه ... اخروه ولم يسبق به منهم
كانت سوابقه تكفي الخلاف لو ... كانت قسمته فيهم على القسم
ما كان اولاهم بالاتباع له ... وهو الخليفة زين السيف والعلم
ما كان باخره نقصا لرتبته ... فالمآ يعرو لا نزلا في الشيم

مسئلة امامة السبطين عليهم

ثم الامامة كانت بعد خيرتهم … للسبط بن شهيد عمر منتخب
كانت الى الحسن المسموم ثم الى … الحسين اعني شهيد الطف هو طمي
وكل قول سوى هذا نحرره … والنشر ليس بحد وذا مع الرجم
تدنتكر العين ضوء الشمس من رمد … وينكر الفم طعم الما من سقم

فصــل في ان الامامة في اولادهما محصورة

ثم الامامة في ابنا فاطمة … محصورة في صفات غير منسلم
فمن دعا منهم بالفضل مشتهرا … والعلم والورع الماثور والكرم
مع الشجاعة والزهد بوراثتها … اصل اذا جاد مثل الرائح هو كلمي
وهذه بعض [illegible] الخلاصة لم … بعد شوى البسط في شرح وفي كلم
وسوف اشرح من [illegible] … بعض من علمهم فيها حلمي
حتى تراها كمن [illegible] … من السحاب على العطشو الدنسم
ثم الصلوة على المختار ما سجعت … ورقا وما لاح برق من على اضم
واله السادة الاطهار ما ذكرت … امن تذكر جيران بذي سلم

تم الكتاب وربنا المحمود وله الفضائل
والعطا والجود والحمد لله على كل حال
من الاحوال وصلى الله على سيدنا
محمد واله حيرانك لا
حول ولا قوة الا بالله
العلي
العظيم

هذه الابيات لبعض الشافعية في نصرة خلافة
ابي بكر وعمر وعثمان وابرا د سبهه في مولاة على عليه السلام لمن بعده من
وقد اجابها من [illegible] ذكره
وابيات الشافعية
هي هذه

على بايع الصديق حقا … ونادا ه ليبغوا فاستجابا ه
والفاروق بايع بعد هذا … ودوجد ابنه طابت وطابا ه
وبايع لابن عفان ووالى … وطاعته صواب لن اعابا ه
تولى ذا وهذا بعد هذا … فهل [illegible] والحق جابا

اجابها مولانا الامام السعيد الواثق بالله المطهر
امير المؤمنين محمد بن امير المؤمنين علي [illegible] من بعد ما تقدم من الكلام [illegible]

مبايعة الامام ابي تراب … ابا بكر واخوته الصحابا
ازيد ثم [illegible] ولو هي … [illegible] كانت نصابا
هم غصبوا النسا على عن علي … [illegible] النبي لمن [illegible]
وامو السقيفة [illegible] … وكان [illegible] احمد لثوابا
بها حصلوا ابا بكر اماما … وسيد [illegible] خلوا يا
ليستخلوه وماكن هذ قريش … [illegible] الصحب يطرح الكتابا
وقالوا يا ابا السبطين بايع … وقاد [illegible] منتزا با
فبايع والسيوف لها وميض … ومارأي الشجاعة عندها با
ولكن جاء سطوة الثاني … [illegible] الغاوي سحابا
كما في يوم صفين اجابوا … معاوية اللعين ولن يجابا
فاغطى لم تكاشف بالمواضي … فيسعد على [illegible] والضرابا
بعود الكفر [illegible] … تولى الخلوف [illegible]
فان قلتم ابكر [illegible] كان هذا … لعنا من روى القول [illegible] ابا
ومن صرف الخلافة عن علي … فقد جهل المنزل والخطابا
وكان الخوان بصلوا عليها … لسعته ولوكانوا غطابا
فقد صار الولي بيوم زكى … بخاتمه [illegible]
ودل على [illegible] على البرايا … عن المختار [illegible] بابا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بكرمه

الحمد لله ذي المن والافضال الحكيم في كل الافعال الصادق في كل الاقوال
الذي عصمنا عن الاغترار باهل الضلال والانخداع بزخارف كل محتال
ووفقنا لايثار الادلة والبراهين عن تقليد الرجال
تحصيل العلم من ذوي الجهل والجهال وصلواته على
ذروة الكمال **محمد المصطفى** واله خير ال اما بعد فان العلم
بالله تعالى راس العلوم واولاها بالايثار والتقديم لما رويناه بالاسناد
الموثوق به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول
الله علمني من غرائب العلم فقال صلى الله عليه واله وسلم فقال له صلى وماذا صنعت
في راس العلم حتى تسالني عن غرائبه فقال الرجل يا رسول الله ما راس العلم فقال صلى
الله عليه واله هو معرفة الله حق معرفته قال وما معرفة الله حق معرفته فقال صلى
الله عليه واله ان تعرفه بلا مثل ولا شبيه وان تعرفه الها واحدا اولا اخرا ظاهرا
باطنا لا كفو له ولا مثل وقال صلى الله عليه واله وسلم افضل العلم لا اله
الا الله وافضل الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه واله وسلم التوحيد ثمن
الجنة فاذا ثبت انه افضل العلوم وجب على كل عاقل ان يجتهد في طلبه ليفوز
يوم القيمة بثوابه لما رويناه بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه
واله اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومن ترك
العلم لاجل ان صاحبه فقيرا او اصغر منه سنا فليتبوا مقعده من النار
فاذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يجب على كل مكلف ان يعرف الله تعالى
وتوحيده وصدقه وعدله ووعده ووعيده وهذه الجملة تشتمل على ثلاثة فصول

اولها التوحيد والثاني العدل والثالث الوعد والوعيد

اما مسائل التوحيد وهي عشر الاولى ان لهذا العالم صانعا
صنعه ومدبرا دبره والدليل على ذلك ان هذه الاجسام محدثة لانها
لم تخل من الاعراض التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهذه الاعراض
محدثة لانها تعدم وتزول والجسم باق فلو كانت قديمة لما جاز عليها العدم
لان القديم واجب الوجود فلا يجوز عليه العدم فاذا ثبت حدوث الاعراض
بما قدمنا وجب ان تكون الاجسام محدثة ايضا لانه لا يجوز ان يوجد الجسم والعرض
معا ويكون احدهما قديما والاخر محدثا لان القديم يجب ان [illegible] الحدث بعدها

[illegible]

لا اول له